

المجلات  
دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر  
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٢٩١٥  
الرياض - المملكة العربية السعودية

# العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
ضبطها وتقديمها تحريرها - تحقّق الجاهل

للإشتراك (التسني)  
٧٥ ريالاً للأفراد و١٠٠ ريالاً للغير الأفراد  
الإعلانات : ينفق عليها مع الإدارة  
عن المدة : ١٣ ريالاً

ج ٩ و ١٠ س ١٨ الربيعان ١٤٠٤ هـ - كانون ١، ٢ (ديسمبر - يناير) ١٩٨٤ م

هذا الجزء

## رمز ولاء ووفاء !

لا أدري ما هو أصل القول المتداول بين الناس : (لا شكرٌ على واجب) فالله - جل وعلا - وقد أوجب على عباده واجباتٍ، شكرهم على أدائها، وحين أنعم عليهم بنعمه الظاهرة والباطنة، جعل الشكر من أسباب زيادتها، مع أنه أغنى الأغنياء عن الشكر: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾..

إذن فشكر المفضل - وإن لم يَفِ بحق فضله - محمود في جميع الحالات، وبذله يستدعي المزيد.

والدولة الكريمة في تقديرها للأدب والأدباء بصفة عامة، وإن قامت بأمر محمود مطلوب من أية دولة بلغت من الرقي الفكري والحضاري ما أدركت به أثر الفكر في حياة الأمم، وأنَّ به وَحْدَهُ تحيا وتسمو، هذه الدولة بما بذلته من تقدير، جديرة بأن يُعترفَ بفضلها في هذا المجال، وأن تُسلك مختلفُ السبل للاستزادة من ذلك الفضل.

وهذا الملك الكريم، الذي توجَّ ذلك التقدير بمأثرتين حميدتين:

إحداهما: رعايته لحفل التكريم بنفسه، وبمشاركة ولي عهده الأمين وجميع رجال دولته، وهذه الرعاية لها مغزاها العميق الأثر، في هذا العصر الذي نرى فيه رؤساء دُولٍ تدَّعي أنَّ لها من تقدمها في المجال الحضاري ما تُباهي به، حين تحاول إبراز مظهر من

مظاهر الفكر بإكرام أحد المبرزين في أحد نواحيه، لا يبدو لرئيسها أي أثر في ذلك التكرم، ولك أن تتصور أي عمل للدولة لا يشارك فيه رئيسها، لكي تدرك الفارق العظيم بين ما للمشاركة من قيمة معنوية في النفوس.

**المأثرة الثانية:** الأمر بإنشاء (المجمع العلمي اللغوي) وهي مأثرة عميقة الدلالة، عظيمة الأثر، باعتبار المجمع العلمية التي تُعنى بتراث الأمة الحضاري بصفة عامة، تعتبر من صروح حياة الأمم.

ثم هذا الشاب الذي هو شعلة توهج ونشاط، في رعايته لأبرز مظهر من مظاهر النشاط والقوة في هذه البلاد (الشباب) يستمد حيويته المتجددة من قلب الأمة وأملها بعد الله سبحانه.

وهاؤلاء الرجال المنتخبون من صفوة الأمة علماً وفهماً وعمق إدراك، ممن شاركوا في تنظيم ذلك التقدير بإعداد مختلف وسائله، منذ البدء حتى نهاية المرحلة الأولى منه، التي ستلونها مراحل، ومراحل (لجنة الجائزة) رئيساً وأعضاء وأميناً عاماً.

ويأتي دور الصحافة في هذا المجال، ولها بمتابعة السير فيه من أول بداية الشوط، ثم الاستمرار بتلك المتابعة في كل مناسبة، بما أفسحت في صفحاتها بل خصص أكثرها أعداداً خاصة من الصحف اليومية والمجلات - فكان لصحافتنا الدور البارز، والأثر المحمود.

ولوسائل الإعلام الأخرى - عبر الإذاعتين المرئية والمسموعة.

أما الكتاب - مفكرين وأدباء وشعراء - وهم بحق - المعنون بذلك التكرم، المخصوصون بالتقدير، دون غيرهم، فهم الحكم والحكم، فإذا يجب أن يقابل به هؤلاء من عبارات الحب والوفاء أبلغ من الاعتراف بالعجز والتقصير عما يجب لهم من شكر.

وأما بعد : فقد يتوخى القارئ الكريم أن يجد فيما بين يديه من هذه الصفحات

## المجمع العلمي للغوي العربي في الرياض

[آثرتُ هذا العنوان العام الواسع ، على أمل أن يشمل جميع دول الخليج العربي ككثير من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية ] .

كانتُ أولى ثمار تقدير الدولة للأدب والأدباء ما أعلنه أمير الشباب في خطابه أثناء الحفل يوم ١٤٠٤/١/٢٧ هـ - من أمر ملك البلاد المفدى بإقامة صرح جديد، من صروح الفكر والثقافة حين قال الأمير: (إنه ليشر في أن أعلن أمر جلالتك الكريم، الذي تفضلت وأصدرته أمس بإنشاء مجمع علمي لغوي، يرعى علوم اللغة وآدابها، ويحيى تويجاً لما قدّمت وتقدّم، يا مولاي - من عطاءٍ للفكر والثقافة.

وبإذن الله فإنّ هذا الإنجاز الكبير سوف يتحول إلى شُعلةٍ أخرى، تُضيء لشعبك الطريق نحو المستقبل المشرق بإذن الله).  
إنّ أسطع نور استضاء به البشرُ شعاً في هذه البلادِ الكريمة، من أظهر قلب، في أقدس بقعة على وجه الأرض.

→ جديداً أو طريفاً أكثر مما قرأ، وأوفى مما عرف عما خصص له هذا الجزء. والواقع خلاف هذا فما أريد من إصداره سوى استيحاء أصداء قد تكون هنا خافته لأحاديث كثيرة ممتعة، لم تستوعب ذاكرة محرر هذه الصفحات، ولم تقع عينه إلا على القليل منها، فسجلها على قلبها، وله العذر في عدم الإحاطة بكل ما دون عن هذا الأمر الجليل، إذ هو أشمل من أن يُلمّ به كاملاً .

ولعل في ابراز تلك الأصداء ما يُعتبر تعبيراً عن وفاء، أو اعترافاً بفضل، أو اعتذاراً عن تقصير.

حمد الجاسر

## المجمع العلمي للغوي العربي في الرياض

[آثرتُ هذا العنوان العام الواسع ، على أمل أن يشمل جميع دول الخليج العربي ككثير من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية ] .

كانتُ أولى ثمار تقدير الدولة للأدب والأدباء ما أعلنه أمير الشباب في خطابه أثناء الحفل يوم ١٤٠٤/١/٢٧ هـ - من أمر ملك البلاد المفدى بإقامة صرح جديد، من صروح الفكر والثقافة حين قال الأمير: (إنه ليشر في أن أعلن أمر جلالتك الكريم، الذي تفضلت وأصدرته أمس بإنشاء مجمع علمي لغوي، يرعى علوم اللغة وآدابها، ويحيى تويجاً لما قدّمت وتقدّم، يا مولاي - من عطاءٍ للفكر والثقافة.

وبإذن الله فإنّ هذا الإنجاز الكبير سوف يتحول إلى شُعلةٍ أخرى، تُضيء لشعبك الطريق نحو المستقبل المشرق بإذن الله).  
إنّ أسطع نور استضاء به البشرُ شعاً في هذه البلادِ الكريمة، من أظهر قلب، في أقدس بقعة على وجه الأرض.

→ جديداً أو طريفاً أكثر مما قرأ، وأوفى مما عرف عما خصص له هذا الجزء. والواقع خلاف هذا فما أريد من إصداره سوى استيحاء أصداء قد تكون هنا خافته لأحاديث كثيرة ممتعة، لم تستوعب ذاكرة محرر هذه الصفحات، ولم تقع عينه إلا على القليل منها، فسجلها على قلبها، وله العذر في عدم الإحاطة بكل ما دون عن هذا الأمر الجليل، إذ هو أشمل من أن يُلمّ به كاملاً .

ولعل في ابراز تلك الأصداء ما يُعتبر تعبيراً عن وفاء، أو اعترافاً بفضل، أو اعتذاراً عن تقصير.

حمد الجاسر

هذه الأرض الميمونة التي كانت مهدياً لمن نشروا بين سكان المعمورة أعدل الشرائع ،  
وأحكمها وأسمأها قدراً ، وأشملها وأبقاها وأعمها نفعاً .

وهذه الصحارى والقفار التي صانتها قدرة الله وحكمته فلم تُلوثها يدُ غاضبٍ ، ولم  
تُدنّس فجاجها قدمُ غازٍ طامع ، ليدوم الصفاء والنقاء للغتها التي شرفها الله ورعاها بأن  
أنزل بها كتابه الكريم ، لتبقى خالدة بخلوده ، باقية ببقائه : ﴿إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ  
لَحَافِظُونَ﴾ .

هذه الربوع التي في مراتعها ومرابعها نمت تلك اللغة الكريمة ونشأت ، وتدرّجت في  
مدارج التكامل حتى بلغت من القوة ما لم تبلغه أية لغة من لغات العالم .

ولقد كانت هذه البلاد - مهوى الأفئدة ، ومطمح النفوس لنيل مختلف الرغائب  
التي بها قوام بني الإنسان ، ديناً وعلماً ، وصلاًحاً وقوة .

وستبقى - كذلك - متى أدرك أهلها ما هيّئوا له منذ الأزل ، ومارشحوه من ريادة  
وقيادة بين الأمم ، منذ أن اختار الله من سلفهم الصالح من تحمل أعباء رسالة  
الإصلاح ، فقام بأدائها على أكمل وجه .

ثم أتى دور الخلف في عصر أفاء الله على هذه البلاد من الخير ما تُعَبِّط عليه ، ومن  
نعمة الأمن والاستقرار ما عزّز نظيره في كثير من بلدان العالم ، ومن وسائل المقدرة ما لا  
بجال للتعلل والاعتذار معه عن إمساك دفة الريادة .

فماذا سيكون هذا الدور؟! وهل يدرك الجيل الحاضر ما هو مُهيّئ لأن يقوم به من  
جليل الأعمال؟! ها هي تبشير ذلك الإدراك تبدو متتابعة في خطوات (الفهد) المفدى  
بسيره بأمرته نحو الخير والصلاح ، بصفة عامة شاملة .

وها هي تبدو واضحة في مختلف المجالات الفكرية ، والفكر المستنير القويم هو أساس  
كل أمر ، وذوو الفكر - في كل زمان ومكان - هم عماد حياة الأمم .

وَوَيْلٌ لِّأُمّةٍ يَنْحَرِفُ مَفْكَرُهَا عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ فِي سَبِيلِهِمْ تَأْتِراً بِعَاطِفَةٍ ، أَوْ سَعِيّاً

وراء رغبة خاصة، أو عذم اهتمام بما تعلقه عليهم أمتهم من آمال عظام .

وَمَا أَتَيْتُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ بِأَسْوَأَ مِنْ أَنْحِرَافٍ مَفْكِرِيهَا .

وبعد : أفترى هذه المبادرة المباركة، من هذا الملك الكريم، لإشادة صرح قوي من صروح الثقافة والفكر، في أنسب مكان وزمان للإشادة – ستستقبل بما هي جديرة به من اهتمام وتعهد ورعاية. حتى تحقق الغاية ؟

إن فكرة رعاها أمير الشباب حتى برزت، وغرسة تعهدتها حتى نمت ونبئت، لا شك بأنها – بعون الله وتوفيقه، ثم بفضل ما سيواصله من استمرار تلك الرعاية وذلك التعهد، ستقوم على أرسخ القواعد وأقواها .

فهمة (فيصل بن فهد) أسمى قدراً من أن يدع عملاً بدأه قبل إكماله، وحرصه القوي على خدمة أمته وبلاده أجل من أن يُهمل أمراً كان له فضل المبادرة لتحقيقه، عن إدراك تام لقيمته.

لقد عبر عنه بكلمة من خطابه ذات مغزى عميق : (الإنجاز الكبير) وهو تعبير صادر عن تصور تام لما سيكون له من جليل النفع، باعتباره من الروافد القوية للحياة الثقافية.

أجل !! فالمجامع العلمية اللغوية قنوات واسعة للعلوم والمعارف، تُغذيها عقول رجال نهلوا وعلّوا وارتووا من مختلف ثقافات العصور ومعارفها فاستصفوا عذبها ونميرها.

إنها خلاصة أفكار علماء أدركوا بتجارهم، وبطول عراكمهم للحياة. حقيقة هذه الحياة، وآثارها في تغيير أحوال الأمم، في هذا الكون المضطرب، الذي لا يستقر على حال، فرسموا لأمتهم على ضوء ذلك الإدراك الحكيم أوضح المناهج، وأقوم السبل، مما يبلغها أسمى الغايات، لتبقى أمة ذات صفة متميزة، وصورة واضحة، ومطامح سامية كريمة، تستنير من ماضيها بما تسمو به أخلاقها، وتحيا به نفوسها، وتبني حاضرها على أقوى دعائم علوم العصر، وأسس حضارة العالم .

ليست المجامع العلمية اللغوية – كما يحلو لبعض قاصري النظر والإدراك أن يُصوَّرها –

بعيدة عن حياة العصر ، وواقع الأمم الحية ، وأنها تتمثل في أفكار شيوخ أشبه ما يكونون بالأجساد المخطئة ، وتصورات ذهنية لأولئك الشيوخ أبعد ما تكون عن متطلبات الحياة لأمة تريد البقاء عزيزة سامية .

إن الجامع متى رَعَتْهَا عقولٌ تدرك الغاية المثلى من إنشائها - من أقوى الروافد الفكرية العامة، ومن أوسع المنافذ للاطلاع على العالم كله، وعلى العالم العربي في مختلف أقطاره بوجه خاص، وما أحوج الأمة العربية في هذا العصر لأن تبني حياتها على أقوى الوسائل التي تصل بين أقطارها.

ثم إن الجامع - بطبيعة وجودها - تُمثِّلُ التمازج والتعاون بين ثقافة جيلين، أوشكت حياة العصر بقوة تغييرها، وعُنف حركاتها أن توجد هوة سحيقة بينها. وهذا التلاحم والتمازج تفرضه طبيعة العمل في هذه الجامع، فهي في جُلِّ أعمالها تعتمد على ما للشباب من قوة وفهم وإدراك، في الإعداد، والدراسات، وللشيوخ - بعد ذلك - حِكْمَتُهُمْ في التوجيه وتسديد السير لبلوغ الغايات، وعمل يقوم على أساسين قَوِيَّين، من قوة شبابٍ مثقف، وحكمة شيوخ ذوي تجارب، وتتولاها - بعد توفيق الله سبحانه - عناية الفهد، وترعاه عينه اليقظة، ممثلة في أمير لا ينقصه الحزم، ولا تعوزه الرغبة الصادقة في فعل كل ما يعلي شأن أمته - سيررز إلى حيز الوجود - على خير الوجوه حتى يحقق الغاية المرجوة من إنشائه بعون الله، ومشيبته .

حمد الجاسر



## الجائزة فكرة... فحقيقة

أنشئت جائزة الدولة التقديرية في الأدب بناء على اقتراح من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب .

والهدف منها تكريم الرواد في مجال الفكر والثقافة والأدب والحفاظ على التراث الأدبي واللغوي وتنميته وتشجيع الأدباء على الاجادة والاتقان ومواصلة ما بدأه الأدباء .

وقد صدر الأمر السامي الكريم رقم ١٢٦٤٥ بتاريخ ١٤٠٠/٥/٢٠ هـ بإنشاء جائزة الدولة التقديرية في الأدب تمنح كل عام ثلاثة من الأدباء السعوديين الذين ساهموا مساهمة جليلة في إثراء الحركة الفكرية والأدبية في المملكة على أن لا يقل سنه عن خمسين عاماً وتشتمل الجوائز التي تمنح بأمر ملكي بناءً على اقتراح اللجنة العليا للجائزة على منحة مالية مقدارها مئة ألف ريال تعطى للفائز سنوياً مدى الحياة بالإضافة إلى مسكوكة ذهبية وشهادة براءة في الأدب

كما صدر الأمر السامي الكريم رقم ٣٣٨/١ في ١٤٠٢/٨/١٣ هـ بتشكيل لجنة عليا للجائزة برئاسة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز وعضوية خمسة من رجال الفكر والأدب هم الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ والدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي والدكتور عبد الله عبد المحسن التركي والدكتور منصور الحازمي والأستاذ محمد حسين زيدان .

وتتولى هذه اللجنة رسم السياسة العامة للجائزة وإقرار أو تعديل النظم الداخلية الخاصة بالجائزة ودراسة التقارير المرفوعة عن المرشحين ورفع نتيجة الفائزين بالجائزة إلى جلالة الملك المفدى للمصادقة عليها .

وقد عقدت اللجنة العليا أول اجتماع لها بتاريخ ١٤٠٣/٢/٦ هـ وتم فيه اتخاذ كافة الاجراءات التنفيذية الكفيلة بإبراز هذه الجائزة إلى حيز الوجود وتم تشكيل الأمانة العامة



للجائزة واختير مدير الشؤون الثقافية برئاسة عبد الرحمن العليق أميناً عاماً للجائزة .

والأمانة العامة جهاز تنفيذي يتولى جميع أعمال الجائزة الإدارية والفنية وتكون مهمتها التنسيق والتخطيط والمتابعة وتنفيذ قرارات اللجنة العليا للجائزة .

وقد تم تشكيل الجهاز الفني للأمانة من بعض الأعضاء المهتمين بالثقافة والأدب والفكر بالإضافة إلى بعض المتخصصين في فروع الأدب واللغة ومن مهمات هذا الجهاز تحديد الجهات التي تدعى للترشيح والجهات التي يستفاد منها في التحكيم والاختيار واقتراح الحكام القادرين على فحص الإنتاج وتقويمه وكذلك اختيار الخبراء الذين يستعان بهم لبيان مدى مطابقة الإنتاج للشروط قبل عرضه على الحكام وهناك لجان فنية أخرى مؤقتة مهمتها الاستعانة بمن تراه من الخبراء والمختصين عن بحث موضوع معين يتعلق بفرز أو فحص أو تقييم أو ابداء رأي أو كتابة تقرير عن موضوع ما من موضوعات الجائزة .

ويختص الجهاز الإداري في الأمانة العامة للجائزة بعدد من المهام ومن ضمنها توجيه دعوات الترشيح إلى الهيئات العلمية والمؤسسات الأدبية والثقافية وتلقي الترشيحات منها وكذلك الاعلان عن فروع الجائزة في وسائل الاعلان المختلفة .

ونظراً لأن العام الأول للجائزة يعتبر عاماً حاسماً حيث يتم فيه وضع الأسس الثابتة وتحديد المسار الذي سوف تسير عليه الجائزة للأعوام القادمة فقد قامت الأمانة العامة بعمل اتصالات واسعة ومكثفة لوضع قرارات لجنة الجائزة موضع التنفيذ وقامت بالاتصال بالهيئات الماثلة كالأمانة العامة لجائزة الملك فيصل وجائزة الملك عبد العزيز والأمانة العامة للمجلس الأعلى للإعلام وبعض الهيئات والوزارات ذات العلاقة بموضوع الجائزة لتحديد أبعاد الموضوع ورسم الخطة التي سوف يتم على أساسها الانطلاق للعمل .

وعهدت الأمانة العامة للجائزة إلى عدد من الفنانين السعوديين بتصميم شعار الجائزة ليتلاءم مع هذه المناسبة ويميزها .. وكذلك وضع التصميم الخاص للمطبوعات الأولى

للجائزة وعليها شعار الجائزة واجراء الدراسات الخاصة مع بيان الترشيح والمعلومات التي يجب أن يحتويها .

كما قامت الأمانة بتشكيل لجان فنية تختص بوضع التصاميم الخاصة بالدرع الذي سيهدى لجلالة الملك المفدى والمداليات الخاصة بالفائزين والاتصال بالجمعيات والمؤسسات الأدبية لجمع بيانات عن جميع الأدباء الوطنيين وجميع المتخصصين في مجال الأدب من الاساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات وفي هذا العام تم ترشيح الأدباء عن طريق الهيئات والمؤسسات العلمية والأدبية مثل الجامعات والجمعيات الثقافية والأنندية الأدبية والمجلات المتخصصة والصحف المحلية وغيرها من الهيئات حيث أرسلت لها استبيانات الترشيح لتتولى ارسالها إلى من تراه من الأدباء مستحقاً للجائزة ويقوم الأدباء المختارون بتعبئة الاستبيان وارساله إلى الأمانة العامة للجائزة .

ويحتوي الاستبيان الذي قامت بطبعه الأمانة الكثير من المعلومات المطلوب تعبئتها بواسطة المرشح وتشمل الاسم والعنوان والمؤهلات الدراسية والعمل الحالي والأعمال السابقة والتاريخ الأدبي للمرشح وحصر مؤلفاته والمخطوطات التي حققها وأعماله المنقولة إلى اللغات الاجنبية والأعمال التي قام بترجمتها إلى العربية والبعثات والدراسات التي أعدها والمجلات والصحف التي نشرت بها أعماله والمحاضرات التي ألقاها والندوات التي شارك فيها وكذلك مشاركته في المجمع والمجالس واللجان والمحافل العلمية والمؤتمرات المحلية والدولية داخل وخارج المملكة والأوسمة والنياشين والجوائز التي حصل عليها المرشح .

#### ١ - أهم بنود اللائحة الخاصة بجائزة الدولة التقديرية :

- تنشأ جائزة الدولة التقديرية في الأدب وتمنح كل عام لثلاثة من الأدباء السعوديين .
- يشترط فيمن تمنح له الجائزة أن يكون قد ساهم مساهمة جليلة في إثراء الحركة الدينية والفكرية والأدبية في المملكة العربية السعودية كما يشترط ألا تقل سنه عن الخمسين سنة .

• تشكل لجنة الجائزة على النحو التالي :

## المهدف من الجائزة

من أهم الأهداف التي أوجدت من أجلها جائزة الدولة التقديرية للأدب ما يلي :

- اهتمام الدولة بالأدب والأدباء .
  - تكريم الرواد في مجال الفكر والثقافة والأدب .
  - الحفاظ على التراث الأدبي واللغوي وتنميته .
  - تشجيع الأدباء على الاجادة والانتقان .
  - تطلع الاجيال من الأدباء إلى مواصلة ما بدأه الأدباء .
- ويعتبر اهتمام الدولة بالأدباء في الجوائز المادية والعينية التي ستمنح لهم وفي المشروعات التي يمكن للإمانة العامة أن تنفذها .

مركزية تكريمية

- ( أ ) الرئيس العام لرعاية الشباب رئيساً .
- ( ب ) خمسة أعضاء من رجال الفكر والأدب يسمون بأمر ملكي بناء على ترشيح من المقام السامي .
- يتلقى الحاصل على الجائزة مكافأة سنوية مقدارها خمسون ألف ريال ( ارتفعت فيما بعد إلى مئة ألف ريال بأمر ملكي كريم ) مدى الحياة بالإضافة إلى ميدالية ذهبية .
- تتلقى لجنة الجائزة الترشيحات من الهيئات العلمية والمؤسسات الأدبية ومن الأفراد ومن أعضاء اللجنة .
- يصدر الرئيس العام لرعاية الشباب التعليمات اللازمة لتنفيذ هذه اللائحة .
- وما أن صدر الأمر الملكي الكريم .. حتى اعطى سمو الأمير فيصل بن فهد ..
- إشارة البدء .. وكان تسمية أعضاء لجنة الجائزة أول خطوة ..

## الجسوائز :

- منحة مالية مقدارها ( ١٠٠ ألف ريال ) تعطى للفائز سنوياً مدى الحياة .
- مسكوكة ذهبية .
- براءة في الأدب .

## شروط منح الجائزة :

- تمنح جائزة الدولة التقديرية في الأدب كل عام لثلاثة من الأدباء السعوديين .
- يشترط فيمن تمنح له الجائزة أن يكون قد ساهم مساهمة جليلة في إثراء الحركة الدينية والفكرية والأدبية في المملكة العربية السعودية ، كما يشترط ألا يقل سنه عن الخمسين سنة .

• تمنح الجائزة سنوياً بأمر ملكي بناء على اقتراح لجنة الجائزة .

وقد بلغ عدد الترشيحات التي وصلت للأمانة العامة ١٥٠ ترشيحاً ثمانية وأربعين مرشحاً وبلغ عدد الجهات التي تم الترشيح بواسطتها ٢٩ جهة وتولت الأمانة العامة تفريغ تلك الترشيحات وتبويبها وعمل أرشيف متكامل منها وتخزينها بواسطة أحدث الأجهزة بمركز المعلومات التي يمكن استرجاعها في أي وقت للاستفادة منها ولتكون مرجعاً تاريخياً للباحثين والدارسين والهيئات العلمية وتسجيل مراحل تطور الحركة الأدبية بالمملكة .

وفي السابع عشر من شهر رمضان عام ١٤٠٣ هـ عقدت اللجنة العليا للجائزة اجتماعها الثاني بمدينة الطائف وتم في الاجتماع التوصل إلى العديد من القرارات والتي كان من أهمها اقتراح أسماء الفائزين الثلاثة من الأدباء المرشحين وتم الرفع بذلك إلى جلالة الملك المفدى للتصديق والموافقة السامية الكريمة عليها .

وقد صدر أمر جلالة الملك المفدى بمنح جائزة الدولة التقديرية للأدب لعام ١٤٠٣ هـ لثلاثة من كبار الأدباء السعوديين الذين ساهموا بعطاءاتهم الزاخرة في إثراء ميادين الفكر والأدب والثقافة في المملكة وهم أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبد الله ابن خميس .

## أفضل الأول للجائزة

بذلت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ممثلة في رئيسها الأمير الجليل - وفي أمين العام للجائزة الأستاذ عبد الرحمن بن محمد بن عليق وأخوانه من موظفي الرئاسة ومشاركينهم في تنظيم الاحتفال من الجهد والاهتمام في إبرازه ممثلاً لما بلغته الدولة من سمو ثقافي فكري في سبيل رعاية الأدب فكان من مظاهر ذلك الجهد :

- ١ - إعداد مختلف اللجان من رجال العلم والأدب للإشراف على تنظيم الاحتفال .
  - ٢ - إقامة معرضي (الفن السعودي المعاصر) و (الكتاب السعودي) في (قاعة الملك فيصل للمؤتمرات) حيث يقام الاحتفال الكبير .
  - ٣ - إعداد المطبوعات المتعلقة بالمعرضين وبالاحتفال والمتضمنة لمختلف المعلومات عن الأدباء المحتفى بهم .
  - ٤ - دعوة جميع المفكرين وحملة الأقلام من باحثين وكتاب وشعراء في المملكة مع دعوة نخبة منهم من جميع الأقطار العربية .
  - ٥ - تهيئة لقاءات واجتماعات للمدعوين خلال أيام الاحتفال (من ٢٤ - إلى ٢٩/١/١٤٠٤ هـ) لزيارة بعض الجامعات ، ودور الصحف و(نادي الرياض الأدبي) وتهيئة العمرة والزيارة للمدينتين الكريمتين - مكة - والمدينة .
  - ٦ - إقامة الحفل الكبير في مساء يوم الأربعاء (٢٧ المحرم ١٤٠٤ هـ) في (بهو الملك فيصل للمؤتمرات) في (فندق انتركونتينتال الرياض) .
- وفي الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء (٢٧/١/١٤٠٤ هـ) وبعد أن غصت أبهاء

---

→ وعلى اثر الموافقة الملكية عقدت اللجنة العليا للجائزة اجتماعها الثالث في العاشر من محرم ١٤٠٤ هـ وتم فيه اتخاذ عدد من القرارات الخاصة للترتيبات النهائية المتعلقة ببرنامج حفل الجائزة الذي اقيم برئاسة ملك البلاد المفدى بعد عصر يوم الأربعاء ٢٧ المحرم ١٤٠٤ هـ (٢/١١/١٩٨٣ م) .

## كلمة ملك البلاد المفدى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد ﷺ.

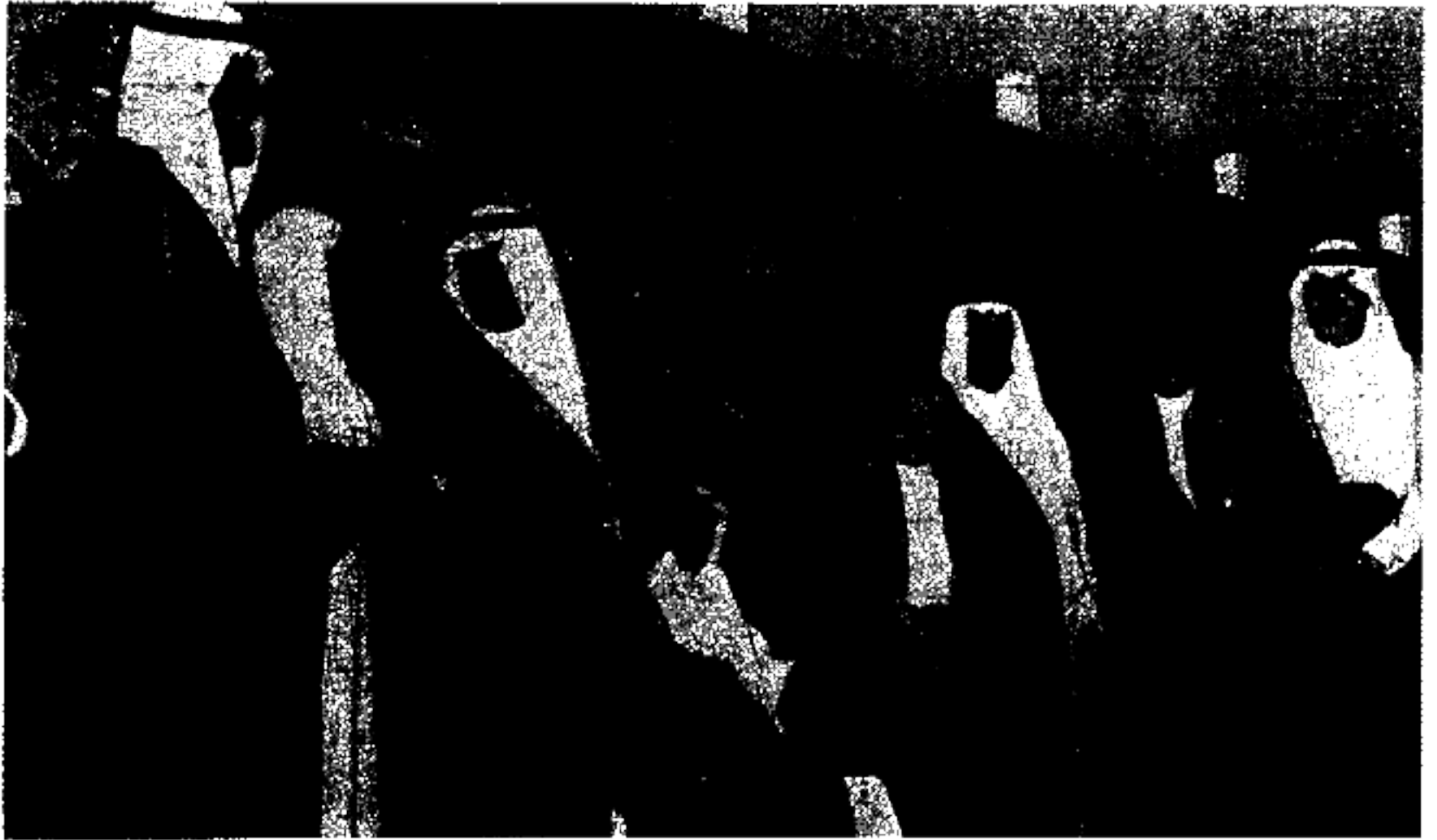
إنه من دواعي سروري في هذا اليوم أن تسعد المملكة العربية السعودية بإخوانها من جميع الأقطار العربية ليشاركوا في الرأي ويتبادلوا الآراء في ما هو مفيد للأمة العربية وما هو مؤاتٍ للفكر العربي، إن أمتنا الإسلامية هي المبدأ وهي الأساس والقاعدة التي تركز عليها. إن العرب في تاريخهم الماضي لا يحتاج أن أعرف إخواني الأدباء العرب لأنهم أكثر معرفة مني وإدراك لتاريخ الأمة العربية قبل الإسلام فكانت أمة عربية يقال لها أمة عربية، كان لها تراث وعادات وتقاليدها وكان لها عادات وتقاليدها سيئة لم تكن الأمة العربية في المكان المرموق في يوم من الأيام وابتدأت تنخفض إلى أن وصلت إلى مستوى

الاحتفال على سعتها بعلمية القوم من مختلف طبقات الأمة - وصل الموكب الملكي إلى مكان الحفل يضم ملك البلاد المفدى وسمو ولي عهده الأمين والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، وعددًا من أصحاب السمو الأمراء فاستقبل الموكب من جميع الحاضرين وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد رئيس اللجنة العليا للجائزة ببالغ الحفاوة والتوقير.

ثم بديء الحفل بآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى سمو الرئيس الأعلى للجنة الجائزة كلمة أضافت على الحفل روحاً من الاستبشار والسرور حين أعلن عن صدور الأمر الملكي الكريم بإنشاء (مجمع علمي لغوي) في البلاد.

وألقى الأستاذ عبد الرحمن العليق الأمين العام للجائزة كلمة مناسبة، ثم دعي الأدباء الثلاثة للسلام على الملك المفدى، ليقدّم - بيده الكريمة - لكل واحد منهم جائزته، ولإلقاء كلماتهم - وكان مسك الختام الخطاب الملكي الشامل.

منخفض جداً لأسباب عديدة ومن أهمها الاستعمار ولكنها الآن بدأت تسمو وترتفع معها كانت الخلافات في الرأي لأنها خلافات جانبية وفي اعتقادي لا بد أن تنتهي ولكن نعود إلى من صقل الأمة العربية ومن جعل الأمة العربية تضاهي الأمم؟ إنها العقيدة الإسلامية كتاب الله وسنة رسوله اختار رب العزة والجلال نبيه محمد ﷺ من الأمة العربية وكل من قرأ التاريخ يدرك ما أصاب محمداً ﷺ من أذى وصبر وثابر وكافح للقدرة الإلهية.



لا شك أننا ندرك أن رب العزة والجلال لو أراد ولو طلب منه نبيه أن تفرش له الأرض بالذهب والفضة والزرجد ولكنه كان مثال الكفاح العادل البناء الكفاح الهادف الذي يحارب الرذائل ويحض على ما فيه فائدة الإنسان. إذن أمتنا العربية لا شك أنها قيادية بالنسبة للعقيدة الإسلامية ولهذا لن يكون للأمة العربية أي وزن أو قيمة إلا إذا عادت إلى القاعدة الصحيحة وهي القاعدة الإسلامية ليس هذا ادعاء أو غرور بأن المملكة العربية السعودية هي المتكاملة لأن الكامل هو وجه الله عز وجل ولكنها تحكم شريعة الله ولذلك سوف تسير في هذا الطريق مهما اعترضها من صعاب ولن تعترضها الصعاب بحول الله وقوته لأن رب العزة والجلال وعدنا ووعدنا الحق ﷻ إن تنصروا الله

ينصركم ويثبت أقدامكم ﷻ ولن ندعي كعرب أن الإسلام انتصر ووصل إلى مشارق الأرض ومغاربها على أكتاف العرب وحدهم فقط بل على أكتاف المسلمين من عرب وغير العرب وساوت العقيدة الإسلامية بين الصغير والكبير ولم تتطرق للأحساب ولا للأنساب ولا للألوان هنا التساوي والعدالة إذا كان ينادي الآن بالتساوي والعدالة فالعدالة هي عدالة السماء عدالة رب العزة والجلال عدالة كتاب الله وسنة رسوله كلنا يعلم ولا أدعي لنفسي أني اطلعت على التاريخ مثلاً اطلع عليه من شرفونا اليوم وجعلونا سعداء أن نجدهم في وطنهم المملكة العربية السعودية ولكني بقدر مجهودي اطلعت ونذكر بعدما وطد أركان الإسلام نبي الهدى والتقى وبعد الخلفاء الراشدين أني بكر وعمر وعثمان وعلي ومن تبعهم من الصالحين وأئمة المسلمين وبعدهم من بني أمية وبني العباس لا نشك أبداً أن بني أمية وبني العباس فيهم من الصالحين ومن دفعوا الإسلام إلى الأمام ووطدوا أركان الإسلام ولا كذلك نشك أن فيهم من أساء لعقيدة الإسلام ولكن في نظري الإساءة الكبرى بعد انحسار العهد الإسلامي الصحيح وتوالت العهود الأخرى أرادت أن تشوه معالم العقيدة الإسلامية وتاريخ الأمة العربية وألفت الكتب وأحرقت الكتب التي فيها فوائد للأمة العربية وتبين تراث الأمة العربية وألفت كتب بطرق محكمة القصد منها أن تسيء للعقيدة الإسلامية بالدرجة الأولى وتسيء لسمعة الأمة العربية، إذا قرأ الإنسان ما يستطيع أن يقرأه مثلاً عن بني أمية أو بني العباس يجد أن ما يوصف به أي منهم إذا أمعن الإنسان التفكير يجد أنه من نسج الخيال لأننا نذكر ونحن في عهد الآن وصلت المعجزات أبعد مما يمكن وصلت إلى القمر ووصلت إلى التكنولوجيا وما يشبه ذلك إنما المقصود هو تشويه تاريخ الأمة العربية .

أدبائنا اليوم الذي شرفونا في بلدهم المحب للأمة العربية بدون تحديد لا شك أنهم يدركون ما أصاب الأمة العربية من إيهام ومحاولة طمس حقيقة الأمة العربية وتاريخها لكن الحق يعلو ولا يعلى عليه . لذلك أرجو من هذا الاجتماع القوائد الكبرى وأرجو من المجتمعين أن ينيروا الطريق لأبناء الأمة العربية والإسلامية بما ألصق في تاريخ الأمة العربية من تشويه حتى أن أبناءنا الحاضرين والأجيال القادمة الإسلامية والعربية المسلمة تدرك ما ألصق في تاريخها نحن وإياكم نقرأ في خلال العشرين سنة الماضية لغاية الآن مؤلفات تمتدح ومؤلفات تشتم ونعرف أن الذي يمدح كذاب والذي يشتم كذاب إذن



التاريخ يزور ومن الأشياء التي تعيب الرجال وتعيب رجال التاريخ أن يزور التاريخ أن  
يتمدح أحد لا يستحق المديح ويشتم الذي لا يستحق الشتم. نحن في المملكة العربية  
السعودية في الواقع لا نعتر بشيء يختلف عن قاعدة أبسط عائلة في المملكة العربية  
السعودية ونحن جزء من تراب هذا الأرض وعائلة من عائلات هذا الوطن العزيز لا  
يفرنا لقب ملك أو أمير الجلالة لله عز وجل يمكن كثير من الأخوة سمعوا مني أنني أفخر  
وأعتر لي أو لمن بعدي لقب خادم الحرمين الشريفين طبعاً ألقاب وجدت ووجدنا فيها  
وسمها ما تسميها رئيس جمهورية أو قائد ثورة أو ملك أيهم الصالح منها هدأت الشعوب  
أو استكانت سنة أو سنتين أو أقل أو أكثر لا بد أن تنتصر على الباطل وتنتصر بالله ثم  
بالعقيدة الإسلامية لذلك أكرر ترحيبي بأخواني أدباء العرب وما قدم من تذكاري لبعض  
من يسحقونه سوف تكون قاعدة ليست مقتصرة فقط على الأدب ولكن على جميع  
العلوم التي يستطيع هذا الوطن أن يقدمها لوطنه ثم للعالم العربي.

إخواني وأحبائي في هذا الحفل الميمون أرجو أن ينصر الله دينه وبعلي كلمته وهي  
كلمة الحق التي سوف نسميت في سبيلها وأرجو أن يجمع الله شمل الأمة العربية ليجتمع  
شمل الأمة الإسلامية.

نحن في هذه البلاد لا ننتقد أحداً ولا نتدخل في شؤون أحد لأننا لن نكون أحرص  
وأحسن من قادة أي بلد بشؤونه ولا أحسن ولا أدرك من أي بلد من بلداننا العربية فيما  
يسرون إليه إننا بالنسبة لشعب المملكة العربية السعودية قلوبنا وصدورنا مفتوحة وأبوابنا  
مفتوحة وورغبتنا الحقيقية الأكيدة هي أن نسمع الرأي والشورى وهي الأساس وهي  
القاعدة وهي المنطلق وشاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله. وأرجو لكم التوفيق  
والنجاح وأرجو المَعذرة لأنني لم أعد كلمة تتفق مع هذا المقام الكبير ولكني أعتقد أن  
كلمات إخواني الذي سبقوني تعبر عن ما في نفسي وشكراً وأرجو أن تكون هذه اللقاءات  
وقد سبقها لقاءات قبل يومين أو ثلاثة وهو لقاء عظيم لقاء أطباء العالم في المملكة العربية  
السعودية لكي يستفيد الطبيب السعودي من البحوث العلمية الطبية وشكراً مرة أخرى  
وأكررها مرة أخرى بعد أن كررتها مرة أخرى لأخي وحببي الأمير عبدالله بن عبد العزيز.  
أحييكم ثم أحييكم نحية الإسلام وإلى اللقاء إن شاء الله.

## كلمة الأمير فيصل بن فهد

الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة الجائزة

الحمد لله القائل في محكم كتابه : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ والصلاة والسلام على رسوله القائل : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ».

لم نجيء اليوم يا مولاي من أجل أشخاص. جئت تؤكد مبدأ وتسجل حقيقة وتدعو إلى فكرة أما المبدأ فهو أن الإيمان والفكر توأمان لا ينفصلان وأما الحقيقة فهي أن هذه الدولة منذ لحظة ميلادها تنادي بأن العلم حق لكل مواطن. وأما الفكرة فهي أن تكريم الأمة النابغين دليل على نبوغ الأمة .. ويعلم الناس جميعاً يا مولاي أنك لا تعترض بشيء اعتزازك بدورك في ملحمة التعليم .. لقد بدأت المسيرة وعدد المدارس عشرات وعدد الطلاب آلاف وها نحن الآن نحصى المدارس بالآلاف ونحصى الطلاب بالملايين فبوركت المسيرة وبورك القائد ويعلم الناس جميعاً يا مولاي أنك لا تترك يوماً يمر دون أن يلتقي العلم وذووه منك إيماءة محبة أو لفظة مودة أو عطاء متدفقاً ولقاؤنا هذا يا مولاي ليس بالحفل العادي هو مهرجان للفكر الأصيل ومنتدى للأدب النقي ومنبر للثقافة المبدعة وحولك يا مولاي صفوة العقول من عالمنا العربي الكبير حلُّوا أهلاً ونزلوا سهلاً وجاءوا ضيوفاً كراماً يشاركوننا فرحتنا الكبرى بيوم الفكر والمفكرين ..

وأنت يا مولاي إذ تقدم الجائزة .. تقدم في الوقت نفسه البرهان الحي على أن الحضارة الإسلامية أم ولود رؤوم ترعرعت في أحضانها علوم الدين والدنيا وضروب الأدب والمعرفة وكانت عبر القرون سراج الإنسانية أنزلها الله نور السموات والأرض .. والرواد الثلاثة يا مولاي نماذج مشرقة لهذه الحضارة لقد خاضوا الطريق الصعب الوعر ودرسوا في ضوء الشموع اللاهثة لم تجذبهم إلى المعرفة خوفاً ولم تُغرهم بطلب العلم

وظائف .. وما أخرى شباب اليوم وقد هيأت له الوسائل والأسباب والسبل أن يقرأ  
بإعجاب وتمعن هذه الورقة المضيئة من كتاب الرواد ..

وتكريم الرواد يا مولاي وهم الأستاذ أحمد السباعي والأستاذ حمد الجاسر والأستاذ  
عبدالله بن خميس يحمل أكثر من معنى وينشق عنه أكثر من رمز فهو تكريم لكل من  
أسس صحيفة وتكريم لكل من حقق مخطوطاً وصنف في تقويم البلدان وتكريم لكل  
شاعر ولكل متذوق للشعر الفصيح ، والشعبي ... في تكريم هؤلاء الثلاثة تكريم لكل  
عالم ومتعلم ولكل أديب ومتأدب ولكل مفكر ومدرك لقيمة الفكر .

وأنه يشرفني يا مولاي في هذا اليوم التاريخي أن أعلن أمر جلالتمالكم الكريم الذي  
تفضلت حفظك الله وأصدرته أمس بإنشاء مجمع علمي لغوي يرعى علوم اللغة وآدابها  
ويجيء تنويعاً لما قدمت وتقدم يا مولاي من عطاء للفكر والثقافة ..

وبإذن الله فإن هذا الإنجاز الكبير سوف يتحول إلى شعلة أخرى تضي لشعبك الطريق  
نحو المستقبل المشرق بإذن الله باسم هيئة / الجائزة وباسمي يا مولاي أتقدم إليك بالشكر  
والامتنان والمحبة ..

مركز تقيتكم بيز علوم رسي

داعياً الله جلّت قدرته أن ينصرك بالإيمان والعلم وأن ينصر الإيمان والعلم بك وأن  
يشد عضدك بساعدك الأمين ولي عهدك الأمين وسمو نائبك الثاني وباسم هيئة الجائزة  
وباسمي أقول للرواد الثلاثة لقد رفعتم رأس الوطن عالياً وها هو ذا الوطن في شخص  
القائد المليك يرد التحية باقة فواحة ندية من التقدير والعرفان والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته ..



# كلمة الأمين العام للجائزة

في حفل الافتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم.

أصحاب السمو الأمراء.

أصحاب المعالي.

ضيوفنا الكرام.

في يوم من أيام الأدب وأنت رائده وفي يوم من أيام الوفاء وأنت رجل الوفاء وفي يوم من أيام اللقاء الحافلة التي عودت بها شعبك فأنت دائماً رائد للمسيرة قائد للأمة صانع للمجد في بلد المجد. الأب الحاني للجميع. هم معك دائماً في نفوسهم الحب الكبير لك. وفي قلوبهم الولاء المخلص لك. وبين جوانحهم الوفاء، كل الوفاء لهذه المسيرة المباركة.

في يوم من أيام الأدب وأنت رائده وفي يوم من أيام الوفاء وأنت رجل الوفاء وفي يوم من أيام اللقاء الحافلة التي عودت بها شعبك فأنت دائماً رائد للمسيرة قائد للأمة صانع للمجد في بلد المجد، الأب الحاني للجميع، هم معك دائماً في نفوسهم الحب الكبير لك، وفي قلوبهم الولاء المخلص لك، وبين جوانحهم الوفاء، كل الوفاء لهذه المسيرة المباركة.

يا مولاي في هذا اليوم الحافل، وباسم هذا الجمع الكبير، أرحب بك، أصدق الترحيب، وأقدم أعظم الشكر، وأجزل الوفاء لجلالتكم، على ما قدمته وتقدمه دائماً في سبيل ازدهار الثقافة والفكر والأدب، حتى أرسيتم بفضل الله، القاعدة الثابتة لهذا العمل الكبير، الذي ترعون اليوم، أولى ثماره وهو جائزة الدولة التقديرية في الأدب. لقد أنشئت هذه الجائزة يا مولاي، من أجل تكريم النابهين، من أبناء هذا الوطن،

الذين تركوا على صفحة التاريخ الأدبي علامات بارزة، تشهد بالجهود المضنية التي بذلوها، للحفاظ على المبادئ الإنسانية، لديتنا الإسلامي الخفيف، وتراثنا الوطني المجيد، ولغتنا العربية الخالدة .

ولقد استطاع هؤلاء الرواد، أن يثيدوا قاعدة راسخة من قواعد الفكر والأدب، وأن يفسحوا للفكر السعودي مكاناً بارزاً في المكتبة العربية، وأن يشقوا قنوات واسعة، تصل ما بين الثقافة في الجزيرة العربية، وبين الفكر العربي والعالمي وأن يربطوا ماضي هذه الأمة العريق، بحاضرها السعيد، ومستقبلها المشرق إن شاء الله، وأن يمهّدوا الطريق للأجيال القادمة، ويقدموا لهم يد العون والمساعدة، ليرتفع البنيان، وينطلق العنان للسواعد الأدبية الشابة، من أجل الابتكار والابداع.

فليهنأ هذا الوطن بقيادته، ولتهنأ هذه الأمة برائدتها الفهد .. يسعد بأبناء وطنه، أدباء مبدعين على طريق زاهر، دائم بحول الله.

في رعايتك اليوم تكريم لنخبة رائدة من أدباء عالمنا العربي، نسعد بلقائهم، جاءوا من كل أرض عربية، ليشاركوا هذا الشمل، وهو يلتئم على أرض الرياض الحبيبة، وفي رعايتك اليوم، دفعة جديدة للأجيال القادمة من أجل مزيد من العطاء الأدبي المتعدد، وفي رعايتك اليوم، لمسة وفاء، لتاريخ أدبي يحكي الأصالة، والابداع والصدق، فليحفظك الله رائداً، وإماماً وقائداً لهذه الأمة، التي هي أمّتك، ولهذا الوطن الذي هو وطنك.

ينحني لي ولأسرة الجائزة، أن نفخر بهذا المهرجان، الذي شمل معرض الكتاب السعودي، وهو يضم بين جنباته صورة مشرفة للفكر السعودي ومعرض الفن السعودي المعاصر الذي يعطي لمحة عن جهود الفنان التشكيلي السعودي، وجاءت اللقاءات الثقافية التي تعتبر فرصة طيبة، للأدب العربي، للتعارف وتبادل الفكر، الخير النبيل على أرض المملكة العربية السعودية .

حسنات عديدة في مقدمتها تتويج الرواد برعاية جلالكم في هذه المناسبة السعيدة واسمحوا لي يا مولاي، أن أقدم الشكر لأصحاب السعادة الأشقاء، الذين لبوا دعوتنا،

# كلمة أحمد السباعي

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة الملك المعظم ..

أصحاب السمو الملكي أمراء البيت المال ..

أصحاب المعالي والسعادة وزراء البلاد ورجال الثقافة فيها ..

أصحاب الفخامة ضيوفنا الكرام من رجال الأدب في العالم العربي ..

أيها الحفل الكريم ..

أنا جد سعيد بهذه المناسبة التي هيأتني لهذا الموقف .. هيأتني لأن أقف بين يدي سيد البلاد .. لا بل منار الإسلام الوضاء .

→ للقاء بأخوانهم الأدباء العرب في المملكة، كما أود أن أشكر الجهات الحكومية، والأجهزة الإعلامية، ودور النشر والأدباء الذين أسهموا معنا، في هذه المناسبة الوطنية التاريخية، وإذا سمحتم لي يا مولاي، أن أقول كلمة حق، بأن هذا العمل التاريخي تم برغم قصر الفترة الزمنية، بعناية الله، ثم بجهود مواطن صادق مخلص، إنه صاحب السمو الملكي الأمير، فيصل بن فهد بن عبد العزيز، رئيس لجنة الجائزة، وتعاون كريم، من أصحاب المعالي والسعادة. أعضاء لجنة الجائزة.

إنني أرجو من المولى الكريم جل شأنه أن نسعد بهذا اللقاء المبارك، مرات ومرات في الأعوام القادمة، كما أسأله تعالى أن يتمتعكم جميعاً بالصحة والسعادة والهناء، وأن يتولاكم بعنايته ورعايته.

وبعد ذلك تفضل جلالة الملك بتسليم الأديب أحمد السباعي جائزته التقديرية وألقى كلمة بعد ذلك.

أقف لأحيي فيه هذه اللفتة العظيمة التي تجلت في تقدير الأدب ورجاله كرمز لمعاني  
الشمول الذي ستتسع آفاقه غداً فلا تقتصر على الأدب .. لا .. ولا على الفن بمختلف  
اشكاله .. لا .. ولا على العلوم في شتى أبعادها .. لا .. بل على كل مبرز في آفاق الحياة  
مهما تعددت ألوانها وتأكدت منافعتها .

يا صاحب الجلالة .. إنه يوم عيد لا نحتفل به وحدنا بل نحتفل به بلادك من أقصاها  
إلى أقصاها .. فبلادك اليوم تخطو خطواتها الثابتة تحت شعار له ميزته بين أرقى الأمم هو  
شعار التقدير ، ولقد عشت حياتك تقدر جهود العاملين بصورة ربما تناولتها اليد اليمنى  
دون أن تحس بها اليد اليسرى ولكنها اليوم تعلن التقدير رسمياً ليكون حافزاً لكل صاحب  
إبداع ، علمياً أو فنياً أو صناعياً أو حتى بين جماعة الخبازين .

يا صاحب الجلالة ، اطلعك الواسع على مقدرات الأمم في التاريخ أثبت لك ان  
لتقدير الجهود في حياة الأمم شأنًا له أثره الفعال في نجاحها وليس من ينكر أن البذل  
السخي الذي عرفه اجدادنا وعرفوا أساليبهم في التقدير ، كان من أهم مميزاتهم في  
التاريخ ، فقد كان النابغة فيهم يحمل عصاته من أقاصي الأرض في عناية فائقة . ليفتيهم  
في قاعدة نحوية أو شطر من البيت في قصيدة اضطرب سياقها ، فاختل معناه فلا تنتهي  
الفتوى حتى يعود النابغة إلى بلده أو قريته موفور الكرامة مثقلاً بأوفى معاني التقدير فلا  
يلبث أن يشيع أمره وما لقيه من تكريم في جميع الأوساط التي تتعلق به أو بفنه فإذا أمره  
يمسى من أهم الحوافز التي تهيب ، المجتهدين للنجاح وتدفع المتخلفين لعمل المستحيلات  
في سبيل أن يبرزوا وأن يبنوا لذواتهم شأوا يهيئهم للحياة الكريمة التي تعالج تخلفهم  
وتكشف أمامهم الطرق السليمة التي تقودهم إلى القمم في يسر وسهولة .

أي سيدي يتنبأ المراقبون لأعمالك أنك الرجل .. الرجل الذي ستقود امتك إلى  
مصاف الأمم التي تعتر بمراكزها في الحياة .

أسأل الله أن يهبك حسن نواياك ، وأن لا يحرم البلاد من عنايتك وما شاع فيها من  
سجايا عطفك .



## كلمة حمد الجاسر

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملك البلاد المفدى

ولي العهد المحبوب

أمير الشباب وراعي الشيوخ

أيها الحفل الكريم

قامت الدولة السعودية - أعلى الله قدرها - وأعز العرب والمسلمين بدوام عزها -  
أول ما قامت ، قبل قرنين ونصف من الزمان ، على دعامتين قويتين ، هما دعامتا  
الإصلاح والصلاح في كل عصر من العصور ، وهما الأساس القوي لإنشاء كل دولة ،  
ذا أهداف سامية : العلم النافع والعمل الصالح .

فقلد اتفق الامامان المصلحان محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب على أن يكون  
الدستور الذي يسيران عليه في نشر الدعوة الإصلاحية قائماً على ذلك الأساس القوي ،  
واضح الأهداف والغايات ، في كلمات ذات دلالة بالغة ، في إيجازها وشمولها وفي  
عمقها مع وضوحها .

كانت خلاصة ذلك الدستور وفاتحته : ( يجب على كل مسلم معرفة أربع مسائل  
والعمل بهن ) : العلم والعمل به ، والدعوة إليه ، وتحمل كل مشقة في سبيل نشره ،  
عملاً بمدلول السورة الكريمة ( والعصر ) .

ومنذ قيام تلك الدولة الميمونة ، في العام الثامن والخمسين بعد المئة والألف من  
الهجرة ، والأئمة المصلحون يسرون على ذلك النهج القويم ، في اتخاذ العلم نبراساً  
يستضيئون به في إدارة جميع شؤون الدولة ، وأساساً في تصريف أحوال الأمة .



ولقد كان للعلماء الأثر القوي في الهيمنة على تنفيذ ذلك ، وكانت لهم المنزلة التي لا تسامى في نفوس أئمة تلك الدولة ، منذ عهد مؤسسها الإمام محمد بن سعود إلى عهد موحد اجزاء هذه المملكة السعيدة الحفيد السابع لذلك المؤسس الامام عبد العزيز . ثم في عهد ابنائه سعود وفيصل ونخالد - اسبغ الله على الجميع واسع عفوه ورضوانه ..

ولقد شارك كل واحد من هؤلاء في سبيل نشر العلم ، والسير بالأمة في مدارج التقدم والنمو بما لا يتسع المقام لتفصيله .

ثم جاء عهد الملك المفدى فهد بن عبد العزيز ، فبذ أن سعدت هذه البلاد بتولية أول وزارة للعلم والثقافة فيها ، التي انشئت منذ نحو ثلاثين عاماً ، أدرك أنه لا حياة لأية أمة من الأمم في هذا الكون المضطرب ، ما لم تتدفع بأقوى ما تنتجه العقول والأفكار من وسائل الحضارة النافعة ، ولن يتسنى ذلك لأمة لا تزال عقول ابنائها بحاجة إلى ما يزيل ما علق بها مما يصدفها عن تقبل ما هو نافع لها .

لقد أدرك أول ما أدرك أن اعنف الأمراض وأشرسها فتكاً في الأمة هو داء الجهل ، فوجه ما استطاع من عناية وجهه لنشر التعليم في كل ناحية من نواحي المملكة ، بل في كل قرية من قراها ، على سعة تلك النواحي ، وكثرة تلك القرى ، ولتابعة ارسال البعث إلى خارج البلاد ، للترود من العلوم والمعارف . ولفتح المعاهد والمصانع المختلفة ، ثم لانشاء الجامعات التي بلغت في عهد فهد الميمون وزيراً للمعارف وركناً من أركان الدولة ، وولياً للعهد ، ثم ملكاً ، سبع جامعات ، في حقبة تعتبر قصيرة في حساب الزمن المقدر للإنشاء والتعمير ، وبذلك أصبحت هذه البلاد - بتوفيق من الله تعالى ثم بحسن سياسة مليكها ، وحكمة توجيهه ، وبمشاركة من تقدمه من اخوانه وآزره من رجال دولته وعلى رأسهم ولي عهده الأمين - قد بلغت في السير في مضمار الحياة الحديثة ما قل أن تبلغه بلاد تضارعها في ظروفها ومختلف أحوالها ، فقد عاشت أبعد ما تكون عن التأثير بوسائل الحياة ، لا نغزالها وحدائث عهدها بالنمو .

## أيها الحفل الكريم :

هذه الدولة الكريمة التي قام كيانها أول ما قام على دعامي العلم النافع والعمل الصالح ، وهذا الملك الواعي ، المدرك لما تتطلبه حياة هذا العصر ، المجد في سعيه لتنال أمته أوفى نصيب من تلك الحياة ، بحيث فتح لها أوسع الطرق لتقبل من وسائل الحضارة الحديثة كل نافع مفيد ، مما لا يتعارض مع تعاليم الدين القيم ، فأصبحت تتمتع بخير ما تتمتع به أمة من أمة العالم المتحضر ، حتى بلغت شأوا في ذلك ، مكنتها من أن تدخل عصراً علمياً (تقنياً) حديثاً ، في جامعاتها العديدة ، ومستشفياتها الحديثة ، ومصانعها ، وفي زراعتها ، ومختلف مظاهر حياتها العامة .

هذه الدولة الكريمة ، ليس بدعاً أن تنال كل ناحية من النواحي الفكرية في كنفها ومن رعايتها ما تستحقه من التقدير ، والرعاية ، فهي بذلك تكرم نفسها حين تقدر الجوانب الفكرية في حياتها ، وتدلل به على ادراكها ما للفكر المستقيم المنتج للعمل النافع من الآثار القوية في كل مجال من مجالات الحياة .

وهذا المليك المصلح إنه حين برعى بعنايته وعطفه هذا التقدير والتكريم ، يسير على النهج الذي اختطه للسير بأمرته نحو مدارج التقدم ، وتقدير العامل أيا كان ، وفي أي مجال من مجالات العمل ، والسير على ذلك النهج القويم من الأسس التي تقوم عليها حياة الأمة فهو أقوى الوسائل لبث روح التنافس والتسابق في الأعمال النافعة ، على اختلافها وتنوعها ولن تسمو أمة ما لم يتنافس ابنائها في كل أعمال الخير ، ويتسابقوا إلى ما يعلى شأنها . ولن يعلو شأن أية أمة من الأمم ما لم تستقر حياتها على قاعدتي الفكر والعمل ، الفكر القويم والعمل النافع بأوسع مدلول لكلمتي (الفكر) و(العمل) .

وما الأدب الذي يحظى بهذا الاحتفاء سوى مظهر من أقوى مظاهر الفكر القويم ، إنه المرأة الصافية التي تبرز وجه الأمة واضحاً ، وهل تدرك أمة حقيقتها بدون أن تبرز لها قسما وجهها على حقيقتها ١٩

رعى الله هذه الدولة وحماها ، وأمد مليكها بعونه وتأييده ، ليواصل بذل الجهد في فعل كل ما يسعد أمته ، ويعلي شأن بلاده ، ويرفع قدر كل عامل في سبيل رفعة هذه

الأمة أيا كان ذلك العمل .

وتحية الاجلال وعرقان الجميل للرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ممثلة في أميرها الشهم  
الهام ، وصحبه الكرام ، ولكل من شارك في هذا التكريم فرداً فرداً .

أما هذه الصفوة المختارة من رجال العلم والفكر والأدب ، ممن عبر بحضوره هذا  
الحفل عن الاحتفاء والتقدير لصنيع الفهد المجدى فإن الكلمات لا تنفي بشكرهم .

وإن من بين هؤلاء العلماء الأجلة من نظر إلى ما بلغته هذه البلاد من سمو فكري  
ثقافي نظرة المقدر المكرم ، ففتحوا محافلهم العلمية - بعد فتح قلوبهم بالمحبة - لمثقي هذه  
البلاد وعلمائها ، وها هم اليوم يتجشمون عناء السفر ويتحملون مشقاته للمشاركة في هذا  
الاحتفاء ، وبين هؤلاء الأجلة العلماء ، وكبار المفكرين من الأدباء والشعراء  
والكتاب ، من تعتر هذه البلاد - أيما اعتزاز - بحضورهم ، ويسعد أبنائها بالاجتماع  
بهم ويعرفون لهم فضلهم بمشاركتهم ، فهل بفضل هؤلاء الاخوة بإضافة يد كريمة إلى  
فضلهم بتقبل تحية الحب والاجلال مع الاعتراف بالعجز عما يجب لهم من الشكر ، من  
كل مثقف في هذه البلاد ، بل من كل فرد من أهلها يقدر العلم حق قدره ، ويعرف  
الفضل لأهله ، وعلى رأسهم نصير العلم والأدب .

عاش الملك الفهد رمزاً لأمة ليبلغها أوج السعادة سامياً  
يحالفه التوفيق واليمن والهدى ولا زال للأوطان بالعلم حامياً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



## كلمة عبد الله بن خميس وقصيدته



الحياة العلمية والفكرية والثقافية في  
الأمة هي الأسس المتين ، والحصن  
الحصين ، والركيزة التي يقوم عليها مجد  
الأمة ، ويبنى تاريخها ، وتعلو مكانتها ..  
فلا عجب أن ترى أمتنا تُعنى بهذا  
الجانب ، وتعول عليه ، وتعطيه من  
اهتمامها ومالها ، وحرصها الشيء الكثير  
.. الكثير ..

فالجامعات السبع ، والمعاهد متعددة الاتجاهات ، والبحوث العلمية إلى شتى بلدان  
العالم في مختلف التخصصات ، والمكتبات ودور العلم .. كل ذلك وغير ذلك مُنطلق  
لرفع مستوى هذه الأمة ، وإعلاء قدرها ، وبناء تاريخها المجيد ، من أجل العودة بها إلى  
سابق عهدها ، وعلو قدرها ، وبناء تاريخها ورفيع مَحْتَدِهَا .. يعود فيها النبع إلى أصله ،  
والمجد إلى أهله ، وتصدر الشعر والخطابة والحكمة والعلم ، مثلما كانت تصدرها بالأمس ،  
غضة طرية سامية عالية ، تتفق وروح العصر ، وتتسامى وعلو القدر ، فتعود المياه إلى  
مجاربها ، والفرع إلى أصله ، في ظل دوحة فينانة ، باسقة الأغصان ، عالية الأفنان ،  
رَحْبَة نيرة ، فاغمة الزهر ، نافحة العطر ، تحوطها وتسوسها دولة (فهد) فضلاً ونبلًا ،  
وجلالة قدر ، تُعيد إلى هذه الأمة سابق عهدها ، وعلو مجدها ، وتعلي من قدر ذوي  
البيان بما ديجته أقلامهم من بيان مبين ، وشعر متين ، أحيا في هذه الأمة جلالها ، وسما  
بمقالها .. إنه هو الذي تنتظره دولة (فهد) من أقلام سارت على المَهْبِيع ، وانتدبت  
لتسير على الطريق ، وتنير منار التحقيق ، فرصدت لهم الجوائز ، وأعلت مكانتهم ،  
ورفعت قدرهم ، وسمت بهم ..

إنها همة (فهد) العالية ، ومكانته الغالية ، وفهمه لقدر العلم .. يحوطه وليُّ عهده

الأمين ، ويشدُّ عضده نائبه الثاني البر ، وينفذ أمره نجله فيصل القوي الأمين ، ولجنة  
جائزة الدولة العليا .

إننا بهذا التقدير لمغتبطون ، وعن الشعب السعودي - يقدر فكره وأدبه وثقافته -  
لنائبون .

حيها تسمو بفكر مرمع  
حيها مجلوة مزدانة  
يُستجم العطر من انفاسها  
ما علت في مزدهاها أو غلت  
غير سبع مشمخرات الذرى  
رصدت تبني وتعلّى صرحها  
حافلات بشباب نسابه  
هذه داري وهذا ربعاها  
فاعزفي يا أمة الدنيا لها  
مستراد الوحي في أرباضها  
وصفي الشعر يستوحي بها  
أخصبت أم اللغي في ربعاها  
لم تزل أعلامها خفاقة  
فهي أمن ضارب أطنابه  
أخصبت في فكرها من أدب  
أكرمتنا أكرمت من فكرنا  
لم نكن نحن الألى فزنا بها  
غير أن الحظ قد صاحبنا  
فأفيضي نحو قومي مرة  
ثم عودي كرة فكرة  
ان فهذا قد زهت أيامه  
واستجابات للمعالي وانبرت

تهادى في علاه المشرع  
حيها حي الحديث المبدع  
ويروق الورد صافي المكرع  
غير نبض في رباها طيع  
جامعات حيها من مهيع  
في طموح بالمعالي مترع  
دأبه من أرفع في أرفع  
لم تزل سباقه مذ تبع  
واهتني بين البرايا واسجعي  
في المجالي والبيسان الممتع  
في المغاني والربى والأربع  
وازدهت من مربع في مربع  
وهداها مثلاً في الجمع  
وهي فضل وارف لم يقلع  
وأفاضت ملء كف مترع  
رفعت بالمجد ما لم يرفع  
عن جلال أو كمال أو سعى  
حيه من شافع مشفع  
واستطبي كل قرم المعى  
وافيضي كل عام وارجمي  
وتجلت في الحل الأرفع  
تسمع الدنيا بما لم يسمع

## كلمات الأدباء الثلاثة بميزان النقد

ولعل مجلة «اقرأ» بوصفها للحفل أولى الصحف التي حركت بعض المشاعر والأفكار، بخروجها عن الرتابة التي سارت عليها أكثر الصحف، فكان لقلم أحد محرري تلك المجلة الأستاذ عمر يحيى لفتات ذهنية جديدة بالتمعن، وها هو نص ما كتب (ع ٤٤٥ في ١٤٠٤/٢/٦هـ):

في مهرجان جائزة الدولة التقديرية:

جلالة الملك يرسي دعائم النهضة الفكرية والأدبية  
الإعلان عن تأسيس أول مجمع لغوي في المملكة  
كلمات الفائزين لم ترتفع إلى مستوى المناسبة

لأن الحدث كان كبيراً جداً فقد كان الاهتمام به رسمياً وشعبياً على مستوى عال حيث دعى لحضوره عدد كبير من الأدباء والكتاب والصحفيين من داخل وخارج المملكة ناف عن الألفي أديب وصحفي..

فهذه المرة الأولى التي يتقرر فيها منح جائزة تقديرية من الدولة للأدباء.. وأختير لها ثلاثة من أدباء الرعيل الأول هم الأساتذة أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس.

وقد سبق حفل توزيع الجوائز حملة إعلامية كبيرة شاركت فيها جميع وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية..

أحد الكتاب اليمنيين وهو الأستاذ محمد الزرقعة رئيس تحرير جريدة الثورة اليمنية السابق.. ورئيس مؤسسة سبأ الإعلامية الحالي وأحد كتاب مجلة اقرأ قال لي عندما كنت

في صنعاء الشهر الماضي وفي أعقاب إعلان نتيجة الترشيح : أنه جميل جداً من جلالة الملك فهد أن يفكر في تكريم الأديب في الوقت الذي يقتل هذا الأديب والإنسان بصفة عامة في أنحاء أخرى من العالم..

الضيوف الذين تواجدوا في مدينة الرياض في نهاية الأسبوع الماضي لحضور حفل توزيع الجوائز على الأدباء الثلاثة كانوا يقولون نفس الشيء .. أنه الوفاء والاعتزاز..

أولى فعاليات التكريم كانت افتتاح معرض الكتاب السعودي والفن التشكيلي المعاصر حيث أعدت في قاعة الاحتفالات بفندق الأنتركونتيننتال قاعتان الأولى لعرض لوحات مختلفة من الفن التشكيلي بيعت في ساعة الافتتاح وعاد ريعها إلى مؤسسة رعاية المعوقين التي أسسها ويشرف عليها الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة..

القاعة الثانية خصصت لعرض الكتاب السعودي وقد ضمت أكثر من ألف كتاب لمعظم الأدباء والمفكرين والكتاب السعوديين من القديم والحديث .. وأقيم جزء خاص لعرض كتب الفائزين الثلاثة بجوائز هذا العام.

وثاني فعاليات هذا المهرجان .. هو حفل العشاء الذي أقامه نادي الرياض الأدبي في قصر الاحتفالات وتحدث فيه رئيس النادي الأستاذ عبدالله بن ادريس حيث قدم استعراضاً وافياً للحركة الأدبية في المملكة وأهم أسماء وشخصيات الحركة الأدبية في الشعر والقصة والكتابة عموماً .. ثم تحدث الأستاذ عبدالله بن خميس باسم الفائزين الثلاثة .. ثم أقيمت مأدبة عشاء فاخرة حضرها سمو الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب..

في اليوم التالي (الأربعاء) كانت قمة الفعاليات حيث تواجد في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات أكثر من ألفي أديب وشاعر وكاتب صحفي من داخل المملكة وخارجها.. كما تواجد الوزراء وكبار الشخصيات ليكونوا في استقبال جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء سمو الأمير عبدالله بن عبد العزيز وسمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران.

وبدء الحفل بأي من الذكر الحكيم .. ثم ألقى الأمير فيصل بن فهد كلمة أشاد فيها بجهود جلالة الملك ودوره في ظهور هذه الجائزة السنوية. وقال أن الجائزة لن تكون في الأعوام القادمة للأدباء فقط وإنما لكل البارزين في مختلف العلوم والفنون..

ثم أعلن عن الفائز الأول الشيخ أحمد السباعي الذي صعد إلى المنصة الملكية واستلم جائزته .. ودار بينه وبين جلالة الملك حديث ودي (المؤسف أنه لم يسجل) ثم ألقى نيابة عنه ابنه الأستاذ أسامة السباعي كلمة شكر فيها جلالة الملك وحكومته الرشيدة على هذا التقدير للأدب والأدباء في بلادنا..

ثم أعلن عن الفائز الثاني الشيخ حماد الجاسر الذي استلم جائزته ودار بينه وبين جلالة الملك حديث هو الآخر لم يسجل .. ثم ألقى كلمة استعرض فيها تاريخ قيام المملكة والحركة الأدبية.

ثم أعلن عن الفائز الثالث الأستاذ عبدالله بن خميس الذي صعد المنصة الملكية واستلم جائزته ثم ألقى قصيدة حيا فيها هذا التكريم للأديب والأدب السعودي في شخوص الثلاثة الفائزين.

ثم ارتجل جلالة الملك فهد بن عبد العزيز كلمة تحدث فيها عن افتخاره بهذا اليوم .. كما تحدث عن التاريخ العربي الذي يحتاج إلى إعادة كتابة كأنه يدعو المؤرخين والأدباء من الحاضرين إلى إعادة استقراء التاريخ العربي .. وإعادة كتابته وتخليصه من التشويه الذي تعرض له..

ثم انتقل المدعوون إلى حفل العشاء الكبير الذي أقيم بهذه المناسبة.

### كلمات الفائزين .. ورأي حولها

\* الملاحظة التي كانت محل تعليق الحضور هي أن كلمات الفائزين الثلاثة لم ترتفع إلى جلال المناسبة وعظمة الحدث وقيمته .. ولم تترك ذلك التأثير الذي كان مرجوًا لدى الحضور بما يؤكد الجدارة .. حتى إن بعض الحضور من خارج المملكة ممن لا يعرفون



مكانة الأدباء الثلاثة وتاريخهم قد استغربوا من ذلك المستوى الذي ظهرت به كلماتهم ..

فالفائز الأول الشيخ أحمد السباعي تمنى الحضور لو أنه ارتجل كلمة مهما قل حجمها اتفاقاً مع اعتلال صحته لكانت الكلمات القليلة تلك منه قد تركت كبير الأثر لدى الحضور .. وعلى جانب آخر فإن ابنه الأستاذ أسامة السباعي بدا وهو يلقي كلمة والده - بالنيابة - وكأنما تسلم الكلمة قبل لحظات من بدء الحفل ولم تتح له فرصة قراءتها قبل الحفل لذلك جاء القاؤه لها بمتواضعاً جداً .. ولا يخلو من أخطاء لغوية بارزة.

والأستاذ حمد الجاسر خرج عن المطلوب في حفل مثل هذا إلى الإسهاب في مواضيع بعيدة بعثت على الملل لدى الحضور .. ولم تكن كلمته بقوة مستوى تواجده على الساحة الأدبية.

والأستاذ عبدالله بن خميس رغم أنه بدا كما لو أنه صاحب أفضل كلمة .. إلا أن القصيدة التي ألقاها لم تحرك ساكناً في مشاعر الحضور .. ولم تترك أي أثار حتى أنه لم يرسخ منها في الذاكرة أي بيت ..

ولا نريد بهذه الملاحظة التقليل من مكانة الأدباء الثلاثة الكبار بيننا أو على الساحة الأدبية .. لأن ذلك تعصمه جهودهم وإسهاماتهم الكبيرة والعظيمة خلال مشوارهم الأدبي الطويل .. ولكننا أردنا أن نلفت الانتباه إلى أن هذا المهرجان الكبير كان يستدعي من هؤلاء الثلاثة أن يقدموا للحضور من خارج وداخل المملكة أنفسهم وأدبهم تقديماً يتأمل مع مكانتهم التي هي موضع الاعتراف والاعتزاز معاً ..

### لقطات من مهرجان جائزة الدولة التقديرية

\* \* قبول إعلان جلالة الملك فهد المعظم بإنشاء مجمع لعلوم اللغة وآدابها .. باستحسان كبير من قبل حضور الحفل جميعاً، وقد عبر عنه استمرار التصفيق لأكثر من دقيقة.

\*\* تلقى سمو الأمير فيصل بن فهد صباح يوم توزيع الجوائز - وهو يزور القاعة في زيارة تفقدية - خبر ارتفاع رقم مبيعات لوحات معرض الفنون التشكيلية السادس الذي جرى افتتاحه مساء يوم الثلاثاء من قبل معالي الدكتور غازي القصيبي .. من مليون ريال إلى مليونين وذلك بعد أن اشترى معالي الدكتور ناصر بن رشيد عشرين لوحة (ثمان الواحدة خمسون ألف ريال).

- طلب سمو الأمير فيصل بن فهد من سعادة الأستاذ أياد مدني مدير عام مؤسسة عكاظ للصحافة شراء لوحة باسم مؤسسة عكاظ كإسهام خيري منها خاصة أن ثمن مبيعات لوحاته سيرصد لحساب جمعية الأطفال المعوقين .. رحب الأستاذ أياد إلا أنه قال: ولكن أفضل اللوحات قد تم بيعها

\*\* خصصت في الإصف الأول بقاعة الاحتفالات التي وزعت بها جائزة الدولة التقديرية .. مقاعد ثلاثة للأستاذة الفائزين بالجائزة - من الشمال إلى اليمين أحمد السباعي فحمد الجاسر فعبدالله بن خميس، وقد وضع اسم كل منهم بخط بارز على المنضدة المقابلة لمقعده.

- كلمة الأستاذ عبدالله بن ادريس - رئيس النادي الأدبي بالرياض .. في حفل تكريم الفائزين والأدباء العرب والسعوديين الذي أقيم ليلة توزيع جوائز الدولة التقديرية للآداب .. في قصر الاحتفالات الكبرى، كانت رائعة .. وشاملة.

وقد أخذ على الأستاذ ابن ادريس اقتصاره لحفل النادي الخطابي على كلمته وكلمة الأستاذ عبدالله بن خميس .. إلا أنه برر ذلك بأنه نصح بذلك الاقتصار حتى لا يطيل على الأدباء العرب الذين قدموا من خارج المملكة في ذلك اليوم خاصة وإن حفل النادي جاء بعد افتتاح معرض الكتاب والفنون التشكيلية.

\*\* الأستاذ ناصر الدين النشاشيبي الكاتب والصحفي المعروف .. تجشم من أجل الوصول إلى الرياض والمشاركة في هذا المهرجان الثقافي العربي .. طيراناً لمدة أربع وعشرين ساعة متصلة فقد بدأ رحلته من الأندلس في جنوب أسبانيا إلى باريس .. ومن

باريس إلى جنيف .. ومن جنيف إلى جدة فالرياض.

- على المائدة الرئيسية في حفل النادي الأدبي بالرياض .. جلس كل من سمو الأمير فيصل بن فهد والأساتذة أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس والدكتور مصطفى محمود والشيخ الشاعر محمد المبارك الذي أعد قصيدة لهذه المناسبة ولكن ترتيب الحفل الخطائي لم يسمح له بإلقائها في الحفل ليلقيها على المائدة الرئيسية.

\* \* كان الأديب الكبير الأستاذ عبد الوهاب أشي (أول رئيس تحرير لصحيفة صوت الحجاز) .. هو الأديب التالي الذي كان يعتمد على كرسي متحرك، يجلس عليه ويتنقل به .. وكان ابنه أحمد أشي يلزمه طوال يومي المهرجان.

□ تغيب عدد غير قليل من أدباء المملكة عن المشاركة في هذا المهرجان أما بسبب اعتلال صحة الكبار سناً منهم وتعذر الحضور بالنسبة لهم كالأستاذة أمين مدني والشاعر طاهر زمخشري، وأما بسبب سفرهم خارج البلاد، وأما بسبب عدم توجيه الدعوة لبعضهم أصلاً.

\* \* أعدت أمانة الجائزة جوائز تذكارية للمشاركين من خارج المملكة من الأدباء .. ولكن ألغي توزيعها في آخر لحظة لأنها لم تكن كافية لكل الأعداد.

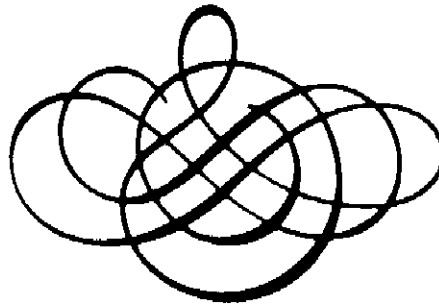
- قامت أمانة الجائزة وأجهزة الرئاسة العامة لرعاية الشباب . بتغطيات إعلامية جيدة لهذه المناسبة العظيمة التي تدشن مرحلة فكرية وثقافية جديدة في حياة المملكة، فقد أصدرت ملحقاً يومياً هو «الجيل الثقافي» من اثنتي عشرة صفحة وقد استمر من السبت حتى الخميس الموافق ١٤٠٤/١/٢٩ هـ. يتولى تغطية هذه المناسبة خبرياً وثقافياً وأديباً، كما أصدرت دليل الحفل الأول للجائزة الدولة التقديرية في الآداب ١٤٠٣ هـ. وقد ضم هذا الدليل كل ما يتصل بالجائزة والبرنامج الكامل لمهرجان الاحتفالات جميعها .. كما ضم تراجم عن حياة الأدباء الثلاثة السباعي، الجاسر، ابن خميس، كما أصدرت كتاباً عن «معرض الكتاب السعودي» ضم فهرسة بأسماء المؤلفات السعودية وأصحابها التي يضمها المعرض والتي بلغت ٨٨٤ كتاباً من بينها أحد عشر كتاباً للأستاذ السباعي وثلاثة

وعشرين كتاباً للأستاذ الجاسر واثني عشر كتاباً للأستاذ ابن خميس، كما أصدرت دليلاً  
لـ«المعرض السادس للفن السعودي المعاصر» ضم تراجم لبعض الفنانين السعوديين  
ومجموعة كبيرة من لوحات المشاركين في المعرض.

» الفنان فريدي ولفرز «جواهرجي البلاط البلجيكي» الذي أعد الميداليات  
الثلاث التي وزعت على الفائزين والدرع الذي قدمه سمو الأمير فيصل بن فهد إلى جلالة  
الملك هدية باسم الأدباء قال إن الميداليات مصنوعة من الذهب الخالص ويبلغ قطر  
الواحدة ٧ سم ووزنها حوالي ٣٥٠ جراماً وقد استغرق العمل في الميداليات قرابة الشهرين  
.. ويبلغ سعر الميدالية الواحدة ثلاثون ألف ريال.



مركز تحقيقات كميوتير علوم راسدي



# وللفتاة رأيها

## ونصيحتها... في إجازة

ثقي بجائزة للمرأة السعودية  
ما دام على رأس بلادنا هذا العاهل المخلص

أود أن أقول لا للأدبية السعودية فقط .. لا ولا للمثقفة السعودية فقط .. بل  
للمتعلمة السعودية في أي مستوى: إن الحياة اليوم في أشد الحاجة لأن تكلمن المسيرة  
بجوار الرجل جنباً إلى جنب فقد حُمت - بضم الحاء - الحاجات والليل مقمر !!  
ورأيي هذا ليس هو ابن اليوم فأنا أنادي بتعليم المرأة من قبل ثلاثين سنة ولو قرأت  
كتاب (وحي الصحراء) الذي صدر في الخمسينات يجمع عشرات المقالات لعشرات  
الأدباء السعوديين لوجدت كلمتي دون غيري تطالب بتعليم المرأة وتفصل مدى حاجة  
البلاد الملحة إلى ذلك .

وحتى عندما حررت صوت الحجاز أبيت إلا أن أفتح مجالاً ولو خيالياً لنقاش بين  
فتاتين في ضرورة تعليم المرأة لأدلل على مدى غفلتنا إذا تركنا المرأة للضياع في غياهب لا  
نهاية لظلمتها..

اي سيدتي..

سقيا لك .. وإذا كان لي أن أتمنى فليس إلا أن تقدمي وإخوتك فروض الشكر  
لأصحاب الغيرة الذي غضبوا لأساتك أيام الجهل ففتحوا أمامك الطريق الذي أسلمك  
والحمد لله إلى مغاني العلم من سائر آفاقه .

وليس لك أن تسأليني عن مستقبل الأدبية السعودية وأمامك الملابس الناطقة  
بتفوق فتاتنا على أكثر فتياتنا في مختلف أدوار التعليم وفي هذا أكد دليل على الهمم الجادة  
بين صفوفكن وفيه ما يضمن لكن أروع مستقبل ..

## للفتاة حقوقها كاملة ..! وعليها واجباتها..!

ألسن مطالبات بأداء واجباتهن كاملة غير منقوصة؟  
أمن العدل أن يُطلب منهن الحق كاملاً غير منقوص ثم لا يوفين الجزء كاملاً؟  
إن شطر حياة المجتمع تقوم عليهن، فكيف تقوم حياة لا تكافؤ بين أفرادها؟  
إنهن - وقد عثر بهن الحظ حيث تأخر عهد تعليمهن - قد أبرزن من الجهد في محاولة اللحاق بشقيقتهم الفتى ما كان أروع مثال على جدارتهن واستحقاقهن لكل احترام وتقدير، فلما لا توسع أمامهن مجالات العمل، فقد يبرزن من التفوق ما يؤهلهن لنيل أسمى الجوائز المعنوية؟

ومتى كان التفوق وفقاً على الرجال؟

إن فتياتنا - وقد أدركن أنه لا يدهن في تخلفهن عن مجارة إخوانهن - يدركن أنهن مطالبات باستدراك ما فات، ولهذا فقد أظهرن - خلال السنوات القصيرة التي أمضيها في التعليم والعمل - من البوادر الطيبة ما يملأ النفس غبطة وسروراً، في هذا العهد الزاهر، عهد المليك المصلح، الذي أفعم القلوب أملاً واستبشاراً، وهو يتحدث إلى بناته من طلاب (جامعة الملك عبد العزيز) فيأمر بفتح مكتبة هن، ويفيض في الحديث عنهن، وعما تعلق عليهن البلاد من آمال في مجال اختصاصهن.

وما هو شبل ذلك الأسد، الرئيس الأعلى لجائزة الدولة - يقول في معرض الحديث

---

• أما الجائزة التي تؤملينها فتعي أنه مادام على رأس بلادنا هذا العاهل المخلص الذي نشهد اليوم دأبه على مصالح البلاد وسهره على دعمها لتواكب الصفوف التي سبقتنا في مضمار السباق إذن فما عليك إلا أن تنتظري نتائج كل الآمال المعقودة عليه .. أما الترشيح فله مظانُّه وله نظام المنتخبين له كما تعلمين .. والله ولي المخلصين .. وهو حسبنا .

«الأربعاء»: ٢٧/١/١٤٠٤ هـ

أحمد السباعي

كما أوجدت الجائزة للذكور ..

فإنها سوف توجد للنساء

انطباعي حول هذه الجائزة انطباع وطني غمرته الفرحة وواكبه السرور ووقف من هذه البادرة لتستجيب لمواكب الفكر والثقافة والأدب في هذه البلاد المعطاءة النبيلة التي تضم منازل الوحي وأنجبت أعلامه .. ورفرفت فوقها رايته وبسطت ظلها فوق أفطار الأرض بالهداية والحكمة والثقافة والعدل .. وجاءت الدنيا عالم تعرفه فزخرت بها جوانب التاريخ وتألقت بها بما لم النور وتأنق فيها البيان .. وتألقت الشعر وأصبحت نوراً مضاء للبشرية ..

---

عن استحقاق الفتاة للجائزة حين وجه إلى سموه مدير تحرير الجزيرة (١٤٠٤/١/٢٢ هـ) سؤالاً عن احتمال فوز الفتاة السعودية بالجائزة ؟

فكان الجواب : لماذا لا ؟!

هذا هو السؤال .. فالمرأة السعودية امرأة مسلمة عربية ومبدعة ولا أرى هناك مانعاً إطلاقاً من أن تفوز بهذه الجائزة امرأة سعودية وذلك عندما تتوفر فيها شروط الجائزة فهي الأم والزوجة والأخت والابنة .. وديننا الحنيف أقر حقوقاً عظيمة للمرأة .

إذن : لم يبق إلا أن تدلل فتاة هذه البلاد على جدارتها واستحقاقها ... لا للجائزة فحسب بل لكل تقدير واحترام ... بما تبرزه من أعمال نافعة ، في خدمة هذه الأمة التي هي بأشد الحاجة إلى العامل المخلص في أي مجال من مجالات العمل النافعة ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿﴾ .

والله من وراء القصد.

حمد الجاسر

لقد أدركت هذا .. فانطلقت تعمل وتعمل وانطلقت بها سبع جامعات وعشرات  
المعاهد وألوف المدارس وعشرات المكتبات وأخذت تتراحم بها منازل العلم والهداية  
والثقافة .. وتبني تاريخاً مجيداً يعود بها إلى سابق مجدها ونير عهدها ..

وجاءت دولة الملك فهد تبارك هذه الحياة الصاخبة الجادة في ميادين العلم والثقافة  
والهداية فانطلقت بادرة التقدير والتنوير والجوائز السخية والعطاء الجهم .

نقدر في هذه الجوانب النيرة نماذج من أربابها وتقول للعلم ها نحن نقدر ونبارك  
ونشجع ونحفز .. بورككت دولة الملك فهد من دولة مباركة سخية وفيه نهب من العلم ما لم  
يبه أحد وتقود شعبها إلى مراقي العزة والسودد والفخار ..

وها نحن شابات هذا الجيل نبارك هذه الخطى ونحث السير لمواكبة ركب الحياة  
ونعطي من أنفسنا دليلاً على جدارتنا وإخلاصنا وحبنا للتقدم والرفي في مجال خدمة هذه  
الأمة وهذا الوطن الحبيب وقد سبق أن تحدثت عن هذا الموضوع : عن توقعاتي للفتاة  
السعودية .. توقعت لها سواء كانت أديبة أو عالمة أو مثقفة في أي نوع من الثقافات  
المتعددة أن لها مستقبلاً جيداً وأنها سوف تبرز أقرانها وتأتي بالعجائب والغرائب إن شاء  
الله ..

وكيف لا .. والنساء شقائق الرجال .. وكما أوجدت الجائزة للذكور فأنا سوف  
توجد للنساء سواء يسواء وهن يزاحمن الرجال على مقاعد الدراسة وفي شتى المستويات  
العلمية والثقافية والفكرية .. والله من وراء القصد .

عبدالله بن خميس

«الأربعاء» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ





## من أرائكم حول الجائزة

ونشرت جريدة «الرياض» يوم الأربعاء ١٤٠٤/١/٢٧ هـ هذا الحوار مع عدد من فتيات المثقفات :

[ بمناسبة تكريم الدولة للفائزين بجائزة الدولة التقديرية للأدب قامت الرياض باستطلاع آراء عدد من كاتباتنا ومثقفاتنا بهذا المهرجان الثقافي الكبير .. وكيف يرين هذه الخطوة الحضارية الرائدة ..

وكان سؤال (الرياض) الأول للكاتبة القديرة نورة السعد .. عن هذا الحدث ورأيها فيه .. وما تعتقده في أثر الجائزة وانعكاساتها على الحركة الثقافية في المملكة ؟ ]

**الأستاذة نورة المحاضرة بقسم علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة :**

إنها خطوة رائدة توقعناها ولم نستغربها لما للأدب والكلمة الصادقة المخلصة الموجهة من تأثيرات عميقة في الوجدان والفكر والسلوك .. والدولة وهي تكرم هؤلاء تضع عبئاً ثقيلاً على عاتق كل من يتعامل مع الكلمة وينضج للحرف المخلص النقي .

إذ أن جيلنا المعاصر يعيش الاختناقات في مناحات تكاد تغلب عليها مواسم الرداءة .. فالحاجة إلى من يظل مضيئاً بالتراهة متوهجاً بصدق الكلمة هي أعمق من احتياج الأمس .. فكم نحن بحاجة إلى هؤلاء الرواد .. وكم نحن صغار في تكريمهم .. وكبار بتكريم الدولة لهم .

فالمرأة السعودية الأدبية لا تزال في أولى خطواتها .. وحصيلتها إنتاج مقل متأثر بين قصة قصيرة. ديوان شعر .. أو نثر، أو مقالات .. وليس العجز منها .. فالأرض التي أنجبت الجاسر وابن خميس والسباعي هي الرحم الذي احتواها ..، ولكن الظروف المحيطة بميلادها ونشأتها ثم إبراز حقوقها ومشاركتها كانت هاجساً مؤرقاً للبعض ممن سواها !! ..

ولا يزال هذا الهاجس كالعنابة الرمادية يظلل سماءها .. ويدفعني الفضول هنا لأتساءل كم عدد الأدبيات في العالم العربي اللاتي نلن جوائز الدولة التقديرية ؟

## هل لدينا الجواب ؟

بهذه المناسبة المباركة يتم اليوم الاحتفال الكبير بتسلم الأديباء الثلاثة الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤ هـ الأساتذة (أحمد السباعي - حمد الجاسر - عبدالله بن خميس) من صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى .

وبهذه المناسبة : التقت (الرياض) بعدد من وجوه العائلات في حقل الأدب وغيره من مجالات أخرى .. حيث عبرن عن فرحتهن واعتزازهن بهذه المكرمة التي تقدمها الدولة لأدبائنا الثلاثة وفي نفس الوقت أشادت الكثيرات بدور مثل هذه الفعاليات التي تؤكد على التحام القيادة بالمبدعين في بلادنا ..

اليوم تتألف في الرياض العطاء والوفاء والتقدير في صورة الأهل والأجمل حيث تمتد يد جلالة القائد الكريمة لتقديم لأدبائنا جوائزهم التي تعبر عن تقدير الدولة .

الدولة التي هي امتداد كل مواطن في هذا الوطن الحب والوفاء والتطلع إلى الأحسن في ظل حكومتنا الرشيدة ونساؤنا يشاركن من خلال هذا التحقيق في التعبير عن أحاسيسهن ومشاعرهن بهذه المناسبة ..

□ الرياض - هل تعتقدن أن أدبية من الوسط النسائي تستحق أن ترشح للجائزة ضمن شروطها في الأعوام القادمة ومن هي ؟

- أنا شخصياً أؤيد فكرة تخصيص جائزة تقديرية للأدبية أو الكاتبة لأنني أؤمن تمام الإيمان أن العمل الجيد يفرض نفسه سواء أكان صاحب هذا العمل رجلاً أم امرأة، شيخاً أم شاباً .

فالابداع لا يقاس بالسن والعطاء لا يقيم بالجنس لذا فأنا أعاتب المرأة سواء أكانت كاتبة أم أدبية أم صحفية لتطلعها إلى المطالبة بتخصيص جائزة تقديرية للأدبية ، إن مجرد التفكير في حصول أدبية سعودية على جائزة تقديرية تفكير سابق لأوانه إذ كيف تفكر في هذا وهي لا تزال بعد في مرحلة الطفولة الأدبية ، وكل ما قدمته حتى الآن يعد محاولات أدبية وليست أدباً ، قد صدرت للبعض مؤلفات وقصص ودواوين شعر هذا صحيح

ولكن هذا لا يعني إن إنتاجها نضج ووصل إلى مرتبة ترشيحه لجائزة، إن عمر الأدبية السعودية لا يزال قصيراً إذا ما قسناه بعمر الأدب فسبع سنوات أو عشر سنوات لا تكون أدباً أو تصنع أديباً فالمشوار أمامها جدد طويل ثم إن هناك الكثير من الأدباء والكتاب والمفكرين أحق منها بالجائزة فليس من المعقول أن نكرم إحدى الأدبيات ونترك عمالقة الأدب بلا تكريم فلنكن واقعيين فيما ندعو إليه ونطالب به ثم إننا عندما طرقتنا باب الكتابة هل كان هدفنا الحصول على جائزة تقديرية من الدولة أم كتبنا لإحساسنا أن هناك رسالة علينا أن نؤديها بالكلمة والحرف فلا نجعل الجائزة كل همة ونسعى إليها ولنبدع الجائزة هي التي نسعى إليها بما نقدمه من إنتاج وفكرين بالتكريم والتقدير .. وأجزم أن الأدبية السعودية لن تصل إلى مرتبتي التقدير والتكريم إذا استمرت همومها ومعاناتها التي تقتل فيها كل عطاء وتميت روح كل إبداع فبدلاً من أن نفكر فيمن تستحق الترشيح لجائزة تقديرية علينا أن نفكر ونبحث في الكيفية التي توصلها إلى هذه المرتبة لأنها لن تستطيع التقدم خطوة واحدة إلى هذه المرتبة حتى ولو بلغت سن الثمانين مادامت هناك عقبات تعرقل مسيرتها وتمنن فكرها وتجرح كرامتها .

إذن أول خطوة علينا أن نخطوها أن نعمل على التخفيف من معاناتها والتقليل من همومها عن طريق تذليل ما يعترض طريقها من عقبات فما هي هموم الأدبية السعودية ومعاناتها ..

لا أخال أن أحداً منا لا يدرك أن طريق الأدب طريق وعرة وشاقة وشائكة تدمي القلوب قبل الاقدام مليء بالمآسي والآلام فإن كانت طريق الرجل الأديب وعرة فإن طريق المرأة الأدبية أكثر وعورة وإن كان الرجل وقف عقبة في طريق الرجل الأديب فإن طبيعة الرجل الذكورية قد عودته أن يراها جميلة المظهر تهتم بملبسها وأناقته ويحياها الظاهري ولم يتعود منها أن تكون جميلة الفكر رغم أنه يعاني من اهتماماتها الأولى ولو وجهت اهتماماتها إلى جمال الفكر لارتاح كثيراً ولكنه تعود أن ينظر إليها كجسد وليس كفكر يخاطب فكره وعقله ويقف أمامها موقف الند للند وأنها ذات فكر إنساني مثله تماماً فهي مشاركة له في الإنسانية وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة توضح هذا لذلك

نجدده يقف أمام فكرها موقف المتحفظ المعارض المحبط ولا يعني هذا أن كل الرجال يقفون منها هذا الموقف ولكن البعض والبعض هنا كثير.. وما أقوله هذا لم أستخرجه من بطون الكتب ولكن من تأملاتي للواقع الملموس الذي أشاهده وألمسه بنفسي .

ونلمس الموقف الرفض بوضوح عندما يتخذ الرجل المرأة الأدبية زوجاً له فهو يرفض استمراريتها في رسالتها الأدبية ومن المتناقضات الغريبة أنه إذا ما تزوجت الأدبية الموظفة نجد أن الزوج لا يعارض في استمرارها في وظيفتها التكميلية بينما يعارض استمرارها في العطاء الفكري مع أن المجتمع في حاجة إلى عطاياها هذا أكثر من عطاياها الوظيفية لأنه قد تولد كل يوم معلمة مثلاً ولكن لا تولد كل يوم أدبية.. فأرجو ألا يكون الزواج هو ذاك الشبح الذي يطارد فكر المرء ليغتاله لأنه في نظري أي ممارسة الزوجة للأدب لا تتعارض مع مسؤولياتها كزوجة وكأم مادامت غير محترفة للعمل الصحفي مثلاً لأنها لن تكون مقيدة بدوام معين وساعات عمل معينة في مكان معين ولا نسي أن احتراف المرأة المتزوجة للعمل الصحفي بالإضافة إلى ما سيؤدي إليه من نتائج خطيرة على مستقبل الأسرة السعودية - فإنه سيقتلها ككاتبة وستتبه في دوامة العمل فلا تجد الوقت للكتابة، والكتابة أو الأدبية إذا ما كانت ناضجة العقل والفكر فهي يجد ذاتها ستوقف عن الكتابة إذا وجدت ذلك يتعارض مع مسؤوليتها الأساسية كزوجة وكأم فهي تنظر إلى الأهم ثم المهم ولا تستطيع أن تقنع الناس بما تكتبه إذا كانت هي ذاتها مقصرة في واجب من واجباتها ولا قيمة البتة لكل ما ستكتبه لأنه سيكون كلاماً أجوف خالياً من الإحساس، فالأدبية أو الكتابة يجب أن تكون القدوة الحسنة لقراءها أو قارئاتها تلتزم بما تنادي به سلوكاً وعملاً لا قولاً فإذا ما فقدت هذا الاحترام فقدت القدرة على الإقناع إذ كيف تستطيع إقناع الزوجة مثلاً الحفاظ على رباط الزوجية والتضحية في سبيل الحفاظ عليه وهي ذاتها تضحي بهذا الرباط في سبيل استمرارها في عملها الصحفي أو في ممارستها للكتابة، صحيح أنها تضحية كبرى فليس هناك أشد وأقسى من وأد الفكر ولكن تضحي بالمهم في سبيل الأهم خاصة وأنا تعودنا من المرأة إنكار الذات والتضحية بأمثال هذه التضحيات .

وموقف الرفض بتجديد لنا في جانب آخر وهو رفضه أن تكتب المرأة الأدبية أو

الكاتبة باسمها الصريح وهذا الموقف الرافض ليس من الإسلام بشيء فليس في مشاركة المرأة بفكرها في مشاكل مجتمعتها وقضايا أمتها ما يحلب العار لها وعن تحمل اسمه لو كان هذا حقاً لما كانت رضى الله عنها (السيدة عائشة) توضح للصحابة رضوان الله عليهم ما غمض عليهم من أمور دينهم وهي من وراء حجاب ولما أعلن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الملأ أن امرأة أصابت فيها هو أخطأ حيناً راجعته امرأة قرشية في قضية اجتماعية في تحديد المهور فهو لم يعترض على مشاركتها له بالرأي ثم إنه ليس من المحجل إطلاقاً أن تكتب المرأة باسمها الصريح ما دامت مستقيمة الفكر والسلوك غير منحرفة عن تعاليم دينها ملتزمة في فكرها وسلوكها وآرائها وما تنادي به بالقرآن والسنة وسيرة السلف الصالح ولكن متى وجد الرجل سواء أكان زوجاً أم أباً أم أخاً أم حتى ابناً في تلك الكاتبة بوادر الانحراف في الفكر والمسلوك يحق لهم عندئذ بل من واجبهم وواجب المجتمع ككل أن يجرس هذا القلم ويندد بذلك الفكر لأنه خرج عن جادة الصواب وتحول هدفه إلى الهدم بدلاً من البناء .

هذا وقد ترتب على هذا الموقف قصر عمر المرأة الأدبي وعدم وصوله إلى المستوى اللائق .

أما موقف المتحفظ فهو يظهر لنا بوضوح في موقفه السلبي تجاه إنتاجها الأدبي فالكثيرون أولئك الذين ينكرون وجودها أدبياً وتلمس تحفظه أيضاً تجاه بعض القضايا التي طرحتها المرأة الأدبية واقتنع هو برأيها في قرارة نفسه ولكن كبريائه ورجولته ومكانته الاجتماعية كل هذا يجعله متحفظاً .

ثم نأتي إلى موقف المعارض إذ نجده يريد حصر فكر المرأة في نطاق ضيق محدود لا يتعدى عن التفكير فيما يتعلق بطبيعتها كأثني إذ يعترض عليها عندما تتناول موضوعاً اقتصادياً أو تعليمياً أو علمياً أو سياسياً فهذه الموضوعات من وجهة نظره هي من حقه هو وحده لا شأن لها بها فإذا ما بحثت المرأة الأدبية والكاتبة قضية فكرية أو تاريخية أو مشكلة سياسية أو اقتصادية وغاصت في أعماق الكتب وبطون المراجع فاستخلصت واستنتجت وفكرت قال الرجل (أنا لا أريد المرأة المفكرة أنني أفضل المرأة التي تخاطب قلبي وعاطفتي

لا عقلي وفكري) نجده بهم بكتاباتها في مجالي القصة والشعر حتى إن البعض أخضع مؤخراً بعض هذه الكتابات للدراسة والنقد فاعترف بها كأدبية وكاتبة ينحصر في هذا المجال الضيق المحدود .

وأخيراً الموقف المحبط وهو يمثل قمة معاناتها وهذا يتضح لنا من خلال استنكار الرجل لإنتاجها فيشير الشكوك حوله مدعياً أن هناك رجلاً يكتب باسم امرأة .. وليست هي التي كتبه وهذا الظن لم يتوقف عند الإنسان العادي بل سمعته من أساتذة في الجامعات فإذا كان أستاذ الجامعة لا يثق بفكر المرأة وقدرتها ويشير الشكوك حزل ما تكتبه مع إن كتاباتها لا تزال في طور البداية ولم تنضج النضوج الكافي فكيف بها إذا ما استقام عودها وقوي أسلوبها وتبلور فكرها ونضج إنتاجها هل يا ترى يعترف الرجل المفكر والأستاذ المثقف بأنها كتبه هي وليس برجل فيرشحها للحصول على جائزة الدولة التقديرية ؟

والسؤال الآن الذي يطرح نفسه هو كيف نستطيع أن نغير من نظرة الرجل إلى فكرة المرأة فنجعله يعترف بوجوده .

أهم عامل يساعد على تحقيق هذه الأهداف في نظري هي حفظ الحقوق الأدبية والمعنوية للكاتبة أو الأدبية رسمياً .

قد تتساءلين ما المقصود بالاعتراف الرسمي ؟ أقصد بذلك أن تحضر وزارة الاعلام نظاماً يحفظ هذه الحقوق بنص على ألا تقوم أية صحيفة أو مجلة بأي تعديل أو تغيير في كتابات الأدبية أو الكاتبة دون الرجوع إلى صاحبة الشأن لأخذ رأيها وقيامها بإجراء التعديل المطلوب وفق تعليمات الصحيفة أو المجلة أو قانون المطبوعات على أن يصدر هذا النظام بعدما تكون (مع تشديد الواو وفتحها) لجنة من قبل وزارة الإعلام تضم أساتذة متخصصين في الدراسات الإسلامية والأدبية والنقدية واللغوية والصحفية يعكفون على دراسة إنتاج الكاتبات والأدبيات والصحفيات السعوديات ويمكن الحصول على هذا الإنتاج من الكاتبات أنفسهن أو من أرشيف الصحف التي يتعاونن معها والغرض من هذه الدراسة هو غربة إنتاجهن وإخضاعه للدراسة العلمية البحتة لمعرفة الغث من السمين والردئي من الجيد على أن يكون مقياس هذا التقييم سلامة فكرها الإسلامي

وخلوه من أية شائبة تشويه والترامها فيما تنادي به بمبادئ وتعاليم هذا الدين فإذا كانت نتائج هذه الدراسات تشير إلى أن بعضهن ممن يدعين الأدب ويتطفلن على موائده يوقفن رسمياً عن الاستمرار في الكتابة بحيث لا تبقى في الساحة الأدبية إلا من هي تتمتع بالموهبة وبالفكر السليم وبالعطاء الجيد فليس كل من يمسك بالقلم ويكتب صار كاتباً أو أديباً أو شاعراً وفي اعتقادي أن هذا الاعتراف الرسمي من الدولة ومن المتخصصين سيخفف الكثير من همومها ومعاناتها وسيطيل من عمرها الأدبي وسيحترم الجميع فكرها وإنتاجها وهذا يعطيها دفعات قوية تنطلق بفكرها السليم وبموهبتها الخلاقة إلى آفاق بعيدة المدى في سماء الفكر قد تصل إلى مرتبة الإبداع .

### فريدة علي الخويطر

التقت (الرياض) بالآنسة فريدة علي الخويطر .. وكيلة كلية العلوم التطبيقية بجامعة أم القرى بمكة .

#### □ الرياض : ماذا تقول المرأة عن حفل تكريم الأدباء ؟

فأجابت : إن تكريم هؤلاء الأدباء في هذا اليوم المشهود هو إثبات جديد لمدى شمولية اهتمامات الدولة بل والتفاتها إلى الضروريات الثقافية التي تعنى بتغذية العقول ، وبالتالي الارتقاء بالتذوق العام للمواطنين . وهذا ما يحقق بصدق أحد أهم أهداف الخطط التنموية المعمول بها ألا وهو الاهتمام ببناء الإنسان المواطن .

وإننا كأفراد ونحن نرى هذه الخطط تتفتح عن أعماق تأخذ هذا الطابع التشجيعي كما يظهر في هذا الحفل وتلك الجوائز لتحقيق أهدافها بالإضافة لما حصل عليه هؤلاء النخبة من أدبائنا الأجلاء لتسري فينا روح من الفرح والغبطة تصل بنا إلى الحد الذي نتوقع معه ظهور أدبياتنا في عداد من سيحصلن على تلك الجوائز . بل وامتداد تلك الجوائز بمختلف العلوم والفنون ذلك أن قيودنا في هذه المرحلة من نمو دولتنا تجعلنا ننظر باستمرار تمجيد الحسن في جميع المجالات بحيث يكون دائماً البقاء للإصلاح والأصلح فقط .

وإننا نتوجه لأدبياتنا بالشكر الجزيل لما بذلوه ولا زالوا يبذلون من جهد كما نرجو أن

تكون هذه الجوائز شاهدة لهم وليس عليهم وأن تكون دافعة للغير بسلوك ما سلكوه..

□ الرياض : هل تعتقدون أن أدبية من الوسط النسائي تستحق أن ترشح للجائزة ضمن شروطها في الأعوام القادمة ومن هي ؟

- لا أحد ينكر وجود النشاط الأدبي النسائي وإن كان بسيطاً لا يدلنا على وجود ظواهر أو كتابات ذات عمق ضارب يشهد له بأثره وتأثيره منذ المدى البعيد .

وهذا بالتالي يجعل عملية المقارنة مع بقية الأدباء قديمي العهد بالكتابة غير مجد حالياً .. إلا أن هذا لا ينفي وجود الأدب النسائي المؤثر الآن ولكن يلزمه بعض الوقت لإثبات وجوده في خضم هذا البحر من الكتابات التي يوجد منها الكثير من الغث .. مما يدع فرصة لا بأس بها لظهور الأدب الجاد الذي ألحظ أن معظم الأقلام النسائية تنتهج حالياً .

بناء على ما ذكرته فلا أظن أن إحدى سيداتنا من حملة الأقلام حالياً قد بلغت في خبرتها وتأهل سنان قلمها ما بلغه أديب مثل الشيخ حمد الجاسر وأحمد السباعي وعبدالله بن خميس والأستاذ الرفاعي .. الخ .. وغيرهم ممن لم يُجزَّ هذه السنة .

كما أنني أرفض رفضاً قاطعاً الافتراض الذي يذكر بأن سيدة من أدبياتنا تمنع نفسها من الترشيح لسبب شرط السن فقط ذلك أن أدبها سيشهد لها بما أفنته من تلك السنين في خدمة هذا الفن الرفيع .

### رقية الشيب

الأستاذة رقية حمود الشيب الموجهة التربوية بإدارة تعليم البنات بالرياض قالت عن وجهة نظر المرأة في تكريم الأدباء :

- خطوة جيدة في خدمة الأدب في هذا الوطن .. وهذا الشيء منتظر من مدة طويلة لأن الأدب في بلادنا في مستوى أي بلد آخر سواء في الوطن العربي أو في العالم . وهو مواكب لكل الحركات الأدبية الحديثة منذ البدايات فلو قرأنا تاريخ الأدب



السعودي لعرفنا هذه الحقيقة فإذن من حق كل من قدم ما يخدم الوطن من خلال الأدب من حقه أن يكرم .

□ الرياض : هل تعتقدون أن أدبية من الوسط النسائي تستحق أن ترشح للجائزة ضمن شروطها في الأعوام القادمة ومن هي ؟

- إن من حق المرأة أن ترشح لهذه الجائزة لكن لي رأي خاص جداً وقد يكون به نوع من الطرافة لو كان التكريم ضرورياً بتحديد عملية السن فلا أعتقد أن واحدة من النساء ستقدم لهذه الجائزة حتى لو اختارها الآخرون .. وهذا رأيي الخاص فأعتقد شخصياً أنني حتى لو تجاوزت الستين فلن أنقدم لأقول حقيقة هذا السن لأكرم . فأتمنى ألا يكون السن فيها هو المقياس .. وأتمنى أن يكون التقويم عطاء ..

### حصة العون

رئيسة اللجنة الدينية والثقافية السيدة حصة العون تقول :

- إنها نقطة تحول في تاريخنا الأدبي ولفتة كريمة من صاحب الجلالة الملك المعظم .. فالأدباء الثلاثة الكبار يستحقون هذا التكريم منذ زمن طويل ولكنها بادرة من بوادر الفهد المتجددة والتي تواكب التقدم الحضاري والفكري في بلادنا وطبعاً الجميع يشارك صاحب الجلالة الملك المعظم في تكريم هؤلاء الرواد الذين انتخبهم اللجنة مما قدموه من أدب وتراث وتاريخ ومراجع يستفيد منها الأجيال في الحاضر والمستقبل إن شاء الله .

- ومن جهة أخرى أن أحد الشروط المطلوبة مفقودة في كتاباتنا وهي السن . ثانياً : الكاتبة السعودية تمارس عدة الأدب بجميع أنواعه من كتابة القصة والشعر والمواضيع والصحافة .. الخ . وأعتقد بل أجزم أن هذا التكريم من الملك فهد هؤلاء الأدباء إنما هو تكريم للأدب والأدباء عامة لكل كاتب وكاتبة يرون أنفسهم في شخص حمد الجاسر وأحمد السباعي وعبدالله بن خميس وستكون هذه الجائزة وهذا التكريم حافزاً للعطاء من كل الأدباء والأديبات مستقبلاً .. وسيكونون سنوياً على موعد للقاء القائد الوالد الملك فهد المعظم .

فالجميع يتنافس على التشرف بالحصول على هذه الجائزة فهي في حد ذاتها شرف عظيم لمن استطاع الحصول عليها .

### ثريا قابل

#### تقول الشاعرة ثريا قابل :

— لا شك أنها خطوة جيدة لكنها جاءت متأخرة حسب الشروط الموجودة الموضوع لإعطاء الجائزة ما يعتقد أنها تكون للأدبيات حظوة بنيلها للعشر سنوات القادمة. إلا إذا عدلت الشروط وأصبحت للعمل الجيد بصرف النظر عن السن والفترة الزمنية التي يعمل فيها المفكر والأديب .. وإن كنت أؤكد أنه من حق الأوائل علينا في هذا البلد أن نكرمهم بصرف النظر عن جودة الأعمال التي قدموها للناس وكفاهم أنهم حفروا وعبدوا الطريق أمام الأجيال الأخرى .

#### د. مريم البغدادي

الدكتورة مريم البغدادي أستاذة بقسم اللغة العربية ووكيلة كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة تقول :

إن أجمل ما يدخل السرور على قلب الأديب هو أن تكون في كلمته قيمة وتأثير إيجابي يستطيع من خلاله المشاركة في البناء .

والبناء الذي أقصده هو البناء الأخلاقي الذي هو ركيزة البناء الحضاري والذي توزن قيمة الأمم من خلال عظمتهم وأثره وقوته ..

هذا البناء هو الذي يستقطب احترام العالم كما يستقطب القلوب ويستحوذ على الإعجاب .. والأديب الذي يساهم بفاعلية في بناء الحضارة يسعد أن يجد من يقدر بناءه ومساهمته فكيف إذا كان هذا المقدر والمكرم هو الدولة تلك التي رعت الإنسان السعودي في كل جوانب الحياة المختلفة .

بل رعت العقل والعلم على اختلاف الأجناس والشعوب .. والأديب الوطني حقيق في الرعاية لأن ذلك يدفعه إلى تقديم المزيد من المساهمة بفعالية كما يوقد لديه جذوة الإبداع الفكري والفني وينعكس كل ذلك بدون شك على الوجه الحضاري للبلاد .. التي أتمنى أن تكون قبلة الحضارة الفكرية والإنسانية كما هي قبلة المسلمين وكما كانت نبع الرجال الذين أناروا جوانب العالم الإنسانية للعلم والدين وأخرجوه من ظلمات الجهل.

ولا شك أن الأديب والشاعر على الأخص كان سلاحاً في نشر رسالة التوحيد وفي أقاصي الدنيا وتكريمه هو تكريم لكل هذا الكم من النور الفكري والعقائدي.

وعلى ما أظن أن الحركة الأدبية النسائية في بلادنا صغيرة السن وما زالت في بداية الطريق .. أليس كذلك؟

ومن شروط الجائزة هو أن يكون الأديب قد تجاوز الخمسين وهذا الشرط على ما أظن لم يتحقق الآن بالنسبة لمن أعرف من الأديبات.

فما زالت الأقلام النسائية شابة سنّاً وفناً في حالة كهذه يحتاجن إلى بعض الوقت .. حتى نستطيع ترشيح بعض الأقلام الجيدة الجادة .. وإن كان هناك بوادر أدبية نسائية .. تدل دلالة واضحة على أن المرأة الأدبية لا بد أن تصل وستلمع أسماء بين النساء سواء من القاصات والشاعرات وغيرهن .. فها هي الأخت (خيرية السقاف) يبشر إنتاجها لخير كثير وكذلك الأخوات (شريفة الشعلان) وثرىا قابل - ساطانة السديري (ريم الصحراء) والدكتورة فائزة أمين شاكر وفوزية البكر وجهير المساعد .. وغيرهن كثيرات لا تحضرني أسماءهن الآن .

إنما هن حقيقة ذوات أقلام جيدة ومجتهدة ولا شك أنهن سيزرن في أعمال أدبية أرجو أن تصل إلى منزلة تستحق عندها الأدبية السعودية أن تفوز بتكريم الدولة لها .

وأنا متأكدة أن ذلك سيكون قريباً وهذا سوف يشعر المرأة بأن الدولة معها في كل خطواتها وأنها تحتضن إبداعاتها وتقدر كفاءتها لتكون فعلاً النصف الآخر الذي يبني الرجال الذين هم عماد الوطن بإذن الله .

## د. ابتسام البسام

وفي هذا المجال كان لقائنا مع الدكتورة ابتسام البسام طرحنا عليها هذا السؤال :

□ الرياض: ما السبب في قلة الأدبيات السعودية على مستوى المملكة؟

- وبكل صراحة المرأة عليها حقوق وواجبات كثيرة من الصعب أن توفق بين بينها وبين المجال الآخر الذي تميل إليه حتى وإن وفقت يكون هذا على حساب راحتها فتشعر بالإرهاق فالمرأة العاملة مكلفة بالقيام بمسؤوليات الزوجية وأهمها تربية الأطفال وتعليمهم المبادئ الإسلامية الصحيحة والمثل والأخلاق العالية ثم الانتقال لوظيفتها للقيام بها على أكمل وجه حتى تثبت للآخرين جدارتها بهذا العمل الذي تؤديه فأين الوقت الذي تستطيع أن تفرق عبارة علمها وثقافتها على أوراق بيضاء.

ثم تأخير التعليم العالي بالنسبة للمرأة ..

كان كثير من الناس قديماً لا يحدون دراسة المرأة ويفضلون جلوسها في منزلها لكي تقوم بأعمالها الرئيسية ثم تمخضت هذه الفكرة عندما تطور العلم بعض الشيء وانتقلت الفتاة لتعرف جانباً من العلم وكان في ذلك الوقت لم تفتح الجامعات إلا في وقت متأخر مما جعلها تكتفي بالتعليم الثانوي وقد اعتبرته في وقت مضى زادها وقوتها أما الآن فالمرأة تبحث عن المزيد والمزيد لكي تصل إلى أعلى مراتب العلم وتساوي الرجل في هذا المجال .

## أمينة الحميد

وزميلة أخرى هي أمينة الحميد تشير لسبب قلة المؤلفات السعودية إن ما يدفع الرجل للتأليف واللجوء للأدب هو خبرته واكتساب العلوم بسبب ابتعائه للخارج أما المرأة السعودية فمن الصعب ابتعاثها للخارج بحكم تكوينها الذي لا يساعدها على التغرب لبلاذ غير بلادها وإن كان بعضهن لديهن الطموح لاغتراف العلم والجلوس أمام منابعه لارتشاف قطراته العذبة .. ولا يتبع هذا إن المرأة السعودية أصبحت ذات ثقافة وعلم ينفع الآخرين ومع هذا الخير بعض الأدبيات اللاتي أثبتن مكانتهن الأدبية في عالم الأدب .

وبوضح هذا ما ذكره أحد المحررين عند طرحه سؤالاً وجيباً على صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد :

« هل تعتقد سموكم أنه من المحتمل أن تفوز الفتاة السعودية بمثل هذه الجائزة ؟  
- أجاب سموه بقوله (ولم لا؟)

فذكر رأيه السيد في المرأة السعودية أنها امرأة مسلمة عربية ومبدعة ولا أرى هناك مانعاً على الإطلاق من أن تفوز بهذه الجائزة امرأة سعودية وذلك عندما تتوفر فيها شروط الجائزة، فهي الأم والزوجة والأخت والابنة وديننا الحنيف أقر حقوقاً عظيمة للمرأة .

### فتحية المغلوث

كانت جولة الرياض مع الأخت فتحية المغلوث :

[ ] ما هي انطباعاتك عن الجائزة التي تقدم لأفضل ثلاثة أدباء في المملكة ؟

- قالت : إنها فكرة عظيمة وهادفة وهي تظهر مدى اهتمام وحرص حكومتنا على الأدباء وإنزالهم منزلة احترام وتقدير من الكل ويكفي الأديب فخراً أن يذكر اسمه أمام أسماع الآخرين فيصبح صيته لامعاً في سماء العلم والعلماء فهذا يرفع معنوياته لأن المادة مهما بلغت قيمتها تفنى وتنتهي ولكن الذكر الحسن والسمعة الجديرة بالتقدير يبقيان حتى بعد زوال الإنسان فيصبح خالداً بكتاباتة حياً في قلوب معجبيه وذلك لحسن اختياره للشيء الذي يكتبه ومدى فائدته للمجتمع والمجتمعات الأخرى وخاصة إذا كان هادفاً قريباً من عقل وقلوب الناس فيتم التجاوب معه لقوة جاذبيته .

[ ] الرياض - ما رأيك في الجائزة التي يحصل عليها الفائز ؟

- الجائزة : شيء زائل لا يدوم لا ذكرى يتذكر الفائز معها قوة أسلوبه وجداره كتاباته فهي تقدير مادي ومعنوي في آن واحد فلا انطباعات خاصة للأديب الذي يستلمها فيحس بعلو مكانته ، يتجاوب مع الأحرف التي بخطها بقلمه الذهبي يحادشها بكل رقة وحنان فهي من عرفته بالآخرين وكل حرف فيها يزن ثقله ذهباً لا يطمئن بالاً

حتى يخرجها للنور تناولها الأيدي ونقرأها القلوب قبل العيون وعندما يرى الأديب  
الناشيء أديباً كبيراً يتقدم ليستلم جائزته التقديرية يبدأ الأديب الناشيء في استرسال خياله  
ويضع نفسه مكان هذا الأديب فيستيقظ من حلم اليقظة إلى الواقع الذي يعيشه يكرس  
جهده ويعمل ما في وسعه على أن تكون كتاباته مرجعاً لطلاب العلم ليزدادوا منها  
والتعرف على ما خفى على الآخرين من أمور العلم .

### ابتسام الحمد

وأدلت الأنسة ابتسام الحمد برأيها في الجائزة :

الإنسان في هذه الحياة يسعى من أجل الحصول على المادة وأحياناً يمر على الإنسان  
فترة يتمنى لو أنه لا يمتلك هذه المادة لأنها نعمة على صاحبها إذا لم يخرجها في حقوقها  
المشروعة ولهذا اقترح أن يقدم للفائز وساماً أو ميدالية تقديرية يذكر فيها اسمه والبلد الذي  
ينتمي إليه وتقديره الذي حصل عليه فهذا الشيء أبقي مع الشخص وربما تركه فيما بعد  
لأبنائه فكل نظرة من نظراتهم لهذا التقدير لو ألهم يجعلهم شغوفين بالعلم يبحثون عن كل  
ما يكشف لهم حقائقه فيسعون من أجل تحقيقه والعمل به .

### سعاد بوسعد

□ الرياض - ما الصفات الواجب توافرها في الأديب الحاصل على هذه الجائزة ؟

هذا السؤال طرحناه على الزميلة سعاد بوسعد أجابت أن هناك صفات ومميزات  
تؤهل الشخص لأن يسمى أديباً والأديب ليس مَنْ في استطاعته أن يكتب مقالاً أو  
يناقش موضوعاً ولكنه من أدرك كتابة الشعر وقوانينه ونظم النثر والأديب من تكون عنده  
قدرة على الخوض في هذه المجالات ومن تكون عنده أو لديه خلفية ثقافية أدبية علمية  
ومن درس هذه الخلفية على يد كبار العلماء فيشق طريقه بخطوات ثابتة كما يجب أن  
يتصف بالواقعية المبعدة عن المغالاة أو التصنع والتكلف مما يجعل القارئ يتجاوب معه  
يعايش كتاباته ويتأثر به فيصبح مؤيداً لما يخطه قلمه .

## موضي المسعود

□ هل استفادت مدارسنا من مراجع وكتب ومؤلفات بعض الأدباء السعوديين ؟

— أجابت مشرفة المكتبة بإحدى المدارس (موضي المسعود) وقالت : إن مكتبي بها بعض الكتب لمؤلفين من أبناء الوطن الغالي وأنا أشعر بغبطة عندما أتناول كتبهم فأفتخر وأعتز بالأديب الذي ألف هذا الكتاب ولا تخلو كتاباتهم من الاستشهاد بتعاليم الدين الحنيف والعمل به وهذا ما يميز كتابنا على غيرهم وقبل أن أعطي الطالبة الكتاب أشير لمؤلفه ، حتى تصبح لديها ثروة عند انتقالها للصفوف العليا فتستشهد بكتاباته في موضوعاتها الحرة التي تناولها . والجميل في الأمر أن بعض الطالبات الموهوبات استطعن أن ينظمن أبياتاً شعرية تناسب مستواهن العقلي والعلمي فبعضهن متأثرات بهؤلاء الكتاب والأخريات متأثرات بمحيط الأسرة التي يعشن فيها ..

## سارة الأحمد

□ الرياض — هل الجائزة تثرى الحركة العلمية والأدبية في المملكة ؟

إن الجائزة ترفع من مكانة الفرد أمام أفراد مجتمعين فيبذل جهده لأنه يرى الخيطين به يقبلوا عليها فتطرى الحركة العلمية فالكل يحب الصحاري والوديان بحثاً عن الجديد في العلم فتنبض بلادنا الحبيبة برائدي الحركة العلمية ومشجعي الحركة التعليمية فيصبح للمملكة مكانتها المشرقة العالية أمام الدول الأخرى ويستفيد الآخرون من علم أدبائها وثقافتهم الواسعة فعلى الأهل عند رؤيتهم لنبوغ أبناءهم في أي فرع يشجعونهم بكافة الوسائل وهذا يكون للأهل دور ملموس في نبوغ ونجاح أبناءهم.



## حول جائزة الأدب

إن هذه الخطوة تمثل بداية انفتاح وانفراج كبير لأنها لا تستخدم الأدب فقط بل اتعنى أن نكون البداية لاستمرار تكريم العطاءات الإبداعية عامة باختلاف أشكاله وصوره - فالمبدع انسان يعطي ارواح ما عنده بشكل عطاء يخلد امته ووطنه ، ويؤرخ للمرحلة التي يعيشها وبقدر ما يكون تكريم هذا الإبداع بقدر ما يكون الوعي والتقدير ، وهذا كله يدفع المبدع إلى أن يضاعف عطاءه . ولا بد بإذن الله أن يأتي اليوم الذي نرى به جميع من يعطي عطاء صادقاً وقد تم تكريمه .

إن العطاء الصادق القادر على خدمة قضايا الوطن والامة والنابع من قناعات ذاتية وإيمان عميق هو الأجدر بالتكريم والأمانى لا تقتصر على حد معين لأن النتائج الجيدة هو الذي يفرض نفسه ولا بد أن يأتي اليوم الذي نرى به شباب هذا الوطن وقد وصل العطاء عندهم إلى التكريم وليس هذه ردة فعل فإن من رشحوا للجائزة كلهم كان عطاؤهم في مستوى التكريم لكن لا ننسى تجاوز ما قدمه اخرون أيضاً هم في حاجة إلى دفعة قوية إلى الأمام ، وتكريم الفكر في هذه المرحلة الحرجة التي نعيشها والنقلة السريعة التي تمر بنا عبر هذا الزمن اللاهث .

وإني أرجو أن يأتي اليوم الذي يكون تكريم المبدع به تفرغاً بعيداً عن همومه الحياتية والاقتصادية بحيث يكون العطاء مسجلاً لهذه المرحلة الخضراء من مراحلنا . إن الوطن بحاجة لتدعيم القدرات الإبداعية وما هذا التكريم إلا دعم معنوي وأدبي . فالمشاعر بشكل عام في حالة اغتباط وفرح ومعروف أن حركتنا الأدبية مسيرة ومواكبة لجميع حركات الأدب في الوطن العربي وإن كنا تأخرنا قليلاً فهذا لظروف مفروضة لكن من يقرأ تاريخ الأدب من خلال ادبائنا الكبار امثال السباعي وبدايته ومدى تطلعاته في زمن بعيد يرى أن الفكر في هذا البلد لم يكن شيئاً مستحدثاً وإنما هو بدا منذ مدة غير قصيرة .



## ويزهرا الأدب في ظل القهر

من أصعب الكتابات التي لا أجيدها أن أطاوع أحاسيسي في نبضها الصادق .. وأحاول أن أترجم هذا النبض بالكلمات .. في بعض مواقف الحرف لا أجد القدرة على جمع بعثرة الحروف في بوح أرى فيه تصويراً صادقاً لما يعتريني .. ولما أشعر به .. ومع ذلك انساق تلقائياً مع الورق .. واكتشف في النهاية فشلي ..

واليوم أعيش مع الكتابة هذا الموقف .. أهرب من عناق الحروف .. أخشى أن يمسخ أحاسيسي .. الذي لا تترجمه لغتي .. أحياناً تصبح الحروف مثل العضلة إذا تعطلت .. وهذه معضلتي .. ! فوقف اليوم .. موقف للتاريخ .. وموقف اليوم موقف يعيشه الوطن بكل فئاته .. وبكل تفاصيله .. اليوم .. أوريا بعد أيام لا أدري متى ترى هذه الكلمات النور .. كل ما أعرفه .. كل ما أدريه .. إننا كمجتمع واحد .. في وطن واحد نتظر بلهفة مهرجاناً وطنياً .. واحتفالاً فكرياً .. وعرساً جماعياً يستقطب انظار الدنيا .. تسجل فيه على الواقع انجازاً عظيماً تمنحه القيادة بعطاء وفير .. ومشاركة فذة لثلاثة من رواد الفكر في بلادنا الطيبة ! ..

ليست القضية أن القيادة تمنح جوائز نقدية .. فثل هذا العطاء المادي لا يشكل كل

---

→ ولا اظن أن تكريم هؤلاء الأدباء لالقاء الضوء على اشخاصهم بقدر ما هو تقويم وتشجيع لكل من يحمل القلم في سبيل خدمة وطنه .

أعود لأقول إني أتمنى بصدق أن يكرم الإبداع في جميع صورته واشكاله بأشخاص من قدموا عطاء صادقاً معبراً عن أن الفرد في هذا الوطن قادر على تجاوز ذاته لأشياء أعمق وأرحب .

ومتى كان التكريم يرصد ما تم تقديمه من نتاج قادر على خدمة الأجيال القادمة وموظفاً توظيفاً نزيهاً لقضايانا فهو حتماً يستحق الجائزة والتكريم .

رقية الشيب

«الجزيرة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

هموم المواطن السعودي .. لكن القضية في جوهرها هي تفوق السياسة في بلدنا الحكيم ،  
تفوقها ونبوغ ادراكها .. فلا نخشى (فكر) مجتمع ينهض .. تقف إلى جوار الفكر تشد  
من ازره وتدفعه إلى المزيد من العطاء الأجود .. تلبي في ذلك أول دعوة في القرآن  
الكريم ﴿اقْرَأْ﴾ !! .. أي مثالية تحملها الشعارات الرنانة اصدق تجربة من هذه المثالية  
التي تعيشها القيادة السعودية على الواقع وكأنها تقول للعالم أجمع : إن القيادة للشعب  
.. والشعب درع القيادة ! ..

كان يمكن لو كانت القضية مجرد جوائز تمنح ، كان يمكن أن توزع على الرواد دون  
احتفال تسبقه هذه الجهود المشاركة وهذه الروح الفياضة لكنه تفوق السياسة وهي  
تحتضن الأدب - صدر الوطن - لتعلق عليه وساماً في حفل مهرجان بهيج يبادر فيه الدور  
السعودي معبراً عن منزلة الأدب عند قائد الوطن ..

الموقف برصده التاريخ الأدبي .. ويعيشه المواطن السعودي .. وضيوف المواطن  
السعودي .

هكذا تراءى أمامي الصور .. الفهد يحمل لواء المبادرة ويضيف إلى انجازاته صرحاً  
جديداً ، انجاز جديد يحدد متانة وعمق العلاقة بين الحاكم والمحكوم .. ويقف برغم  
مشاغله وهموم عالمه .. يقف إلى جوار شعبه مكرماً ثلاثة من أفراد المجتمع لأنهم نبغوا  
واحسنوا في عطاءاتهم الفكرية .. قد يجوز أن أي مراقب لهذه الصورة لا يرى فيها أكثر  
مما تنقله الصورة من مشاهد احتفال في إخراج تليفزيوني رائع .. لكن العقل النوعي  
الذي يتدبر ظاهراً لا يدرك ما وراء الحدث ولا بد أن يبحر إلى ما بعد المشهد  
التليفزيوني المثير ليقرأ ويفهم من جديد معنى العلاقة الوطيدة بين قيادة تحكم .. وشعب  
يطيع .. طاعة الرضا لمن يعيشون معه كل تفاصيل همومه وكل انجازات عطائه هذا المعنى  
الهام الذي يحتاجه عالمنا اليوم درساً مشهوداً تحلم به مختلف الشعوب التي تضررت من  
رتابة الشعارات الجوفاء بعد اختلال الموازين المتعارف عليها !!! ..

بلا مقدمات ولا شروحات طويلة إنه الفهد في خطواته الرائدة ينجز انجازاً هائلاً  
صداه لا يمر على مستوى المجتمع السعودي فقط بل يطرق أبواب الابعاد في الشرق  
والغرب ..

هو .. هو الفهد في كل مرة يحمل لواء تجديد .. وفي كل مرة يحمل لواء مبادرة ..  
مرة يجتمع مع طلاب علم في وكر تحصيلهم العلمي في حوار ودي عميق وكأنه  
(مجلس للعائلة) يضم كل عضو في الأسرة بتساوون ويتوادون .. ويتناقشون في أمورهم  
المختلفة ثم تخرج القلوب صافية الولاء .. عميقة المحبة .. طاهرة النية .. فيقفز تاريخنا  
الوطني قفزة التحام لا نظير لها ولا مثل ! ..

ثم ومرة يحمل لواء مبادرة في مشاركة كل مواطن فلا يتوانى أن يبلغه اهتمامه حتى لو  
كان هذا المواطن امرأة هامشية العطاء إلى جانب ما تزخر به العطاءات الأخرى في  
المجتمع ..

ومرة يحمل لواء مبادرة في تكريم ثلاثة من رواد الأدب في بلادنا الطيبة ، هذا  
التكريم الذي يتغلغل في أحيائنا إلى أعماق الفرد مصداقاً حقيقياً لاهتمام الفهد بكل ما  
يهم الوطن .. وكل ما يرفع من شأنه .. ولأن الأدب وجه الوطن فالفهد في رعايته  
تساهم أن يبدو هذا الوجه مشرقاً لكل العيون ..

هذا هو الفهد (بحجمه) يعني بالأدب ويمنحه وجوداً حقيقياً كاعتراف صادق لدوره  
في تنقية شوائب الروح الإنسانية من الصدا وفي محفل عظيم يشق الفهد طريقه القويم  
بحققاً بذلك عدة أهداف ..

\* في الأول منها يثبت الفهد بأصالته مثالية القيادة في موقفها من رواد الأدب في  
بلادنا .. موقفها من كل (معطاء) أفاد بعطاءه الصالح الوطني .. هي تجدد بذلك  
العلاقة الوطيدة بين الحاكم والمحكوم التي بنيت من عهد المنصور له الملك عبد العزيز على  
أساس متين ..

ه وثانياً : بهذه الخطوة الرائدة التي يحققها الفهد .. يدفع العطاءات الفكرية إلى  
المزيد من النبوغ وإلى تقصي أسباب الاجادة والتفوق وكأنه يطهر الفكر من شوائب  
الحياة ويخلص الأدب بمنزلة رفيعة يحتلها مكاناً دائماً رحباً في قلب وطنه وقلب قائد  
الوطن .. مما يشجع المساهمين .. والمشاركين والمشاركات - في العطاءات الأدبية على  
استمرارية العطاء .. ونبوغ العطاء ..

« وثالثًا : يحقق هذا الانجاز الرفيع صورة مثالية من الالتحام العميق بين فئات الشعب مثلما يحقق الوحدة على أرض الفكر فتتحد وتتواجد العطاءات الفكرية المتعددة والمختلفة الروافد وتتفق في انتظار هذا اليوم التاريخي من عمر الوطن وتذكر قيمة الرواد فرور الزمن لا يعطينا الحق في أن ننسى الجذور الأصيلة مهما تعددت فروعها وتشعبت ..

« ورابعًا : يضرب الفهد مثال القدوة في تكريم الأدباء ويعلم الصغار منزلة الكبار .. إنه زمن تكريم الأديب .. زمن إبداع الكلمة .. وانتقالها من فترة الحضارة إلى فترة النبوغ ..

« خامسًا : لا شك أن هذا الانجاز الرفيع من شأنه أن يحرك الساكن في الوسط الأدبي لو اعتراه الحمول ويثري روافده بالعطاءات السخية فلما أن يستكين إلى الدعة والتكاسل حتى يهب في صحوة بقطعة للبحث عن الجديد والتجديد في أصاله وإدراك ... والأثر الذي لاحظناه في هذه الأشياء هو أنه لأول مرة تتحدد الصحافة في صفحاتها الأدبية وتتفق على موضوع واحد .. إذ جاء تكريم الأديب في وقته المناسب .. اتفقت الصفحات الأدبية ولأول مرة تجتمع لتتفق !!! بل اتبحت لنا فرصة أن نسمع تحركات (عكاظ) ونشاط (المدينة) وتغطية (الرياض) وحماس (الجزيرة) فلما أن تبدأ السيرة حتى تبدأ مرة أخرى في اتصالات مختلفة من الصحف اليومية كلها تسأل عن الانطباع الخاص في تكريم الأديب وما هي الطموحات التي تحف بهذه المناسبة ..

هذا عدا أشياء أخرى تفوتني .. وأشياء تقلص بحجم مساحة هذا الموضوع فلا تجد لها مكانًا واجدها فرصة أن أقول لروادنا وأدبائنا الثلاثة هنيئًا لكم بالحسنتين .. الحسنة الأولى انكم أول الأدباء حصولاً على التكريم .. وثانيًا انكم أول الأدباء استحقاقاً للجائزة في عناق الفهد .. واعتذر للجيل الثقافي أن احسن الظن في .. ودعائي إليه .. ثم حبيت له الظن وفشلت أن اجيد قول ما أريد أن أقوله !!!

جهير عبد الله المساعد

« الجيل » ١٤٠٤/١/٢٦ هـ

## إنه يوم الفرح

كأنني وأنا وفي هذا اليوم .. يوم تاريخ الأدب السعودي لأشم رائحة من بعد .. رائحة  
اناس يتجمعون عن كتب .. إنهم رواد سوق عكاظ .. وصياغ حروف اللغة يعرضون  
على الناس التحف السيمفونيات الأدبية .. فيهزون المشاعر طرباً والنفوس نغماً ..

ويشعلني في هذه الأونة إلى ما أنا فيه هذه اللفتة الكريمة من الدولة لتكريم أدباء  
المملكة .. وإن كانت لمحنة سخية لابناء هذه التربة الثقية .. وهذا التكريم في حد ذاته  
لمنحة مشرفة للأدب ذاته ..

وحريري بنا أن ننتهج أسلوب التقدير والتكريم الأدبي وأن نكون أمة نعطي « للقلم  
مكانته والفكر منزلته » ..

وياحبذا لو تعددت مجالات التكريم وخرجت بل توسعت عن نطاق تكريم الأدب  
لأن الأمم لا تنهض إلا بمؤازرة كل من رجال العلم والأدب والبحث بعضهم ببعض ..  
ولا يفوتنا أن نذكر أهمية كل مجال منها في رقي الدولة .. فالعلوم الإنسانية بشتى فروعها  
وأقسامها لني حاجة ماسة لمثل هذا التكريم ..

أما إذا أردنا أن نقارن المقياس الزمني بالنسبة لأدب الرجل مع أدب المرأة .. فالكل  
يعرف أن تعليم المرأة قد ظهر في مرحلة متأخرة أي في فترة الثمانينات حتى المسافة الزمنية  
بين نهضة المرأة مع أدب الرجل غير متعادلة .

لذا لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن النقاط التي نستطيع أن « نقيم » بها أدب الرجل  
لا تختلف عن المقاييس التي « نقيم » أدب المرأة بها وذلك لما ورد من أسباب أما من رأيي  
في أن التكريم الفعلي للأدب ذاته لا يشمل أدباءنا الذين يعيشون بين جنبتنا .. لكن لابد  
أن نصيف للسجل الذهبي الأدباء الذين اعطوا ومنحوا للأدب والوطن خدمات جليلة  
وتغمدهم الله في فسيح جناته .. فأكرام الأدباء السابقين .. حتى ولو كان هذا التكريم

## أصداء فكرية لتكريم الأدب في بلادنا

حسبي بهذه الصفحات أن أسجل لحات مما مررت بقراءته أثناء تصفُّح ما استطعت مطالعته من الصحف للأصداء الفكرية عن أهم حدث أدبي بالنسبة لبلادنا .

ولئن فاتني الاطلاع على كثير مما نشرته صحفنا فضلاً عن غيرها من ذلك ، فإن ما استطعت تسجيله هنا يعبر بمجموعه عن الاغتراب بما توليه دولتنا الكريمة أحد مظاهر حياتها الثقافية الممثل في الأدب .

ولقد كنت أود أن يكون عملي في تسجيل تلك الأصداء وافيًا ، إلا أن الطاقة لها حدودها ، فمعلومة إذ لم يسعدني الحظ بالاطلاع على ما له صلة بالموضوع مما كتبه أحد الإخوة الاعزاء فهو - دون شك - من الكثر بحيث لا يستطيع حصره .

ولعلي لا اجانف اللياقة حين أقدم هذه اللوحات الفكرية بما عبر به بعض أساتيدنا واخواننا ممن سعدنا برؤيتهم والاجتماع بهم في هذه المناسبة السعيدة ، التي أكرمونا بالمشاركة فيها .

ومهما يكن من قصور مني من هذه الناحية فثفيعي أنني حاولت بتقديم هذه الباقة من الأفكار والآراء تعبيراً عن وفاء أكنه لكل واحد من الإخوة من حملة الأقلام في بلادنا بصفة عامة ، ليست محصورة بمن قدمت مآقراته من كتاباتهم ، وهذا هو جهد المقل .

---

→ «معنوياً» ذلك .. كاطلاق اسمائهم على شوارع المدن أو جامعاتها أو في صروح هذا البلد ..

يعني هذا أن نعطي للأدب أصالته ونمنحه جذوره وأساسه .. لأن التاريخ السعودي ليحفل بكثير من أسماء الذين منحوا وبذلوا وضحووا من أجل خدمة الأدب والفكر فهنئاً لكل من تقدم فكرهم في تكريم الدولة لآدابهم وهنئاً «للأدب ذاته» على هذه اليقظة الفكرية وهذا الاهتمام المخلد المجسد على مر الزمان .

زهرة المعبي

«الأربعاء» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

# آراء للاعتزاز - لا للاعترار

لبعض رجال الفكر الزائرين

الدكتور ناصر الدين الأسد<sup>(١)</sup> :

تشجيع العلم والعلماء ورعاية الأدباء في المملكة العربية السعودية ظاهرة حضارية، نرجو أن تكون مثلاً وقدوة تنتشر منها إلى بقية البلاد العربية، التي لم تبلغ بعد مثل هذا المبلغ، وفي المملكة العربية السعودية من رواد الفكر والثقافة من يستحقون التكريم والرعاية نظراً لما أدّوه من دور فعال منتج.. ونحن جميعاً نشعر أنه قد نالنا التكريم بتكريم هاؤلاء الثلاثة الذين منحوا هذا العام جائزة الدولة التقديرية، وقد أرادت المملكة أن تجعل من هذه المناسبة مهرجاناً ثقافياً وسوقاً أدبية يلتقي فيها الأدباء والمفكرون العرب من مختلف أقطارهم جميعاً لهم، وذلك باستمرار سياسة المملكة في تجميع الكلمة العربية، وتوحيد الصف العربي، وقد لقي جميع هاؤلاء الأدباء والمفكرين من الرعاية والحفاوة ما جعلهم يشعرون حقيقة أنهم في وطنهم، وبين أهليهم وإخوانهم، وليس من شك في أن ولاية الأمور الذين رَعَوْا هذه الظاهرة وخاصة جلالة الملك فهد المفدى يستحقون كل شكر وتقدير.

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

(١) - من مواليد العُبة عام ١٩٢٢.

.. حصل على ليسانس الآداب عام ١٩٤٧ والماجستير ثم دكتوراه الآداب عام ١٩٥٥ م.

- شغل مناصب ثقافية هامة في الجامعة العربية، كما عمل سفيراً لبلاده في المملكة العربية السعودية ورئيساً للجامعة الأردنية (مرتين).

- شارك في العديد من المؤتمرات الدولية.

- عضو في التجمع اللعوي بالقاهرة وعضو في مجمع اللغة العربية الأردني، وعضو في التجمع العلمي العراقي.

- له عدة مطبوعات تربو على ١٣ مطبوعاً - حاصل على وسام الاستقلال من الدرجة الأولى.

- نال جائزة الملك فيصل العالمية للأدب.

- يشغل الآن منصب رئيس التجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

## الدكتور محمد جابر الأنصاري من دولة البحرين<sup>(١)</sup> :

الحقيقة أنه مظهر حضاري متقدم، وتذكير وإعادة لعادات عربية قديمة، حيث كان الأزدهار العربي سابقاً، ومن معانيها المعاصرة بأن منطقة الجزيرة العربية والخليج ليست نقطاً، وإنما رجال وثقافة، وأن الرواد المكرمين لهم من الإنتاج ما يستحق الإعادة والقراءة، حالت الظروف دون انتشاره فهذه الجائزة تحيي الذاكرة الأدبية وتثير همم الجيل الجديد للعطاء المفيد المستمر.

«الجزيرة»: ١/٢٧/١٤٠٤هـ

## الدكتور عبد الهادي التازي<sup>(٢)</sup> :

إنها مبادرة (أكاديمية) علمية من جلالة الملك فهد المعظم تعطي الدليل على أن المملكة في طريقها الحثيث نحو الكمال المنشود، ولم يكن غريباً علينا أن نرى مثل هذه

- 
- (١) - ولد في البحرين عام ١٩٢٩ م.  
- تخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٦٦ بدرجة ماجستير في الآداب.  
- عمل مبدئياً في الجامعة الأمريكية، وأستاذاً بالمعهد العالي للمعلمين بالبحرين.  
- كتب ونشر عدداً من الكتب والأبحاث والمقالات في الأدب والفكر والنقد.  
- شغل منصب رئيس الإعلام، وكان عضواً بمجلس الدولة بالبحرين.  
- رأس أسرة الأدباء والكتاب في البحرين.  
- حاز آنحياً درجة الدكتوراه بأطروحة بعنوان (الفكر الثوفي في الثقافة العربية).  
(٢) - من مواليد فاس عام ١٩٢١ م.  
- حاصل على مؤهلات علمية عديدة: منها دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة الاسكندرية (مصر) شهادة اللغة الانجليزية من المعهد الأمريكي للغات.  
- شغل عدة وظائف منها: أنه كان سفيراً فوق العادة ومفوضاً للمملكة المغربية لدى الجمهورية العراقية، سفيراً ومفوضاً لدى ليبيا (١٩٦٧ - ١٩٦٩ م)، مدير المعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط، سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية ٢٨ أبريل ٧٩ م.  
- وهو عضو في الجمع العلمي العراقي ببغداد، مجمع اللغة العربية (القاهرة)، المعهد الثقافي العربي في الأرجنتين بوينس آيرس، اللجنة الوطنية للثقافة.  
- حاصل على العديد من جوائز التكريم، من بينها: وشاح الاستقلال (ليبيا)، وسام العرش (المغرب)، الميدالية الذهبية (المغرب).  
- له عدة مقالات وأبحاث جادة باللغة العربية والفرنسية والانجليزية.



البادرة. هنا في المملكة، التي كانت المنطلق الأول لازدهار الحرف العربي والفكر الإسلامي، والمنطلق الذي صدرت منه إلى مختلف جهات العالم الإسلامي روافد الحضارة، ومعالم التشريع الذي تُبنى عليه قواعد الدول. إنني وأنا أتتبع حركة الجامعات السعودية سواء في المملكة أو خارجها، وأتتبع وجود الطالب السعودي في جامعات أوروبا وأمريكا، أستطيع أن أكونَ لنفسي صورة لما ستصبح عليه هذه الجائزة في المستقبل، وما ستسهم به من خلقِ طاقاتٍ ببناءٍ لبناء المملكة، وبالحرى العالم الإسلامي ولذلك نتوجه بالشكر لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الدولية للتراث الإسلامي نشكره على هذه الدعوة التي أتاحت لنا حضور هذه التظاهرة العربية الكبيرة.

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

الشيخ أحمد محمد الخليفة من دولة البحرين<sup>(١)</sup>:

إنها ظاهرة طيبة ومباركة، وفيها حافز للكثير من الأدباء شبيهاً وشباباً وأرجو أن تكون حافزاً للشباب بأن يواصلوا جهودهم بالعطاء المستمر المقيد.

وأحبُّ أن أذكر هنا أن الشعر العربي قديماً كان ينال الجوائز حتى لو على قصيدة واحدة، والمتنبي طلب جائزة من سيف الدولة ولم يطلب عطاء .. وأيضاً كان الجاحظ يأخذ جائزة من سلطان عصره.

وأرجو أن يتبع هذه البادرة بوادر أخرى في هذا المجال وغيره من المجالات الأخرى، وأهنئ الفائزين الثلاثة وأشكر المسؤولين على البادرة الطيبة.

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

(١) - من أبرز شعراء البحرين.

- من مواليد عام ١٩٣٠ م.

- له إسهامات شعرية عديدة أبرزها ديوانه «المناقب الأربعة» وهو ديوان مجمع لدواوينه: أغاني البحرين، هجير وسراب بقايا الغدران، والقمر والنخيل.

- يعمل موظفاً في وزارة الأشغال والكهرباء والماء.

محمود الريداوي عميد كلية الآداب بجامعة دمشق<sup>(١)</sup> :

هذه أول زيارة لي أزور فيها المملكة العربية السعودية، وسعدت كل السعادة أنني زرت المملكة لاعتبارات كثيرة، لعل من أولياتها على رأس هذه الاعتبارات أن المملكة العربية السعودية - أو الحجاز ونجد وتهامة - وهذه المواطن التي كانت تعيش في أذهانتنا أحلاماً أيام كنا ندرس الأدب الجاهلي، وندرس الأدب الإسلامي وكاننا مبثوثين في هذه الأرض في الجزيرة العربية .. ولكن .. لم يُقَدَّرْ لنا أن نزور هذه البلاد ولذلك شعرنا بشعور - وأعبر عن نفسي على الأقل - شعرت بشعور عميق، وأنا أصل إلى هذه البلاد، شعور الإنسان الذي كان يحلم بأشياء، وتحققت في هذه الفترة .. هذا من جهة، ومن جهة أخرى المناسبة الكريمة التي نحن دعينا إلى المشاركة فيها .. الحقيقة أنا اعتبرها مناسبة جلية جداً، وسيكون لها انعكاسات كبيرة في تاريخ الأدب العربي عامة .. لماذا؟! لأنه عندما يكرم أديب سعودي، أو مجموعة من الأدباء السعوديين وهم على قيد الحياة هذا شيء لطيف جداً .. اعتاد الناس أن يكرموا الأديب بعد وفاته - يعني كانت في مطلع القرن العشرين عندنا هذه العادة أو التقليد - ولكن بتقدير أن نكرم الأديب في حياته يكون حافزاً له على مزيد من الإنتاج، وعلى مزيد من العطاء، ويشعر بتكريمه هو .. وهو على قيد الحياة .

«الرياض»: ١/٢٦/١٤٠٤ هـ

الدكتور عمار الطالبي من الجزائر الشقيق:

إن التكريم ظاهرة هامة في المجتمعات العربية، وإنها تدل على تقدير الفكر والأدب، وأن هذا التقدير عامل من عوامل تشجيع الأدباء والمفكرين لخدمة أوطانهم

(١) - من مواليد محافظة درعا - حوران عام ١٩٢٢ م.

- حاصل على الشهادة الجامعية من كلية آداب دمشق عام ١٩٥٤ وعلى دبلوم في التربية من المعهد العالي

للمعلمين عام ١٩٥٩ م والماجستير ودكتوراه في النقد من جامعة القاهرة عام ١٩٦٤ / ١٩٦٨ م.

- شغل عدة مناصب هامة .

- قدمت الإذاعة السورية العديد من أعماله.

- له حوالي ١٤ مؤلفاً معظمها في اللغة والنقد الأدبي.

وبلادهم، والنهوض بالحضارة العربية والإسلامية، ونحن في عصر نَحْدُ حضاري\* فإذا نحن لم نُؤدِّ دورنا كمفكرين فإننا لن نستطيع أن نهض من جديد، لنخرج للتاريخ، ونخرج من مرحلة التخلف، ونساهم في التراث العالمي والإنساني الأدبي، والفكري، وندافع عن حصون الأمة العربية والإسلامية التي يُهاجمها الأعداء في تراثها وقيمها وأديها وحضارتها.

وأعتقد أن اهتمام السلطة السياسية بالأدباء وتقديرهم يعتبر ظاهرة تشجيعية.. والآن المسؤولية على الأدباء ليقوموا بدورهم، وبهذا نستطيع حقيقة أن نبني حضارة جديدة، ونضيف إلى ما قام به أسلافنا في هذا المجال من نتاج عظيم، ونعبر عن الروح الثقافية التي تتمتع بها بلادنا، ونرجو أن نوفق في هذا السبيل، وأن يوفق كلُّ منا لإداء واجبه تجاه دينه وأمته.

«الجزيرة»: ١/٢٧/١٤٠٤ هـ.

الدكتور إحسان عباس<sup>(١)</sup>:

أعتقد أنها بداية موفقة، تشبه نقطة الدائرة أي مركز الدائرة التي لا تكون دائرة بدونه .. لكن هذا المركز سوف ينداح ويتسع كما أعلن عن ذلك جلالة الملك المفدى .. بأن هذه الجائزة لن تقف عند حدود الأدب .. وإنما ستتولى بالتشجيع جميع صنوف العلم والمعرفة، وهذا هو الأمل المرجو في المستقبل القريب إن شاء الله، هذه الجائزة ترسيخ لقواعد أساسية في تكريم كل الذين يخدمون بلادهم .. وكل مواطن قدم لوطنه يجب أن يعترف بما قدمه .. ونرجو أن تكون هذه الجائزة قدوة لجميع أقطار الوطن العربي بل نرجو

(١) - مدير مركز الدراسات العربية، ودراسات الشرق الأوسط بالجامعة الأمريكية ببيروت.

- عمل فترة من الوقت أستاذاً زائراً بالجامعات الأمريكية.

- حاصل على جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٩٨٠ م - حاصل أيضاً على وسام المعارف

الذهبي من الدرجة الأولى من الحكومة اللبنانية.

- بعد أبرز العلماء المعنيين بتحقيق التراث.

في مستقبل أبعد .. أن تعم هذه الجائزة النابعة المنطلقة المتدفقة في المملكة جميع المتفوقين الذين يستحقون المكافآت في العالم العربي كله في شتى الحقول ..

إن صلني بالأدب السعودي صلة قارئ لا أكثر، التهم كل ما يصلني من تراث سعودي ومن إنتاج سعودي في الأدب، وفي شتى العلوم المتصلة بالأدب كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة ولكنني لم أدرس هذا الأدب، ولم أضع له في ذهني تقسيماً أبداً ذات يوم .. وإنما أرى تباشير كثيرة في القصة وخاصة في القصة القصيرة وفي الشعر في بعض مناحيه .. كل ما أرجوه من خلال هذه القدرة الحيوية في حياة الأمة أن نرى أدباً ينافس ليس فقط الأدب في الأقطار العربية الأخرى بل أن يصل إلى المرتبة العالمية التي نرجوها له ..

أستطيع أن أقول أن للدكتور القصبي في شعره لوناً جديداً حتى بمقارنته بالشعر في أرجاء العالم العربي أستطيع أيضاً أن أقول أن الإنتاج الجغرافي الذي قدمه الأستاذ حمد الجاسر شيء متفوق، وكذلك الأستاذ عبدالله بن خميس والأستاذ عاتق بن غيث البلادي قدم معجماً هاماً في هذا السيل.

واطلاعي قبل كل شيء على هذا النحو هو اطلاع المستفيد وليس اطلاع الحكم الناقد .

«الرياض»: الأسبوعي ١٤٠٤/١/٢٩ هـ

الدكتور صلاح الدين المليك من السودان الشقيق :

إن هذا عمل عظيم يشجع الأدباء من مختلف الأعمار والأجيال، وفي نفس الوقت يكافئ الذين بذلوا من فكرهم ومن جهدهم ومن بصرهم، فأخرجوا للناس الكتب القيمة المفيدة، ولا شك أن صاحب الجلالة الملك المعظم حين يكرم هاؤلاء الكتاب السعوديين إنما يكرم أدباء الجزيرة العربية أجمعين، وإنما يكرم الشعب السعودي بأسره، ذلك لأن الأدباء في المملكة وفي غيرها من بلاد العرب أو بلاد العالم هم حُدّاة الحياة يكتبون لها، يصفون ويشجعون، وبهذا تطيب الحياة للناس، حين يقرأون هذا الإنتاج،

لأن الكاتب أو الشاعر يتمنُّ فيما خلق الله، ويفكر فيه ويعرض ثمار فكره على القراء. اختتم حديثي بأن أسأل الله أن يمنح جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المعظم طول العمر والصحة والعافية، وأهنيء الكتاب الثلاثة بهذا التكرم النبيل، وآملُ أن تستمر الجهود من الطرفين الأدباء والكتاب والباحثين كطرف، ومن الدولة والدول العربية الأخرى كطرف آخر، وأرجو من الله التوفيق للجميع.

«الجزيرة»: ١/٢٧/١٤٠٤ هـ

الأستاذ عبد السلام هارون<sup>(١)</sup> :

نبأ الجائزة التي تمنح لأول مرة في المملكة العربية السعودية كان موضع سرور لنا جميعاً.. نحن العرب.. باعتبار أن المملكة العربية السعودية في موضع القيادة لجميع الشعوب العربية. والذي راقتنا في هذه المناسبة هو جودة اختيار الأساندة الذين وقع الاختيار عليهم وجميعهم معروفون لدينا وموضع تقدير عظيم منا ونعرف بالذات الأستاذ حمد الجاسر زميلنا في الجمع اللغوي وكذلك الأستاذ عبدالله بن خميس ونحمل لهما كل التقدير، ونرى أنها كانا يستحقان هذه الجائزة قبل هذا الوقت بزمان طويل.. ولكن قد جعل الله لكل شيء وقتاً محددًا مقدراً والأستاذ أحمد السباعي كذلك من الأدباء الذين يعتد بهم في السعودية ومن المعروفين أيضاً في بلادنا العربية فنحن نبارك هذا الاختيار، ونتمنى أن نرى جيلاً آخر ممن يستحقون هذه الجائزة التي نرى أنها ستكون جاذبة للشباب

(١) - من مواليد مدينة الإسكندرية عام ١٩٠٩ م.

- تخرج في دار العلوم العليا عام ١٩٣٢ م.

- أسهم في إنشاء جامعة الكويت ونولى تأسيس قسم اللغة العربية بالدراسات العليا وعين رئيساً له.

- اختير عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٩ م.

- عرف بين زملائه باهتمامه الكبير بكتب التراث.. فقد قام بتحقيق (مثنى أبي شجاع) وضبطه وتصحيحه وعمره ١٦ عاماً، ثم صدرت له بعد ذلك عدة كتب تراثية هامة كانت محل تقدير النقاد.

- حاصل على عدة جوائز أدبية هامة أبرزها جائزة مجمع اللغة العربية الأولى في التحقيق والنشر عام ١٩٥٠ م وجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي عام ١٩٨١ م.

- له عدة إصدارات هامة تزيد على ١٢ كتاباً أشهرها «الحيوان» للجاحظ (٨ مجلدات) - «البيان والبيان»

(٤ مجلدات) - «نواذر المخطوطات» - «شرح ديوان الحفاسة» - «مخزاة الأدب» للبغدادي.

لكي يقتدوا بهؤلاء العلماء الأجلاء وطبعاً هذا هو الغرض الأسمى والغرض المقصود من إنشاء أمثال هذه الجوائز .. ونرجو التوفيق لأبنائنا في المملكة العربية السعودية ونهنيء هؤلاء الفائزين ونهنيء القطر الشقيق والبلد الشقيق بهذا الاتجاه الجديد الذي يجب أن يستمر وأن يجد له معيناً لا ينضب من أبناء المملكة العربية السعودية.

«الرياض» الأسبوعي : ١٤٠٤/١/٢٩ هـ

الأستاذ عبد الكريم اليافي أستاذ علم الجمال في جامعة دمشق<sup>(١)</sup> :

منذ صغري كنت أهفو إلى زيارة المملكة العربية السعودية، لأنني أعتبرها ينبوع الذي فاضت منه حضارة العرب، بل وحضارة الإنسانية، لأن العرب هم الذين أشعوا بأنوار حضارتهم وجعلوا الظلام بأنوار حضارتهم عن الأنعام في مختلف القرون، وأهفو خاصة لزيارة الأماكن المقدسة، وعندما تلقيت نبأ الدعوة سررت أيماً سرور، وابتهجت أيّاً ابتهاج، لأنها فرصة كبيرة، أحقق فيها ذلك الحلم الذي كان يمتلج في نفسي، وأنا في ميعة الصبا، لذلك أجبت هذه الدعوة الكريمة، وشكرت أصحابها، وحقاً فأنا منذ أن أقلعت بنا الطائرة شعرت بجو من الود والكرم كبيرين، ولما وصلت إلى الرياض تذكرت تلك الحضارة القديمة التي شعت في هذه الصحراء الجميلة التي أعتبر كل حبة رمل فيها أنمن من الذهب، والآن نحن في أهبة التحضير للاحتفال بهذا المهرجان لتكريم ثلاثة أدباء كبار سعوديين، أنني أحب أن أطري هذا الاحتفال لأن الشباب هم الذين يكرمون الشيوخ، أحياناً نجد في المجتمعات بعض المفكرين الذين يلحون على الصراع بين الأجيال، وهذا خطأ في رأيي، لأن الأجيال متضامنة ومتضافرة، لأن الشيوخ يقومون

(١) - من مواليد حمص عام ١٩١٩ م.

- تخرج في الجامعة السورية عام ١٩٣٦ م.

- حاصل على إجازة في العلوم الطبيعية من جامعة السوربون عام ١٩٤٠ م. وإجازة في الآداب من نفس

الجامعة في العام التالي هذا بالإضافة إلى خمس شهادات في دراسات عليا للفلسفة.

- عمل خبيراً أول في علم السكان والإحصاءات الاجتماعية في المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية

بيغداد خلال الفترة من ١٩٧٩ - ١٩٨١ من قبل اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا (الأمم المتحدة).

- أصدر حوالي ١٦ بحثاً في علوم الفيزياء والسكان وغيرها.

## من آراء الكتاب والأدباء

- الأسماء مرتبة على الحروف -

### عروس الأدب .. والفن

□ الليلة .. تعيش «الرياض» واحدة من أحلى ليلاتها العبقّة الزاهية .. حيث يختلط الحب بالوفاء والتقدير والتكريم بالأعزاز .. وتتمازج مشاعر الغبطة والسرور بمشاعر الولاء والقناعة والانبهار العظيم ..

الليلة .. يرقب ملايين المواطنين في انحاء المملكة .. وكبار رجال الفكر والأدب والثقافة الذين اتوا إلينا لمشاركتنا هذه المناسبة الجليلة .. بمشاعر البهجة والفرح .. يرقبون تلك اللحظة الحاسمة التي يتوج فيها الأدب والفكر السعودي لأول مرة ويكرم يدي صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز .. ممثلاً في ثلاثة من كبار الرواد الأساتذة «حمد الجاسر .. وأحمد السباعي .. وعبد الله بن خميس» ..

إن جائزة الدولة التقديرية التي سوف تمنح هذه الليلة لثلاثة من كبار أدبائنا ومفكرينا المرموقين هي دلالة قوية وتعبير صادق عما يوليه أولو الأمر فينا من أوجه الرعاية والعناية والتقدير للطبيعة المثقفة الداعية من أبناء هذا الوطن الحبيب الغالي وللدور الريادي

---

بواجباتهم، ويهيئون الشباب والأجيال التي تليهم، والأجيال تقدر للشيوخ جهودهم وأعمالهم، فهناك تضامن وتعاون بدلاً من التنابد والتفرق، وهكذا اعتبر هذا الاحتفال بادراً جميلاً، يكرم به الأبناء الآباء في جانب الفكر والأدب، ولا شك أن هؤلاء الأدباء الثلاثة الذين استحقوا هذه الجائزة التقديرية قاموا بأعمال واسعة في مجال اللغة والأدب، ويقدر لهم المجتمع المتمثل في الشباب الناهض الراقي تلك الجهود.

«الرياض» : ١/٢٦/١٤٠٤ هـ

والقيادي الذين اضطلعوا به خلال سنوات طويلة من عمر الزمن في حقول عملهم وتخصصهم الأدبي والفكري المعروف .. الأمر الذي أثرت معه حياتنا الفكرية والثقافية ايماء ثراء .. وساعد ولا شك في ازدهار هذه الحياة بمعطياتها الخيرة البناء ..

وجائزة الدولة التقديرية .. تعني في نفس الوقت التعبير الصادق عن امتنان وتقدير الشعب السعودي العريق لهذه اللفتة الكريمة الحانية من قبل قادتنا المخلصين الأوفياء لكل رغبات هذا الشعب ومتطلباته الحضارية والإنسانية .. وتحقيق هذه الرغبات ممثلاً في تكريم الأدباء والمفكرين بمنحهم جائزة الدولة التقديرية .. وهي أيضاً تعبير صادق عن امتناننا لهذه النخبة المختارة للتقدير من بنيه .. وهم في كل الأحوال يمثلون الاختيار الأول .. الذي سوف يعقبه اختيارات أخرى خلال الأعوام المقبلة .. يرشح من خلالها أدباء ومفكرون ومثقفون وعلماء وفنانون ورجال علم آخرون .. وهذا قد أكدّه صاحب الجلالة الملك المفدى في خطابه لآخوانه وابنائهم من منسوبي جامعة الملك عبد العزيز الأخير .. ليشق كل ذي موهبة وذو علم وتخصص عالماً كان أو مفكراً أو فناناً أو أديباً من أبناء هذا البلد الطيب المعطاء أن دوره في التكريم والتقدير آت لا ريب فيه ولا شك .. وان المسألة بالنسبة للجميع هي مسألة وقت لا أكثر ولا أقل .. وهذا هو ما يحرص عليه من أنيط بهم تقدير وتقدير الرواد الذين يشملهم التكريم والتقدير قبل غيرهم ..

إن اساتذتنا الأفاضل «حمد الجاسر وأحمد السباعي وعبد الله بن خميس» لمن المحظوظين ولا شك .. حيث أنهم حققوا شرف الظفر الأول بجائزة الدولة التقديرية وهذا شرف عظيم يسجله التاريخ لأول مرة بالنسبة لهؤلاء الرواد .. وهو لهذا يضعهم في مكانة مميزة يستحقونها عن جدارة .. لأن التاريخ سوف يسجل لهم بأحرف من نور أنهم كانوا أول الطليعة التي نالت شرف التقدير والتكريم والفوز بمعنى ومفهوم جائزة الدولة التقديرية وأنهم أول من وقف بين يدي الأب الكريم «فهد بن عبد العزيز» خادم الحرمين الشريفين .. ورجل المعارف الإنسانية .. وحامل لواء استنباط أمن بلادنا الكريمة .. وموجه نهضتنا المباركة الكبرى في مجالات حياتنا الداخلية والخارجية .. لينالوا حقهم في التقدير المعنوي والأدبي والإنساني النبيل .. ولتبدأ من الليلة في حياتنا الفكرية والثقافية والأدبية والفنية مرحلة شامخة متطورة من مراحل البناء الإنساني الذي يتفق وعقيدتنا



السمحة ونهجنا الإسلامي وقيمنا الحضارية الموروثة وعاداتنا وتقاليدها النبيلة الشريفة ..  
إن مجالات العلوم والثقافة والآداب والفكر والفنون .. كلها مجالات إنسانية رحبة  
الروافد والمعطيات والاجتهادات الخيرة البناءة .. ورواد هذه المجالات من أبناء المملكة  
العربية السعودية يشعرون اليوم بالفخر والزهو وعظيم الامتنان والتقدير .. وهم بهذا  
التقدير النبيل الذي بدأ اليوم والذي سوف يستمر باذن الله إلى ما لا نهاية إنما يعاهدون  
الله مجدداً أن يكونوا خير أمناء وموجهين وداعين لدعم هذا الكيان العظيم الكبير الكريم  
كل في مجال عمله وتخصصه وميدان عطائه كي يظل البناء قوياً متماسكاً صلباً عظيماً  
وهذا هو شأنه في كل العصور والحمد لله ..

إننا وإذ كنا نهنيء اساتذتنا الأفاضل أحمد السباعي وعبد الله بن خميس وحمد  
الجاسر بجائزة الدولة التقديرية .. إنما نهنيء انفسنا أيضاً من سخلاهم لأن التقدير هو  
تكرم للجميع وهو في كل الأحوال تقدير وتكرم للأدب والفكر والفن والثقافة والعلوم  
الإنسانية .. ممثلاً في شخص هؤلاء الرواد والرواد الآخرين الذين سوف يكرمون في العام  
القادم والأعوام التالية باذن الله ..

«الأربعاء» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ جلال أبو زيد

### الجائزة تأكيد على علاقة أجيالنا بالأدب والثقافة

... وحسناً .. صنعت مجلة «الجيل» وهي متابعة الصدور خلال أسبوع كامل ..  
احتفاء بمناسبة عزيزة كريمة ، ذلك هو اهتمام الدولة بالأديب والأدب ، تراه في هذا  
التكريم .. الذي يسبغ عليه واجهة حضارية ، يعنى ويحتفى بها ، تقديرًا للدور .. الذي  
ادته وتؤديه ، مجموعة متميزة ، استطاعت أن تتأثر في الحياة وتؤثر فيها ، وكانت لها  
مواقف استطاعت أن ترى فيها .. شامخة عزيزة ، تلك هي مكانة الأديب الحق  
ومنزلة ، لا يذل .. ولا يهن ، ولا يداجي ، ولا يدلس ولا يلبس ، وإنما يقف مستقيم  
القناة . صلباً في الحق ، قوي الإرادة لأنه رائد .. بيده مشعل ، ما أكثر المحتاجين إلى  
شيء من ضوئه ، ليلتمسوا طريقهم إلى الخير والرفي ، ذلك أن العلم نور ، وأن الجهل

ظلام دامس .. وتخلف وموت .

إن هذه اللفتة الكريمة من الدولة .. في تقدير الأديب والاهتمام به ، حركة رائدة .. وحافز لأدبائنا ، أن يصححوا مسارهم الأدبي ، وأن تعلقوا اهتماماتهم بالأدب دراسة وتحليلاً ، ومعنى ..

ولست أريد في هذه الكلمة .. أن ابتعد عن المناسبة ، بالانشغال بجوانب شتى ، فلذلك مناسبتة ومكانه . وإنما أريد أن أقول : إننا نعيش صحوة ، بتقدير الأدب والأديب معاً . فللأدب أندية وامتديدات ترعاها الدولة وتنفق عليها وتدعمها ، لتؤدي رسالتها للأدب والأديب في البلاد .

وللأديب رسالته ودوره البارز ، الذي يدل عليه ، ويشير إليه ، وإلى مهده وموطن انتسابه .

نحن سعداء بهذه المناسبة الغالية ، وهي تكريم الأدب ، في تكريم الأديب . ليظل الأدب .. مشعل ضياء يهدي السائرين بخلق ومشاعر ، في وفاء وإيثار ، إن يد الفهد .. التي تمتد إلى الأديب .. مصافحة ومقدرة ، لهي يد كريمة ، تسعدنا هذا المشاركة وهذا التقدير والتكريم ، فالأديب الحق مواطن صالح ، يستحق هذه العناية وهذا الاهتمام ، لأنه ذبالة .. تحترق لتضيء للآخرين ، هو ليس موظفاً ، وليس تاجراً .. يجري وراء الثراء ، ولكنه صاحب رسالة .. يؤديها مختاراً ، وهي رسالة عظيمة ، تستحق المزيد من الإيثار والاحتفاء ، وقد نال الأديب ذلك ، لأنه حقيق بما نال .. فاستحق هذا المهرجان الذي يقام له ، ويشرفه الملك الرائد وإخوته الأعزاء ، اعزازاً للأدب والأديب ، وفاء لدوره ، لأنه جدير بالتقدير . حقق الله الآمال .

«الجيل» : ١٤٠٤/١/٢٥ هـ عبد الفتاح أبو مدين

### الجائزة ... والمرحلة

شيء مذهل هذا الكم الهائل من الإصدارات .. شيء مفزع هذا العدد الكبير من الكتب .. وأشباه الكتاب الذين يتمددون على أعمدة وزوايا الصحف والمجلات ..

تفوق واضح للكم على الكيف والتنوعية .. حركة نشر نشطة أجزم بأن أغلبيتها ليست إفرافات جيلنا الحاضر .. أو يحتاج إليه أبناء عصرنا .. مجموعات من الأوراق الصفراء الباهتة المنسية على الأدراج ، وتراكم عليها غبار السنين كان جزء منها وجبة دسمة للجرذان اعتقها صاحب دار نشر تربطه علاقة حميمة مع كاتبها .

ما تقرؤه ، من إبداع قليل متناثر بين دفتي كتاب ، أو عمود أو زاوية افسدته تقنيات جيل الافلات ومسح الجوخ ..

شيوخنا من الأدباء يجمعون قديمهم ويقذفونه للمطابع ، شبابنا يتجاهلون حديثهم حتى يمس قديماً ومن ثم يفكرون في نشره ..

هذا ما نلمسه بصدق عن واقع الكتاب والأدباء في عصر الورق الصقيل والأغلفة الملونة والحرف المائل .. هذا الوضع المنحدر إلى هاوية سحيقة جاءت جائزة الدولة التقديرية للأدب لتنتشله من السقوط في الوقت المناسب قبل فوات الأوان ..

مكرمة الفهد واهتمامه بالأدباء الذين أجزلوا في العطاء الفكري في مرحلة كان فيها عدد الكتاب لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة وقراء كثر ينتظرون التهام ما سيقدمونه من خلاصة فكرهم وتجاربهم أما الآن فقد تجاوز عدد الكتاب عدد قرائهم .. هذا الحدث العظيم .. وهذه المكرمة الأبوية السخية للأدب والأدباء جاءت في توقيت سليم ومناسب .. تضع فيه على عاتق كاتبنا وأدبائنا مسؤولية بالغة لتجديد وترميم افكارهم البالية وعطائهم المقل فيتجاوزون هذه المرحلة ليكونوا أكثر ابداعاً واجزل عطاء .

فها هو الأب القائد يلتقي بهم ويمد يده مصافحاً ومهنئاً لثلاثة من الرواد أرسوا دعائم الأدب بقواعد متينة كانت الانطلاقة الفعلية لمسيرتنا الأدبية .. هذه اللحظات التاريخية ستكرر كل عام لتكون دافِعاً ومشجعاً قوياً للنهوض بالحركة الفكرية والأدبية .. فهل يتجدد عطاء أدبائنا فيكونوا أكثر عطاء وأكثر تجديداً ؟!

بعد هذا التكريم الرائع الذي تم لأدبائنا أرجو أن يلمس النقاد هذه المرحلة الجديدة أو الانتقالية القادمة للأدب السعودي وتكون حداً فاصلاً بين مرحلة الركود والأفلاس والمرحلة المتجددة القادمة .. مرحلة العطاء السخي .. والتجديد المبدع الذي نتظره ..

هذه المرحلة ستكون نقلة متميزة سيشهد بها الجميع وسيصفقون اعجاباً وتقديراً للدور  
فهو في تكريمه للأدب والذي استطاع بها أن يدخل الأدب السعودي إلى أبواب الانتشار  
والعالمية .

كتاب ما قبل التكريم يهتمون النقد بالقصور ويحملونه مسؤولية ركود الساحة الأدبية  
.. في نفس الوقت الذي يتساءل فيه النقاد : أين الأعمال الجيدة التي تستحق وجود  
حركة نقدية متبعة ؟ .. هذه الفجوة بين النقاد والكتاب ستضيق وتتلاشى بعد هذه  
المرحلة الانتقالية الجديدة والتي حتماً سيكون فيها كتاب مجددون وأعمال رائعة ، وسيجد  
النقاد أعمالاً إبداعية تمكنهم من ممارسة تقويم ودراسة ما سيتمخض في مرحلة ما بعد  
التكريم .. كيف لا وقد وجدوا الرعاية والاهتمام من قائد النهضة الشاملة .. فهو .. والتي  
سيكون الأدب فيها جزءاً لا يتجزأ من مسيرتها في تقدم معها الأدب في خط تصاعدي في  
عهد الانجازات الرائعة والكبيرة التي تجود بها حكومة عهد الرشيدة بسخاء من أجل  
إنسان هذا الوطن ورفاهيته ..

خلال أقل من عام أتوقع أن يراجع كل كاتب ومبدع حساباته .. عفواً - فكره  
وإنتاجه فيحاول أن يتجاوز نفسه - وينسى ما أكل عليه الزمن وشرب من أوراق كان  
يظن أنها أوصلته إلى مرحلة توقف فيها إبداعه الفكري حتى يكون له شرف المثول بين  
يدي عهد ويحظى باهتمامه وتوجيهاته التي ستكون تشريفاً وتكريماً لكل من خط ببراغه  
سطراً في مساحة بيضاء .

بعد هذا التكريم الرائع أعتقد بأننا سنجد ما سنقرؤه من أدب سعودي هنا في  
البحث عنه في هذا الكم الهائل من الإصدارات .

أحمد بادويلان «المسائية» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

### اعتذر ... جاءت متأخرة

هل أقول لنفسي «صباح النوم» ؟ أم أقولها للظروف والملازمات المحيطة بي والتي لم  
تمكنني من التجاوب السريع مع الحدث الكبير حال صدوره ، أو حتى قريباً من ذلك .

لقد صدر الأمر الملكي الكريم بتكريم ثلاثة أشخاص من أبناء هذا البلد الكريم ، جاء ذلك بمنح جائزة الدولة لكل من الأستاذ أحمد السباعي والأستاذ حمد الجاسر والأستاذ بن خميس . ولست الآن في مجال تقييم أدبهم أو إنتاجهم فذلك قد تم وعلى أعلى المستويات بل من قبل أعلى مستوى سلطة في هذا البلد الكريم الذي يكرم مواطنيه كما يكرم ضيوفه وأحمد الله أننا بدأنا الخطوة وبداية الألف ميل خطوة .

أحمد الله أننا بدأنا نكرم المبرزين والناهين من المواطنين في مجال الأدب ، وفي مجال العلم ، وفي مجال الدعوة إلى الله ، وهذه ليست الأولى على مستوى الوطن حيث سبق ذلك تكريم جلالة الملك لبعض من أبناء هذا الوطن لكن على مستوى عالمي خرجنا به من الدائرة المحلية إلى الدائرة الدولية وذلك عن طريق جائزة الملك فيصل والتي منحت حتى الآن لثلاث مجموعات من علماء العالم في فروع مختلفة .

إن دُلَّ هذا على شيء فإنما يدل على أننا نحس ونشعر بأن غذاء الروح له من الأهمية والمكانة في حياتنا ، ولا أقول بدأنا فإن البداية قد تقضي بإهمال سابق . ولا اظننا سبق أن اهتمنا العلم والعلماء أو الأدب والأدباء فذلك مما يتعارض مع الواقع المتمثل بأوجه كثيرة للتكريم .

لقد سبق أن كرّمنا الأوائل من المعلمين . كرّمنا الأدباء بأوجه كثيرة من التشجيع المتمثل في شراء كميات من إنتاجهم وتوزيعه عن طريق وزارات ومصالح الدولة على المكتبات المتناثرة في هذه الأرض الطيبة وشجعناهم بشكل تفرغ البعض منهم للعمل العلمي والأدبي ولعل أحد المكرمين الثلاثة قد كرم من قبل وذلك بتفريغة براتب كامل للعمل الأدبي ، وما ذلك إلا مجرد مثل .

ومن من الدول المتقدمة أو النامية تدفع لطلاب الجامعات مرتبات ثابتة لمساعدتهم على العلم والتحصيل . ومن من الدول المتقدمة أو النامية تجزّل العطاء والمعونة لوسائل الإعلام غير الرسمية من أجل أن تقف على أرجلها لنشر العلم والثقافة .

إن شيئاً من ذلك لا يحدث في أي بلد في العالم وإن حدث فبقدر ضئيل لا يقاس بما هو حادث في هذا البلد المعطاء الكريم الذي ضرب مثلاً وبدأ في تكريم العلم والعلماء .

إن تكريم العلم والعلماء ظاهرة حضارية استمديناها من ديننا الحنيف الذي بني على العلم ، وكان أول ما أمرنا به في أول آية منه هو أن نقرأ أي أن نتعلم . ثم بعد ذلك توالى الأوامر التي تحث على العلم والتعلم .

لذا فإننا عندما نكرم السباعي والجاسر والخميس لا نأتي ببدعة ولا نبدأ شيئاً غريباً عنا وعن مجتمعنا ومعتقداتنا وإنما نفعل اعتداداً لما أمرنا به من قبل وما زال الأمر لنا بطلب العلم وتكريم العلماء قائماً إلى يوم القيامة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴿ طبعاً لا يستوون . فلقد حكم الله بذلك وجعله نبراساً لخلق المهتدين . ونحمد الله أن هدانا لاتباع سنته ونبراس أوامره .

فشكراً من الأعماق للمسؤولين عن هذه الجائزة في رعاية الشباب . وشكراً للمكرمين على ما قدموه لبلدهم وأمتهم من إنتاج استحقوا بموجبه التكريم . وشكراً للدولة بجميع أجهزتها لما توليه للعلم ومراكزه من رعاية خاصة . وشكراً لجلالة الملك أولاً وأخيراً على هذه الرعاية .

« الإمامة ع ٧٦٦ » ١٤٠٣/١١/٢٣ هـ . د. حمود البدر

### هؤلاء لماذا ؟

إذا كان تكريم المملكة في شخص مليكها .. وحامل لواء مسؤولياتها « جلالة الملك فهد بن عبد العزيز » للفكر والمفكرين في أشخاص من اختيروا كطلائع لمن أعطوا سبقاً في مضمار الأدب فإن هذا لا يعني أنهم الأفضل .. والأمين كما قال ذلك أخي الشيخ الجاسر .. فهناك من أعطوا بالقدر .. وبالمستوى يستحقون التكريم . وسيأتي دورهم تبعاً وفق معطيائهم الجديرة بالتقدير ..

إن هذا التكريم دفعة قوية .. دون شك تدفع بعطائنا تحت مظلة الثقة إلى ما هو أجدى .. وأجدر .. وأكثر تحسناً لمسؤولية العلم .. ومساءلة الحرف .

والتكريم كما اتناه .. أن لا يكون محدوداً بعمر .. وإنما محدود بفكر . إن الفاصل الزمني لا يصح أن يكون جداراً يفصل بين مفكر .. ومفكر أمام الاحقية في التكريم ..

إن في شبابنا ومن هم دون الخمسين من قدموا رصيذاً ادبياً حياً نابضاً مليئاً بالصور والახيلة والمعاني دون رصيد الكثيرين ممن هم فوق الخمسين أو فوق الستين .. لا فرق ..

إن الاستحقاق دون تصنيف في الأعمار هو ما يجب أن نأخذ منه لنقيم بذلك قاعدة من التوازن الجور .. لمن يستحق .. ولن لا يستحق بعيداً عن كشف حسابات الأعمار ..

إن حسابات الأفكار وحدها كيفاً لا كمّاً .. ونضجاً .. لا فجاجة هي ما يجب أن يطرح في الميزان على كفة التقويم .. وهذا ما استشعره .. ويستشعره كل مخلص يحرص على إشاعة روح الثقة بين حملة الأقلام .. لكي لا يطعمون الغبن ويشربونه فيجف مداد أقلامهم لأنها منسية .

«الجزيرة» : ٢٨ / ١ / ١٤٠٤ هـ سعد البواردي

## ظلال

أعلنت أسماء «الثلاثة» الذين اختيروا في هذا العام للحصول على جائزة الدولة التقديرية في الأدب بالملكة العربية السعودية، وهم : أحمد السباعي من مكة المكرمة، وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس من الرياض !

وكل واحد من هؤلاء الفرسان في ساحة الأدب .. يعتبر أدبياً مبدعاً وغني الحصيلة من الأعمال الأدبية التي قدمها طوال سنوات عمره، حتى تخطى سن الخمسين .. وكل واحد منهم قد أثرى المكتبة المحلية بكتبه .. سواء كانت في القصة، أو التاريخ والتراث، أو البحث !

من هنا .. لم يكن اختيار هؤلاء الثلاثة لمنحهم جائزة الدولة مفاجأة للوسط الأدبي السعودي، ولكنها عدة أسماء من شيوخ الأدب طرحت للترشيح، ليكون هؤلاء الثلاثة في محصلة : حسن الاختيار !

وفي البدء .. لا بد أن نشير إلى جهود هذا الرجل المشغول عن تنظيم وإدارة وأفكار  
تكريم الأدباء في المملكة، وهو الأمير «فيصل بن فهد» الرئيس العام لرعاية الشباب ..  
فقد كان هاجسه منذ سنوات، وبعد نجاحه في تكوين وتنظيم النوادي الأدبية.. أن يقدم  
لأصحاب الفكر، والعطاء الأدبي والفني: شهادة تقدير رسمية من الدولة.. تأتي في  
شكل تكريم، وفي مضمون اعتراف بسنوات الجهد والبحث والتوعية وبناء فكر الإنسان  
على هذه الأرض الطيبة التي شهدت في سنوات قليلة نهضة باهرة في كثير من بناء التنمية  
الاقتصادية والصناعية والزراعية والعمرانية .. فلا بد لها - إذن - أن تلتفت إلى بناء  
التنمية الفكرية، وهو بناء هام وخطير .. لأنه يستشرف صياغة وصناعة الإنسان المدرك  
والحضاري والمتعلم !

وعندما يرعى الملك فهد بن عبد العزيز - وهو أول وزير للمعارف في هذا البلد -  
يوم الاحتفال الكبير بتسليم الجوائز والشهادات التقديرية لهؤلاء الفرسان .. فلا بد أنه  
يتوهج بانعكاسات هذا الضوء الذي شارك في نشره، ولا بد أنه يتذوق نكهة هذه  
الثمرة التي تمثل محصول عقل الإنسان الذي لا مثيل له إلا محصول الأرض .

وفي غمرة هذه الإضاءة الجيدة لعطاء الإنسان: فكراً، وروحاً .. فإننا نتوجه إلى  
الأمير «فيصل بن فهد» مهندس هذه اللفتة التكريمية، لنطرح عليه رؤية مكملة لقيمة هذا  
العمل الذي تبناه وخدمه، وهي رؤية نهتم بفكرتين:

« الفكرة الأولى: أن تتسع مجالات جائزة الدولة التقديرية، فلا تنحصر في تكريم  
الأدباء فحسب، بل تشمل أيضاً تكريم المبدعين والمنتجين من الفنانين في الموسيقى، وفي  
الرسم، وفي التمثيل .. ومن العلماء، ومن الباحثين .. ليكون مجال التكريم حاضناً لكل  
إبداع، ولكل صاحب عقل منتج وروح معطاء !

« الفكرة الأخرى: أن تكون هناك جوائز للشباب المتفوق في العطاء الأدبي: قصة  
وشعراً ومسرحية ومقالة وبجناً .. فإذا نحن قدمنا لهؤلاء الشباب فعل التكريم، فلا بد أن  
حوافزهم تتضاعف وإبداعهم يتألق ويتعمق !

• • •



آخر الكلام :

« إنَّ رحلة طولها ألف ميل . تُبْدَأُ بخطوة واحدة »

«الشرق الأوسط» ١٧/٨/١٩٨٣ - ٢٩/١٠/١٤٠٣ هـ عبد الله الحفري

### الأدباء جدراء بهذا التقدير !

لا شك أن هذه المبادرة : مبادرة تقديم جائزة الدولة للأدباء السعوديين - يجب أن تكون محل تقدير المواطنين السعوديين جميعاً - لا الأدباء وحدهم ، لأن الأدباء هم سفراء الأمة والوطن وهم عقولهم المفكرة . وألسنتهم الناطقة .. وهم وجوه المجتمع داخله وخارجه هم الأعلام المرفوعة وهم الأصوات المسموعة .. والأسلحة المشروعة في وجوه الأعداء .

من هنا كان تقدير الدولة للأدباء مشكوراً وجزاؤهم منها مأجوراً وهم أحرىء بهذا التقدير والجزاء والدولة ممثلة في الرئاسة العامة لرعاية الشباب من حقها أن تقدم لها أطيب التحية وأخلص الثناء لما أقدمت عليه من عمل صالح تجاه أدبائها الإعلام من حملة خيار الأفكار وحسان الأقلام .

ونهنئة خالصة للأدباء السعوديين بما نالوا من تقدير دولتهم العزيزة عليهم والحببية إليهم - وبخاصة للأدباء الكبار الثلاثة - وهم الفوج الأول - الأساندة أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خديس .. هنيئاً لهم هذا التقدير والإجلال من دولتهم ذات الإنعام والأفضال .

«عكاظ» : ٢٧ محرم ١٤٠٤ هـ أحمد محمد جبال

### معاني التكريم .. والتقدير ..

لا أعتقد أن أدباءنا الثلاثة وإخوانهم من الرعيل الأول عندما اتجهوا إلى الأدب والانتهال من مناهل الثقافة والمعرفة .. قد دار بخلدهم أن يأتي هذا اليوم الذي يجدون فيه

هذا التقدير والتكريم من الدولة، ولا بتوجيه من آباؤهم أو مربيهم وإنما انجهوا هذا الاتجاه بدوافع داخلية نابعة من تطلعات وطموحات شبابية وعشق للقراءة والمحاكاة..

الآن هذه الجوائز جاءت لفتة كريمة من الدولة لا بقيمتها المادية ولكن بما تحمله من معاني التكريم والتقدير الإضافي إلى المكانة التي احتلها هؤلاء الأدباء عند الدولة بصورة خاصة وفي قلوب مواطنيهم بصورة عامة، فكلهم قد كانوا وما زالوا موضع التكريم والاحترام.

أما تأثير التقدير والتكريم المعنوي - وليس الجائزة - على مستقبل الأدب في بلادنا فإنه بلا شك تأثير إيجابي يمنحه دفعة قوية إلى الأمام لأن الأدب فن والفنان حساس والفنون تتأثر بالأحاسيس أكثر من أي شيء آخر.

صالح محمد جمال

«عكاظ»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## ولنا كلمة

وأخيراً انتصر الفكر والأدب بعد معركة قاسية مع الرياضة أقصد (كرة القدم) .. أخذ مكانته في صدارة الاهتمام الرسمي وكذا الاهتمام الشعبي .. وعلى مر السنوات الماضية كانت (كرة القدم) أكثر قوة .. وأكثر جاذبية .. فانتة مرغوبة .. استقطبت الإعجاب واستولت على العاطفة في زمن أصبح الفكر فيه مُتعباً .. فتراجع الفكر والأدب أمام (الزحف الكروي) ينظر بعين فيها الكثير من علامات التعجب وفيها أيضاً الكثير من الحسد .. لقد كانت سنوات طويلة يحاول فيها الأدب أن يعلن أحقيته في الصدارة .. يبحث عن مكانة في الساحات المزدهمة بالمادة والفن الغنائي والصخب الكروي .. لكن الساحات مزدهمة .. مزدهمة بكل شيء إلا (الأدب) فرضي من الغنيمة بالعافية .. رضي «الاستكانة» على أطراف الساحة يعمل بصمت .. مقتنعاً بأن الرؤوس لا يمكن أن تصبح في الأقدام .. لقد أدرك أنها مرحلة لن يطول فيها النسيان .. وسيأتي اليوم الذي يكثر فيه السؤال عن الأدب .. اليوم الذي يكبر فيه الإدراك بقيمة الأدب والفكر

كأساس في الحياة الإنسانية .. أساس للتقدم والنمو .. لهذا وفي الأسبوع الماضي دخل الأدب كل الساحات يخترق الصفوف .. يعلن عن انتصاره .. يسير بخطى ثابتة لاحتلال مكانته في الصدارة .. ترفه الدولة رسمياً وشعبياً وتدفعه لإثراء حياتنا الفكرية والأدبية بالعطاء وإنارة الطريق .. أمس كانت الدولة وعلى رأسها جلالة الملك تحيي الأدب وتكرمه .. وتبذل كل ما من شأنه إعلاء مكانته .. لقد كان أسبوع الأدب مهرجاناً أدبياً وفكرياً تؤكد فيه اهتمام الدولة ورعايتها للعطاء الفكري والأدبي .. إدراكاً منها بأن الفكر والأدب ركيزة رئيسية في التقدم الإنساني .. ولا شك أن الأدب والأدباء لن ينسوا لرعاية الشباب وعلى رأسها الأمير فيصل هذه الخطوة الكبيرة التي دفعت بالأدب إلى مكان الصدارة .

د. ساعد العرابي الحارثي

«رسالة الجامعة» ١٤٠٤/٢/١ هـ

### لقاء مع التاريخ ... حوار مع الحضارة

الأدب، هو الإرهاص الحقيقي بمستقبل حضارات الشعوب. والأدب الناهض لا يمكن إلا أن يكون نتاج شعب خلاق يستطيع أن يؤثر في سياق الحضارة الإنسانية. وحتى أيام قليلة كنا نتحدث عن قامتنا الطويلة في الزراعة والصناعة والاقتصاد ومختلف أنشطة التنمية والتعمير، وكنا نقول إن هذه القائمة المديدة نعتليها «هامة» صغيرة هي الفكر الذي لا يتناسب مع حجم الإنجاز المادي الكبير. واعتبرنا ذلك نتيجة «شاذة» رغم ما يعيشه شعبنا من فرص في التعليم وفي الاحتكاك بحضارات وثقافات الشعوب الأخرى، وقال البعض: إنها القفزة المادية، والمادة تُعطل الفكر .. وقال آخرون: إنها المحصلة الطبيعية لسباق التطور المدني مع التطور الفكري، فالإنجاز الحسي العمراني غالباً ما يتفوق على الإنجاز المعنوي الثقافي من حيث الفرصة الزمنية المتاحة، وما كاد الجدل يطول حول تبرير ذلك الخلق الشاذ في قامتنا الحضارية المعاصرة حتى جاء القرار الذي حسم كل شيء، إذ أعلنت جائزة الدولة التقديرية لأول مرة في تاريخ المملكة الحديث، وقد انتظرها المثقفون والأدباء وقتاً طويلاً.

إن إعلان الجائزة - من زاوية راهنة ومستقبلية - هو الإيذان الحضيف بميلاد مرحلة

تريد في تعميق العناية بالفكر والمفكرين، كما أن ذلك يمكن أن يكون المؤشر النابه إلى تشكيل مناخ أكثر حيوية وإخصاباً لتفاعل ثقافي وفني وفكري سيصبح له شأنه الكبير في تعديل الوضعية الشاذة لتلك الهامة الصغيرة فوق هذه القامة المديدة المفتولة الزاهية بالنشاط والقوة.

إن هذه الحفلة «المهرجان» لا يقتصر معناها على أن هناك ثلاثة من الأدباء الرواد قد نالوا جائزة الدولة التقديرية وإنما الأمر يذهب بعيداً في مداه، حتى نكاد أن نجعله تاريخاً جديداً لنهضة ثقافية حديثة معاصرة في هذه الصحراء العجيبة الجميلة.

فهو مباركة من الدولة للإنجاز الذي تم، وهو - أهم من ذلك - دفع لعناصر الإبداع والوعي فيما يمكن أن يتم.

كأن الطريق لا بد أن يسلك أمام ولادات ثقافية قادمة تأتي بحجم تاريخنا الذي يكتنز الزمن، وبحجم مستقبلنا الذي يملأ أماننا الأفق.

فهذه الجائزة لا نراها إلا إشارة لتركيز الضوء في القنوات الثقافية التي كان يعلوها شيء ليس بالقليل من الوعناء والكسل. ومنذ اليوم يجب أن نتصور أنه سيتحقق لنا - إن شاء الله - ما نريد، فنفاخر بحضارة «سوية» متناسقة تتوازن فيها قوة «العقل» مع قوة «الجسد». ويمكننا أن نخرج بومها إلى الشعوب الأخرى بعد أن نخلع عنا ذلك الرداء السميك من الخجل عندما نُسأل: كيف نفكر؟ أو ما مدى عمق إرهابنا بمستقبل الحضارة الحديثة في بلادنا؟ وهؤلاء المفكرون والمثقفون «الضيوف» الذين جاءوا يشاركوننا الحفلة - المهرجان - هم الذين سينقلون لشعوبهم حالة العقل السعودي وسيطرحون تصوراتهم لمستقبله. ويبدو أننا لن نسمع - بعد اليوم - الدعوى بأن الفكر السعودي في الخارج مجهول. فهذه الصلة بالمتقنين العرب هي التعارف - أولاً - وهي غزو أدمغتهم، واجتياح خلواتهم - ثانياً. وكل هذا فيه تناسب طبيعي مع الدور القيادي الرائد الذي تلعبه بلادنا على مستوى المنطقة، وعلى مستوى العالم الإسلامي بمنظور أشمل.

وما من أحد من هؤلاء المفكرين بحسبنا على هذا الدور، أو يستكثر علينا أن يصبح

لنا فكرٌ مميّز وثقافة سامقة ؛ فهم يعرفون أي أرض يطأون ، وأي شعب يصافحون. ونحن لا نقول ذلك تشوّفاً أو خيلاء ، لكننا نقوله زهواً لنا ولهم ، وكبرياء لمستقبلنا ومستقبلهم. وهذه الأرض - على أية حال - هي التي شهدت ميلاد الحضارة العربية الأولى ، وهذا الشعب - رغم كل شيء - هو الذي رعى غرسها البكر وتعهدها بالحياة والنفاء. وفي كل هذا ما يوسّع دائرة مسؤوليتنا التاريخية ، وما يجعل استيعاب الحضارة العربية وسمايتها بالنسبة لنا أمراً ليس منه بُدٌّ. فهذه البلد التي نمّذها عبر الدور السياسي ، والأخرى التي نبسطها عبر المهمة الحضارية هما يبدان للحب ، والإخاء ، والمسؤولية الكبيرة المشتركة. فما كنا في يوم ما طلاب زعامة ، ولا متسولي سلطة ، وما ندمنا إلا في يوم واحد ، هو اليوم الذي انهارت فيه الإمبراطورية الإسلامية التي كانت تمتد من الهند شرقاً وحتى جبال البرانس غرباً. ولم يكن بهمنّا أن تبقى زعامة تلك الإمبراطورية في المدينة المنورة أو تنتقل إلى دمشق في الشام ، أو بغداد في العراق ، أو الأندلس في الغرب ، بل الذي كان يعيننا دائماً هو رعاية المجد العربي ، وصيانة الحضارة الإسلامية. وما دولة اليوم إلا امتداد لإمبراطورية الأمس ، وما طموح شعب هذه الأرض الآن إلا طموح أجدادهم في تلك الأيام الساطعة كالضياء . فنحن ما أردنا ولا نريد أن نكون قوة تبتّر وتسلط ولكننا أردنا ونريد أن نكون وسائط فكر ، ورسّل حضارة . وإذا كانت بذرة الحضارة الأولى قد زُرعت هنا فإن إخواننا العرب قد اشتركوا معنا في تشييد منائرنا التي صعدت إلى عنان السماء. ونحن اليوم لا نريد إلا أن نكون عوناً لهم في تحديد المسارات الصحيحة لحضارتنا المشتركة القادمة ، وإذا كنا قد عملنا معاً في صياغة التاريخ الذي مضى ، فإننا لا نريد إلا أن نختار معهم عناصر تاريخنا الواحد الحديث. نحن في هذه الأرض لازلنا على الاعتقاد القديم الذي مؤداه أن الأمة العربية أمة واحدة ، وأن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فكما كان يفرح عبد الملك بن مروان في دمشق بهدوء أطراف المملكة الإسلامية ، نحن نفرح عندما تهدأ القلاقل والفتن في أجزاء الوطن الكبير. وكما كان يفرح هارون الرشيد بسؤدد الإمبراطورية الإسلامية وامتدادها البعيد ، نحن نفرح عندما يعتزّ العرب ويسود الخير في أقطارهم. وكما كان يبكي أمراء الأندلس وشيوخ الطوائف ضياع «الفردوس المفقود» وتمزقه ، نحن نبكي أيضاً عندما يقتل العرب ويشرّدون ، وتذوب أوطانهم ، ويتعمق ضعفهم. وكما كان

سيف الدولة يتقطع من القهر على ثغور العرب، نحن نموت والخريطة العربية تظهر بألف صورة وصورة كل شهر، وكل أسبوع، وكل يوم.

هذه الأرض، هذه الدولة، هذا الشعب، كيان يغور في التاريخ حدّ البذور الأولى لجنس العرب، حدّ الخيوط الأولى في لَحْمة الحضارة الإسلامية. إنه - أيضاً - كيان تمتد ذراعه في المستقبل حدّ الآمال الحضراء لعودة القوة، وعودة الوحدة، وعودة الإخاء، وسيادة الحضارة العربية، والإسلامية من جديد. هل نرون كياناً آخر يتحمل من الميراث والتاريخ والمسؤولية والتطلع والطموح بمثل ما تتحمل هذه الأرض، هذه الدولة، هذا الشعب؟

هذا هو قدرنا منذ أن وُلد على هذا التراب أول عربي، منذ أن نزلت في هذا الفضاء أول آية في القرآن، منذ أن كان أول بيت وُضع للناس للذي ببكة مباركاً.

هذا هو مصيرنا مادام الإخوة العرب والمسلمون يلتفون حولنا، يجعلوننا في عيونهم بقيمتنا التاريخية، ورسالتنا الحضارية، ومواقفنا النظيفة الراهنة.

وها نحن نشيد لهم اليوم هذه الدولة الكبيرة الجديدة التي نجمع لها وسائل القوة لتمكُّنها من أن تكون على مستوى الآمال العربية فيها «وستكون كذلك إن شاء الله» وما المهرجان الثقافي هذا إلا التدشين لخطوة جريئة وحاسمة نحو الالتقاء بمسؤوليات حضارية جديدة، ونحو عناق أدوار طليعية قادمة من أجل خير العرب، من أجل عز الإسلام والمسلمين.

هذا المهرجان لا يعني لنا إشهار مناسبة من المناسبات الدورية الرتبية، لكنه يعني الانفتاح نحو آفاق جديدة مليئة بالأمل والحلم والقوة. إنه يعني أيضاً إقامة الحوار الواعي مع التاريخ، واللقاء الذي لا ينقطع مع الحضارة.

أحمد السباعي، حمد الجاسر، عبدالله بن خميس هم الرموز الأولى لحوارنا الواعي الجديد مع التاريخ وللقائنا الدائم بالحضارة. نهتهم، ونهى الوطن، ونهى قائد المسيرة الذي كان وراء هذا البعث العميق للتاريخ، والحضارة، والدور، والمسؤولية.

د. فهد العراني الحارثي

«البحر» ع ٧٧٥ - ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## وطني في ساحات التكريم

في وطني بالأمس ولدت حقيقة  
وفي وطني يوم ليس كبقية الأيام  
في شمسهِ إشراقة  
في نسيمهِ رقة  
في ليله صفاء  
في وطني فرح فكري  
في وطني عرس كبير بنشر الأمل يجسد التلاحم يجمع الأحبة  
في وطني بالأمس أضاءوا الشموع من أجل مهرجان الكلمة  
الكلمة في وطني قوة ومعرفة وحضارة.  
هناك من أماكن كثيرة من عالمنا العربي اغتالوا الحروف، صادروا الإنسان سجنوا  
حرية التفكير كما سحقوا حرية التعبير.  
هناك في أماكن أخرى .. مزقوا رحم الإنسان في أرضه.  
كما صلبوا حروف فكره.  
في وطني أقاموا فرح الاحتفال بالكلمة لأنهم يحترمون الإنسان في رأيه ويحترمون  
الإنسان في كلمته.  
في وطني شلالات نور.  
في وطني جيل يفتح بصيرته على تكريم المفكرين واحترام الباحثين.  
في وطني ينتشر الأريج ويعبق الشذى.  
في وطني تبتسم الحروف، تتعاقب الكلمات.  
في وطني أوقدوا مشاعل الطريق،  
طريق الإيمان بالإنسان قدرة.  
بالإنسان قدوة بالإنسان صانع مجد

في وطني قصيدة شعر لم ينشدها المتنبي ، لم يقلها البحتري لم ينظمها بشار ، لم يسمع  
بها الأعشى

قصيدة شعر حروفها نبض القلوب ودفق المشاعر وعمق الاحساس  
قصيدة وفاء لكل المعاني الجميلة التي تعانقت في فرح الفكر وفكر الحياة  
في وطني رفعوا راية الفكر كما رفعوا راية التوحيد  
في وطني بشمخ كيان كبير قام بالكلمة وانتشر بالكلمة واتحد بالكلمة.  
في وطني أمة ترى في القيادة معنى الأبوة وفي الأبوة إنسانية التعامل أمة تلاقت على  
المعرفة إيماناً وبالإيمان تجسيد للمعرفة الشاملة أمة تقود وجودها بالكلمة إلى رحاب المعرفة  
ليتنصر يومها في غدها من أجل تكريم الإنسان من أجل كرامة الإنسان  
أمة تدرك عبر تاريخها الطويل : ان المعاناة قدر الصابرين  
وان القوة طريق المفكرين وان الإيمان بالله سبيل العارفين  
وان الصدق مع الذات بداية المعرفة  
وان المعرفة حقيقة هذا الوجود كله.

أمة تخطط في دفاتر أجيالها علامات بارزة تعمق بها الولاء فكراً ، والمحبة ولاء والإيمان  
نهرأ يتدفق بالثناء والبقاء والوفاء.  
أمة تخطط في سلوكها لكل الأجيال حقيقة  
تقول : إن الحب حقيقة وإن الحقيقة فكرة وإن القوة في القدرة ، وإن القوة قد تجمع  
القوالب.

ولكن الحب يجمع القلوب  
والتقدير في لغة القلوب محبة  
وفي عمق الإنسان مودة  
وفي وجدان الحياة فرحة  
أمة تريد أن تقول لكل الأجيال : ان وجودها المتراخي في أربعة أخماس الجزيرة  
العربية لم يقم على القهر وإنما انتصب بالفكر  
تريد أن تقول لكل الأجيال : ان الإيمان قوة وأن الفكر قاموس الإيمان أمة تريد أن  
يشهد التاريخ في يومها مولد وجودها الدائم وبقاءها المتجدد أمة تريد أن تقول : أن من



رمالها الدافئة من فم جبالها الشاهقة من سهولها الخضراء كانت لله إرادة وكانت لله رسالة.

من واديهما المبارك خطا معلم الإنسانية يحمل الحقيقة الباقية يدعو إلى الله على بصيرة من عمق أرضها ترتفع الراية وتشمع الكعبة وتنصب المآذن ويتلاحق صوت الدعاة إلى الله

في تاريخها مواقف

في حاضرها إشراقة في واقعها حضارة في غدها أمل يتراعى على كل السهول يغمر النجاد ينشر الحقيقة يوطد المعرفة

في «ريزنامة» أعوامها أيام غالية وكل أيامها غالية فيها يوم للفكر فيها يوم للمفكرين يوم للكلمة لأن الكلمة في مسارها معرفة والمعرفة قوة

العلم كلمة والحقيقة كلمة والإنسان في عمقه كلمة وموقف أمي تعيش الموقف والموقف في ساحات التكريم قصة

الفرسان ثلاثة لا يحملون ملايين الدولارات، لم يكونوا من أصحاب الأرصدة الكبيرة ولا من رجال الاقتصاد والمال

لم يكونوا أصحاب نفوذ يجولون به ويصولون

الفرسان الثلاثة كانوا ملاك قضية

أصحاب كلمة

حملوها فكرة

نشروها معرفة أضاعوا بها الدروب حقيقة

والموقف في ساحات التكريم الثغاة تؤكد أصالة الأمة تجسد التزام القيادة

تقص على الأجيال تاريخاً مضمّناً بالأبجداد زاهياً الانتصار

قادراً على إعادة نفسه وعلى تجديد سيرته يوم وضع فكر الأمة في مقدمة إنجازاته

الحضارية

والموقف في ساحات التكريم: قضية

قضية كل الحروف النازفة والكلمات المضيفة والتحقيقات الرائدة

والرموز المشيرة والبحوث المضنية

لهذا ففي وطني نشيد هادر  
في وطني تتحد المشاعر، تحفق القلوب  
تتعانق المعالي  
تشند السواعد  
في وطني تنطلق المسيرة .. في وطني تستمر المسيرة  
وقفة

هناك ما يشبه الدعوة إلى إعادة صياغة العالم أو إلى رفضه كأنما هي عملية بحث عن  
بديل.

إنهم من خلال قراءة واضحة لخطوة متشابكة يبحثون عن هذا الإنسان المطحون  
الإنسان الضائع وسط اعتبارات كثيرة هي من أبرز ضرائب العصر أو غرائبه.  
عملية بحث عن شيء غير محدد بالضرورة.

لكنه ربما يصبح واضحاً في ذهن المفكرين والباحثين.

من المكروور والمعروف أن يقال أن العالم يتطور بصورة مذهلة تفوق أحياناً قدرة أو  
تقديرات الإنسان لكن هذا التطوير أو التغيير لا يعني بالضرورة تخضراً إنسانياً.  
فالحضارة عقل وقلب وعاطفة وإيمان.

ربما يطول الانتظار دون أن يصل الفارس الذي حاول كتاب الرواية في العالم منذ  
منتصف السبعينات أن يجسده في أكثر من عمل روائي أو سينمائي كأنما يريد أولئك أن  
يربحوا العالم بالأمل.

هناك شيء هام لكنه يسقط أحياناً في تشابك القضايا هذا الشيء يقول أو يؤكد  
خطا الإنسان في مسيرة نموه فهذا الإنسان الذي نحول من قادر إلى عاجز ومن قائد إلى  
مقود في عجلة عصره وفي عمق حضارته وفي قمة مجده عصره لماذا نحول إلى رقم أو إلى  
مسار صغير في «مكيئة» العصر أنه محكوم بكل الالتزامات والاعتبارات والواجبات.

هل هناك وجه آخر للحقيقة نعرفه مثلاً ولا نستطيع أن نحققه أم أن هذا الإنسان قد مل رتبة العصر بكل ما فيه وأن ثمة وجهاً آخر للوجود الإنساني يريد بدافع الغريزة أن يكتشف مجهوله بعد أن خبر الجانب الآخر.

هل هناك احتمال لأن يغير الإنسان في أساليب حياته تمهيداً لتغيير خط حضارته أم أن الإنسان قد وصل إلى المأزق الذي لا يملك معه القدرة على التراجع هذا هو موضوع أكثر من كتاب ظهر خلال العامين الماضيين وهو موضوع يطرح على مستوى المناهج الأكاديمية لكثرة من الجامعات تريد أن تحرك من خلال الجدل ما يمكن أن يحققه المفكر الغربي من أجل إعادة صياغة أطر الحياة وهو اعتراف من المفكر الغربي بأن الحضارة وجود هام ولكن هناك خطأ ما في وسائل التنفيذ الإنساني لمفهوم الحضارة.

والخطأ بدأ في الرؤية الأولى لوجود الحضارة في مساراتها المادية ومن ثم إعادة النظر يحتاج إلى أجيال حتى يمكن أن يعترف الغرب بأن الخطأ كان خفيفاً بعد أن انحدر التعامل الإنساني بين هذا الجيل إلى مستوى رهيب من السلوك اللا إنساني فهل يصل المفكر الغربي يوماً إلى مرحلة تتجاوز نقطة القناعة لست أدري.

نقطة ضوء : قال الشاعر:

وما صباية مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق بلا أمل

«الجزيرة»: ١٤٠٤/٢/١ هـ عبدالله الحصين

الجائزة وفاء من الأمة  
لمن أعطاها قدرته

في المنظور الواقعي العام .. أن الأمم تسعى أبداً نحو التقدم .. ومن أسباب التقدم الأساسية (العلم) .. العلم بشئى صوره .. وفي جميع فنون الحياة المتشعبة .. أدب .. فن .. اقتصاد وتاريخ .. ولكل من هذه الشعبات خلايا أخرى .. مثلاً أنك عندما تعدد

ضروب الأدب تجدها كثيرة .. مثل : الشعر .. النقد .. المسرح .. القصة .. والرواية .. وغير ذلك من المسميات الأخرى التي تستظل تحت خيمة الأدب .. ولا ظلال على تشعبات الفنون الأخرى ..

من شأن هذه الأشياء دفع عجلة الحضارة إلى الأمام .. وإعطاء الأمة صورة صادقة عما توصلت إليه .. بأدوار في شتى المجالات هذه الأدوار التي مثلت واقفه على خشبة المسرح الحياتي .. لا بد أنها لم تأت من فراغ من خلفية هشة المستوى .. فلهذا أثمرت .. أقصد بذلك العطاءات ذات الغرة النافعة .. التي غدت الأمة .. والتي استطاعت الأمة أن تتكبر عليها وتأخذها كسلم يرفع إلى الأعالي ..

فالدولة .. وهي القيادة العليا .. نظرها دائماً إلى من قدم شيئاً يستحق أن يذكر بأنه كان عاملاً مساعداً في التقدم .. لا فرق بين مبادر متقدم .. وبين مبتدئ .. إذا كان العمل في صالح الجميع ..

فالجائزة التي كرمت بها الدولة .. وستظل تكرم من (خدموا العلم) .. وأرجو أن لا تكون مقصورة على الأدب فقط .. وإنما تعم شتى الثقافات التي كان لها التأثير الفعلي في التطور الحضاري الذي وصلت إليه البلاد ..

لتكريم من خدم .. في الفن .. السياسة .. الأدب .. الاقتصاد .. التعليم .. وغير ذلك .. كما أن صاحب الجلالة الملك فهد قد وعد بذلك مستقبلاً ..

أما رأيي في جائزة الدولة التقديرية للآداب فأني أرى ذلك وفاء من الأمة لمن أعطاها قدرته وتفاني في سبيل المعرفة وإنها ستكون حافزاً للأدباء على الاستمرار وعدم التخوف على المستقبل .. متى ما كانت العطاءات لها التأثير المباشر في المجتمع .. وهي لفئة أعطت التفاؤل لكثيرين من رجالات الأدب والعلوم الأخرى والسيدات .. على سبيل المثال ديوان السيدة ثريا قابل .. وما دار حوله من نقاش أدبي بين العواد والربيع .. رحمها الله ولأنه الديوان الأول لشاعرة في البلاد ..

عامل السن .. يعطي مدلولاً على أن صاحب العمل لم يصله إلا بعد كد .. وهذا صحيح جداً .. إلا إذا كان هناك عملاً خارقاً للعادة فهنا يكون الحكم .. ليس فرقة أو

تهوراً وإنما عمل يقدم فائدة إضافية .. أو نقلة في المرحلة الفكرية .. ولا أعتقد أن هذا جائز في المرحلة الآتية .. لابتعاد الجدية وسيطرة الانفعال والتمثيل ..

□ أحمد السباعي : شاب شارف الثمانين .. قدم القصة .. والرواية .. والمقالة .. والصحافة .. وفسح المجال أما الشباب في قريش (الجريدة) لأناس كانوا يجهلون ذلك ..

□ حمد الجاسر : عالم استطاع أن يفرض علمه في ساحة (محتاجة) وأسس أول نافذة .. ولا زال يواصل السير ..

□ عبد الله بن خميس : أديب بمعنى الكلمة .. أخذ من كل شيء بطرف .. وشاعر حصيف .. محافظ على صحة الكلمة ..

«رسالة الجامعة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ سعد عبد الله الحميدين

### التكريم موضع التقدير والقبول

« لا شك أن دعم الدولة وفقها الله للعلماء والأدباء موضع التقدير والقبول . وأن تشريف جلالة الملك المعظم لهذه المناسبة في هذا الأسبوع لأكبر دليل على هذا الاهتمام وأن نظرة كل مواطن - في رأيي - إلى هذه المكرمة تجعل المواطن يدعو الله صادقاً من قلبه أن يوفق ولاية أمورنا لمزيد من الدعم والعطاء لتكريم العلماء والأدباء الذين قدموا لدينهم وبلادهم أجل الخدمات وأعلى التضحيات وهي بداية ممتازة لها ما بعدها وحافز جيد لكل أديب وعالم ليقوم بدوره كاملاً كما أمر الله عز وجل ولا شك أن لذلك أثراً كبيراً على دعم المسيرة الأدبية في بلادنا ليزداد نشاطها ويقوى إنتاجها مضاعفاً فتأتي ثمارها يانعة بإذن الله .

«عكاظ» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ د. راشد الراجح  
مدير جامعة أم القرى

## إنه يوم الريادة

إن دولتنا الموفقة لم تتوقف أبداً عن رعاية الباحثين والأدباء من أبناء هذه الأمة المحيطة ، وتقديم الرعاية التي تمكن أديهم من الذبوع والانتشار . ولذلك وسائل متنوعة وليس هذا بمستغرب لأن امتنا - أعني أبناء هذا الوطن - قد كانوا الرواد في هذا المجال وفي غيره ، وحازوه منذ قرون خلت . ألم يبتكروا وبيدعوا في النثر والشعر ، والتأليف ، لقد كانت مؤلفاتهم ومازالت شاهداً على تفوقهم الذهني ، والفكري . والمفرح اليوم هو قيام الدولة الظافرة بمؤسساتها الجادة . وخاصة « الرئاسة العامة لرعاية الشباب » بتوجيه أبوي كريم من إمام الأمة بتكريم الأدباء ، والباحثين السعوديين مرة في كل عام . وهذا يعني التقدير العملي للدور البناء الذي يقوم أدباؤنا في مجال نشر الوعي الثقافي ، وخدمة قضايا العرب والمسلمين ، بشرف ونزاهة . وقيام فهد المعظم برعاية هذا النجم والاشراف عليه يعتبر بادرة كريمة ، وفيه دلالة تحمل معنى الاعجاب بتوجهات أدباؤنا الكرام في مناقشة القضايا الفكرية ، وربطها بتاريخنا العربي الاسلامي . مع التمسك بفضائل الأخلاق التي يتميز بها أدبنا وأدباؤنا . من حيث تناولهم للقضايا المختلفة ، مع حرصهم الشديد على عدم التنكر للشهامة ، والمروءة ، والأداب الكريمة .

ولاشك أن إنشاء الأندية الأدبية ورعايتها ، ثم تويج هذه الرعاية بوقفة لتكريمهم مادياً ومعنوياً حدث رائد وعمل جليل مشكور .. نذكره ولا ننساه .

«الأربعاء» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ د. إبراهيم محمد الزيد

## جائزة الدين فكروا مبكراً

في زمن بعيد من عمر هذا الجيل فكر حمد الجاسر بكثير من المستحدثات الجديدة فرحب بتعليم البنات وطالب بتوسيعه قبل أن توجد له إدارة خاصة ترعى برامجهم .. وكان الناس يتداولون المنظومة في معظم نجد وهي وسيلتهم الثقافية الوحيدة لتداول وتطوير المعلومات فأتى الرجل ووضع بين أيديهم أول صحيفة .. ومدخلاً للطباعة كعلم جديد ..

دقنا بعده عذاب «الكونسار» العتيقة التي كانت حلماً في عهده..

وتبعه عبدالله بن خميس على نفس الطريق فعرف الناس «الجزيرة» مجلة حادة الحرف واللغة ذات حس عروبي متميز في ذلك العصر الذي كانت فيه لغة العاطفة أكثر سيطرة واستساغة..

أما أرضنا الحضارية الأولى وأعني بها حاضرة الحجاز جدة ومكة والمدينة فإن أهلنا هناك كانوا قد سبقوا إلى التعليم والصحافة والطباعة مثلاً سبقوا إلى تحديث الحياة وتطويرها .. لكن أحمد السباعي لم يكن واحداً عادياً يسبح في تيار التطور الطبيعي الذي كان يأخذ دوره رويداً رويداً .. السباعي سبق عصره مثل الجاسر .. وفكر مثله بصوت مرتفع لاستحداث مطلوبات حضارية لم تكن متوفرة .. هو رجل الصحافة في «قريش» الذي كتب أيضاً القصة بأسلوبها الحديث فعرفنا من حياة الخالة «كدرجان» كيف كانت «الحارة» تعيش ببساطتها ونقاها .. وفكر الرجل بالمرح .. لم لا...؟.. ولم يقف عند حدود التفكير بل تعرض الرجل لخسائر مادية لأنه اصطدم بالوعي الاجتماعي الذي لم يكن وقتها بقادر على تقبل مثل هذه الأفكار..

لقد مر الزمن سريعاً فانتشرت الصحافة وتعلمت البنت فأصبحت طيبة ومدرسة وكاتبة .. وغابت ما كينة «الكونسار» في الطباعة لتهدر «الجوس» بعشرات الآلاف من النسخ عبر ساعات وجيزة وانتشرت فروع جمعية الفنون والثقافة تسمى لتأسيس وعي مسرحي يمارس تجاربه في أكثر من مدينة..

كبر المجتمع..

كبرت ثقافته بتزايد وعيه..

أولئك النفر الذين اختلف معهم المجتمع بالأمس هم الذين يتدافع اليوم لتكريمهم .. وهذه نقطة مهمة للغاية إذا أردنا تقييم التقدير لهم بمؤشره الدقيق .. ذلك أن من كتبوا للأدب يعدون بالمئات وهناك من تجاوزت أعداد مؤلفاتهم طول قامةهم .. أما هؤلاء فإنهم لم يكتبوا فقط .. لقد فكروا أيضاً .. وتفهموا بوعي ظروف مجتمعهم فحاولوا تطوير ثقافته بمعايشة تلك الظروف وتجديدها بأفكار البناء المحفظة بأصالة الانتماء

إسلاماً وعروبة ..

لقد دخلوا إطار «الفعل» ..

وثمة مؤشر آخر في جودة الاختيار يعنينا كمجتمع وهو أن هذا البلد مفتوح الفرص لكل .. الاختلاف مع المجتمع لا يعني تقسيم الفكر إلى محاور تعزل بعضها وتحارب بعضها .. ليس هناك أدب السلطة .. وأدب المجتمع .. بل إن السلطة تبرز في مراحل التطور وهي يد ذكية بارعة التحريك لمسار التطور في تدرجه كي يتواءم مع حركة النمو الاجتماعي بدليل أن من فكر بالأمس مبكراً وبشكل متجدد واجهه التحفظ هو موقع التكريم اليوم حيث الكل يتجه في نفس المسار ..

وقد ألمح جلالة الملك فهد بن عبد العزيز في حديثه إلى طلبة جامعة الملك عبد العزيز إلى نقطة ذات اتصال باستمرار نمو التقدير تبعاً لتزايد نمو التفكير عندما تساءل ماذا يمنع أن يحمل المستقبل جوائز لمختلف النبوغ كمجالات العلم مثلاً .. ومجالات العلم كانت أبواباً غير مطروقة بالأمس بل ومحاطة بكثير من التحفظات بحديثها على النمط الاجتماعي التقليدي للفكر أما اليوم فهي ميادين يتسابق عليها المختصون مثلما تبرز منجزاتهم في لقاءات «الرياض الأسبوعي» مع أصحاب «منجزاتنا العلمية» .. هنا أرايتم صورة التكامل في النمو المادي والاجتماعي والفكر الذي نحرص يد الدولة البارعة أن تأخذ فيه كل الأطراف وهي متعايشة كني يوجد المجتمع الحديث الذي تتوفر فيه خصائص القدرة على مواجهة تحديات العصر ..

الرياض : ٢٧/١/١٤٠٤ هـ تركي عبدالله السديري

### تحقق الأمل

لأن المناسبة كانت عظيمة .. عظيمة بصميميتها وأهدافها .. صدر هذا الملحق .. بسرعة .. ومرونة .. وخصب لم يتوقعه الكثيرون ممن جربوا هوم الصحافة ومتاعها .. لم يكن هناك أعداد أو استعداد مسبق قبل وقت طويل .. ولكنها كانت فكرة من أفكار سمو أمير الشباب النيرة .. أن يصدر هذا الملحق لمواكبة أول وأعظم مناسبة في



تاريخ المملكة .. وهي مكرمة جلالة الملك قائدنا فهد بن عبد العزيز .. وهي منح ثلاثة فرسان من ادبائنا جائزة الدولة التقديرية في الأدب ..

ولكن فرح المناسبة .. دفع العاملين في هذا الملحق .. إلى بذل جهد مضاعف .. للاحتفال بهذه المناسبة وإبراز الوجه الأدبي الجميل للحركة الأدبية في بلادنا ..

ومثل هذا العمل الخلاق .. يثبت أن هناك كفاءات جيدة ومتحمسة قادرة على العمل الجاد في أي وقت .. وتحت أية ظروف ..

عمل دائب .. وسهر متواصل .. يمتد إلى الصباح .. ولكنه عمل لذيد ورغبة نابغة من القلب .. لأن صدى الفرح تملأ النفوس والجوانح جاءت في وقتها المناسب ..

إن هذا التكريم من جلالة الملك المفدى للأدباء الكبار أحمد السباعي ، وحمد الجاسر ، وعبد الله بن خميس .. هو تكريم للأدباء السعوديين وتحفيز لهم على الإبداع ومواصلة الإنتاج الأصيل ..

ومعنى ذلك أن مسيرتنا الأدبية سوف تشهد نشاطاً وتقدماً .. لأن هذه اللفتة الكريمة سوف تكون المنارة التي يهتدي بها الأدباء .. للانطلاق إلى عالم أرحب في مجالات الأدب والثقافة ..

وإن أسرة تحرير هذا الملحق لتبارك للادباء الفرسان الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب .. وتتمنى لهم دوام التفوق واستمرار العطاء ..

كما يأمل جميع الأدباء والمثقفين الذين تفاعلوا بقلوبهم مع هذا الحدث ، ومع هذه المناسبة السارة .. أن تأتي المناسبة القادمة .. أشمل وأعم .. فتكون هناك جوائز تقديرية .. في مجالات العلم والاختراع وللشباب أيضاً وهذا ما وعد به جلالتهم تدليلاً على حرصه الشديد على تكريس الجهد من كل مواطن موهوب ومبدع يؤمن بالدور الذي تقوم به المملكة وقادتها على كل صعيد .

وأخيراً ، نقول للقارىء العزيز، إن ما شاهدته من عمل وجهد في هذا الملحق «الجيل» الثقافي طوال ستة أيام من الصدور سوف يشاهد أضعاف أضعافه إن شاء الله

في مجلة «الجيل» الشهرية .. مجلة الشباب .. والأمل المتجدد ..

ونرجو من ادبائنا الشيوخ والشباب على السواء .. أن يكونوا معنا دائماً بأفكارهم ونتائجهم وآرائهم .. حتى نكون جميعاً عند حسن ظن القارئ .. الذي حقق الأمل .. وأتار السيل .. أمام نهضة أدبية قادمة .. تعد بالكثير من التفوق والعطاء الغزير . كل ما نستطيع أن نقول انتظرونا فلدينا أشياء كثيرة في مجال الصحافة الثقافية ؟!

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٨ هـ محمد أحمد الشدي

### الجائزة والجزء

هنا في هذه الجزيرة العربية العريقة ولد الأدب العربي وترعرع وتشكل جسداً وروحاً .. بدءاً بالمهلهل بن ربيعة وأصحاب المعلقات ومن عاصرهم من شعراء العصر الجاهلي ..

ثم أشرق نور الإسلام مسبغاً فيضاً روحياً نابضاً بالحس الإنساني صاعداً بالآدمية إلى معارج السمو الأخلاقي ونكران الذات في سبيل الخير والناس والوطن واستدرج التاريخ النمو الفكري والثقافي في أضقاع العرب .. في الشام والعراق ومصر .. والمغرب العربي والأندلس .. وكان في مشواره الطويل يذهب ليعود حيث المنبع .. هنا .. في الجزيرة العربية التي اشتهرت اليوم بالمملكة العربية السعودية .

وها نحن ولا نقول ما أشبه الليلة بالبارحة أو الأمس باليوم .. ذلك أن التحرق أكبر والطموح أقوى بأن تكون في معراج التطور والتقدم الذي يثبت أن يومنا أفضل من امنا .. وغدنا نرجوا له أن يكون أحسن منها معاً !!

إذن .. ثمة ترابط جذري بين ما يحدث اليوم بالأمس ذلك أن ما تفعله الدولة في سبيل الثقافة اليوم يتسق مع حنين الأصالة التي استنساها الاجداد يوم كانت الجائزة تتمثل بجعل الشاعر المتميز محظوظاً بتعليق قصيدته .. وكتابتها بمداد الذهب .. كما أن الأمس كان يجازي الأديب على أدبه بوزن (سفره) ذهباً أما اليوم فالطموح فوق النظرات

الاعتبارية البسيطة فأخذت الدولة الإنتاج الثقافي بمعيار الاعتبار الشامل اللائق به .. بحث يحىء هذا التكريم اشادة واعترافاً وتقديراً أمام أبناء الوطن والعروبة والعالم من خلال الجهات الرسمية ممثلة برعاية الشباب كقناة للتواصل الثقافي بين مبدعي هذا البلد والافتطار العربية والعالمية الأخرى !

وإن هذا التكريم الذي اسبغ على الأساتذة الفائزين : حمد الجاسر .. وأحمد السباعي .. وعبد الله بن خميس .. يكرس احتراماً جليلاً لدور الثقافة والأدب وموقعه المتميز في صرح الأمة الحضاري .

والأساتذة الفائزون بالجائزة .. هم أولاً وأخيراً أبناء أوفياء لهذا البلد منحوا من تربته .. وفتحوا في اجوائه .. ثم ابنعوا لاجله .. ومن أجلهم أو من أجل ما قدموه كان هذا التقدير بالجائزة لكل واحد منهم صك شرف وفخر يخلده الزمن ليبقى على مديد الأبد تاجاً على مفرق الزمن يشهد بأن هذه الأمة قادة وشعباً جازوا كتابهم خير الجزاء .. وسيظلون كذلك ما شاء لهم الله ذلك .. على هذا الجزاء لا يعني في مفهومه الاقتصار عليه فقط .. بل هو يتعداه إلى غيره من الأساتذة الأدباء في المملكة الذين هم سعيون لمشاركة رفاق طريقهم في الحرف والكلمة وهم بنالون تقديرًا رسميًا وشعبيًا .. عربيًا وعالميًا .. بمعنى أن أولئك الأدباء ما هم إلا في عداد الفائزين في الأعوام المقبلة وأن الدور آت طالما أن الدولة سنت هذه البادرة الرائعة .

إنهم بلا شك يصفقون لمن سبقوهم في عملية الترشيع مستحضرين نصب أعينهم الهدف المعنوي الذي ينطوي على احترام كلي يشمل كل ممتن للكتابة والفكر والثقافة ويبقون وهم يرون هذا المهرجان يحتفى بالثقافة والعلم أسعد السعداء .

وأخال الأساتذة الفائزين بالجائزة يتحرقون ويتشوقون للسنة القادمة التي يرون فيها رفاقهم في مجال الثقافية والفكر وقد جاء الدور عليهم ليقفوا موقفهم هذا .. ليصفقوا لهم كما صفقوا لهم أولئك !!

هذا فيما لو أخذنا الحديث لجانب الرواد والشيوخ الذين سبقوا بمراحل العمر معشر الشباب ..

فالشباب بدورهم يثلج صدورهم ويدفعهم لمزيد من الحماس والمثابرة للعطاء الفكري وهم يرون من علموهم فك الحرف ودلوهم على طرائق البحث العلمي وفتحوا لهم نوافذ الثقافة الواسعة وشقوا لهم الطريق الصعب .. أقول يثلج صدورهم هذا التكريم .. وهذا المهرجان الثقافي الرائع الذي يطمئن الروح الشابة بأن طريق الفكر تفتح له القلوب والعقول ويحد من الدولة الرعاية والتكريم .. وبناله اكرام الجزاء .

ولا اظن هذا الجزاء إلا وسيجعل فعله في وجدان المواطنين ليلتفتوا إلى حقن ثر وخصب إلى جانب أنه نبيل وشريف .. وهو الثقافة بكل ابعادها .. بعد أن كاد البعض أن يعد الكتب ملهاة تصرف عن تحصيل الغنى .. أو ليس كل كتاب قيم غني بذاته ؟! هذا ما يكرسه هذا الاحتفال اليوم برجال العلم والثقافة في رحاب الحضور الثقافي الذي تشهده بلدنا الغالية وهو حضور نهتف له من اعماقنا بالتوفيق والدوام .

صالح الشهوان

«الرياض» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

### أفراح الأدباء

إنها أيام سعيد غمرت فيها الأفراح كل أدباء المملكة ، الذين يعيشون هذه الأيام وكأنها أعراس يزفون فيها إلى عيد الحضارة المعنوية ، وحسان الفكر الناهض ، فعبجروا أن يعبروا عن دفق احساسهم ، وفيض مشاعرهم ، وهم أهل الفصاحة ، وأرباب البلاغة ، فالكلمات حيال افراحهم تبدو قاصرة لا نستطيع نقل خلجات نفوسهم ، وخفقات قلوبهم ، ورعشات فرحتهم الكبرى .

أيام مشهودة ستظل علامات بارزة في تاريخنا الثقافي ، وستكون بداية تغيير في مشوار حياتنا العقلية نحو الأفضل ، سعيًا وراء مواكبتها جميع نهضاتنا الأخرى في شتى المجالات ، احساسًا من الفهد الرائد بضرورة ذلك ، وتقديرًا منه لدور المثقف في التشكيل الحضاري للأمة ، وإيمانًا بأهمية التربية الذهنية للإنسان ، حتى يحفظ توازنه مستعدًا للتحديات التي تهدد بقاءه كريمًا ، في عالم انحرف مساره عن جادة الصواب ،

واتجه اتجاهاً مخالفاً للقيم ، ورافضاً ضوابط السلوك ، فلا بد أن يعي الإنسان ما يحيطه حتى لا يتعرض للانحيار ، وهذا ما يشدد عليه ولادة أمورنا حتى يحبونا الوقوع في الشرك المنسوب من الأعداء ، مستفيدين من دروس الماضي ، ومنميين الحاضر ، ومخططين بوعي للمستقبل ، بعد ما فهموا حقيقة حركة التاريخ في الحياة البشرية .

إن تكريم المللك لثلاثة من رواد أدبائنا ، هو تكريم للوطن ، وأهتمام به ، وحرص على كرامة المواطن ، وحماية له ، لأن تكريم الرواد دلالة على سمو مكانة الحاكم ، وبعد نظره ، وحب لوطنه ومواطنيه ، والأمة التي تكرم روادها ، وتفاخر بمبدعها ، وتحتفي بعلمائها ، أمة خلاقة لا تجذب أو تعدم العطاء ، وأمتنا العربية رغم كل ما تعيشه من مأس ، أمة معطاء لم تعدم يوماً - حتى في أحلك الأوقات - لم تعدم الاشرافات ، لأنها أمة طهرها الإيمان ، وقواها الإسلام ، وهذبها القرآن ، وأنارت دورها القيم .

ونحن في المملكة من هذه الأمة في القلب والعقل ماضياً وحاضراً ، ففي بلادنا ظهر الهادي ، ومنها انبعث العدل وعليها تحققت أعظم منجزات الحضارة المعنوية ، ولم تعقم فجاءت بالإصلاح تصحيحاً للانحراف في العقيدة ، وبالوحدة بعد الشتات ، وفي حاضرتنا التطور مستمر ، والتغيير وفق متطلبات العصر لا يكاد ينقطع ، والثبات على المبادئ فرض الاحترام ، والمواقف الايجابية اعطتنا بعداً دولياً .

والمملكة قبله المسلمين ومقتصد العرب ، وملجأ المغبونين ، ومصدر الرخاء ومقر الأمن المثالي ، فيها تسريح النفوس وتطمئن الخواطر ، إليها يتطلع المحتاجون ، ونحوها يتجه طلاب الحكمة والمشورة ، والرأي السديد .

وهي إذ تحتفل برعاية عاهلها برواد الكلمة ، إنما تؤكد على تكوينها القائم على أصالة جذورها ، وبعدها التاريخي المتميز ، والقيمة الروحية في الحياة ، والشخصية الحضارية ، حرصاً على حفظ النهضة الجبارة . وامتناناً لما أسهم به المكرمون في تكوين المفاهيم ، وتطوير الأفكار ، وتعميق الدلالات الأدبية ، وتجميل صورة الأدب ، وثقريه للقلوب .

عبد الله محمد الشهيل

«الجيل» : ٢٤ / ١ / ١٤٠٤ هـ

## يوم تكريم العلم والأدب

اليوم تكرم الدولة وعلى رأسها جلالة الملك المفدى العلم والأدب والثقافة . وتلك مناسبة تستحق أن نقف عندها لبعض الوقت لنلاحظ بأن لها مدلولات عديدة فهي خضم مشاريع الدولة العديدة ، مشاريع البناء والتنمية . لم تغفل هذه الناحية ولن تغفل إن شاء الله من قبل بناء النهضة ورواد التنمية في هذا البلد المعطاء ، فتكريم السباعي والجاسر وابن خميس هو تكريم للعلم وللأدب وللعلماء والأدباء في بلادنا بل وفي بلاد الإسلام المترامية الأطراف . فهنئاً للعلم وللعلماء بوطن خير كريم وهنيئاً للوطن برواد الأدب والعلم والثقافة .

هؤلاء الأدباء الحائزون على جائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٣ هـ يستحقون منا التهئة الخالصة على الثقة الكريمة .

لقد أعلن الفهد في لقائه مع طلاب وأساتذة جامعة الملك عبد العزيز أن تكريم العلم والعلماء هو منهج هذه الدولة الرشيدة . فليكن ذلك من دوافع بذل المزيد من العطاء لهذا الوطن الغالي بالفكر النير والرأي الرشيد .

فرعاك الله يا فهد لقد كنت ولا تزال قولاً وعملاً ومنهجاً راعي النهضة الفكرية والثقافية في هذا البلد منذ أن كنت وزيراً للمعارف وإلى أن قللك المولى مهام أمور هذه البلاد . فإليك نرجي التقدير والاحترام بفكرك نستنير طريقنا وفقك إلى ما فيه خير البلاد والعباد وإلى المكرمين والفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب نوجه التهئة وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والله الهادي إلى سواء السبيل .

«رسالة الجامعة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ د. عبد العزيز عبد اللطيف آل الشيخ

## التكريم يؤكد الدور الرائد لأمتنا

هـ إذا اعتبرنا الجوائز الأدبية والعلمية في هذا العصر مظهرًا من مظاهر التكريم والأعتراف بجهود العاملين النابيين في أية أمة من الأمم فإن تاريخنا العربي والإسلامي يحفل بصور عديدة من صور تكريم الأدباء والشعراء واللغويين والنحويين .

لقد كان للعرب في الجاهلية أسواقهم المعروفة مثل : عكاظ ، ومجنة ، وذى المجاز ،  
والمريد ، والراية ، هذه الأسواق لم تكن مجرد أسواق تجارية بل كانت إلى جانب ذلك  
مهرجانات لتكريم النابغين والناهين من الشعراء وكانت القصائد التي تحظى بإعجاب  
النقاد في هذه الأسواق تكتب بماء الذهب كما يروى وتعلق على «الكعبة» تكريماً لها  
ولشعرائها ويتناقلها الركبان ومن خلال هذا التكريم عرف تاريخنا الأدبي ما يسمى  
بـ «المعلقات» .

وحين جاء الإسلام بحضارة العقل والروح والنفس والوجدان تعددت مظاهر التكريم  
فترلت أول كلمة في دستورها السماوي داعية إلى العلم .. لقد كانت «اقرأ» هي أول  
تعاليم ديننا الحنيف الداعية إلى العلم وفي هذه الدعوة تكريم للعلم والعلماء ..

وقد قال تعالى في كتابه المجيد : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدى برده لكعب بن زهير بعد دخوله  
للإسلام تكريماً له ولقصيدته المعروفة بالبردة والتي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يُفدَ مكبُول

كما اطلق على الشاعر حسان بن ثابت لقب : «شاعر الرسول» .

وفي العصر الأموي كان الخلفاء يحتفون بالعلماء والشعراء ويحزلون لهم العطاء  
ويفسحون لهم في مجالسهم .

ويأتي العصر العباسي فتشهد فترتهم الذهبية المعروفة بالتاريخ الفكري بصور جديدة  
من صور التكريم إلى جانب حرص الخلفاء والاثرياء والوزراء على مجالسة العلماء  
والأدباء واللغويين والنحويين ، كانت تعقد في هذه المجالس المناظرات العلمية بين  
الناهين والناهين من علماء اللغة والأدب والنحو والشعر : والمجد في هذه المناظرات يحزل  
له في العطاء إلى جانب التكريم المعنوي والأدبي .

ولهذا كثرت المناظرات وعرف منها في تاريخنا مثل مناظرة الكسائي وسيبويه بين يدي  
الرشيد .

ومناظرة «المبرد وثعلب» وروى أن الخليفة الناصر أعطى أبا فرج الاصبهاني مبلغ  
«١٢» ألف دينار جائزة له ومكافأة على جهده عن كتاب «الأغاني» .

كما يروى أن الفتح بن خافان كافاً الجاحظ بمبلغ «٦» آلاف دينار على كتابه  
«الحيوان» وكان الساسة والوزراء يفاخرون بوجود العلماء من الأدباء والشعراء واللغويين  
والنحويين في مجالسهم .

وكان المأمون يكافئ العلماء على ترجحاتهم وتصانيفهم فترة ازدهار الترجمة إلى  
العربية .

ونحن حين نحتفل اليوم بتكريم ثلاثة مفكرين من ادبائنا من خلال منحهم جائزة  
الدولة التقديرية إنما نحتفل باسترجاع تاريخنا المعطاء في تكريم العلماء لا كما يتصور  
البعض أننا بهذا التكريم نقلد أهل الغرب أو نفتني اثرهم والصور القليلة التي أوردناها من  
تاريخنا العربي والإسلامي في مجال الجوائز وتكريم الأدباء «وهي كثيرة لو اعدنا قراءة هذا  
التاريخ» شواهد على أننا أمة عرفت قيمة العلم والعلماء .. وبسنة مناهج جوائز التكريم  
والتشجيع في وقت كان فيه الغرب - الذي يفاخر بجوائزه اليوم - يعيش في سراديب  
الجهالة واقبية الظلام !!

وإذا كانت جائزة الدولة التقديرية تكرم اليوم بعض أدباء المملكة فإن جائزة الملك  
فيصل العالمية بفروعها المتعددة قد كرمت عدداً من العلماء والأدباء العرب والمسلمين .  
وبعد أيام سوف تكرم عدداً آخر من هؤلاء العلماء .

وهذا يعني أن المملكة العربية السعودية تؤكد من خلال هاتين الجائزتين مكانة امتنا  
العربية والإسلامية الحضارية والإنسانية ودورها التاريخي الرائد في مجال تكريم العلم  
والعلماء .

علوي طه الصافي

«الأربعاء» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ



## جائزة الدولة التقديرية للأدب

### الرمز .. والمعنى ..

نعيش بلادنا هذه الأيام مناسبة كريمة على النفوس ، تلك هي مناسبة منح أول جائزة تقديرية للأدب ، وهي مناسبة تبرز لنا وجهاً آخر مشرقاً من وجوه العطاء المتجدد المستمر الذي ما فتئت بلادنا تقدمه للفكر والعلم والثقافة .

ولو استعرضنا تجربتنا المعاصرة في هذه البلاد ، لوجدنا أن الاهتمام بالفكر كان يلزم جميع مراحل التأسيس والبناء والتنمية . فنذ بدأ البطل الخالد عبد العزيز كفاحه من أجل توحيد هذه الجزيرة ، ولم شتاتها ، والتأليف بين قلوب أبنائها على مشرب واحد وهدف واحد ، كان الكتاب سلاحه الأول . وكانت خزانة الدولة ، على تواضعها وقلة مواردها ، تنفق بسخاء من أجل طباعة الكتاب ، ونشره وتوزيعه .. وكان الكتاب يتقدم جيش التوحيد ، إذ كان الاحتكام أولاً إلى الكتاب المنزل والاعتماد على المأثور من سنة الرسول ﷺ وكلام الصحابة والأئمة ، وممارسات السلف الصالح . ولذلك كانت مطابع الهند ومصر تدور بنشاط من أجل تغذية تلك الحركة العلمية التي أوجدها الملك المؤسس لأعلى مستوى وطنه وحسب وإنما على مستوى العالم الإسلامي بأجمعه . وكان من آثار هذه الحركة المباركة أن بعثت من النسيان كتب كانت مقبورة قبل هذا العهد ، وكان الوصول إلى ما فيها من كنوز يقتضي الكثير من الجهد والمال .

تلك كانت اللبنة الأولى لترسيخ كيان دولة فتية تقدم للعصر تجربة في الحياة جديدة .. معتمدة على العقيدة السليمة ، والعلم النافع ، ومزاولة بين التراث والمعاصرة .

وتبع ذلك تطور هائل .. يتمثل في إنشاء المطابع الوطنية الحديثة لتغذي حركة النشر القوية ، واهتمام بالصحافة على أنها وسيلة لنقل الأدب والمعرفة .. فكان ذلك الازدهار الأدبي الذي ولد فيه روادنا الثلاثة .. أحمد السباعي ، وحمد الجاسر ، وعبدالله بن خميس ، ذلك المناخ الذي عاشوا فيه ثم أسهموا في تنشيطه وإثرائه بنصيب وافر .

ثم .. كان ذلك التصميم والعزم أن توقد شمعة للعلم في كل منزل ، وأن تبذر بذرة المعرفة في كل حقل إنساني أخضر .. فكان ذلك الانتشار الهائل للمدارس والمعاهد ينتظم البلاد لا يغادر قرية ولا مركزاً ولا تجمعاً صغيراً كبيراً .. حتى إذا أخذت البلاد كفافها من وسائل التعليم الإلزامي أو كادت كان البدء بإنشاء الجامعات والكليات دوحات وخيائل تظلل معظم مناطق المملكة .. وكانت البعثات المتوالية تفتح أمام العقول الشابة المتوثبة آفاق العلوم والمعارف، وتبسط أمام أنظارها تجارب الأمم .

ثم .. كان ذلك الانتشار السريع للنوادي الثقافية، وللمكتبات العامة، ولفروع جمعية الثقافة والفنون والنشاط الواضح في حركة نشر الكتب وتوزيعها من قبل الناشرين الوطنيين .

ولم يكن اهتمام بلادنا وتكريمها للأدباء المتمين إلى هذا الوطن ، وإنما كان شاملاً لكثير من أدباء العربية الكبار ، فلقد كانت هذه البلاد مقصداً لكثير من الأدباء اللامعين في سماء الأدب العربي الحديث منهم من حل فيها لمدة قصيرة، ومنهم من أقام وتوطن .. وقد وجد الجميع فيها العناية والرعاية وتهيئة المناخ المناسب من أجل التعبير عما يعتلج في نفوسهم مما يتعلق بآمال الأمة العربية أو آلامها .

والآن .. تأتي جائزة الدولة التقديرية للأدب لتضيف بعداً جديداً للاهتمام بالفكر والأدب في هذه البلاد، ولترسيخ مفهوم العناية بالفكر في شكل مادي معنوي، وعلى هيئة نظام تسنه الدولة، ويرعى تنفيذه قائد هذه البلاد وهو الذي كانت له اليد الطولى في رفع لبنات العلم، وتشيد صروح المعرفة، وإذكاء جذوة الثقافة .

تأتي جائزة الدولة التقديرية للأدب لتكون مهرجاناً سنوياً للأدب والأدباء يكرم فيه الوطن أولئك الذين أعطوا بلا حدود في المجالات الفكرية المختلفة. يتوجههم بأكاليل المجد، بعد كفاح السنين الطوال التي عملوا فيها وأنتجوا بصمت من أجل أمتهم ووطنهم .

وعندي أن تكريم هؤلاء الرواد ليس تكريماً خاصاً بهم بل هو مناسبة لتكريم الحركة الأدبية في بلادنا، وتكريم المشتغلين بالأدب والمتصلين به ومن هنا لا يستطيع الإنسان المتصل بالثقافة والأدب، بأي وجه، أن يكتفم شعور الفرحة الغامرة، عندما يجد التكريم

بشملة في شخص أولئك الرواد .

لقد مضى على الأدباء حين من الدهر وهم يظنون أنهم منسيون في هذا العصر، ذلك أن الأضواء كانت مركزة على رجال المال والاقتصاد وعلماء التطبيق والتجريب، وكانوا يتوهمون أن عصر العلم قد التهم الأدب والأدباء، وحول نشاطهم إلى نشاط ثانوي ضعيف .. وكان ذلك بلا شك وهما من الأوهام .. فكثير من الدول الصناعية والاقتصادية والتي أخذت بحفظ وافر من العلم والتكنولوجيا تهتم بالأدب والفن، كما تهتم بوجوه النشاط الأخرى .

والآن تأتي هذه المناسبة .. لكي تعيد إلى الأذهان ذلك المفهوم الذي تبنيه بلادنا، عن وعي وإدراك، عبر تاريخها المعاصر، وهو مفهوم العناية بكل أوجه النشاط الفكري سواء أكان نظرياً أم كان عملياً، وسواء أكان تراثياً أم كان معاصراً ..

وفي مناسبة التكريم والوفاء، ما أحوجنا إلى التأمل .. التأمل في تاريخ مسيرتنا الأدبية خلال الحقبة السابقة، ندرس فيها الإيجابيات والسلبيات، نراجع ونحلل، ننخل إنتاجنا الفكري .. نصفيه من الشوائب ونبرز وجهه المشرق للعالم .

وما أحوج أدباءنا في هذه المناسبة إلى الوقوف لمحاسبة النفس من أجل إنتاج أفضل يعبر عن شخصيتنا التي ينبض فيها القلب العربي المسلم ويحيط بها عصر التقدم والازدهار .

إنها مناسبة للشكر ..

وللتأمل ..

وللذكرى ..

والذكرى تنفع المؤمنين .

د. أحمد محمد الضبيب

«الرياض الأسبوعي» : ١٤٠٤/١/٢٩ هـ



## حدث العام الثقافي والاجتماعي

لعل التكريم هو المعنى المباشر في هذا الحدث الذي أُعتبره شخصياً حدث العام الثقافي والاجتماعي .. فعندما يحرص ولي الأمر - رغم مشاغله - أن يأتي بنفسه إلى معقل من معاقل العلم والمعرفة «جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض»<sup>(١)</sup> ليسلم الجائزة التقديرية في الأدب للأساتذة الأجلاء أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس .. فإن هذا الحدث يعني - حقيقة - التكريم .. والتقدير للكلمة .. وحاملي القلم .. وللقراء الذين يتابعون ما يكتبه حملة الأقلام .

والتكريم يؤكد هنا تاريخاً طويلاً من الحضارة ويعيد للأذهان ملامع تميز بها مجتمع الجزيرة العربية على مر العصور .. فحضارتنا قامت على أكتاف الرواد وكان سلاحهم الكلمة .. الكلمة كانت البدء وما زالت .. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ هي العبارة التي خاطب بها الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم عندما اصطفاه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين .. والكلمة ترعرعت شجرة طيبة أصلها ثابت وفروعها في السماء وأفرزت على مر العصور القيم والمبادئ التي سكنت ضمائرنا وقلوبنا وريينا عليها .

والجائزة بهذا المفهوم تعني رسالة من ولي الأمر إلى أبناء الشعب .. إن الكيان الأصيل لم ينس ولن يتناسى كل من قدم إلى البناء لبنة .. أو كل من اقتحم الصعاب وحفر في الصخر من أجل التنقيب عن أصالة الكلمة والكلمة الأصيلة .. فالأساتذة الذين يكرمهم ولي الأمر اليوم تتفق جميعاً على ما قدموا من جهد .. وما يمثلونه في ضميرنا الأدبي والثقافي من ريادة .. ولست في حاجة إلى أن أعدد الأدوار الإيجابية التي لعبها السباعي والجاسر وابن خميس بعيداً عن أية رفاهية أو توفر معلومات تأتي على جناحي الأثير أو بمجرد ضغط زر على الكمبيوتر .. فقد نشأوا جميعاً في ظروف صعبة .. كان الحصول فيها على ورقة مطبوعة أشبه بالصعود إلى سطح القمر سيراً على الأقدام ..

(١) أقيم الحفل في (قاعة الملك فيصل للمؤتمرات) في فندق (البركتستان)

والغريب أنهم اكتشفوا أنفسهم ومواهبهم من خلال القراءة ونموا قدراتهم بالبحث والقراءة .. وأفرزوا لنا العديد من المؤلفات والمراجع ولم يطلبوا منا سوى أن نقرأهم .. وتفاعل معهم ! والغريب أنهم كانوا ومازالوا يقرأون أكثر منا بالرغم من أن الكتاب أصبح متوفراً وفي المتناول !!

إن الحفل التكريمي اليوم إنما هو رسالة حضارية .. رسالة موجهة بالأخص إلى جميع حملة الأقلام وتكريم لجميع الأدباء .. وهي أيضاً موجهة بالأعم إلى جميع المواطنين.

ولذلك أتوقع أن تؤدي هذه الخطوة الرائعة إلى فتح نوافذ جديدة تطل منها ثقافتنا وأدبنا على العالم كله .. أتوقع أن يتقدم إلى الساحة المزيد من أصحاب الأقلام الواعدة الواعية الذين شغلهم لقمة العيش واضطرتهم إلى الانزواء بأقلامهم بعيداً عن ساحة القلم .. أتوقع أن تزدهر فنون الأدب والثقافة في بلادنا .. أتوقع أن تصل الرسالة إلى القارئ الذي انصرف عن الكتاب إلى الفيديو لكي يعود إلى الصديق المخلص البسيط الصادق وليس المزخرف .. إلى الكتاب ..

وكما قال ولي الأمر في لقائه مع أبنائه في جامعة الملك عبد العزيز .. إن تكريم رواد الأدب هو مدخل طبيعي لتكريم كافة المبرزين في كل العلوم .. وباختصار شديد عندما تأتي هذه اللفتة ومن أعلى مستوى .. فهي في ذات الوقت تعتبر .. في تقديري .. بداية لانطلاقة تحمل كل الخير لأدبنا .. ودعمه .. ونشره .. والارتقاء به .. إلى المستوى اللائق الكريم .. الذي نتطلع إليه !

وبالله التوفيق ..

محمد سعيد طيب

«عكاظ» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ



## جائزة الدولة التقديرية وأدبنا .. في ميدان الثقافة العربية

منذ خمسة عشر عاماً، كانت الصحافة الأدبية المحلية تدعو إلى تكريم الأديب في حياته، وارتفعت أصوات هنا، وهناك - دافعها العاطفة، وليست النظرة الموضوعية للفكرة - تتحدث عن معاناة الأديب، وعن إحباطه، وعن شعوره بعدم التقدير، وأن التقليد السائد بتكريم الأديب بعد وفاته وتحليل اسمه على بعض شوارع المدن، أو إصدار ملاحق أدبية عنه، أو تسمية مدارس باسمه، أمر لا يفيد الموتى في شيء، وأنه مهرجان يتم في غياب المحتفى به .. وأنه ضيافة بلا ضيف .. هكذا..!

وعلى الرغم من وجاهة هذه النظرة من جهة واحدة - لأنه من جهة أخرى توعية وطنية، ودروس قومية للجيل حتى لا ينسى البارزين من رجاله - على الرغم من هذه النظرة ذات الشق الواحد، فاني أتصور أن أدبنا في تلك الفترة، لم يكن قد أقنع الراصد المحلي، المتابع بموضوعية، ونظرة متجردة، بفعاليته، وقدرته على الإقناع بشخصيته، وسماته وملاحمه، وكيانه، واستقلاليته .. ليس من حيث الكم، ولا من حيث الكيف، أو التأثير المحلي، وإن كان قد ظل يتأثر بحركة الفكر المعاصر حتى وقت قريب دون أن يؤثر فيه .. ولكن من حيث حركته، وانتشاره !.

ولكي نكون منصفين، لا بد أن نتلمس عدداً من العوامل التي أعاقَت حركة هذا الأدب، وحالت بينه وبين فعاليته، وحركته، أن في الداخل، أو في الخارج ..

ولعل أهم هذه العوامل، هو قصور إعلامنا عن حمل صوتنا الأدبي إلى خارج الحدود، مكتوباً، أو مرئياً أو مسموعاً .. بالإضافة إلى قصور حركة النشر، والتوزيع الذي حال دون ظهور إنتاج الكثيرين من أدباء الرعيل الأول إلى أيدي الجيل الجديد، فضلاً عن وصولها إلى الوطن العربي ..

وفي ظل هذه الظروف، ظل أدبنا محبوساً في مخطوطات، بعضه القليل رأى النور في

طباعات محدودة، وبعضه تعرض للضياع، وبعضه نشر في مختلف الصحف المحدودة الانتشار، حتى على المستوى المحلي ..

ويظهر من هذه النظرة العجلى إلى بدايات أدبنا أن تطور أي قطاع مرهون بعوامل مختلفة، ويتوقف متوافق مع هذه العوامل التي تتأثر بمختلف الظروف ولكن المذهل حقاً، هو أننا استطعنا تطويع هذه الظروف وتوظيفها بصورة فاقت كل مقاييس التطور، وتحركنا - في مختلف الاتجاهات تحركاً أظنه، وقياساً على ما نرى - قلب أوضاع الأشياء .

فجأة قامت عشرات من دور النشر .. فجأة قامت عشرات المطابع .. فجأة ظهر عدد هائل من دور التوزيع .. فجأة نشرت آلاف الكتب .. فجأة تواصل الرواد، والشباب في زمن لم يتجاوز العشر سنوات، وهذا أمر مذهل حقاً .. وفجأة تعددت الجامعات، وتزايدت أعداد الطلبة بشكل لم يألّفه تطور التعليم في أي بلد في العالم .. وفجأة عبر أدبنا حدودنا إلى الأشفاء في الوطن العربي، عبر الإنتاج المطبوع الذي أصبح جسراً فكرياً، وعبر صحافتنا التي أصبحت تصل إلى كل مكان ..

ومن هنا جاءت قناعة الراصد الثقافي الذي يتابع حركة الفكر بتجرد، وموضوعية، بأنه أصبح لدينا أدب يستحق التكريم، ويستحق رواه أن يجنوا ثمرة كفاحهم الطويل في إرساء أسس الثقافة، ومد الجبل بلامح الماضي، ليتواصل بنص الأمة بروح، ورائحة قادة فكره الأولين، ولتتصل الأصالة بالمعاصرة، لأن أية أمة تفقد أصالتها تتعرض للتفكك، والته، وهذا التفكك لا ينسجم مع عقيدتنا الإسلامية، ولا مع عاداتنا وتقاليدها القائمة على الترابط والتراحم .

ولقد توج جلالته الملك المفدى هذه المناسبة التاريخية بتكريم الأديب برعايته الشخصية إيماناً منه بأن حضارة أية أمة تقوم على فكرها الذي هو وجدان الأمة، وضيرها، وتحققها بكل التفاعلات من حولها، وبكل طموحات الحاضر، والمستقبل، وتراكمات الماضي من آلام، وأفراح .

ولا شك أن هذا التكريم سيكون منعطفاً جديداً لأدبنا الذي - به - تكاملت شخصيته الاعتبارية على المستوى الرسمي، إلى جانب شخصيته الفكرية التي أصبحت

الآن واضحة المعالم، والسمات، وسيكون هذا المنعطف، هو منطلق الجيل إلى آفاق جديدة يخلق فيها بروح متفائلة، ووجدان مطمئن، ونفس قانعة بأن عطاءها سيكون - في النهاية - موضع تقدير، وهذا معناه أنه استطاع أن يصل بصوته إلى حيث أراد أن يصل، ومعناه أنه استطاع أن يؤثر وأن يشارك في ديناميكية الحياة من حوله، إذ لا يقتل الأديب، ولا يجهضه شيء، قدر ما يجهضه أن يحس بأن صوته غير مسموع، وأن عطاءه لا يجد التقدير.

إن لفظة العهد الكريمة هذه، ستظهر آثارها - يقيناً - على أبدي أبنائه من هذا الجيل الذي تعلم على يديه أولى مبادئ العلم والمعرفة يوم أسس دور التعليم منذ أكثر من ٣٠ عاماً، حيث كان جلالته على رأس أول وزارة للمعارف (عام ١٣٧٣ هـ) ومن حقه على الجيل أن يحني ثمار هذه الريادة وأن يفخر بعطائهم، فهو من غراسه، ومن سقياه يورق اليوم وبزهر بسنا الحرمين، ويعبق بخزامى نجد وشيحه وعمراره، وعطر فل الجنوب، ورياح الشمال في أصائل الربيع، ويتحقق الأرض والإنسان بآماله العريضة..

سباعي عثمان

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٥ هـ

### تكرم العقل والفكر

« إن تكريم هؤلاء الأدباء الثلاثة هو تكريم للفكر والعقل والعاطفة والشعور في هذه البلاد فما لا شك فيه أن هؤلاء المكرمين أعطوا من وقتهم وجهدهم وإنتاجهم في سبيل نهضة هذه البلاد مما يجعلهم أهلاً للتقدير وهي بادرة عظيمة تدفع الآخرين إلى الإنتاج والإبداع وإلى إثراء المكتبة العربية بنتاج القرائح العربية التي كانت في الماضي تحتل المراتبة الأولى للثقافة العالمية على مختلف ألوانها وأنواعها سواء كان ذلك في القصة أو التفسير أو الحديث أو الأدب أو الشعر أو الفلسفة من العلوم النظرية حتى العلوم التطبيقية والرياضية كالفلك والكيمياء والطب وغير هذه العلوم التي تعتبر مقدمة للنهضة العلمية الأوروبية والأمريكية التي أخذت من الثقافة الإسلامية الأصول الثابتة ومضت في طريقها في البحث إلى أن وصلت الحضارة الغربية إلى ما وصلت إليه في هذا العصر مما



كان للفكر الإسلامي فيه أبعد الأثر فقد قام هذا الفكر بدور المؤسس الأول للعلوم النظرية الصحيحة والتطبيقية كذلك .

أما سؤالك عن من يستحق التكريم من الأدباء الموجودين على قيد الحياة فإنهم كثير تعرفهم الجهات المختصة وفي مقدمتهم الأساتذة عبد الوهاب آشي ومحمد سعيد العامودي ومحمد حسن فقي والسيد أمين مدني وأحمد عبد الغفور عطار وحسين سرحان وحسن عبدالله القرشي وطاهر زحشري وحسين سراج وآخرون ممن لا تحصرني أسماؤهم الآن .

«عكاظ»: ١٤٠٤/١/٢٧ حسين عرب

### التكريم ... معناه ودلالاته

عندما يقوم الأب فهد بن عبد العزيز بتكريم رواد الأدب والثقافة في بلادنا فإنما يكرم بشخصهم أدباء وكتاب المملكة العربية السعودية من البحر الأحمر إلى الخليج العربي ، ويكرم الأدب السعودي ذاته ويعطي له مكانة رفيعة المستوى والقيمة .. ويعطي التأكيد أيضاً لكل سائر على خطى (الجاسر) و(السباعي) و(ابن خميس) بأنه تال وينال ثناء وتقدير وإعزاز أكبر مسؤول في هذه الجزيرة العربية الواسعة العزيزة .

وإذا كان التكريم يعني فيما يعني الاعتراف بفضل هؤلاء الرواد، ومواقفهم الكريمة المحيطة .. في سبيل إنارة الطريق للجيل الحاضر واللاحق فإنه يعني بالضرورة أن هؤلاء الأفاضل قد كرموا أنفسهم فاستحقوا تكريم الأب الرائد .. وأن اللاحقين لهم هم أولئك الذين سيكرمون أعلامهم ومواقفهم ليستحقوا التكريم .

أجل لقد كانوا وسيظلون بإذن الله هم وتلامذتهم المخلصون ملتزمين لجوانب الحق والصدق فيما كتبوا .. وفيما يكتبون .

وبعيداً عن المجاملة .. وبعيداً عن التزلف فقد كان التوفيق حليف من بحثوا ودققوا البحث والاختيار .. وفقوا باختيار هذه النخبة الممتازة .. حيث لم يكن الاختيار عاطفياً ولا من باب تكريم (المسنين) من كبار الأدباء بل كان الاختيار مبنياً على تحكيم العقل

والمنطق .. ووضع الحق في نصابه وإعطاء القوس باريها - كما يقال - .  
والشكر مرفوعاً إلى الأب فهد بن عبد العزيز الذي أمر بالتكريم ووافق على الاختيار..

أما نحن تلاميذ الشيخ حمد الجاسر ومحبي الأستاذ أحمد السباعي والشيخ عبدالله بن خميس فيحق لنا أن نرفع رؤوسنا .. ونحني قائد المسيرة وندعو له بطوق البقاء ..  
«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ فهد العريفي

### تكرم للأدب السعودي

« ليس هناك شك في أن الجائزة تعني شيئاً كبيراً جداً وهو تكريم الأدب السعودي في شخصية هؤلاء الأدباء .. وعندما يقوم جلالة الملك فهد بتسليم الجوائز لهم فإنما يعبر جلالته عن المترلة الرفيعة التي يحظى بها المفكرون السعوديون ..

كما أنها دلالة على تكريم الفكر والمفكرين وهذا يعكس صورة جليلة لما للفكر من مكانة بارزة في هذا البلد الذي كان بالكلمة ومنذ أربعة عشر قرناً همزة الوصل بين الأرض والسماء عندما نزل الوحي على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ .

ولا شك أن تأثيرها عامل مشجع وحافز قوي للمفكر السعودي على بذل المزيد من الابداع والخلق في مجال الكلمة..

«عكاظ»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ حسين محمد العسكري

### المثقفون .. وتكريم الرواد

يقاس تطور الأمم في كل زمان ومكان بما وصلت إليه هذه الأمة أو تلك من تطور حضاري ، لعل قاعدته الصحيحة التي يركز عليها بناء صرحه الحضاري العلم بكافة فروعها ، ويظل صوت الأديب والمفكر والعالم أعلى الأصوات فقد كرمه الدين وكرمه

الثقالب والأعراف على مدى السنوات واختلاف العهود. إن وجود الطبقة المثقفة الواعية والتي تتدارك التزاماتها ومسئولياتها تجاه وطنها بالدرجة الأولى وتجاه المواطن للرفع من مستواه التعليمي والثقافي في كل النواحي أمر ضروري بشكل البنية الأساسية لأي تخطيط مسبق، فالطبقة المثقفة هي القادرة - بشكل أو بآخر - على التعبير عن هموم وأمانني وأحلام المواطن بما تمتلكه هذه الطبقة من قدرة وموهبة على الإفصاح عن هذه المطالب للسلطة التي يهملها - كأساس متين للعلاقة بين القاعدة والقمة - تحقيق مثل هذه المطالب وربما تتشكل بين داخل هذه الطبقة المثقفة فئة أكثر تخصصاً وأكثر رغبة في اختيار فرع من فروع الفكر أو الأدب فتخلص له لتقدم للوطن والمواطن رمزاً رائعاً في مدى القدرة على العطاء. وها نحن الآن في صدد تكريم ثلاثة من الرواد الذين نقف احتراماً لهم واحتراماً لمن فكر في تكريمهم لأن معنى ذلك هو تكريم لكل من يقدم مشعلاً بضياء به الطريق للأجيال القادمة إن معنى ذلك هو الحث لكل الكتاب والمشتغلين بالأدب والفكر والعلم أن يثابروا فتاريخ هذه البلاد ممتد إلى عمق التاريخ والبحث الدائم لاستخراج الكنوز التي تملأ بلادنا هو السبيل لإنشاء حركة فكرية وأدبية وثقافية عريضة. وها نحن نشهد كل فترة ميلاد أديب جديد أو مبدع وهو بكل الأحوال دليل صحة وعافية وها نحن الآن نرى الأندية الأدبية والتجمعات الثقافية قد خرجت من قوقعتها أو هي في السبيل إلى ذلك للاحتكاك بالمجتمع والتعبير عنه والاطلاع على تجارب الآخرين في حقول الأدب والعلم والمعرفة لنستطيع بعد ذلك تصنيف أنفسنا ونحن من الأوائل في نشر دين بحث على القراءة والاطلاع والمعرفة لأن المعرفة الواعية بكل الأمور هي خط الدفاع الأول لدى المواطن وهي الدرع الذي يقويه كل شيء المعرفة هو هذا العالم الرائع الجميل الذي لا يؤمن بالحدود فالمعرفة والثقافة حق للجميع وها نحن نثبت هذا الحق بتكريم ثلاثة من الرواد قدموا للحركة الأدبية والصحفية في بلادنا الكثير والكثير وإنني أضيف صوتي إلى أصوات الكثيرين ممن يرى أن الجائزة قد تأخذ في السنوات القادمة مدى أرحب وأجمل عندما تكون جائزة الدولة التقديرية للعلوم والآداب فنحن والله الحمد نملك - فيما نملك من ثروة مادية - ثروة ذهنية تتجلى في مجموعة الشباب في ميادين الطب والفيزياء والعلوم وشتى حقول المعرفة المختلفة التي أثبتت الأيام بأن ابن

هذه الجزيرة المعطاء قادر على التفوق متى ما أعطى الفرصة والثقة. إنه عرس الثقافة واعتراف رائع وعملي بأن مجموعة المثقفين في هذه البلاد هي الطليعة التي تضيء الطريق بالرأي والإبداع والإضافة .

محمد علوان

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٣ هـ

### مرحى للأدب في انتصاره على الرياضة !!

« الطريقة التي تم فيها استقبال فوز الأستاذة أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس بجائزة الدولة التقديرية .. من قبل إعلامنا وصحافتنا طريقة متقدمة .. حضارياً .. تدل على أن الأدب لدينا لازال بخير ..

والأديب لدينا لازال بخير .. ولا حاجة بنا إلى التذكير بالأديب الذي أدركته حرفة الأدب .. !!

وكونه لا يلقي التقدير من قبل مجتمعة وإعلام مجتمعه .. !!

وقد يغضب هذا زميلنا الطيب الحبيب حمد القاضي الذي يرفع دائماً شعار الاقتصاد للأدباء من الفنانين ونجوم الكرة ..

وبلني باللائمة على صحافتنا لتركيزها الشديد على الرياضة دون الاهتمام بقضايا الفكر .. والدماغ ..

فالصحافة وضعت كلها دون استثناء ذلك الخبر في صدر صفحاتها الأولى ثم لاحقته ملاحقة صحفية جيدة .. وأعطته حقه كخبر يتميز بأهمية بالغة على المستوى الفكري والثقافي في بلادنا وقطعاً فالأدباء الثلاثة يستحقون كل تكريم فما من أديب في هذه البلاد أو صحفي فيها إلا ويؤكد مدى تأثيره بواحد من هؤلاء وتأثيرهم عليه فضلاً عن إثراتهم الحياتية الفكرية في بلادنا على مدار نصف قرن من السنين .. !!

بل إنهم لازالوا يفعلون ذلك .. ولعل مثلاً بسيطاً على عطاء أحدهم وهو الشيخ

علامة الجزيرة حمد الجاسر الذي يتحف شقيقنا المسائية برأيه اليومي ..

فلقد أثبت من خلال تلك الإطلالة أنه كاتب رائع في المجال اليومي .. لا تمل من قراءة ما يكتبه بأسلوب خفيف سهل ممتنع .. كما لو كان شيخنا حين يبدأ تلك الإطلال ينتفض من كل رفاقه الأولين وأمهات الكتب التي يسبح بها ليقدم لنا كاتباً يومياً حديثاً متقدماً في إشراقة عباراته وسرعة هضمها ..!!

أين عن كتاب الزوايا اليومية بلا استثناء كيف يتلقطون مقالاتهم ويفرقون في عبارات الغموض والإبهام .. أو في الانحطاط إلى الترفيه .

لأن أي قارئ منصف يقرأ حمد الجاسر اليومي .. ثم يقرأ ما يكتب من زوايا يومية في صحافة عربية أو محلية يكتشف الفارق المذهل .. في ميكانيكية العرض .. وإشراقة الأسلوب وخفة العبارة .. فلا يملك إلا أن يضمه إلى الكتاب المجيدين الحقيقيين اليوميين .. كمصطفى أمين وأحمد بهاء الدين ..

ثم يطأطأ رأسه عن البقية ..!!

ويتعوذ ويحوقل .. ثم لا يملك إلا الابتسام لما يرى ويقرأ ..!!

«الجزيرة»: ١٤٠٣/١١/٦ هـ عثمان العمير

### شموخ الكلمة..

اليوم هو العيد ..

بأني في ميغاده .. مهرجان فرح، وياقات عطر وورد، ولمسة وفاء عظيمة من قائد عظيم .

إنه عيد الكلمة .. عيد تقريرها وتكريمها .. وعيد شموخها .. لأن الأمة التي تحترم الكلمة وتقدرها هي الأمة الجديرة بتحقيق الحضارة والرفق والتقدم والازدهار .

وهؤلاء فرسان الكلمة : أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس الذين يلتقون اليوم «بفهد» في يوم تكريمهم بجائزة الدولة إنما يؤكدون عمق الترابط الذي يجمع هذه الأمة بقائدها بعيداً عن عقد الرسميات، ونظام البروتوكولات، يجمعها في بيت واحد، وموقع واحد موحد حب : ولقاء وفاء .

وإن كانت الجائزة اليوم للسباعي والجاسر وابن خميس فإنها التكرم والحب والوفاء لرواد آخرين هم الفقهي والآشي والزيدان وأمين مدني وعزيز ضياء وغيرهم من «عقد اللؤلؤ الكبير» الذي يزين صدر هذه البلاد ... وفهد بن عبد العزيز هو هالة النور الكبيرة التي تضيء «عقد اللؤلؤ» فقد كان أول وزير للنور والعلم والمعرفة أنجبهته دولة عبد العزيز صانع الكيان الكبير .. وهو اليوم يواصل مسيرة النور والمعرفة .. يضع لبنة جديدة في هذا الطريق .. ينشر مزيداً من النور حول الكيان الكبير .. يعطي دفعة قوية للكلمة لتضي في عطائها .. وشموعها .. ونشر عطرها ومجدها .

«الأربعاء : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ علي خالد الغامدي

### الجائزة والرواد

« هذا التقدير الذي يحظى به الأدب في بلادنا كان حتماً يراود أذهان الأدباء منذ أصبحت لأدبنا ملامح أناحت له المساهمة في إنعاش الحركة الفكرية في البلاد، ولكن هذا الحلم تحقق على أيدي المخلصين من أبناء هذه البلاد، وكانت توجيهات جلالة الملك المفدى عاملاً أساسياً في تحقيق هذا الحلم الجميل .. ليضع أدباءنا أمام مسئوليتهم التاريخية في أداء دورهم القيادي بوعي ومسؤولية .

وأدباءنا الذين نالوا هذا التقدير .. هم باعهم الطويل في مجال الفكر فكلهم وضعوا لبنات قوية في صرح تاريخ الصحافة في بلادنا، وكلهم مارسوا البحث التاريخي، وكلهم عالجوا قضايا الفكر، وعانوا من المجاهرة بالرأي الصريح، يوم كان المجتمع ينكر مثل هذه الصراحة، وكل واحد منهم له لماته الواضحة على الجيل الذي تتلمذ على

يديه ، فلا غرو أن نقدرهم الدولة وتقدر الأدب في تقديرها لهم ، فلهم في النفوس مكانة كبيرة ولهم في القلوب مكانة أكبر بعد أن صاروا ملء السمع والبصر، وعاش كل واحد منهم ملحمة حياته ؛ وفيها من العصامية والاعتماد على النفس ، والمثابرة ، والجلد في التحصيل العلمي ، والصبر على المتاعب ، ما يمكن أن يكون قدوة لهذا الجيل ، هكذا كان حال الرواد من أدبائنا من تعبوا ليزرعوا روضة الفكر في بلادنا بالرائع من إنتاجهم الفكري ، وليبقى هذا الإنتاج سامقاً تستظل به الأجيال القادمة ، وتنهل من منابعه العقول المتعطشة للبحث والمعرفة .

تحية لروادنا الثلاثة في يوم تقديرهم .

وتحية لأدبائنا يوم يتجئون . ويوم يكون لإنتاجهم هذا التقدير الكبير من رائد النهضة في بلادنا جلالة الملك المفدى الذي وضع بلادنا في مصاف الدول المتقدمة ، حضارة ووعياً وإدراكاً لدورها القيادي في العالمين العربي والإسلامي ..

خليل الفزيع

«اليوم» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

اليوم .. فرحة الكلمة في بلادنا..!

اليوم ...

يوم متميز في تاريخ هذا الوطن .. الفكر والحضارة والإنسان «اليوم» ليس كالأيام الأخرى الجميلة والرائعة في تاريخ بلادنا ولكنه يوم له مذاقه الخاص ، ونكهته المتميزة إنه تكريم للإنسان الذي كرمه الله على جميع مخلوقاته .

تكريم من دولة العلم والإيمان لمنازل الفكر ومنازل المعرفة .

تكريم من قائد هذه الأمة لرجال الفكر وأرباب الكلمة على هذه الأرض الطيبة .

إن الكلمة مشعل على الطريق وشمعة نضيء ظلام الدروب أمام الأجيال . ومسيرة الإنماء . إنها تسهم في جعل الإنسان قادراً على الاستجابة لكل معطيات التنمية .. ومرحلة الأعمار .

وإن مفكري الأمة هم أغلى ما لديها .. أعز ما في رصيدها وكلنا نذكر تلك القصة التي تروى عن (تشرشل) عندما خيره أحد جلسائه بين انتماء شكسبير لبريطانيا أو ذهاب (الهند) إحدى مستعمرات بريطانيا آنذاك من حوزتها .. فأجاب على الفور (بل شكسبير) ولقد ذهبت عن بريطانيا الهند ولكن بقي شكسبير علماً خالداً من أعلام بريطانيا .

إن فرحنا اليوم ليس فرحاً بتكريم ثلاثة من روادنا .. ولكن فرحنا بتضاعف وبكبر لأن دولتنا الرشيدة ، وقائد مسيرتها أعطى «الكلمة» ما تستحقه من رعاية وتكريم .

إن هذه «الصحراء» كما كانت - في الماضي مصدراً للمعرفة ومصدراً احتضن الأنبياء .. والمفكرين .. والعلماء ها هي «اليوم» تعيد نفس الدور .. وتستعيد هذه المكانة .. وتعلن «للعالم» أجمع أنها كما تحفل ببناء المصنع تحتفي بعطاء الإنسان وكما تهتم بتشيد بناء الطوب تضع في نفس المعادلة بناء الحرف .

وهذا هو المعنى الكبير لهذه الجائزة .. هذا هو بعدها الموضوعي والإنساني والحضاري على هذا الوطن وإنسانه .

اليوم - يحق لنا أن نقول للعالم : إن بلادنا ليست آبار بنزول فقط وإنما هي وطن فكر وثقافة .. وأن الإنسان السعودي ليس همه الوحيد شكل الحياة المادي وإنما هو يعطي لمشاعره كل الحرص كل الحب . إن تكريم هؤلاء الثلاثة ما هو إلا رمز تكريم للإنسان السعودي حضرياً ، وبدويً ، وصغيره وكبيره .. وهي مزمارة يحق لنا أن نعزف عليه أجمل أناشيد التكريم .. والاعزاز والمحبة .

إن الملك اليوم يقول بلسان حاله : إن لكم يا أصحاب الكلمة مكانكم .. ومكانتكم فأنتم إحدى لبنات تكامل هذا الوطن الذي لا يطفى فيه جانب على جانب .. وإنما حضارته (معزوفة) جميلة تسهم في إبداع لحونها كل الأوتار .. كل الأكل الأفكار .

إن دخول التاريخ أمر عسير جداً .. وقليلة جداً هي الأمم التي دخلت التاريخ .. واتخذت لها فيه مكاناً دنيئاً ولا تستطيع «أمة من الأمم» أن تدخل التاريخ إذا لم تكن



جوانبها الحضارية متكاملة بشد إزرها إزر بعضها والتكامل يعني الازدهار «الحضاري» بمعناه الشامل الذي يعني إخضرار الأرض وشموخ منار المصنع .. وارتفاع بنيان المدرسة وعلو مكانة الفكر .

بهذا «التكامل» تدخل الأمم التاريخ من أوسع أبوابه وتستطيع أن تباهي أم الأرض بحضارتها .

ونحن - هذا اليوم - بهذا التكريم الكبير نكمل جانباً هاماً من جوانب بناء الإنسان .. وبناء فكره وحفزه على أن تكون الكلمة الهادفة هي إحدى وسائل بناء وطنه .. وتكريم إنسانه .

كم نحن سعداء اليوم ونحن نرى هذه الحشود المثقفة التي توافدت على بلادنا تشهد أجمل لوحة لتكريم الإنسان السعودي ممثلاً بأدبائه ورواد فكره .

كم هو أمر كبير ورائع تكريم الإنسان .. وقفة تكريمه أن يكرم فكره ويقدر عطاؤه . إن اليوم عرس للكلمة في بلادنا .. ومعدرة\* عن استعارة هذا التعبير من محري صفحات الرياضة فهو عرس بأفراحه وتكريم إنسانه، وتقدير قادته .

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ      حمد القاضي

### الأدباء ... ضمير الأمة

الجزيرة العربية التي صاغت الشعر العربي، وأسست جذور اللغة العربية لا يستغرب أبداً أن تكون ملزمة بوصف تاريخها مع الحاضر .

فلم يكن عجباً أن تكون القبيلة العربية، في الماضي، هي مدرسة اللغة، والشعر والفروسية، على عكس همجية قبائل العالم الأخرى التي شيدت الأسوار حول المدن لحماية المدنية منها .

ولعلها المرة الأولى في التاريخ البشري أن تكون الصحراء هي مفتاح أسرار الثقافة

للمدنية، رغم تقاليدھا العريقة وتاريخھا المنفتح على العالم، والمتمايز عن أبناء البادية وحياتهم .

وإذن لم تكن العودة إلى الجذور تفصل عن الحاضر منها تعقدت أساليب الحياة، ووسائل العيش، أو افرقت الطرق الى اتجاهات ومسارات لا تنتهي إلى طريق .

جائزة الدولة التقديرية التي اكتملت شروطها النظامية، وأصبحت حقيقة واقعة حين بدأت بتقليد ثلاثة من المجاهدين في الفكر والكلمة، تعتبر تحقيقاً رائداً في مسار التأكيد على هويتنا الثقافية، ومنحنا المتجذر في شجرة الوعي العربي .

فالشيوخ الثلاثة .. أحمد السباعي، وحمد الجاسر، وعبدالله بن خميس منها اختلف الناس حولهم أو اتفقوا يظلون أعلاماً قائمة، ومؤثرة في رسم حياتنا الثقافية المعاصرة .

وهذا التكريم يأتي من مبدأ أن المفكرين والأدباء هم جزء من نسيج اجتماعي مؤثر، قادر على استحضار التاريخ ليتلازم مع الحاضر، ولذلك اعتبر أعلام الفكر والأدب هم الذين يمتلكون ضمير الأمة، ويقفون على بوابة تاريخها، وهم الذين يضعون أحاسيسهم ودموعهم، وغضبهم وفرحهم من أجل الوطن، منها تعددت المشكلات، أو تعقدت الوقائع .

وفي سبيل ذلك جاء التكريم مطابقة للأهداف الوطنية للذين دفعوا سني حياتهم في المدرسة والجامعة، وبين الأسفار الكبيرة، حتى يحققوا معنى صادقاً للوطنية، وكان استحقاقهم للجائزة موقفاً مقابلاً لهذه الجهود الكبيرة، التي رأت الدولة أنها توازي أي عمل آخر عظيماً ..

وإذا كان الثلاثة هم البداية في مسلسل طويل لتكريم أدبائنا ومفكرينا، فإن هذا لا يأتي اعترافاً متأخراً بجهودهم، وإنما الأمور دائماً ترهن نتائجها .. وهذا ما تحقق بالفعل حين أصبحت الجائزة رمزاً قائماً وتنوياً لعمل المخلصين من أبناء وطننا الحبيب .

يوسف الكويليت

«رسالة الجامعة» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## عرس الرياض الأدبي

هذا اليوم الأربعاء ٢٧ من محرم ١٤٠٤ هـ ..

- إنه يوم مجيد من أيام مباركة ..

- إنه يوم سيذكر في الأيام، ويقترن بأول عمل من نوعه .. برعاه رجل «الأوليات»

الملك فهد بن عبد العزيز ..

- إنه يوم تكريم العلم .. وتكريم العلماء ..

- إنه يوم تكريم الموهبة ..

- إنه يوم تكريم الجهد ..

وليس يذكر هذا اليوم لأن جائزة مالية خصصت لثلاثة من رواد الأدب والفكر والبحث العلمي في هذا البلد .. على أهمية ذلك، ووجوب الاحتفاء به والاحتفال له فعسب ..

ولكن هذا اليوم يذكر أيضاً هذا التكريم المعنوي .. وهذه الحفاوة السامية .. بثلاثة من رواد هذا البلد، ممن أثروا حياتنا الثقافية والفكرية على مدى يزيد على نصف قرن ..

إن «الملك فهد بن عبد العزيز»، وقد حرص على أن يكون تكريم العلماء .. والمفكرين والرواد، من أول الأعمال الجليلة والكبيرة في هذا العهد، الذي يتطلع إليه المواطنون جميعاً بالكثير من الآمال .. أراد من هذا التكريم منطلقاً للتقدير المعنوي لكل المبرزين من أبناء أمتنا في كل الميادين ..

لقد أكد الملك «أن من تحصيل الحاصل أن يحظى رواد العلم في مختلف التخصصات بالتكريم» ..

وأعرب الملك عن سروره بأن يكون هذا المهرجان اليوم بداية لما هو واجب أن يعمل بالنسبة للنواحي العلمية الأخرى ..

\* \* \*

عرس الرياض الكبير يزيدته توهجاً، تشریف خدام الحرمين، الملك فهد بن عبد العزيز، لهذه المناسبة ..

- عرس الرياض البهيج يتألق بهذه النخبة التي تلتقي اليوم لتشهد تكريم الملك فهد للعلم .. والعلماء .. وللبحث العلمي والتراثي ..

لقد كان لهذا الإعداد الباهر، والترتيب المحكم الذي بذله أمير الشباب (فيصل بن فهد) لهذا المهرجان الكبير أثره في أن توفر لنخبة من أدباء وأساتذة ومفكري العالم الإسلامي والعربي من الالتقاء لأول مرة، بهذا العدد الكثير ..

كم هي رائعة هذه المناسبة العظيمة .. التي دلت وتدل على ما يزخر به مجتمعنا من علماء ومبدعين في كل المجالات ..

وها هم طلائع الفكر والأدب والنقد يجتمعون في عرس الرياض الأدبي، ومهرجانه العلمي، وحفله التكريمي برعاية الملك فهد بن عبد العزيز، ليروا هذه السنة الحميدة التي استنها الملك .. ولا عجب في ذلك فهو حفظه الله رجل التربية، وهو رجل الفكر الذي شغل عهده الميمون بتكريم رجال الفكر والتربية ..

إنها إذن مناسبة جمعت بين عدة مناسبات .. فلقاء المفكرين في هذا البلد بأشقائهم إنجاز كبير .. وعسى أن تتحول هذه المناسبة إلى لقاء سنوي يتطور الاستعداد له لإحياء «يوم الرياض الفكري» .. تماماً كما كان «سوق عكاظ» في القديم .. وليكون «يوم الرياض الفكري» أكثر شمولاً ..

... فيه تكريم العلماء ..

- فيه لقاء المفكرين في العالم الإسلامي بخدام الحرمين الشريفين يتحدثون إليه .. ويتحدث إليهم ..

- وفيه معرض ثقافي - تكنولوجي، يجمع إلى جانب الكتاب وما يدور حوله من أوعية المعرفة والفكر، العناية بالتطور التكنولوجي والاختراعات العلمية في العالم الإسلامي ليتعارف العلماء .. على بعضهم ..

لماذا لا يتزامن هذا المهرجان مع معارض، ومعارضات في شتى مجالات المعرفة؟!  
يمكن أن يكون ذلك ولو أمكن لحقق الكثير ..

ومن حق هذا اليوم، إذن، أن يثير في نفوس المواطنين جميعاً أحلاماً - يتطلعون  
لتحقيقها فتتسع قاعدة التكريم ..

حتى يكرم فيه :

- الرائد في الأبحاث الدينية. والرائد في الأدب. والرائد في البحث العلمي. والرائد  
في الأنشطة الرياضية، والرائد في الأنشطة الاقتصادية، والرائد في العطاء الإنساني،  
ويكرم فيه المثاليون سلوكاً ومنهجاً .. فتكون هذه المناسبة قد فتحت باب التسابق في  
الإنتاج .. والعطاء .. والسلوك المثالي ..

أحمد محمد محمود

«الأربعاء»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## جائزة الأدب .. وجيل الرواد

من الجائز أن يطرح سؤال في الساحة الأدبية لماذا ينحصر التكريم بجائزة الأدب في  
الجيل القديم من المعاصرين من أدباء المملكة وقد يوجد بين الجيل الجديد من المعاصرين  
كذلك من يستحق هذه الجائزة؟ وأنا وإن كنت من الجيل المحضرم. الوسط - بين القديم  
والجديد إلا أنني أسجل شهادتي لصالح الجيل الرائد لا نعصباً لفئة ولا متحيزاً إلى جيل  
بذاته ولا نحسباً أنه سيأتي دور الجيل الوسط فيتحول إلى جيل قديم، ولا انتقاصاً من  
أهمية الجيل الجديد .. ولست أدعي أنني أملك الميزان الذي أزن به أعمال كل جيل على  
حدة. كما لا أدعي كذلك أن لديّ مقاييس يمكن أن أقيس بها عطاء أولئك وهؤلاء  
ولكنني أبني شهادتي على ناحية واحدة - لكنها هامة - وقد لا يكون لها صلة بالإنتاج في  
حد ذاته ولكن لها صلة بالجهد في ميدان الإنتاج الأدبي فجيل أدباء اليوم من الشباب  
عاشوا مرفهين في مباحج الحضارة الحديثة ومنجزاتها الحاضرة حيث وجدوا في عصر  
التطور والتكنولوجيا كل وسائل الراحة وأسباب الرفاه ميسرة لهم عاشوا في عهد الكهرباء  
وتطوير الخدمات التي تعينهم على الاطلاع والتزود من مناهل العلم بأسرع الوسائل

وأحدث الطرق. حيث توفرت أجهزة الطباعة الحديثة وتعددت أدوات النشر وكثرت الإصدارات والصحف على مختلف مستوياتها، المهم أن هذا الجيل لم يواجه في حياته ما واجهه الجيل الذي سبقه والذي نطلق عليه بحق جيل الرواد - من خشونة العيش وشظف الحياة، والريادة هنا لا تعني سبق في الزمن فقط، ولكنها تعني شق الطريق في التلال والجبال والسبل الوعرة وتمهيده أمام الشباب .. وتعني الريادة من ناحية أخرى أن هذا الجيل الرائد الذي نطلق عليه الجيل القديم أن هؤلاء القدامى قد أزهقوا أنفسهم في سبيل الأدب وشقوا طريقهم بشتى المصاعب فبدلوا الجهد وجادوا بالعطاء مع قلة الإمكانيات وتدني الخدمات، فقد ولدوا بعيدين عن معطيات الحضارة محرومين من التمتع بأسبابها كما هو حاصل الآن.

فقد كانت ولادة الواحد منهم على أرض خشنة وفي مهاد غير مريح، وتعاركوا مع الواقع المرير وانتصروا عليه بعزائمهم وبصبرهم ومع شح الزمان في عطائه بالنسبة لمسهل عصرهم فقد اكتسبوا من صلابة الأرض صلابة الموقف، ومن خشونة العيش مناعة ضد تقلبات الدهر، فلم تمهد لهم السبل ولم تيسر لهم الإمكانيات على النقط الذي حصل عليه الجيل الجديد، فقد عايشوا المعاناة وألفوا المتاعب منذ دراستهم الباكرة في الكتائب حتى بلغوا ما بلغوه من العلم، ولم تخضع لهم الظروف ولم تستجب لهم المطالب إلا بعد أن خاضوا إليها بحراً من المشقة واجتازوا نحوها مجاهل من الصعوبات فلم تكن الطريق التي سلكوها للأدب محفوفة بالورود ولا محاطة بدواعي الارتياح وإنما هي طريق محفوفة بالجهد مغموسة بالعرق، فلم يستذكروا دروسهم على أنوار الكهرباء ولم يبدأوا محاولاتهم الأدبية في أضواء المصابيح الحديثة، وإنما عانوا من النور الخافت المتمثل في إنارة السرج (جمع سراج) إلى جانب تكاليف الحياة إذ ذاك وصعوبة المواصلات وبعد الاتصالات. ورغم تلك المعوقات فإنهم شقوا طريقهم في خضم الحياة الراكدة رغم عنف الأمواج وتحدي التيارات، ولذلك استحقوا بهذا الجهد وتلك المعاناة أن يوصفوا بجيل الرواد وأن يستحقوا - تبعاً لذلك - التكريم على هذه المتاعب وتلك الجهود والتكريم هنا لا ينحصر في الفرسان الثلاثة الذين رشحوا للجائزة وإن كانوا هم الطليعة لهذا التكريم ولكنه يشمل جيل الرواد فهو اعتراف بسابقتهم في الأدب وسبقهم في هذا الميدان وتكريم لجهود جيل

بأكمله في هذه الأرض الطيبة .

والجيل الجديد في بداية المشوار الطويل وفي تطلعات المستقبل الباسم وأمامه مجالات الطموح والعطاء مفتوحة، ويقدر ما تسرت الآن وسائل العلم وسبل التعلم ويقدر ما أصبح في متناول المرء : دور الكتب وميادين الأدب ومشاعل الفكر، فانه يظل هناك الفارق بين جيل عاش في حقبة ماضية وهذه الحقبة الحالية حيث مجالات التطور الفكري وتقدم الآلة وارتفاع مستوى الإنتاج وتنوع وسائل الاطلاع وتقارب المسافات، والوصول إلى المعلومات من أقرب السبل وأسهل الطرق. لقد ارتقت الحياة الفكرية في كل المجالات بفضل تطور العصر والإنجازات الحضارية المعاصرة .

ومن هنا يأتي تقدير الجيل القديم الذين عانوا في مطلع حياتهم الأدبية ويصدق عليهم الوصف بحيل الرواد لأن الريادة تعني ارتياد الطريق رغم وعورته ومشقته والأدب في ذاته يعني حقيقته مفهوماً آخر هو الدأب، وليست الصلة هنا في تبادل المواقع بين الحروف (أدب) أو (دأب) أو تجانس هذه الحروف ولكن لأن الأدب لا يكون إلا بالدأب .. فالإصرار على تكوين حصيلة أدبية وركيزة ثقافية لا يأتي من فراغ وإنما يتأتى من بذل الجهد في الاطلاع ومواصلة القراءة وإدامتها وقد اشتهر كثير من أدبائنا القدامى بكثرة القراءة وقلة الكتابة بينما اشتهر كثير من شباب الجيل الجديد بقلة القراءة وكثرة الكتابة، ولعل من المفارقات العجيبة أن على الرغم من المتاعب والإرهاق والمصاعب التي عاشها الجيل القديم - جيل الرواد - إنتاجهم الأدبي - شعراً ونثراً - فانهم يكتبونه في بساطة ووضوح بخلاف الجيل الجديد الذي يكتب إذا كتب في الشعر أو النثر - بمنتهى الغموض والتعقيد، ولا نستطيع ارجاع الأسباب في الوضوح لدى القدامى والغموض لدى المحدثين إلا أن يكون لتأثير الحضارة بتعقيدتها أثر عكسي هو السبب في ذلك، وإلا فما هو التعليل لكثير من هذه الفوارق المتعددة والاختلافات الواضحة في الأسلوب والمنهج .. الاختلاف في الوضوح والغموض، والخلاف في استخدام الرمز، فجيل الرواد من الأدباء يرمزون في كتاباتهم لشيء محسوس أو مألوف أو أثر تاريخي أو مشهد ملموس لكن المحدثين من الأدباء عندما يرمزون يستخدمون الرمز الذي يستخدمه الغربيون فنراهم يضمنون إنتاجهم سواء في الشعر أو في القصة أو في المقالة الرمز بالصلب

والخطيئة وذلك وتلك من رموز طقوس الكنيسة عند النصارى، وشبابنا مسلمون ولكن بعضهم دون وعي تابعوهم أو دون فهم في استعمال هذه المصطلحات الكنسية .

ولذلك نجد الحس الديني والملمح التراثي لها أثر ملموس في إنتاج الرواد بينا لا نجد الأمر كذلك في إنتاج بعض الأدب الحديث .. والأدباء المحدثون - فيما يبدو - وجدوا أنفسهم في رمز آخر استعاضوا به عن المأثور التاريخي عندنا تقليداً للغربيين حيث نجد أثر الرمز الكنسي كالصلب والخطيئة في الاستخدامات الأدبية سواء في مجال الشعر أو في مجال النثر مع أن هؤلاء الشباب بحكم عقيدتهم الإسلامية لا يؤمنون بعقيدة الصلب: صلب المسيح عليه السلام ولا بتفسير خطيئة أبينا آدم عليه السلام التفسير الخطأ للخطيئة في معتقد النصارى ولكنهم مع ذلك وهم مسلمون ينهجون نهج أدباء الغرب في استخدام الرمز (الصلب والخطيئة) وهذا الرمز ليس من معتقداتنا كمسلمين ولا من مأثوراتنا كعرب ولكنه من معتقدات أعدائنا ومأثوراتهم وهو رمز طارئ على حياتنا الفكرية بينا هو أصيل في حسهم الثقافي ومأثورهم الاجتماعي بحكم توارثهم العقيدي والسلوكي لهذا الرمز فلماذا نقلد ما لا ندرك أبعاده ونستعمل ما لا نفهم رمزه ؟

هذا هو الفرق بين حكمة الشيوخ وجموح الشباب وبين أصالة الفكرة وتقليد الأفكار لذا ينبغي أن نعتز شيوخاً وشباباً بترائنا ونهتم به ونصدر عنه ، وإذا كان للغرب رمز يمكن في معتقد من المعتقدات الخطأ فلنا رموز تشير إلى دلالات صادقة في العقيدة الإسلامية وفي التراث العربي إذا لم نحافظ عليها ونستثمرها في مجالاتنا الثقافية فلا نتنظر من غيرنا استثمارها أو التنويه عنها وتبنيها في الاستعمالات الأدبية.

وكما أن جيل الأمس هم رواد اليوم فكذلك جيل اليوم سيكونون رواد الغد، فعليهم إثبات وجودهم في زحام الحياة ومعتك الظروف، فإذا كان الرواد الذين انحصرت فيهم جائزة الأدب قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه من عطاء أدبي بالجهد والعرق فإن على الجيل الحديث بذل المزيد من الجهود في سبيل المعرفة والاعتراف من منابع العلم والاستفادة من مناهله لتحقيق نهضة أدبية مرموقة تليق بحاضر الجزيرة العربية كما كانت من قبل نجماً متألفاً في سماها المشرقة ولا شك أن الآمال كبيرة والمستقبل وضاء .

مسلم بن عبدالله المسلم

«الجيل»: ١٤٠٤/١/٢٦ هـ



## علامة على مواكبة مسيرة الحضارة

إن جائزة الدولة التقديرية للأدب ، هي إحدى علامات مواكبة مسيرة الحضارية ، ودليل ناصع على أن للفكر قدره ، وللأديب مقامًا معلومًا في رجحان الموازين .

والدولة عندما تعتني بالأدب ، فهي بذلك تهنيء المناخ الصحي لحرية الرأي في الإبداع والحوار ، وهذه أفضل الوسائل في معايير الانتقاء .

وإذا كانت هناك حاسة انتقائية ، فهي الضمان المأمون للتمييز بين الانحطاط والارتقاء ، والابتعاد عن مدار استوائية القيم .

وهذه المرحلة التي نعيشها هي نمطية في الأفق التطوري تجعل الخطوات متواصلة في رحاب التجدد ، وهذا يعني العيش العزيز والبقاء الكريم .

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٣ هـ حامد مطاوع

## الجائزة تقدير لكل الأدباء

« أنظر إلى هذه الجائزة على أنها ليست جائزة تقديرية ، للأدباء الثلاثة .. أحمد السباعي .. حماد الجاسر .. عبد الله بن خميس ، وإنما هي تقدير للأدب ، والأدباء في المملكة كلها ، فلو كانت تقديرًا خاصًا بالمعنيين لها لكانت شروط الترشيح لها مغايرة تمامًا ، للشروط المعلنة ، وأهملها أن لا يقل عمر المرشح عن خمسين سنة ، لم بات في الشروط أي إشارة إلى نوع النتاج الأدبي للمرشح ، كل ما هنالك أن يكون له عطاء ، قل أو أكثر ، وأن يكون ممن ساهموا بعطاءاتهم في تاريخنا القومي بالكلمة الهادفة والإنتاج الأدبي .. وأن يدخل في مجالات الأدب بشخصيته كلها - بطريقة أو أخرى - وأن يكون لإنتاجه تأثير في مجتمعنا السعودي وأن يكون إنتاجه قائمًا في هذا المجتمع ومتحركًا يؤثر فيه على نحو ما إيجابًا وسلبًا ..

والجائزة ليست حافزًا للأديب فقط ، وإنما هي تربية أدبية للأدباء .. تربية تحمل

الكثير من الاحساس والفحوى التي يربى بها الأديب مجتمعة ، وهي تقدير .. لكل الأدياء تقدير حولي ، تُعَمِّي به رعاية الشباب في قلوبنا ذلك الإحساس والفحوى .. إحساس الأديب برسائله ، وبعث مصادر الاستلهام في ذاته لبدء كل ما يأتي شاهداً في التاريخ على مجتمع أعطى الكثير من العقل والسباحة ، والود ، والطمأنينة ، والحياة مع التمسك بإيمانه ، وعاداته الأصيلة ، وتقاليده الفذة .

الأدب يحسد المعنى الذي فقده المجتمع لحياته ، في خضم ابتلع هذا المعنى الجميل واسلمنا للضباع ، والفوضى اللذين تجذبنا اليهما المادة ، والأدب بعيد لحياتنا النكهة الوردية التي طمرنها الأنا العصرية .

إن أنماط السلوك السوية لمجتمع مثل مجتمعنا يتحكم فيها الضبط والتوجيه البصير ، لا تكتسب قدرة المضي على ما هي عليه إن لم نطلق الحوافز والانفعالات العاطفية التي تكبح جماح الرغبة الحيوانية الكامنة في أعماق النفس البشرية ، وليس أقدر من الأدب ، والفن على صنع هذه الانطلاقة لأنه يحرك القوى الكامنة للميول الفطرية للفرد ، بتحريك اسمى العواطف في ذاته ، ويخلق شعوراً يستطيع الفرد أن يسمو به ، ويمزق كل تفكك وانحلال ، تخلقه المادة .

الجائزة في رأيي كما قلت تكريم وتقدير للأدب والأدياء كلهم في بلادنا تكريم حولي ، وتقدير سنوي يحرك في نفوس الأديب بواعث الاستمرار في عطائه .

ولكن العدد الذي حدد من الأدياء لنيل هذه الجائزة قليل جداً ، لم يراع فيه نسبة عدد الأدياء في مختلف مناطق المملكة ، وهم من غير ذوي الشهادات العليا «الدكتوراة» مثلاً يشكلون عدداً ضخماً ، وتحديد سن الأديب المرشح للجائزة لا يحد من عدد الأدياء ، لذلك كنت أتمنى أن ترفع رعاية الشباب ممثلة في أمير الشباب الأمير فيصل بن فهد العدد ، وأن ينحصر هذا العدد بحيث يشمل مناطق المملكة كلها ، مع مراعاة حجم المنطقة ، فمثلاً تخصص ثلاث جوائز لأدياء المنطقة الوسطى ومثلها لأدياء المنطقة الغربية ، وجائزتان لأدياء المنطقة الشرقية ، وجائزة واحدة لكل منطقة من المناطق الأخرى ليم بذلك تغطية كاملة لأدياء ذوي العطاءات المستمرة من الذين تجاوزوا السن

المحددة لنيل الجائزة ، ولا تعني هذه التغطية أن الجائزة المحددة للمرشح للجائزة تركض وراء ادبائنا الذين قطعت خطواتهم العقد الرابع من حياتهم ..

إن رعاية جلالة الملك المعظم بذاته حفل تسليم هذه الجائزة تعطي وجوداً جديداً للأدب في بلادنا وهي في الوقت ذاته دلالة أكيدة على مدى ما يكنه جلالته وولاه الأمر في بلادنا ورعاية الشباب وأميرها الشاب الأمير فيصل بن فهد للأدب والأدباء من حب واكبار ، واحترام للفكر والثقافة .

«عكاظ» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ محمد عبد الله علياري

### الجائزة .. والروح الجديدة !

خلال العشرين عاماً الماضية .. وكتيجة غير مباشرة ومباشرة لخطط التنمية .. تخرجت أعداد كبيرة من الأطباء والمهندسين والزراعيين والصيادلة والمتخصصين في علوم الأحياء والنبات والكيمياء والطبيعة إلى جانب أعداد هائلة من المدرسين والمدرسات إلى جانب حملة الليسانس والبكالوريوس في العلوم الإنسانية والاقتصاد والإدارة ولكن الساحة الأدبية ظلت في المقابل تشكو ضموراً وانصرافاً من قبل الأجيال الجديدة الشابة .. فلم يظهر على تلك الساحة إلا أعداد أقل من أصابع اليدين ممن يمكن القول عنهم بشيء من الطمأنينة بأنهم أدباء واعدون .. ستؤول إليهم خلافة جيل الشيوخ والمحضرمين الذين اعطوا كل ما لديهم وإن كان عطاء بعضهم ظل موضع تساؤل من قبل المثقفين .. ١٩

وفي محاولة للإجابة على أسباب انصراف الأجيال عن الأدب وساحته أو ضمور حركة التوجه إلى ساحات الأدب ، فإننا نجد أكثر من إجابة ..

ربما كان أولها .. حساسية المناخ الأدبي المفرطة التي يصعب اختلاء مسؤوليتها في الحلولة دون ظهور أدب ابداعي نابض متوهج يتمتع جماهير القراء ويشكلها ويجذب أجيال المواهب من الشباب لتكون على درب ذلك العطاء الأدبي .. إن الأعمال الأدبية المترمة .. عادة ما تخلق حولها مناخاً أدبياً عاجزاً لا يفرز غير أدباء مترمدين لا حاجة لأحد إليهم .

.. وربما كان ثانيها .. هي هذه الطفرة المادية التي سيطرت طيلة التسعينات الهجرية وجعلت الكل يركض في أثرها حتى بات من يتحدث عن الأدب والأعمال الأدبية كمن « يؤذن في مالطا » .. ليعلو صوت القائلين بأن ابداع قصيدة كقصيدة «أراك عصي الدمع» - مثلاً - لا يمكن صرفه - صرفها - في بنك من البنوك .. وإن كتابة رواية كـ «الشحاذ» لا يمكن تجييرها لـ «حساب» أحد .. وأن انجاز دراسة كدراسة «سارتر» عن «أزمة» المثقفين .. لا يمكن تحويلها إلى «فرنكات» فرنسية نضعها أوضح وأكثر «يقينية» من نفع تلك الدراسة على قلوبهم .. !!

وربما كان ثالثها - سلبية العناية بالأدب في بلادنا .. وعلى امتداد فترات طويلة .. وهو أمر كان يتضافر مع السبب السابقين لتشكيل معاً أهم عوامل انصراف الأجيال الشابة عن الأدب وقد اكتفى بعضهم بالتغني والتعاطف مع جبل السباعي والجاسر وسرحان والزيدان وعزيز ضياء وغيرهم .

من هنا كان الإحساس قوياً بهذه النقلة من سلبية الرعاية إلى كمال إيجابيتها بتقرير مبدأ جائزة الدولة التقديرية .. لأن الجائزة وإن كانت تحية تقدير وعرفان واكبار لمن سينالونها هذا العام (السباعي - والجاسر - وابن خميس) فهي عنصر شد لكل الأجيال التالية والقادمة .. لأنها تضم وتعلن عن ميلاد روح جديدة وأفق رحب ينتظر كل أديب واعد ..

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ د. عبد الله مناع

### مسيرتنا الأدبية تنطلق الآن !

« بظل هذا اليوم من أيامنا المشرقة التي سيذكرها التاريخ.

فالاحتفاء بالفرسان الثلاثة في ميدان الأدب ، والفكر الاجتماعي والبحث التاريخي يحیی متوجاً الجهود والعرق والسفر والجهد والمعاناة العظيمة التي خاضها فرساننا وقادوا عبرها حركة التحديث واشعال نار الفكر في جسدنا الاجتماعي ، وذلك منذ ما يقارب من نصف قرن .

هذا هو حال شيخ الصحافة ومحارب الخرافة وغارس القيم الأدبية الجديدة في ضميرنا الوطني أحمد السباعي .

إن من يقرأ السباعي في معظم ما كتب من مقالات وما طرح من أفكار وما دبح من أبحاث ، وما أدهش من قصص ، سوف يجد في كل هذا أن غَضَبًا مقدسًا اشتعل في قلب السباعي ابتداء من قصته (فكرة) حتى آخر رأي طرحه في المواجهات الصحافية معه - مؤخرًا... فإذا بنا أمام صيغة أدبية وفكرية جديدة وجذرية وشماء قد انفلتت متخفية كل الظروف المتخلفة آنذاك في زمن الفرقة الاقليمية والشتات القبائلي ، في زمن ما قبل الوحدة الوطنية الذي كان فكر السباعي ومساهماته ركيزة قوية من الركائز التي انتبذت الجهل وحاربت الدروشة وانتصرت للصراطة العصرية التي كانت هي الأخرى معطى من معطيات الوحدة الوطنية .

أقول هذا ، ولا أنسى النبض الحار والرائحة الزكية التي نقلها السباعي في قصصه وكتابات ، بل حتى في سيرته التي عنونها في البدء بـ «أبو زامل» لكنه وقد أحرقت تلك الغضبة هشيم المجاملات وفي جهاده الصحفي فكيف لا يستوي بنفسه على معاناته الخاصة فإذا به أمام سيرته وجهًا لوجه متحدثًا بخطاه فاضًا ختم سريره ليكون هو والقارىء مع معاناته والمجتمع ، وحدة واحدة ركيزتها الكلمة المفلقة والحرف المضيء والإخلاص للأمة .

هذا بالضبط ما يواجهك حين تقرأ كتابه «أيامي» الذي كان هو بالضبط كتابه «أبو زامل» وهو بالضبط ما انعكس في معظم كتاباته وأفكاره .

«أما حمد الجاسر ، هذا الطود الشامخ ، هذا النداء الندي المنطلق من رمال نجد ، فهو ظاهرة وحده في حركة من الفكر الاجتماعي والتنقيب عن لآلي الوطن والغوص على بحار الحقيقة في امهات الكتب والتاريخ والجغرافيا .

أو قل أنه جغرافية جزيرة العرب القديمة والحديثة .

أو قل أنه الاجابة المنهجية الفعلية التي كان يبنها معظم دارسي الأدب العربي

الجاهلي لانشاء معجم شعري للصحراء التي ألهمت قرائح اجدادنا بالشعر والحب ، أو قل معجم جغرافي للشعر الجاهلي .

الكلام عن الشيخ حمد الجاسر وعليه يقتضي المرء أن يقف باجلال أمام ما قدمه من تحقيق لأمهمات الكتب في جغرافية الجزيرة العربية أو ما كتبه في المعجم الجغرافي واخص الجزء الخاص بالمنطقة الشرقية الذي كان الجاسر فيه مثالا للباحث الأكاديمي العالم لا المتحذلق ولا المتلحف بالدال .

ولم لا نذكر الإمامة مجلة «فجريدة» التي توجت جهود وجهاد الرجل مؤخرًا بمجلته الرائعة «العرب» المتخصصة في تراث وجغرافية وتاريخ الجزيرة العربية ، والتي كانت ملتقى للدارسين المتطلعين إلى منطقتنا من علماء وبحاث ومستشرقين .

« ويبقى عبد الله بن خميس شاعرًا نبع من فحولة التراث رفض كل ليونة رفضًا جعله ينكر الشعر الجديد ، وهو غير محق في هذا ، لكنه على أية حال كان الصوت الشعري المعبر عن حرارة الصحراء في فلسطيناته الشعرية ، المتكلم بضمير البدوي في كتاباته عن الشعر الشعبي ، المهتمهم عن طموح الصحراء بأبحاثه في المعجم الجغرافي عن منطقة نجد أو كما حدد نجدا فيما بين الإمامة والحجاز في كتاب يحمل هذا الاسم . يظل هذا اليوم مشرقًا ومضيئًا في عمرنا الثقافي ، فمن ناحية يرى الفرسان الثلاثة جهودهم بانعة وغراسهم مزدهرة يقطعها جيل التنمية والتحديث .

ومن ناحية أخرى فإن هذا النبات يأتي إيدانًا بمسيرة جديدة للكلمة العربية المشرقة في المملكة في ظل رجل العلم والتربية والثقافة الفهد قائد التحديث والتنوير والفكر .

محمد رضا نصرالله

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

### إنها جائزة لكل الأدباء

جائزة الدولة التقديرية للأدب لم يحصل عليها أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبد الله بن خميس .. لم يحصلوا عليها ثلاثهم وإنما حصل عليها كل أدبائنا .. وكل علمائنا ..

وكل مثقفينا .. والثلاثة الفرسان هم نبت هذه البلاد .. وابتاؤها .. وما يحصلون عليه من تقدير فإتما هو تقدير لهذه البلاد التي انجبت هؤلاء .. وتقدير هؤلاء والذين اعطوا لهذه البلاد كل فكرهم ..

وتكريم الدولة هؤلاء الثلاثة العباقرة .. ورعاية الملك لحفل تكريمهم إنما هو رعاية هؤلاء وأولئك الذين يرفعون اسم الوطن عاليًا .. وهو لفئة كريمة لكل العاملين من أجل رخاء وازدهار بلادهم ..

أما جائزة الدولة التقديرية فهي رغم وضوح أهدافها .. وحصول ثلاثة من اساطير ادبنا عليها إلا أنها ليست مخصصة لهذا الجانب المضيء من حياتنا وهو (الأدب) .. فحسب وإنما هي مخصصة لكل من يعمل بجد وإخلاص في مجاله .. وليس بمستبعد أن تكون هذه الجائزة في عامها المقبل مخصصة لطبيب أو مهندس أو باحث اجتماعي .. وقد أشار جلالة الملك إلى هذه الخطوة في حديثه إلى منسوبي جامعة الملك عبد العزيز عندما سئل جلالته عن امكانية أن تخصص جوائز شبيهة لجائزة الدولة التقديرية للأدب لمجالاته المختلفة ..

وأخيرًا فإني أهنيء أدباء هذه البلاد المعطاء على تكريمهم وعلى رعاية الدولة لهم .. وعلى التقدير الخالص الذي حصلوا عليه هذا التقدير الذي تمثل في منح ثلاثة منهم هذه الجائزة ..

«الأربعاء» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ . عبد العزيز النহারي

### رعاية فهد للحركة الفكرية والأدبية

[ ] منذ فجر التاريخ ونحن أمة تحمل مشعل الحضارة الإنسانية لتحديد للبشرية معالم الطريق .. وتعلم الدنيا بأسرها أن أمة العرب والإسلام هي التي قدمت للعالم أروع وأعظم الانجازات العملاقة في ميدان الأدب والفكر والثقافة والحضارة ..

[ ] وأعطت فاجزلت العطاء .. وشيدت صرح الفكر شامخًا عملاقًا في زمن كانت

أوروبا فيه تتخبط في دياجير الجهل .. وتعيش في غياهب التخلف والانحطاط .. والعالم كله يتلفت بمنة وبسرة يبحث عن الحل .. وإذا بمشعل الفكر والأدب والحضارة ينطلق من أرض العروبة والإسلام .. ويتشع شعاعه ويعم كل الآفاق ..

[...] والمملكة العربية السعودية هي أرض الفكر والأدب والعطاء .. وتاريخها حافل بشامخات الفكر والأدب على مر العصور .. والأصوات المضيئة في تاريخ الحركة الأدبية والثقافية لم ينقطع يوماً عن العطاء .. والرواد الأوائل أدوا أدوارهم بكل أمانة وكفاءة وتفان وإخلاص .. خدمة للكلمة ورقياً .. وارتفاعاً بها إلى مستوى المسؤولية .. تأكيداً وترسيخاً للمحقات التاريخية .. بأن هذا البلد المعطاء هو منطلق الأعلام والمفكرين والأدباء وكبار الكتاب .. ومجال الفكر والأدب والثقافة ليس مقصوراً على الرواد الأوائل فحسب .. بل إن تراب هذا البلد يحمل في أعماقه النوابع والأعلام التي تخدم [ أعمالها ] قضية الفكر والأدب .. وما تزال تقدم الفكر والثقافة بكل كفاءة وجدارة واقتدار ..

[...] وجائزة الدولة التقديرية في الأدب .. التي منحتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. لثلاثة من عمالقة الأدب والفكر في بلادنا وهم : أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبد الله بن خميس إنما هو تكريم للأدب والفكر والثقافة ..

[...] ودون شك فإن تفضل صاحب الجلالة الملك المقدي فهد بن عبد العزيز برعايته للاحتفال الكبير .. وتشرف هؤلاء الرواد الثلاثة بتسلم الجائزة من جلالاته في شهر محرم الحادي .. دليل أكيد على أن جلالاته يرعى العلم والعلماء .. ويشجى ثكر والأدب والثقافة ورجالها .. وهذا يجد ذاته يعتبر انطلاقة كبرى .. وحافزاً قوياً لازدهار الحركة الفكرية والأدبية والثقافية في بلادنا .. وهذا يعطي المدلول الحقيقي .. لأن جلالاته يعتبر أول رائد للفكر والأدب والثقافة في المملكة .. فهو الذي أرسى قواعد النهضة العلمية الشاملة .. وشيد أصولها .. وحدد معالمها .. ورسم أطارها .. وأقام بنيانها .. في عهد ولايته شؤون التعليم والمعارف .. والحركة الفكرية والأدبية والثقافية في المملكة .. وفي العالم العربي والأسلامي تدين لجلالاته بالكثير من التقدم والتطور والنهوض .. وجائزة الملك فيصل



العالمية التي تمنح لكبار الأدباء والكتاب والمفكرين في العالم كل عام .. لاثراء الحركة الفكرية والعلمية والأدبية .. وتشجيع البحث والتأليف .. أكبر شاهد .. وأسطع برهان .. على رعاية جلالته للفكر والأدب والعلم والثقافة ..

|| إن من يقف على نواحي الفكر .. ومجالات الابداع .. عند هؤلاء الرواد الثلاثة الذين حملوا لواء النهضة .. بالفكر والبحث والأدب في بلادنا .. لا يملكه إلا شعور الاجلال والاكبار هؤلاء المفكرين الثلاثة .. الذين أثروا الحركة الفكرية والأدبية والثقافية .. وأعطوا المكتبة العربية والإسلامية والإنسانية الكثير من مؤلفاتهم وأسهموا في كل المجالات من خلال مؤلفاتهم المتعددة .. ومشاركاتهم البناءة في كل الميادين المختلفة ..

|| فتحية جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز لرعايته الكريمة للحركة الفكرية والأدبية والثقافية .

□ ونحية هؤلاء وتهنئة .. مع أمنياتنا بمزيد من العطاء ..

□ ونحية للرئاسة العامة لرعاية الشباب .. على الدور الكبير الذي تقوم به لخدمة الفكر والأدب والثقافة ..

«الأربعاء» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ عبد الكريم عبد الله نيازي

### مغزى هذا التكريم

« يمثل تكريم جلالة الملك فهد للأدباء أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبد الله بن خميس : تأكيداً جديداً على تقدير الدولة لالاسهام الفعال من قبل المفكرين في البناء والتطوير ، ودعوة ملحة لجميع الموهوبين وأصحاب الرأي والمشورة لأداء المسؤوليات الملقاة على كاهلهم تجاه هذا الوطن ،

بالمستوى الذي تحتّمه المواطنة ويفرضه الواجب ..

« ولا شك أن هذا التكريم قد أعطى نتائج ايجابية وترك تأثيراً عظيماً في نفوس أبناء هذا الوطن الغالي لا سيما وأنه قد كرس مفهوم الرعاية الأبوية من قبل الدولة لطلائع المجتمع ونابعيه .

« وإذا كانت الجائزة قد جاءت هذه المرة من نصيب عدد من المفكرين والأدباء فإنها سوف تشمل كل ذي عطاء متميز في مختلف الحقول العلمية والزراعية والطبية والفنية والرياضية ، لتعم الفائدة ويشمل التكريم جميع الفعاليات القادرة على العطاء .

« ونحن بهذا النمط من التكريم لطلائع هذه البلاد نكون قد غرسنا روح المنافسة ، وأتخنا فرص الحركة وباركنا التفوق ، واسهمنا بصورة عملية في تطوير الامكانيات والقدرات الوطنية لكي تسهم بفعالية وبصورة خلاقة في تعزيز مسيرة هذه البلاد في الاتجاه الصحيح ..

« وليس غريباً أن يقف وراء هذا المظهر الحضاري المتميز شاب مثل سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب باعتباره الإنسان المعني بأمور الثقافة والشباب في بلد يتحمل مسؤوليات تاريخية ويشعر بأنه مطالب بأن يرتفع هذا المستوى في المسؤوليات ويؤدي دوره على أكمل وجه . فما أعرفه عن سموه . ومنه شخصياً أن طموحه يتجاوز مجرد تكريم هذا العدد من الأدباء والمفكرين إلى تكريم جميع الفئات وتوفير كل أسباب النماء والتطور وتشجيع العناصر الخلاقة على المزيد من الابداع ..

« إن هذا الطموح الذي ترجمه سمو الأمير فيصل إلى مهرجان كبير للخدمة الفكر والمعرفة والانجاز في هذا البلد هو المؤشر الحقيقي على تفاعل قطاعات هذا البلد المختلفة . وتكامل نشاطاتها وتلاقى رؤية المخططيين لمستقبلها مع آماني المواطنين وطموحاتهم ..

## وماذا عن الشعر ؟ !

وما ازدانت المهرجانات إلا بالشعر، ولكنه في مهرجان الأدب. برز على استيعاء،  
وهو صنو الأدب وقسيمه، بل إحدى الدعائم التي يبنى عليها صرحه !!  
الجواب عن ذلك تعبر عنه الكلمة الماثورة: (المعنى في قلب الشاعر) !!

الشاعر والأديب الكبير الأستاذ حسن عبدالله القرشي يقول :

ليس غريباً أن ينشأ في بلادنا جوائز تقديرية وأن تكون الجائزة التقديرية بدءاً لتكريم  
الأدب فبلادنا هي موطن الأدب منذ قديم الأزل وهي مراد أسواقه منذ العصر  
الجاهلي ..

وقد مر زمن طويل والأدباء يرتقبون أن يلقوا من خطوة الدولة وتكريمها لهم ما هي  
جديرة به وما هم به جديرون .. ويشاء الله أن يأتي هذا التكريم في عهد ميمون النقيبة  
الملك المثقف فهد بن عبد العزيز وأن يتلقى الأدباء من يده الكريمة ما يمثل الرعاية  
للأدب والتشريف للثقافة .

وإذا كان الأدب قد حظي بهذا التكريم على مستوى الجائزة التقديرية فإننا نرجو أن  
تنشأ أيضاً جوائز تقديرية لتكريم العلماء والأطباء والفنانين فلا بد من أن تنال كل ألوان  
المعرفة حظها من التكريم ونصيبها من التقدير .

وحبذا لو أن مجال تقدير الأدباء مستقبلاً يشمل عدداً أكبر كأن تكون الجوائز عشر  
جوائز بدلاً من ثلاث حيث تستقطب مجموعة أكبر هي في ميزان الفكر والثقافة لا تقل

---

➡ وبالتأكيد فإن المستقبل في ظل هذا الطالع سيكون - بإذن الله - أكثر إشراقاً  
وتفوقاً والله مع المخلصين أبداً .

«رسالة الجامعة» ٢٧/١/١٤٠٤ هـ

هاشم عبده هاشم

وزناً عمن شملهم التقدير في الظرف الراهن .

كما أن من المأمول أن ينال الطلائع من شباب الأدب والفكر حظهم من الرعاية وذلك بتخصيص جوائز تشجيعية لهم كما هو معمول به في بعض البلدان الشقيقة العربية .

وإنني أقدمها تهنئة خالصة للأصدقاء الزملاء الذين كانوا المطليعة في هذه المناسبة الكريمة ولا شك أنهم ممتنون لما أصابوا من حظ وما نالوه من تكريم .

وختاماً أقدم صادق التقدير لصاحب السمو الملكي الأمير الحبيب فيصل بن فهد بن عبد العزيز لحرصه دائماً على المساهمة في رفع شأن الثقافة ورفع رايته في بلد الثقافة والفكر منزل الوحي وشرق النور .

ولا شك أن مساهمة (الجيل) في هذا المجال ورصدها لوقائع هذه المسيرة لعمل يستوجب التقدير ويستحق الثناء .

#### ثم يقول القرشي :

أديب . عجباً ، لا يقدر الفن جلالاته ؟ !  
قيل : إن الأدب الخالد قد خاب مآلاً ؟  
هو لا يشيع أو يروي . أترأه عاد آلاً ؟  
وهو لا يسدي قصصاً ناله الوفور فلالاً  
وهو لا يخلب حسناء إذا ما الحب دالاً  
هم يريدون مجالي الفكر اعراضاً ومالا  
ضلة ! فالأدب الصادق كم أحيا الرجالا  
كم نصَّبني من جيوش وكم استهوى النضالا  
ولكم جلجل في الكون صداه وتعالى  
إنما الآداب روح في البرايا تستللا  
وسماء برؤى الفتنة تستجلي الخيالا

ومعسان صاغها الحب جلالاً وكالاً  
كم سرت في النفس كالنغمة صهباء حلالاً !

حسن عبد الله القرشي

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٥ هـ

### أيها الحاملون مشعل علم

هاج لي الشوق فاطرحت الكلاما  
وشربت الضياء من شفة الفجر  
للسرور الباسمات حولي ازدحام  
وأنا أقطع الطريق وعزمي  
أين تغدو؟ إلى الروابي .. لماذا؟  
أتملي فيها الوجوه لسلي  
وأرى السالكين درب التآخي  
وأرى الحاملين مشعل علم  
يسرعون الحياة خيراً وعدلاً  
حملوا الفكر .. أي عبء ثقيل  
هل أراقوه في طريق ضلال  
أيها الحاملون مشعل علم  
هل سلكتم طريقكم في صمود  
هل قضيتم حياتكم إبداعاً  
فاجتنبوا خير ما زرعتكم، وكل  
إنه الفكر كالضياء نراه  
إنه الفكر كالوباء علينا  
روعة الفكر أن يحرك فينا  
وتغنيت لفة وهياما  
وبددت من طريقي الظلاما  
والأمانني تزيدهن ازدحاماً  
كلما سرت خطوة يشعالي  
أطلب الشيع عندها والخزامي  
أجد الحب عندها والوثامام  
والثيرين فرقة وخصامام  
يتخطون بيننا الأوهامام  
ويصرون بيننا أعلامام  
حملوه وحملوه الأنامام  
أم أقاموا بناء فاستقامام؟  
هل بلغتكم من الحياة المرامام؟  
هل رفعتكم عن التذلل هامام؟  
في طريق العلوم أو إنهامام؟  
سوف يحني من زرعه ما استقامام  
في دجى الليل مشرقاً بسامام  
حين يغدو تذبذباً وانهماماً  
عزمات تزيدنا إقدامام

روعة الفكر أن يكون حساماً      السَّعِيًّا يحطم الأصناما

• • •

ها أنا اليوم والحنين كيان	مستقل يزيد قلبي انسجاما
الهوى خاشع أمامي وقلبي	بهيمومي عن الهوى يستعامى
وسؤال يظل يقفز نحوي	وجواب يزيد نساري ضراما
ما جرى بنا عدولتي، ولماذا	تستفزني في فؤادي الغراما؟
ولماذا تحطمين إبائي	وتميتن في فمي الأنغاما؟
ولماذا تبعثرين الأماني	ولماذا تحطمين الحساما؟
ولماذا ترغبين وتساوين	وتخفين في الصدود أماما؟
أنت دثرتني بنورك والليل	كئيب يزيد حزني احتداما
فرا كنت بسكب الأنس في	قلبي ومن أجله عشقت الظلاما
كنت بالأمس طفلة بتغنى	فها بهجة وكنت غلاما
كنت بالأمس كاليقين صفاء	قد نألت فرحة وابتناما
كنت أهفو لمقلتيك وكان الجو	صحواً، فكيف صار غماما؟
كنت السقاك والمنى بإسمات	أستقي من جفونك الأحلاما
لم نعد نلستي فهاذا دهانا	ومتى أصبح الوفاء حراما؟
رحل العمر بنا أميرة قلبي	وتسركنا وراءنا الأياما
وافترقنا على الخصام، وما نحن	التقينا، فهل نسينا الخصام؟
أولم نسمعي بآهة صب	ظل يحلو عن مقلتيك القتاما؟
فرايت الطريق، ثم نسيت العهد من بعده	ونحت الذماما
كنت في حومة الوغى، والأعداى يستحاشون فارساً مقداما	
وهب النفس للإله فلم يحفل بأعدائه، وباع الخطام	
وأنت طعنة من الخلف، ويحني	ويدي لم تنزل نهر الحساما
طعنة بنا لجورها عاجلتني	قبل أن أورد العدو الحماما
حطمت همتي وهدت كياني	فلثمت الثرى وعفت الكلاما

ومنتحت التراب وجهي أخشى  
كنت يا فتني ورأيي فيا  
آه ممن يخون عهد أخيه  
أتعبتنا جراحنا يا بلادي  
وشكوننا، حتى ظننا بأننا  
وأخذنا القشور من عالم  
كلما فر من مآسيه عام  
قد وضعنا اللثام فوق نوايانا  
في ألف صرخة لم تلامس  
آه من أمة تذوب وتنسى  
كيف نبي كياننا بغريق  
أو أديب يستسيه في نشوة الكأس، فيلهو ويستحل الحرام  
وبسناجي حربة، لو وعاهها  
لو وزنا طباعه وعدلنا  
وضح الدرب يا بلادي فماذا  
ومضينا نصد عنا الأعادي  
يا بلادي: لقد بكيناك حتى  
وسقيناك بالدماء احتسابا  
جاءنا الله بساھدي فسمونا  
ومحونا من دفتر المجد كسرى  
وذهبنا بقميص في زمان  
ما تعبنا من النضال: فهذا  
سوف نمضي على الطريق فاما

أن أرى في قم العدو ابتساما  
ضبعة حي، لقد غدا أوهاما  
آه ممن يسقطع الأرحاما  
وشبعنا عداوة وانقساما  
سوف نرمي من القوافي السهاما  
الغرب فصرنا أمامهم أقزاما  
سود الحاقدون بالغدر عامما  
وأعداؤنا أماطوا اللثاما  
أذنأ حرة وقلبا هماما  
أنها قد بنت صروحاً عظاما  
في متاهاته يذوب انهزاما  
لستعالي عن فسقه وتسامي  
لرفعنا عن قدره الأنعاما  
لو جعلنا شعارنا الإسلاما  
بنضال تصوغ منه السلاما  
لم تعد تعرف الدموع انسجاما  
وأبيننا أن نبذل استسلاما  
وهجرنا الأنصاب والأزلاما  
وكسونا بثوبه الأبتامام  
كان فيه المفوض المقداما  
مسلك لم نزل نراه لزاما  
نبلغ القصد أو نموت كراما

عبد الرحمن صالح العثماني

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## ربة الشعر تغني .. أنشدي أروع فن

أبى الشاعر السوداني الكبير خليفة الصادق ألا أن يشارك في يوم تكريم الدولة لأدبائها الرواد الثلاثة .. وكانت مشاركته بهذه القصيدة التي أسماها «نحية» .. وخليفة الصادق غني عن التعريف حيث له مشاركات في الشعر الغنائي .. غنى له كبار المغنين السودانيين أمثال محمد الأمين وصلاح بن البادية .. وغيرهم..

ربة الشعر تغني	أنشدي أروع فني
رددني عذب المشافي	واشد بالصوت الأغني
هات من در المعاني	أخت رومي .. لا تضني
شني الأذان منسا	غن للأفراح غني
ارسلي الأنفاس تشوي	في الحسنيال وتشي
أكدي يا روح فني	حينما يرتاب ظني
رددني يا أخت رومي	عبري للناس عني
اسعفيني ان صبري	ضاق ذرعاً بالتأني
أخفسي بشرود	في المعاني لأهني
وأحيي للملك	هو دخر المتسمي
هو درعي وسلاحي	هو أمن المظمن
هو للعرب ملاذ	من عدو متعجني
هو بالعلم حني	في السطاف وتبي
طوق الآداب فضلا	بسحاء دون من
تلك يا فهد الأمان	إنني إليك أعني
ربة الشعر هلمي	لغار النصر فنجني
إحملي أركى التحايا	لرجال الفكر مني
«للسباعي» و«خميس»	وكذا «الجاسر» هسني
إنهم أهل اقتدار	إنهم آباء فن

خليفة الصادق

«الندوة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ



## الفن والأدب : هما توأمان !!

نظمت الأمانة العامة لجائزة الدولة التقديرية في الأدب معرضاً للكتاب السعودي ومعرضاً آخر للفن التشكيلي السعودي المعاصر وذلك بمناسبة الحفل الأول لجائزة الدولة التقديرية في الأدب والذي سيرعاه باني هذا الصرح الشامخ .. جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى .

والمعنى من إقامة مثل هذا المعرض - أعني المعرض التشكيلي - إنما هو مساهمة فعالة جاشت بها روح الفنان التشكيلي السعودي لإبراز ما تجوب به أفكاره ورؤاه وحلمه الذي بلا حدود كتعبير كبير عن هذه المناسبة .. إنه يوم تكريم الأدباء .. الأدباء الذين أثروا الساحة الأدبية والفكرية معاً بكل ما هو حضاري وما حصيلة ذلك الفنان من لوحات سوى نتاج فكري صاغتها ثقافته وخلفيته من معارف استزاد بها من ذلك الأدب المعطاء .. فارتباط الأدب بالفن ارتباط وثيق حكمت عنه الأساطير القديمة وها هو يتجدد وسيتجدد بمشيئة الله لتنعيم الساحة الأدبية والفنية بكل ما هو جديد ومتميز في دائرة المعارف التي لا تنتهي ..

ما أعظم هذا التكريم .. إذ شارك الفنان بكامل أحاسيسه وانفعالاته ليجسد عبر ريشته الموهوبة رقعة ومعنى هذا التلاحم خاصة عندما يكون وراء ذلك فنان طموح بمفاخر بلده ..



## وأعلنت النتيجة

تلقت لجنة الجائزة أكثر من أربعين ترشيحاً مطابقاً للشروط وعدداً كثيراً من الترشيحات الأخرى فتولت فرزها ودراستها المدة الكافية للدراسة بمختلف الوسائل التي أعددتها اللجنة للسير بموجبها حتى توصلت إلى ما توخته من نتائج، فرفعت ذلك لمقام ملك البلاد المفدى بمنح الجائزة لثلاثة من الأدباء وردت أسمائهم مرتبة حسب الحروف الهجائية.

وأذاعت وكالة الأنباء السعودية نص الأمر الملكي بمنح الجائزة في السابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٠٣ هـ بما هذا نصه:

### أمر ملكي بمنح جائزة الدولة التقديرية للأدب

#### لثلاثة من كبار الأدباء السعوديين

الرياض - ١٥ س -

صدر أمر صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى بمنح جائزة الدولة التقديرية للأدب لهذا العام ١٤٠٣ هـ لثلاثة من كبار الأدباء السعوديين الرواد الذين ساهموا بعطاءاتهم الزاخرة في إثراء ميادين الفكر والأدب والثقافة في بلادنا المعطاء.

---

ولعل مساهمة الزميل الفنان أحمد المغلوث في هذه المناسبة بتنفيذه بورترية للأدباء الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب الأساندة أحمد السباعي - حمد الجاسر - عبدالله بن خميس. هذه المساهمة تعتبر في أبسط تفسير لها تكريماً من الفن للأدب للعطاء.

عبد الرحمن الشاعر

الرياض ١/٢٦/١٤٠٤ هـ

وهم حسب الحروف الأبجدية الأساتذة: أحمد السباعي - حمد الجاسر - عبدالله بن خميس.

أعلن ذلك أمس صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة الجائزة.

وقال سموه في تصريح صحفي بهذه المناسبة: إن جائزة الدولة التقديرية للأدب تجسد اهتمام جلالة الملك المعظم حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين بالدور الذي يضطلع به الأدب والأدباء في حياة المجتمع وتقدير جلالته حفظ الله لجميع أدباء المملكة الذين يمثلون الذاكرة الحية لمجتمعهم.

كما أعرب سمو الأمير فيصل بن فهد عن أمله في أن يكون تخصيص جائزة تقديرية للأدب وتشريف جلالة الملك المفدى حفل تسليسها للفائزين حافزاً للأدباء والمفكرين الذي يتحملون مسؤولية الارتقاء بالأدب السعودي والخروج به إلى دائرة العالمية.

وقال سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس لجنة الجائزة: إن اللجنة كانت قد رفعت ترشيحها الأدباء الثلاثة لجائزة هذا العام إلى مقام جلالة الملك المعظم وإن الترشيحات التي تلقتها اللجنة العليا للجائزة من قبل الجامعات والأندية الأدبية والمؤسسات الصحفية والمجالات المتخصصة أكدت على حقيقة تدعو إلى التفاؤل وهي أن مملكتنا الغالية زاهرة والحمد لله بالعديد من الأدباء والمفكرين المبدعين الذين نعتز بهم ونفخر بعطاءاتهم.

ووجه سموه تهنئة الصادقة باسمه وباسم أعضاء لجنة الجائزة إلى الأدباء الثلاثة الذين استحقوا تكريم جلالة الملك المفدى معرباً عن أمله في أن يكون فوزهم لأول مرة بداية طيبة على طريق تكريم المتفوقين في ميادين العلوم والآداب..



وتلقى كل واحد من الأدباء الثلاثة من سمو رئيس لجنة الجائزة برقية هذا نصها:

### برقية خطية

المحترم

سعادة الاستاذ / حمد الجاسر

بعد التحية ، ، ،

يسعدني ان انقل لكم باسمي وثيابه عن اصحاب المعالي  
والسعادة اعضاء لجنة الجائزة التهنئة الخالصة بثقة جلالة مولاي  
الملك المعظم فهد بن عبد العزيز " حفظه الله " على منحكم جائزة  
الدولة التقديرية في الادب لعام ١٤٠٣ هـ .  
والله يتولاكم برعايته ، ، ،

الرئيس العام لرعاية الشباب  
ورئيس لجنة الجائزة

فيصل بن فهد بن عبد العزيز



الأدباء الثلاثة :

أحمد السباعي  
محمد الجاسر  
عبد الله بن خميس  
قالوا...

أحمد محمد السباعي

حوار مع أحد الأدباء الرواد البارزين في السعودية

أحمد السباعي لـ «المجلة» :

الأستاذ أحمد السباعي واحد من أبرز الأدباء الرواد في المملكة العربية السعودية الذين ساهموا في إثراء الحركة الثقافية السعودية بعطاء متعدد الجوانب والاتجاهات. ويشهد إنتاجه الأدبي القيم مدى عظمته المتجدد، حيث أن له أكثر من عشرين كتاباً بين بحث أدبي وتاريخي وقصة قصيرة وآراء في التربية والتعليم.

وقد كان الأستاذ أحمد السباعي أحد ثلاثة أدباء سعوديين نالوا مؤخراً جائزة الدولة التقديرية للآداب. «المجلة» التقت بأحمد السباعي وأجرت معه الحوار الآتي :

« في البدء نرجو أن نحدثنا عن تجربتك الثقافية عبر مسيرة حياتك الحافلة بالعمل والكتابة .

— لا أعتقد أن كثيراً من تفاصيل حياتي الأولى تهم القارئ في شيء. ولعلي أشترك مع كثيرين من الناس الذين عاشوا في الفترة التي مهدت للحرب العالمية الأولى وما بعدها، سواء كان هؤلاء الناس في الحجاز وفي مكة المكرمة بالذات حيث ولدت ولازيت أعيش فيها، أم في مصر وغيرها من بلدان الوطن العربي الذي كان بعضه يرزح تحت نير الاستعمار البريطاني أو الفرنسي. أو تعيش تحت الحكم العثماني، كما كانت حال

الحجاز. وقد نشأت في أسرة متوسطة الحال فأخذت طريق نحو الكتائب التي هي قوام التعليم الأولى في ذلك الوقت بالإضافة إلى حلقات العلم بالمسجد الحرام.

وكانت هناك مدارس أنشأتها جماعة الدستور العثماني لكن منهجها كان الغرض منه تترك العرب، حيث كانت اللغة التركية هي السائدة في هذه المدارس. وكان خريجو هذه المدارس الابتدائية يحتلون وظائف صغيرة في الدوائر التركية. وفي ذلك الحين تم إنشاء عدد محدود من المدارس العربية الحديثة فتركت الكتاب والتحقت بإحدى هذه المدارس التي أنشأها الحسين وكانت تسمى المدرسة التحضيرية ثم انتقلت إلى المدرسة الراقية التي هي بمثابة المرحلة المتوسطة اليوم. ومن هنا ترون أن التعليم الذي تلقينته في صغري لم يكن يؤهلني إلا للحصول على وظيفة صغيرة في دائرة حكومية أو دكان متوسط الحال أمسك دفاتره الحسابية.

غير أنني في هذه الأثناء عشقت الأدب وتبين أن السبيل إليه هو القراءة بأوسع معانيها وتعدد ألوانها. فشرعت أقرأ وأقرأ بإدمان لا يعرف الكلل. ولو لا الإدمان والمثابرة الجادة لما وجدت سبيلي سهلاً إلى ما عشقت. وأول ما بدأت أقرأ بعض القصص الشعبية التي كانت تباع كتبائها الصغيرة بأثمان زهيدة لا ترهق جيب طالب صغير مثلي. ومن هذه القصص ألف ليلة وليلة وعنتر بن شداد، والوزير سالم، والأميرة ذات الهمة وسيف بن ذي يزن وغيرها من القصص والكتب الخرافية.

ثم تطورت قراءاتي بالتعرف على مؤلفين عظام كان لهم ولا يزال دور بارز في إثراء الحياة الفكرية العربية والإسلامية أمثال العقاد والمازني والريعي ومصطفى لطفى المنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وغيرهم من رواد الفكر العربي في ذلك الحين الذين كانت مقالاتهم ومعاركهم الأدبية تملأ صفحات الرسالة والثقافة فأخذتني أساليبهم وأفكارهم وتبين لي الفرق بين ما يكتبون وما كنت أقرأ سابقاً.

• إذن أنت أحد الذين تأثروا بالمدرستين المصرية والمهجرية في الأدب؟

— ومن من الأدباء العرب لم يتأثر بهاتين المدرستين الرائدتين في عالم الثقافة والفكر

والفن واستفاد مما كان أدباؤهما يكتبون؟ لقد كانت مصر ثم الشام أحد أهم مصادر الكتب والمجلات التي كنا نتناوب على قراءتها لقلة عدد هذه الكتب أو المجلات التي وصلنا في ذلك الحين. وكنا ننكب على دراسة هذه الكتب ومناقشتها وكان بعضنا يأخذ جانب هذا المؤلف أو ذلك أو يقف إلى جانب كاتب معين ضد كاتب آخر حين تدور بينهم معارك أدبية في الصحف والمجلات المصرية وكانت هذه القراءات والمعارك تثير الكثير من المعارك الأدبية بين بعض الأدباء السعوديين أنفسهم.

« ماذا لو تحدثنا قليلاً عن الأدباء الرواد الذين أسسوا النهضة الأدبية والفكرية في المملكة العربية السعودية؟

— لا أدعي لنفسي الإحاطة بتطور الأدب والفكر في هذه البلاد. وبالتالي لا أستطيع أن أعطيك ملامح وافية عن الأدباء الذين أسسوا النهضة الأدبية والفكرية في المملكة العربية السعودية كما ذكرت. لكن سأحاول الإشارة إلى بعض من أذكر. ولربما أقول: إن الحجاز بوجه خاص عاش قبل مطلع القرن الرابع عشر الهجري حياة أمية. ذلك أن العثمانيين الذين حكموه لم يدر بخلداهم أن يطوروه ولو إلى الحد الضئيل الذين خدموا فيه بلاداً عربية أخرى كانت تحت حكمهم. نعم كانت هناك مدارس تركية ولكنها أقيمت بهدف تزيك العرب أو إيجاد جيل جديد صالح للخدمة وظائف الأتراك المحدودة. ثم كانت هناك مدارس أخرى أنشئت بجهود ذاتية من أهل الحجاز وكانت هناك أيضاً حلقات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف. ولكن كل هذه المدارس لا تكاد تخرج عن الإطار التقليدي الذي لا يأخذ بالجديد من المعارف والعلوم. وجاء عام ١٩١٤م وجرى إنشاء المدارس على نفس الطراز الذي ذكرت. وبالرغم من كل ذلك استطاعت مدارس الفلاح والصولية الفعيرية وغيرها من المدارس الأولية أن تفتح الوعي إلى حد ما وتنشئ جيلاً قارئاً يتعشق المطالعة ويلد له التوسع فيها، فكان هذا الجيل الذي نسميه اليوم جيل الرواد أو الشيوخ أمثال: محمد سرور الصبان ومحمد سعيد العمودي وعمر عرب وعبد الوهاب آشي وغيرهم من الأدباء الذين كانوا يكتبون في جريدة «صوت الحجاز» في شتى المجالات الأدبية ونقد الشؤون العامة. وبالطبع كان هؤلاء الأدباء الشباب يجتمعون ويتراسلون في محور لا يتعدى المجال الأدبي نثراً وشعراً وتدور بينهم

معارك على غرار المعارك الأدبية التي تدور رحاها في الصحف والجرائد المصرية. وكانت هناك معارك تطول فتصل إلى حد المهاجاة والمخافة، لكنها بالرغم من ذلك تشكل نبعاً دائماً للاستمرار للإبداع والبحث كما تمثل ألواناً من الأدب الذي لو وجد من يسجله اليوم لكان هذا سفرأ خالداً يصور الجيل الذي عاشه أدق تصوير.

ثم ظهرت أسماء أخرى من الأدباء الشباب فكان منهم الشاعر الكبير محمد حسن في حين سرحان والمرحوم الشاعر أحمد الغزاوي والسيد أحمد العربي ومحمد سعيد عبد المقصود وغيرهم من أدباء مكة المكرمة. أما في جدة فكانت هناك أسماء لامعة لأدباء بارزين أمثال الأستاذ محمد حسن عواد وحمزة شحاتة ومحمود عارف. ومن المدينة محمد حسين زيدان والمرحوم الأستاذ عبد القدوس الأنصاري وعلي وعثمان حافظ وغيرهم من الأدباء والمثقفين الذين عشقوا الأدب وتأثروا في قليل أو كثير بالنهضة الأدبية والفكرية السائدة في مصر وسورية من ناحية الأسلوب والصياغة. ظهرت بعد ذلك أسماء أخرى دخلت باب الحياة الأدبية الواسعة أذكر منهم الشاعر طاهر زحشرى وعبد السلام الساسي وعبدالله عريف وأحمد عبد الغفور عطار وحسين عرب وكنا نسميهم في ذلك الحين بالناشئين، وهم اليوم من أفضل الأدباء في المملكة العربية السعودية.

• ماذا عن الصحافة في ذلك العهد وما تلاه خصوصاً أنك كنت أحد رؤساء تحرير جريدة «صوت الحجاز» ثم صاحب ورئيس تحرير جريدة «الندوة» ومجلة «قريش»؟

— لعل أول جريدة صدرت في الحجاز هي جريدة «الحجاز» وكان ذلك عام ١٣٠١ هـ هجرية وقد أسس لها عثمان باشا مطبعة خاصة في أحياء بمكة المكرمة. وكانت هذه الجريدة تصدر من أربع صفحات أسبوعية وكان يرأس تحريرها رئيس كتاب الوالي العثماني ويعاونه بعض المحررين منهم أحمد جمال وأحمد حقي والشيخ محمود شلهوب. ثم صدرت بعد ذلك جريدة «شمس الحقيقة» ولم يصدر عنها إلا عدد واحد ثم جريدة «الإصلاح» في مكة ويرأس تحريرها صحافي لبناني اسمه أديب الهراوي وقد توقفت هذه الجريدة بعد عشرين عدداً.

ثم جاء الشريف حسين فأنشأ جريدة «القبلة» عام ١٣٣٤ هـ. لتدافع عن آرائه وكان



بحررها فؤاد الخطيب ومحب الدين الخطيب وأحمد شاكر الكرمي. ثم صدرت جريدة «الفلاح» لصاحبها عمر شاكر وهي جريدة سورية كانت تصدر في دمشق، فلما سقطت سورية في أيدي الفرنسيين هاجر الرجل إلى مكة المكرمة وأصدر جريدته لكنه ما لبث أن اختلف مع السلطة وبالتالي توقفت جريدة «الفلاح» وتولى إصدار جريدة «القبلة» الشيخ الطيب الساسي وحسين صبان للإدارة.

ولما استقر الأمر في الحجاز للملك عبد العزيز رحمه الله انتقلت جريدة «بريد الحجاز» إلى مكة ليصدرها صاحب امتيازها الشيخ محمد صالح نصيف باسم جريدة «صوت الحجاز» إلى جانب الجريدة الرسمية التي أصدرتها الحكومة السعودية باسم «أم القرى» وكان يرأس تحريرها الشيخ يوسف ياسين. وهكذا وجد الشباب الحجازي من الأدباء والمثقفين في جريدة «صوت الحجاز» و«أم القرى» منفذاً ومتنفساً لأرائهم وأفكارهم وظهرت أسماؤهم في حقول الشعر والنثر والنقد الاجتماعي. وقد تولى على رئاسة تحرير هاتين الجريدتين شخصيات أدبية واجتماعية بارزة غير أنني أقف عند اسم واحد منهم تولى رئاسة تحرير جريدة «أم القرى» لفترة من الوقت هو المرحوم محمد سعيد عبد المقصود الذي تعشق الأدب وأقبح نفسه في زمرة المتأدبين وكان يعمل في حسابات «أم القرى» وكان يرأس تحريرها يومئذ الأستاذ رشدي ملحس ولكن نقل إلى الرياض للعمل في قصر جلالة الملك عبد العزيز، فأناوب عنه الأستاذ عبد المقصود في إدارة شؤون الجريدة. فكانت فترة تميز بالجرأة في مناقشة القضايا الأدبية والاجتماعية ودعواته لرجال الفكر والأدب للمشاركة بالرأي والكتابة والندوات الاجتماعية التي كانت تعقد أيام الحج وغير ذلك من المناسبات. وكان يحمد التشجيع من قبل المسؤولين. ويكنى الأستاذ عبد المقصود أنه أخرج أول سجل يجمع آثار الأدباء والشعراء في الحجاز أسماه «وحي الصحراء» وعاونته على إعداده صديقه الأستاذ عبدالله بلخير.

أما عن مشاركتي في الصحافة فقد بدأت ولم يكن لي سابق معرفة بالعمل الصحفي ولكن حب القراءة جعلني أحاول الكتابة فكتبت مقالاً بعثت به إلى جريدة «صوت الحجاز» وكان رئيس تحريرها يومذاك الأستاذ عبد الوهاب آشي، لكنه رفض نشر أول مقال لي. وظل المقال في أدراج مكتبه حتى تولى الأستاذ محمد حسن فقي رئاسة تحرير

الجريدة ولعله كان محتاجاً إلى مقالات ومواضيع فلبجاً إلى درج المهملات فعثر على مقالتي ذلك ونشره. وكان هذا بالنسبة إلي يوماً مشهوداً. ثم تعرفت بمرور الأيام على الأدباء والصحافيين ومن بينهم الأستاذ فؤاد شاكر الذي شجعني للعمل كمحرر في جريدة «صوت الحجاز» تحت رئاسة الشيخ محمد صالح نصيف فكان بحق أستاذاً ومعلمي الأول في هذا المجال، وكان ثاقب الذهن. ثم توليت إدارة أعمال الجريدة عندما انتقل امتيازها إلى لشركة العربية للطبع والنشر برئاسة الشيخ محمد سرور الصبان، وشاركت في التحرير مع الأساتذة عبد الوهاب آشي ومحمد حسن فقي وحسن عواد ثم أصبحت بعد ذلك مديراً للشركة ومديراً للتحرير ورئيس تحريرها المسؤول ومديراً لمطبعها وكان راتبي لا يزيد عن تسعين ريالاً وهو راتب يثير الحسد في ذلك الوقت.

### « ما هي القضايا التي كنتم تثيرونها؟ »

— كنت في ما أكتبه في هذه الصحيفة أتلصص القضايا الاجتماعية وأنتقد بعض التقاليد التي لا تتفق ونظرتنا الجديدة للحياة المعاصرة. وكان ما أكتبه يثير بعض الذين يرون في ما أكتب تعريضاً بمجتمعنا وإساءة لأفراده. ولم يكن مقومات الصحافة في ذلك الوقت الخبر والصورة والتعليق السياسي بل كنا نرى الصحافة وسيلة لعلاج القضايا الاجتماعية وما أكثرها. وفي رأي البسيط أن الصحافة مرآة الشعب التي يصدرها فقليل أن تسأل عن الصحافة أرى أن تسأل عن الشعب الذي تعايشه الصحافة ويقدر ما يحقق من منجزات في سلم الحضارة بقدر ما ينعكس أثره في هذه المرأة التي نسميها صحافة.

« هل تحدثت قليلاً عن القضايا الاجتماعية التي كنتم تثيرونها في ذلك الوقت؟ »

— كثيرة هي القضايا التي كنا نشيرها. كنا نود نفرغ كل ما يدور في رؤوسنا من أفكار شابة لتتوهج بها الحروف والكلمات في سطور تكشف بعض أمراضنا الاجتماعية وما نحس من أدواء. وكنت بطبعي أمقت ما يتعارض مع مقومات عصرنا. ومن يقرأ «فلسفة الجن» و«مطوفون وحجاج» و«أبو زامل» و«يوميات مجنون» و«دعونا نمشي» وغيرها من الكتب التي جمعت فيها بعض ما كتبت من مقالات ومواضيع في الصحف والمجلات تتضح له أفكارتي التي كنت أنشرها وتثير في كثير من الأحيان ردود فعل مختلفة بين القراء الذين

يقفون معي أو ضدي.

ومن الأشياء الطريفة التي مرت بي وكنت متحمساً لتعليم الفتيات في ذلك العهد البعيد ففكرت في كتابة مقالات تحت توقيع فتاة وهمية اسميتها «فتاة الحجاز» تدعو إلى التعليم ومشاركة المرأة في الحياة العامة بشكل إيجابي وفي حدود ما تقتضيه الشريعة الإسلامية. وكانت هذه المقالات فرصة لفتيات أخريات يعلقن ويتناقشن ما يأتي فيها من أفكار. ولعلها كانت المرة الأولى التي تكتب فيها الفتاة السعودية في الصحف.

« لعلني قبل أن أعرج على مواضيع أخرى أسألك عن آرائك في الصحافة السعودية اليوم؟ »

— إن الصحافة مرآة الأمة ، فإذا تقدم الشعب تقدماً كبيراً فإن الصحافة تواكبه ، أما إذا كان الشعب متوسط الحال فإن الصحافة ستظل في مستوى الشعب نفسه. وصحافتنا اليوم في مستوى الأمة. ولنا في المستقبل أمل الارتقاء بها. أما ما يقال من أن الصحف نسخة واحدة فرده أن مصادر الخبر والصورة واحدة هي وكالات الأنباء خارجية كانت أم محلية. ولعل ما كان يميز صحافة الأمس عن صحافة اليوم هو وجود كتاب كبار كانت لهم مجهودات أدبية وفكرية عظيمة وكنت تجد في الصحف القليلة العدد كتابات عديدة في مجالات النثر والشعر والدراسة الأدبية والتاريخية والاجتماعية. أي أن الصحافة كانت صحافة رأي أكثر مما هي صحافة خبر وصورة كما هي عليه اليوم.

« نخرج من عالم الصحافة إلى عالم الأدب يقال : إنكم صاحب أول تجربة قصصية عندما ألفتم قصتكم المشهورة (فكرة)؟ »

— اعلم أن رواية «فكرة» أثارت الكثير من الجدل حولها وكانت المعارك الأدبية في ذلك العهد تدور رحاها لأقل الأسباب وبعضها يدخل في مجال المهارات الشخصية لخلوها من النقد الموضوعي البناء الذي يثري الحياة الثقافية والفكرية بالعطاء الأدبي الجاد. أما كون رواية «فكرة» هي أول قصة سعودية أو أن الأولى هي قصة «التوأمان» للأستاذ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله، فلا أجديني أسطيع تحقيقها وحسبي في الموضوع أن الأستاذ الأنصاري رحمه الله كان في مقدمة اللجنة التي شكلت يومذاك

وقررت تقديري لما بذلت في تأليف قصة «فكرة» وسلمني مكافأة مالية تبرع بها السيد حسن شربتلي. وقد كتبت بعد رواية «فكرة» قصصاً أخرى منها «تحالتي كدريجان» و«يوميات مجنون» و«أبامي» وكلها قصص استوحيتها من المجتمع السعودي وبالأخص من المجتمع الحجازي وبالتحديد استوحيت فيها الروح المكية التي عشت في بيتها فهي تصور صوراً وجوانب من حياة الجيل الذي عشته.

### « من هم كتاب القصة العرب الذي تعجب بكتاباتهم؟ »

— أعتقد أن نجيب محفوظ يأتي في مقدمة هؤلاء الكتاب لأنك وأنت تقرأ له تحس بالروح المصرية الشعبية تسري في كل حرف من حروف رواياته. وبالطبع هناك غيره من الكتاب الذين قرأت لهم قديماً وحديثاً أمثال الدكتور محمد حسين هيكل في قصة «زينب» ومصطفى لطفى المنفلوطي في ما ترجم وألف من قصص رومانسية يتجلى فيها الأسلوب الرائع والصياغة المحكمة، ثم يوسف غراب وغيره من الكتاب المصريين الذين كانت مجلة «الرسالة» القديمة ترخر بقصصهم ورواياتهم الأدبية الراقية ولا شك أن القصة المصرية استطاعت الانتشار والذيع أكثر من غيرها من الإنتاج القصصي العربي نظراً إلى أن الكتاب المصريين برعوا في تسجيل صور حياتهم تسجيلاً واقعياً رائعاً. ومن يقرأ لمحمد عبد الحليم عبدالله أو يوسف السباعي وثروت أباظة ومحمود تيمور يجد لذة لما تحتويه قصصهم من أحداث تم سبكها بطريقة جيدة في تسلسل منطقي وصياغة رائعة جميلة تشد القارئ فلا يكاد يترك القصة حتى نهايتها وتظل فكرتها راسخة في ذهنه لسنوات عديدة.

### « وماذا عن القصة السعودية؟ »

— القصة السعودية لازالت في حاجة إلى وقت قبل أن تقف على قدميها قوية بافعة. ولا شك أن التطور في القصة يحتاج إلى كثير من العوامل التي تساعد على فك أسرارها.

### « من هم كتاب القصة السعوديون الذين لفتوا انتباهك حديثاً؟ »

— أنا الآن قليل المطالعة لما ينشر في صحفنا من إنتاج قصصي. ولا شك أن هناك أقلاماً جديدة دخلت ميدان كتابة القصة من الشباب المحدثين ولكن أذكر من أعرف

منهم - أو قل أذكر ما تسعني به ذاكرتي من أسمائهم - المرحوم حامد دمهوري وأبو الفرج وعبدالله الجفري والعنقاوي. وأذكر أيضاً إبراهيم الناصر والدكتور محمد عبده يماني .. وربما هناك كتاب آخرون أعترف لهم عن عدم تذكري لأسمائهم. ولا شك أن هناك العديد من الذين يكتبون القصة من الشباب المبدعين في مجال الفكر والأدب.

هذه الإجابة تجعلني أسألك عن مدى رضاك عما تنشره الصحف والمجلات السعودية من إنتاج للأدباء الشباب؟

- لا أعرف شيئاً اسمه أدب الشباب، فالأدب لا عمر له بل الجيد منه هو الذي يبقى والسيء يذهب أما مواطن القوة والضعف فهي سمات لا يتميز بها أدب الشباب عن أدب الشيوخ كما يطلقه البعض من مسميات، فهي مواطن مشتركة وأهمها التعمق في دراسة اللغة العربية والأدب العربي القديم منه والحديث. وإذا كانت هناك ميزة يتميز بها الشباب اليوم فهي انفتاح أبواب المعرفة والثقافة أمامهم ومن كل جانب. فالكتب والإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل المرئية والمسموعة أبواب واسعة يستقي منها الشباب معارفهم ومعلوماتهم. أضف إلى ذلك تلقي أكثرهم الدراسات الجامعية والعليا وسفرهم إلى الخارج للحصول على الماجستير والدكتوراه وما يهيئه السفر لهم من اطلاع على كل جديد من العلوم والثقافة والمعرفة وكل هذا يصب في محيط معرفتهم. وهذه أشياء لم نكن نحلم بها في أيامنا التي خلت. غير أنني أقول : إنني أنتظر من الشباب جهداً أكبر وإبداعاً أكثر ومشاركة إيجابية في عملية التوعية الفكرية والاجتماعية الشاملة للأمة. ولا أقصد هنا الأدباء فقط بل كل الشباب الذين تقع على عواتقهم هذه المسؤولية الضخمة لأن الوعي الاجتماعي عمل مشترك.

• يقال : إنك من مؤيدي الشعر الحر المنشور؟

- نعم كنت من المؤيدين له ولا أزال. وأذكر أن الأستاذ محمد حسن عواد رحمه الله كان أول من قال هذا اللون من الشعر المنشور في السعودية وقد وقفت بجانبه ضد من تصدى له بالنقد. ورأيت أن الشعر الجديد طالما أنه موزون وفيه موسيقى فلا بد أن يأخذ مكانه في الساحة الأدبية. أما محاربة البعض للشعر الحديث فإن المجتمع العربي درج على

محاربة كل جديد.

ويعتبر الجديد بدعة والبدعة دائماً تستنكر، بالطبع أنا لا أنكر أن هناك أشياء في الشعر الحديث لا مكان لها من الإعراب ولا ينبغي أن تكون وهي أشياء ليست من الشعر.

### • لمن تطرب من الشعراء؟

— كثيرون هم الشعراء الذين أطرب لقراءتهم ويأتي المتنبي والبحتري وأبو العلاء المعري في مقدمتهم ثم شوقي وحافظ إبراهيم وناجي. ومن المحدثين نازك الملائكة ونزار قباني والبياتي والدكتور غازي القصيبي وحسن قرشي وعبدالله الفيصل ومحمد حسن فقي وغيرهم من الشعراء. وقد تجد شاعراً أصيلاً يعجبك من البيت أو البيتين في الشعر وتجد آخر يهز وجدانك بقصيدة أو أكثر؟

• طالما نحن نتحدث عن الجديد وكل جديد يواجه بالنقد والمحاربة كما قلتم فدعنا نلقي الضوء على جانب مهم في الحياة الثقافية وهو المسرح. وكنتم من أوائل الداعين إلى إنشاء مسرح أهلي سعودي في مكة المكرمة.

— بدأت فكرة إنشاء مسرح تراودني منذ عهد بعيد. وفي أيام الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله اخترمت الفكرة في ذهني وتقدمت إلى المسؤولين أطلب السماح لي ببناء المسرح والإعداد له فوافق المسؤولون على طلبي بعد أن أوضحت لهم القيمة الأدبية من إنشائه أنه سيكون بمثابة مدرسة تسهم بحق في بناء الأمة وتضع بين أيدي شبابنا حقيقة الأجداد التي شادها الإسلام وتعهدت للمسؤولين أن لا أجعل للنساء نصيباً في التمثيلات التي سوف تعرض على خشبة المسرح. ثم بدأت أعدد للمسرح فاشترت الأرض وأقمت البناء واستوردت ما يلزم من الأجهزة وتعاقدت مع أحد المخرجين المصريين المعروفين في الإخراج المسرحي، وأنشأت مدرسة تابعة للمسرح يتلقى فيها الطلاب محاضرات عن فن المسرح بكل تخصصاته ويقوم بالتدريس في هذه المدرسة أساتذة مصريون متخصصون وقد التحق بهذه المدرسة أكثر من ٢٠ شاباً من شباب المملكة في البداية ثم انضم إليها عشرون آخرون وهكذا أصبح عددهم ٤٠ شاباً يتقاضون مرتبات شهرية مقدارها ٢٠٠

ربال لكل واحد وكنت أدفع رواتب شهرية للمدرسين والعاملين الآخرين بالمرح وكلفت بعض الأخوة المتعاونين معي في هذا المجال ومنهم الأستاذة محمد ملياري وعبدالله العباسي وعبدالله الداري بإعداد بعض المسرحيات المستوحاة من التاريخ الإسلامي المجيد فألف الأستاذ الملياري تمثيلية بعنوان «فتح مكة» وأخرى بعنوان «مسليمة الكذاب».

وهكذا أعددت لكل عدته ولم يبق إلا أن نبدأ في التدريب وإجراء «البروفات» وفجأة تأتي الأوامر بتأجيل الافتتاح ذلك أن بعض المعارضين من المحافظين أبرقوا إلى جلالة الملك سعود رحمه الله وكان مسافراً في رحلة إلى النسا يعرضون على افتتاح المسرح وإقامته فجاء رد الملك سعود بتأجيل الافتتاح حتى يعود من السفر. وبعد مدة طويلة صدر القرار بالموافقة مرة أخرى على افتتاح المسرح ولكن واجهت معارضة من بعض الناس وهكذا دواليك. ويعلم الله أن هدفي من إنشاء المسرح كان تقديم صور تاريخية نابضة بالحياة لأبجاء الأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها. وعندما وجدت أنني أسير في طريق مسدود لا نهاية له قررت أن أوقف العمل في إنشاء المسرح. وسافر المخرج وتفرق الطلاب وفشلت في تنفيذ ما كنت أحلم بإقامته. وهذا شأن كل البدايات تواجهها الصعوبات. ولا شك أن الوعي والتعليم جديران بأن يحفظا لنا أصالتنا فلا نفقد تراثنا ونأخذ من كل جديد ما يفيد.

« هذا يجعلني أسألك عن رأيك في ما يعرض حالياً من مسرحيات سعودية في جدة والرياض والدمام وغيرها؟ »

— لا أدعي لنفس متابعة كل ما يعرض من مسرحيات سعودية ولكني أقول : إن كل عمل مسرحي هو خطوة في الطريق الصحيح مهما اعترى هذه الأعمال من مبالغات درامية أو تصوير لبعض الضموم الصغيرة التي تعلق بالجمهور السعودي المتطور دائماً. وفي يقيني أنه سوف يأتي اليوم القريب الذي سيكون المسرح بؤرة التواصل بين المشاهد السعودي وواقعه بكل ما يحمل هذا الواقع الاجتماعي من ظروف ومشكلات وحتى يأتي ذلك اليوم لا بد لنا من إيجاد الوسائل الكفيلة التي من خلالها يتم إنجاز الأعمال المسرحية

الجادة التي تصور البيئة السعودية خير تصوير. وأول هذه الوسائل إنشاء المعاهد المتخصصة التي تهتم الكوادر الفنية من الشباب السعودي في كل المجالات الخاصة بالعمل المسرحي. وحتى يأتي ذلك الحين سيظل المشاهد السعودي يصفق لكل ما يثبه له التلفزيون من أعمال مسرحية عربية سواء من مصر أو من سورية والكويت لأنها نجحت في تصوير بيئاتها خير تصوير وجذبت اهتمام المشاهد السعودي من خلال الأداء الرائع والطبيعي الذي يقدمه الممثلون الذين هذبت مواهبهم الدراسة والمعرفة وصقلتها التجربة.

« نعود إلى الأدب السعودي في مرحلته الحاضرة. هل تعتقد أن ما ينشر في الصحف والمجلات يمثل الأدب تمثيلاً صحيحاً؟

— مرة أخرى تضعني في موقف المقارن بين الماضي والحاضر، بين الشباب والرواد كما تسمونهم، لكن لا بأس أن أقول : إن ما ينشر اليوم معظمه يأتي على عجل. ولو تأني الكتاب في ما يكتبون ولم يضعوا في أذهانهم إن الصحف تريد مقالات تملأ بها أعمدتها من دون تمحيص أو تفكير في قيمة هذه المقالات وعمقها الأدبي والفكري ومضمونها... أقول لو تأني هؤلاء قليلاً لكان لهم شأن آخر ولعلي أرى أن هناك العديد من الأدباء الذين يملكون ناصية الكلمة ومن ذوي المواهب العظيمة وقد تواروا خلف جدران بيوتهم تاركين المجال لغيرهم من محبي الظهور الذين لا يملكون الكثير من مقومات البحث المتعمق والفكر المستنير. وهكذا ينشر في الصحف والمجلات السعودية القليل جداً مما يمكن أن يكون تمثيلاً صادقاً للأدب السعودي.

« لكن ألا تعتقدون أن مهمة النقاد هي في بيان الأعمال الجادة وإبراز جوانب الضعف أو القوة في كل ما ينشر من أبحاث ومواضيع أدبية؟

— أنت تتحدث عن شيء غائب عن الساحة الأدبية السعودية وما تجرأ هؤلاء الكتاب على نشر غثهم إلا بعد أن أمنوا عدم وجود النقاد الذين يتصدون لهم بشكل موضوعي يصححون أخطاءهم ويقومون اعوجاج أقلامهم. وإذا استمر هذا الغياب النقدي فإن ذلك يشكل كارثة.



« ألفت كتاباً في تاريخ مكة بعنوان «تاريخ مكة» فهل تلقون الضوء على محتويات هذا الكتاب وهل أنت راض عما تكتبه؟

— عندما ألفت هذا الكتاب كان نصب عيني هدف واحد هو أن يجد المطلع فصلاً مختصرة عن تاريخ مكة المكرمة من عهد إسماعيل عليه السلام إلى نهاية حكم الأشراف في عهد الملك علي وملحقاً به بعض المفاوضات والاتفاقيات التي تمت بين حكومتي الأشراف وآل سعود. وكنت قد اتفقت مع صديقين على إنجاز هذا المؤلف الضخم ولكن شغلتهم عن بدء العمل معي أمور أخرى مما اضطرني أن أنفرد وحدي للعمل. وقد واجهتني كثير من المصاعب عند تأليف هذا الكتاب ومن أهمها نقص المصادر المعتمدة التي أثق فيها وخصوصاً ما كان يكتبه الرحالة من الحجاج. ولو قدر لي الحصول على مثل هذه المصادر لاستطعت أن أتوسع في الكتاب. إلى أوسع مدى يمكن تحقيقه. وأما سؤالك عن مدى الرضا عما كتبت فأقول : إني لست راضياً تماماً، ذلك أنني أعتقد أن تاريخ مكة يجب أن تتولاه هيئة متخصصة تكون لها ميزانية خاصة تنفق منها على سعة في سبيل تحقيق هذا الهدف، وأن توزع بمواضيع الكتاب بحيث يتولى كل باحث جانباً من تاريخ مكة الاجتماعي والسياسي والعمراني إلى آخر ذلك من المواضيع.

وأعتقد أننا بهذه الوسيلة نستطيع أن نكتب تاريخ مكة ونجمع ما كتب عنها في جميع الكتب والموسوعات المتناثرة في أنحاء العالم.

جدة عبد العزيز التميمي

«الجلد» ١٤٠٣/١١/١٩ هـ

رحلة في أفكار هذا الرجل :

« عاش أديبنا أحمد السباعي رحلة طويلة عامرة بالكفاح على طريق الأدب والفكر .. بدأ رحلته هذه مدرساً لتحفيظ القرآن الكريم ، حتى تلمس في داخله نزوعاً للقراءة وحباً للكلمة المكتوبة .. ولم يكن بد من أن ينصاع أحمد السباعي لنواذره وأن يتوافق مع استعداداته ، فكان أن احترف الأدب وعاش له وأخلص ، ليحتل اليوم عن جدارة

واستحقاق مكانه بين الصفوة المثقفة التي حازت شرف الحصول على جائزة الدولة التقديرية..

«المدينة» التقت أحمد السباعي وأجرت معه هذا الحوار عن مشواره مع الحياة والأدب..

### • من هو أحمد السباعي؟

- هو فتى من مكة المكرمة، ولد بها ونشأ، وتعلم في كتاتيبها.. وذات يوم طلبوا إليه أن يكون مدرساً لتحفيظ القرآن الكريم، ثم استدرجوه من بعد ليكون مدرساً في فصول دراسية أخرى غير فصول تحفيظ القرآن.. ومرت الأعوام فوجد نفسه يتعشق الأدب، ويقبل على القراءة إقبال الملهوف.. وخطر بباله أن يحرب الكتابة، وكتب فلم ينشر في المرة الأولى ولا الثانية، ولكنه في المرة الثالثة نشر ما كتب.. كانت بدايته مع النشر في مقاله المتسلسل عن «مدارسنا».. ثم كانت معرفته بالشيخ محمد صالح نصيف وجريدته «صوت الحجاز».. كنت قد لاحظت أن التلاميذ في بلادنا يعرفون عن مصر وأهراماتها وأبى الهول، بأكثر مما يعرفونه عن بلادهم، وذلك من خلال الكتاب المدرسي المصري «القراءة الرشيدة»، فأخذتني الغيرة وألفت كتاب «سلم القراءة» من ستة أجزاء لتلاميذ المرحلة الابتدائية.. إحدى طبعات الكتاب طبعها عند الشيخ محمد صالح نصيف، وهكذا بدأت معرفتي به، وأذكر أن ذلك حدث حين كنت أستاذاً بمدرسة «حارة الباب».. وهكذا صرت محرراً حتى آلت «صوت الحجاز» إلى الشركة العربية للطبع والنشر، وطلب إليّ رئيس الشركة الشيخ محمد سرور الصبان أن انتقل إلى الشركة كمدير للجريدة، أساعد في تحريرها لعدم وجود محرر.. كانت الجريدة تصدر وهي تحمل ما يشير إلى أنه يحبرها «مجموعة من الشبان» وكنت أنا أحد هؤلاء.. أما تحريرها في الأصل فقد كان بيد الشيخ عبد الوهاب آشي، السيد محمد حسن فقي والسيد حسن عواد، وكنت أعمل معهم حتى تركوا العمل وأسندت مهام التحرير إلى أحمد قنديل رحمه الله.. وما لبثت حتى صرت رئيساً للتحرير ومديراً للجريدة والمطبعة في ذات الوقت..

هذا هو أحمد السباعي الماثل أمامنا..

« كيف عاش أحمد السباعي شبابه؟ وما أغرب ما مر بك خلال مرحلة العمل

الصحفي؟

— لقد عشت شبابي بما يتمشى والحياة الاجتماعية والبيئة الدينية المحيطة بهذه الحياة، ولا أزيد .. أما عملي بالصحافة، فأذكر أنني كنت أؤديه بحمد ونشاط، وكان هذا حال الشباب في تلك الأيام .. كنا نعمل حتى الفجر في كل مراحل إصدار الجريدة، وكنت قد اعتدت أن أمكث في آخر الليل مع الراديو الذي كان حجمه يقارب حجمي وكان يعمل على بطارية سيارة .. كنت أتبع الإذاعات وأختار من بين أخبارها ما يصلح للجريدة، وكان فراش الجريدة يعد لي الشاي وبعض «الأتريك» بالكاز، ثم ينصرف لأبقى أنا في عملي هذا حتى آخر الليل .. وذات ليلة نفذ مخزون «الأتريك» من «الكاز»، فنزلت إلى الشارع لأملأه من الدكان .. وكان يقف لدى الدكان شخص سألني: هل تعمل وحدك في هذا البيت الكبير؟ قلت مستغرباً: نعم وماذا في ذلك؟ فأجاب بما معناه أن في البيت عروساً من الجن تخرج في الليل وتحبب البيت عرضاً وطولاً!، قلت: لعلها جميلة فهل ترى من طريق لأتزوجها؟! قلت ذلك مازحاً وعدت إلى البيت واستأنفت عملي، وما هي إلا لحظات حتى خيل إلى أنني أسمع نقراً على الباب ثم على النافذة، ثم وكأني أسمع وقع أقدام على السلم، فوقف شعر رأسي خوفاً وهمست لنفسي لا تماً وموياً «فين الشطارة اللي كانت عند الدكان؟! .. ولكن الرعب كان قد أخذ مني كل مأخذ، فأخذت عمامتي على كتفي والمشلع و«الأتريك» والحذاء في يدي، ولم ألبس شيئاً إلا في الشارع .. وهكذا ودعت ذلك البيت وامتنعت عن السهر فيه، بعد أن تعمق حديث الرجل عند الدكان في نفسي وبت أجزم أن بالبيت جنية!!

« هل استوحيت هذه الواقعة في بعض كتبك كيوميات مجنون؟

— لا .. لا أذكر أنني تعرضت لها في أي من كتبي.

« السباعي، هل هو لقب أم انتساب إلى قبيلة؟

— السباعيون في مراکش هم أفراد قبيلة بخلاف قبيلة «سبيح» في تربة .. فالسباعيون في المغرب تسكن الخيام جنوب مراکش، وقد توزع أفرادها في تونس والمغرب

والجزائر ومصر وموريتانيا وحلب وحمص، وهم يدعون أنهم أشراف، وأن لديهم ما يثبت أنهم من ذرية علي بن أبي طالب، ولكن ما أخبرني الشيخ عمر بن حمدان هو أن الشيخ الكتاني، وكان رجلاً نساباً، قد درس تاريخ السباعيين وانتهى إلى أنهم غير هاشميين، وإن كانوا قريشيين. والله أعلم.

• إذا فقدت اطلقت على مجلتك اسم «قريش» لهذا السبب؟

— نعم.

• أليس في ذلك تعصب؟

— لا .. بل هو اعتزاز.

• ماذا في ذاكرتكم عن مجلة قريش.

— لا أظن أن هناك ما يلفت النظر .. فلقد صدرت المجلة لستين أو ثلاث لا أذكر بالضبط .. ولكن المجلة لم تسبب في مشاكل مع أحد.

• كان للمعارك الأدبية في عهدكم صولات وجولات .. ماذا كان موقفكم منها؟

— لم أشارك في هذه المعارك .. كنت أراها أبعد شيء عن مسماها فأحجمت، وإن كان الأخ أحمد عطار قد تناولني وبعض كتبي، لكنني سكيت كثيراً وصبرت، حتى مرت تلك المسألة بسلام.

• أكان التصبر دافعك الوحيد للصمت أم كانت هناك دوافع أخرى؟

— كما ألمحت فلم يكن الموضوع خالصاً للنقد، لذا اشفقت أن أدخل في غير ذلك من أغراض .. ولقد رددت على كلام الأخ أحمد عطار ورد عليه معي الأخ أحمد جمال .. ثم توقفنا وانتهى الأمر عند هذا الحد.

• وماذا عن المسرح الذي استتموه؟

— كان ذلك موضع ابتهاج أبناء مكة وكان إغلاق المسرح سبباً لاكتئابهم .. بدأ المسرح بفكرة اختمرت في ذهني فتقدمت بها للجهات المسؤولة التي رفعتها بدورها لجلالة

الملك سعود رحمه الله عليه .. وقد وافق جلالة طيب الله ثراه فبنيت المسرح وأسست مدرسة لتدريب الممثلين، واحضرت مخرجاً كان قد أخرج مرة ليوسف وهبي واستعنت ببعض إخواننا المصريين في التدريس والتدريب .. كنا نقوم بالتدريب على مسرحيتين إحداهما عن فتح مكة والأخرى عن مسيلمة الكذاب، وكان يشارك في كل نص نحو عشرين طالباً، كان كل منهم يحصل على (٢٠٠) ريال شهرياً أثناء فترة التدريب .. وقد وفقنا إلى تجهيز كل ما يحتاجه المسرح من لوحات وإضاءة، وعندما أعلننا أن الافتتاح سيكون في الأسبوع المقبل، كان إخواننا المحافظون قد وفقوا في مساعيهم ونجحوا في استصدار أمر بتوقيف الموضوع .. كانوا يظنون أن المسرح كباريه، فعملوا ضد وجوده.

#### • ماذا كان رد الفعل بعد توقيف المسرح؟

.. وقتها انتابني موجة من الضحك المستيري .. فبعد أن بذلت كل هذا الجهد وخسرت الكثير وبعد أن حصلت على الموافقة انطقاً كل أمل .. ولم يكن أمامي سوى الضحك، حتى أن طلاب المسرح ظنوا لي الظنون وحسبوني جننت، فقد كان كل منهم على وشك البكاء لما آل إليه حلمنا، وكنت أنا على النقيض منهم أضحك وأواصل الضحك.

#### • هل انعكس هذا الموقف على بعض كتاباتك؟

.. لا .. ولم أدرجه في أي كتاب

• لماذا؟

.. مجرد استكبار على الموضوع واستصغار لنفسي

#### • ما الفرق بين أحمد السباعي الأديب وأحمد السباعي المطوف؟

.. أحمد السباعي فشل كمطوف، أما من نجح فهو أحمد السباعي الأديب .. كنت أعامل الحجاج معاملة شخص لا يجيد أن يخدم، والمطوف فيما يبدو لي قد نزل إلى منزلة الخادم، ولم تطاوعني نفسي.

« مع أيهما تتفاعل أكثر، الأديب أم الصحفي؟ »

– الصحفي صادق الهدف نادر جداً، والأديب هو الأقرب إلى طباعي..

وهناك من لا يرضى بإطلاق صفة الصحفي علي، ولهذا أنكروا علي لقب شيخ الصحافة لأن في الصحافة من هو «أشطر» مني.

« لو أنك في شبابك، أيهما تختار: رئاسة تحرير جريدة أم التفرغ للأدب؟ »

– التفرغ للأدب دون شك .. فالأدب هو حياتي وروحي ولذتي.

« لقب «شيخ الصحافة» من أطلقه عليك؟ »

– لا أستطيع أن أحدد لك الشخص الذي ألصق بي هذا اللقب .. وإن كان أحدهم قد قال لي قبل أيام أن مطلق اللقب من جريدة عرفات، حسن قزاز.

« كيف تلقيت هذا اللقب؟ »

– كان هناك من يسألني إن كان اللقب عن اختبار أو اختيار .. فلم أكن الوحيد الكبير في السن، كان هناك محمد سعيد عامودي وعبد الوهاب آشي..

وهناك في الصحافة اليوم من هو أجدر مني بلقب «شيخ الصحافة».

« هل كان هناك من ينافسك في اللقب؟ »

– لا أذكر إلا الشيخ عبد القدوس الأنصاري .. أيضاً فإن شاكر قد ادعى أنه أستاذه، وأنه أولى مني بهذا اللقب وقد قلت له مرحباً .. أما الشيخ عبد القدوس الأنصاري فكنا في اجتماع وسأل سائل: من لا يوافق علي منح أحمد السباعي لقب شيخ الصحافة، فرفع عبد القدوس أصبعه.

« أكان ذلك من قبيل المداعبة؟ »

– نعم، كانت مداعبة من جانب عبد القدوس .. أما شاكر فقد تناول الموضوع على صفحات الجريدة وقال أنه أولى باللقب.

• زهير أحمد السباعي، ماذا ورث من أحمد السباعي؟  
- يجيل إلي أنه وأخاه أسامة وبنت وولد زهير قد ورثوا شيئاً من الأدب، خاصة زهير وأيضاً أسامة.

• ماذا جنى أحمد السباعي من الأدب؟  
- والله ما جنت على أحد!.. لقد ساعدني الأدب أن أعيش هادئاً وأن أعكف على تربية أولادي والحمد لله..

• من وجهة نظرك، هل من داع لإعادة إصدار «مجلة قرش»؟  
- عند إنشاء المؤسسات كتب إلي بهذا المعنى وطلب إلي أن أختار عشرين شخصاً لتكون مؤسسة، ولكنني لم أتحمس لذلك، فهي مجلة أسبوعية، ولقد فضلت أن أرتاح من العمل والشغب.

• ألم يجر ضم المجلة إلى مؤسسة مكة؟  
- لا.. فقط طلبت مني وزارة الإعلام أن أصبح في مؤسسة مكة، ولم أمانع شريطة أن لا أكون رئيساً أو محرراً أو مديراً.. قالوا: هذا يرجع لأعضاء المجلس.

• ألا نحن للصحافة وأنت في هذه السن؟  
- كلا.. وحتى المسرح فإنه لو سمح لي بإعادة فتحه مرة أخرى فإني لن أوافق.. لقد انقضى عهد النشاط بالنسبة لي وتقدمت في العمر.

• ماذا عن زملائك من الكتاب كحسين سرحان وحسين عرب؟  
- حسين سرحان ممتاز.. وحسين عرب شاعر مجيد.. أذكر في بداية علاقتي بالأدب أسماء حسن طيب وحسن عواد ومحمد سرور.. وأذكر أنني حين أرسلت بأولي محاولاتي للنشر أن عبد الوهاب آشي كان رئيساً للتحرير فلم ينشر ما أرسلت ويبدو أنه رمى بمحاولتي في سلة المهملات أو في درج مكتبه وبالصدفة اختلف عبد الوهاب آشي مع الجريدة وحل مكانه محمد حسن فقي، وكان أن عثر على محاولتي فقرأها وأعجب بها ونشرها.. ولقد حل محل محمد حسن فقي الشيخ محمد سعيد العامودي الذي قابلته

بالصدقة في المسجد الحرام فطلب إلي أن أكتب مقالاً متسلسلاً أشرت إلى موضوعه فيما قبل فوافقت .. أذكر كل ذلك لأبين لك أن أولئك أقدم مني وأكفاً في مجال الأدب ، وأنني لم أكن أتوقع أن أفوز وأشرف بنيل جائزة الدولة التقديرية .. فانا أشكر من أولاني هذه الثقة ، وأطمع أن أكون قد قدمت لبلدي بعض حقه علي ، ولكنني أكرر أن هناك من هم أقدر وأكفاً وأجدر بهذه الجائزة.

• ماذا أخذتم من هذه الدنيا؟

— مستورة والحمد لله .. كان راتي التقاعدي حوالي أربعة آلاف ريال ، ثم إن جلالة الملك فهد سأل عني في حفل أهالي مكة المكرمة ، وعندما علم بمرضي أمر بعلاجي وزاد مخصصاتي إلى عشرة آلاف ريال شهرياً .. وهذه نعمة من الله كان جلالته سبباً فيها وفي عيشتي الرغدة الهائلة هذه ، وهذا المبلغ يكفيني وزيادة .. أما إن كان السؤال عني ماذا جمعت من السابق ، فاني لم أكن تاجراً ولم أدخر شيئاً من الطوافة والأدب والصحافة ، ولكنني ظفرت بالستر وهو مكسب كبير.

• ويتناول أحمد السباعي فنجان الشاي قائلاً:

— عندما يتقدم بك العمر وتصبح في مثل سني ، يجب أن تكون بجانبك كل احتياجاتك : براد الشاي وترمس الماء .. حتى لا تتعب الآخرين ولا تحس بتذمرهم من خدمتك .. فأنت تخدم نفسك بنفسك .. وما أنت ترى كل شيء حولي ، فلا أزعج أهل بيتي الذين لا يفصلهم عني سوى بضع أمتار .. والحمد لله فانا بخير وفي نعيم.

عبد الله العصيمي

الأربعاء: ١٣/١/١٤٠٤هـ

يعتبر فقه في الثقافة ورائداً كبيراً في أكثر من ميدان ، اقتحم ميدان القصة والكتب الاجتماعية وميدان الإذاعة بالإضافة إلى طول الباع في الصحافة كمؤسس وكاتب دائب الجهد دافق العطاء .. أسس صحيفة الندوة وأسهم في عدة صحف سعودية وأجنبية ويعتبر عميد الصحافة في المنطقة الغربية. وأضاف إلى المكتبة ما يزيد على خمسة عشر مؤلفاً منها .



فلسفة الجن ... فكرة - المرشد إلى الحج والزبارة - مطوفون وحجاج - أبو زامل -  
سلم القراءة العربية - يوميات مجنون - تاريخ مكة - الأمثال الشعبية في مدن الحجاز.

وبعد تاريخ مكة مرجعاً لأي باحث في تاريخ هذه المدينة. وطبع عدة مرات ليغطي  
احتياجات طلاب العلم والدارسين. والكتاب عبارة عن مجموعة دراسات في السياسة  
والعلم والاجتماع والعمران. تناول فيه الكاتب تاريخ مكة منذ عهد إسماعيل عليه السلام  
حتى صدر الإسلام في عهد النبي عليه صلوات الله وسلامه. ثم تدرج الكاتب نزولاً عبر  
الأمويين والعباسيين والأيوبيين وعهد المماليك الأتراك والشرابية مروراً بالعهد العثماني  
الأول وحتى العهد السعودي الأول.

ويقول الكاتب الفذ أن تكريم الدولة له بجائزتها التقديرية في الأدب يعني اهتمام  
الدولة وعنايتها بالإنتاج الفكري وإنعاش الحركة الأدبية والثقافية وإن العنصر الأدبي  
والثقافي يكتب له البقاء. ويتفق مع كثير من الأدباء في عدم تحديد سن معينة لنيل  
الجائزة إذ أن عملية التقدير يحكمها صدق ونزاهة العطاء.

#### «رسالة الجامعة» ١٤٠٤/١/٢٦ هـ

نشأ الأديب السباعي عاشقاً للقراءة. وافتتن بأسلوب أدب المهجر ممثلاً في جبران خليل جبران وقد كان للبيئة دور  
سلب في علاقته بالأدب ولكن العناد والميل الجارف إلى الاطلاع قاده ووجه سيرته ليغرف من عباب الأدب متأثراً في  
بداياته بفكري أباظه وسلامة موسى والدكتور طه حسين حتى استطاع أن يجد لنفسه أسلوباً خاصاً به بعد أن تحرر من  
تأثيرات الكتاب والأدباء. ويقول الأديب السباعي عن صحافة أمس : إنها كانت فقيرة بالمقارنة مع صحافة اليوم  
وأن علاقة الأديب مع الصحافة متصلة وممتدة وأكثر الصحف في بلاد العرب ملتصقة بالأدباء ويقول السباعي : إن  
تقدير الجهود التي بذلها على قلتها تعتبر منة عظيمة تستحق الشكر والتقدير وحافزاً بالغ التأثير وفي رأيه أن التقدير لا  
يربط بسن معينة لعب السباعي دوراً في خلق نواة للمسرح السعودي ولكن نغرت جهوده في هذا المجال وكان  
له (رسالة الجامعة) هذا الحوار مع الأديب السباعي ليلقي الضوء على حركة تطور الأدب بالملكة.

#### ٥. وسأل مندوب (رسالة الجامعة) عن بداية السباعي ؟.

- وجدني وأنا غني أعشق القراءة بل وأدمن عليها في كل ما يصادفني حتى كتب  
الخزعبلات. ولا أنكر أن كثيراً من كتب الخزعبلات استهوتني ولكن ما لبثت أن  
اكتشفت أن في الميدان أدباً سديماً طالعتنا به لبنان ثم طالعنا مصر به. فلذ لي إدمان

القراءة، لم أقتصر فيها على لون واحد لكاتب واحد بل توسعت ما واثاني الاتساع، وإن كان أسلوب جبران خليل جبران كان يطربني بل ويسينني.

• ما مدى تأثير البيئة على تكوينك الأدبي؟

— ما كانت البيئة فيما يبدو لي عاملاً مساعداً في تكوين علاقتي بالأدب إلا من ناحيتها السلبية، فقد تراءت لي في موقف مضاد، تسمى أن لا ينجح مثلي في مجال أدبي كهذا فأثار هذا في نفسي عناداً أبست معه إلا أن أواصل مسيرتي فيما أخذت.

• التأثير والتأثر في البدايات الأدبية ظاهرة طبيعية. فمن الأدباء تأثرتم به؟

— في بدايتي تأثرت بأكثر من واحد، تأثرت بالكاتب فكري أباظة ثم سلامة موسى ثم طه حسين ثم أمين الريحاني وجبران خليل جبران، ولكن كان لجبران أكبر أثر في حياتي قبل أن أصطنع لنفسي أسلوباً خاصاً بي.

• تعددت المدارس في الأدب، أي تتذوق منها؟

— لم أقيّد قلبي بمدرسة خاصة من هذه المدارس، فأنا أكتب ما يساورني بدون التزام أو قيد، فإذا عن لك بعد أن تقرأ ما أكتبه أن تحيلني إلى مدرسة شئت، فأنت وما تختار.

• لعبتم دوراً في صحافتنا بشكل عام منذ نشأتها، ما وجه المقارنة بين صحافة الأمس واليوم؟

— صحافتنا بالأمس ما كانت غنية بالشكل الذي أصبحت فيه اليوم. ما كانت صحافة صورة وخبر ولم يكن لها مندوبون في شتى بقاع الأرض، وما كانت تحفل بالتعليقات الواسعة التي نقرأها اليوم في الصحف، ولكن كان لها ميزة واحدة وهي أن كتابها كانوا عطشى يتمنون أن يعيشوا على غير الوثيرة التي كانوا يعيشونها، فهم يكتبون أكثر ما يكتبون بدم القلب.

• الصحافة تخدم الأدب أم العكس. ما وجهة نظركم؟

— المعروف أن الأدب غير الصحفي. فالأدب لا يواتيه الحرف ولا يلس له السياق فيما يكتب إلا إذا تمها له الجو الذي ينسجم فيه مع قريحته وكان إلى جانب هذا موهوباً

صادقاً مع تفاعلاته في الحياة وليس في هذا ما يشترط على الصحفي، فهو لا يعجزه أن يكتب في الأجواء الصاخبة وإن يصوغ الخبر وهو يجري وراء مصدره لا يهيم إلا أن تكون كلماته صارخة في أسلوب يدوي في الأسماع دوي الطبول في ساحات الوغى. ومع هذا لا أقول : إن الأديب لا يصلح لأن يكون صحفياً، وحسبك أن تعلم أن أكثر صحفنا في البلاد العربية منوطة بالأدباء ولكن مع هذا فالصحفي المتمكن في حرفته سيكون أنفع للصحافة من أديب ينمق ما يكتب. أما الخدمة العامة فلا غنى لأحدهما عن الآخر.

• لعبت بعض الجامعات دوراً في إثراء الأدب .. فهل تتوقعون أنها أدت دوراً في هذا المجال؟

... نعم إنه دور له قيمته .. فهي قد أنشأت مكتبات زاخرة بالوان من العلوم والفنون .. وهي تهتم بكل أثر يخدم الأدب في جميع آفاقه .. وتحفظ بصور لذخائر قديمة نسيها الناس .. وهي في الوقت نفسه تعطي أهمية لكل الشؤون الهامة في بلادها فتدرس عشرات الأفكار الشائعة في بلادنا وتعطي رأياً في كل ما يلزم لرفي الحياة ونمائها ..

• لو أعطيتكم فرصة لترشيح ثلاثة للحصول على الجائزة .. من سيكونون؟  
... أمامي الآن أكثر من ثلاثة .. كما لو كنت أنظر إليهم وأحدد أسماءهم .. ولكن المسألة ليست بهذه السهولة .. ولا يكفي للأخذ بها رأي واحد .. بل لا بد من هيئة تتداول فيها الآراء وتبرز الحجج .. ثم تؤخذ الأصوات ليجتمع أغلبها للنجاح في التصويت.

• ما هو تقييمكم للحركة الأدبية في المملكة من ناحية نشر الثقافة وإلى أي مدى نحن في حاجة إلى مجلة ثقافية متخصصة؟

... الحركة الأدبية في بلادنا لا يزيد عمرها على ثلث قرن .. فهي بالنسبة لهذا خطوة لها قيمتها .. ولكن المسألة أن أكثر البلاد خارج مملكتنا لم يقتنع قراؤها بعد بما حققناه .. ولعلمهم كانوا معذورين .. فنحن لم نمن بوسائل النشر .. ولم نبذل في سبيل ذلك ما يشهد وجودنا .. ولكني لا أستبعد اليوم وقد نشأت بعض شركات النشر والتوزيع في بلادنا أن نكون قد شرعنا تتحرك ليسمع أصواتنا من لا يدري.

• نود أن نحدثنا عن بداية ترشيحك ، وما شعورك بعد الفوز؟  
- لا أكذبك إذا قلت : إنه لم يدر بخلدي شيء يتعلق بالنجاح أو السقوط . إلى أن كانت ليلة سهرت فيها مع التليفزيون ، فإذا جرس التليفون يدق وإذا المتكلم في الرياض يعلنني أنني أحد الناجحين في جائزة الأدب .. ويذكر لي اسمه .. ولكن كعادتي في النسيان لا أستطيع ذكر حرف من اسمه .. أما شعوري فيتلخص في أنني رجل عشت حياتي أبذل ما استطعت من جهود المقل فإذا وجدت اليوم من يقدر لي هذه الجهود على قلتي .. فذلك منة يستحق عليها الشكر من قبلي.

• عامل السن بالنسبة للجائزة في نظرك مهم أم غير مهم؟  
- في رأيي لا علاقة للجائزة بالسن .. كما لا علاقة للجودة بالشيخوخة أو الشباب .. ولكن هناك نقطة استراتيجية نظروا إليها .. فهم أرادوا ألا يجرموا الشيوخ قبل أن يحين الحين.

• تعدون ممن ينادي بضرورة وجود مسارح .. ماذا عن مسرحكم .. وما رأيكم في المسرح الجامعي والمسرح السعودي؟  
- كنت أتمنى أن تكون لنا مسارح .. ولهذا حاولت تأسيس مسرح لي بمكة المكرمة .. وقد تسلمت الإذن بعد أن طلبته .. ثم بنيت المسرح وهو قائم إلى اليوم .. وفتحت للتمثيل مدرسة التحق بها كثير من الشباب .. كان الفرد منهم يتقاضى ٢٠٠ ريال أثناء التعليم واستخدمت مخرجاً وأساتذة للتمثيل .. وهيئات للمسرح كل ما يلزم لفن التمثيل .. ولكن المحافظين عندنا وقفوا دون الفكرة حتى وقفت أو تأجلت .. ولكني اليوم وقد تقدمت السن بي فلا أمل لي في استئناف نشاط قديم .. كذلك شأني مع مسارح الجامعات أو المدارس أو رعاية الشباب لا أميل لحضورها لأن صحتي لا تساعدني على غشيانها.

• ما تعليقكم على وجود الجائزة التقديرية كمحافز للساحة الأدبية؟  
- إعلان التقدير وحده حافز دون شك في الساحة الأدبية .. حتى ولو كان تقديراً لا يدعمه مال .. أما إذا دعمه المال فسيكون أبلغ.

« كلمة أخيرة في ختام اللقاء؟ »

« كلمتي هي رجاء إلى الشباب الجامعي أن لا ينسى أن الحظ الذي خدمه حتى أصبح معقد آمال أمته ، وأن أمته التي بذلت الكثير والكثير جداً في سبيل نهضته للعمل القيادي هي اليوم تنتظر منه ألا يقنع بما نال وأن يأخذ طريقه أمام الصفوف دون تقاعس.

«رسالة الجامعة» ٢٧ / ١ / ١٤٠٤ هـ وائل العليان

\* أستاذ أحمد .. ما الذي تمثله الجائزة في نظرك...؟!

« عشت أبذل جهد المقل في سبيل بلادي ، فإذا كان المسؤولون يرون أحقني لهذه الجائزة فهذا تلميح منهم وإنسانية أذكروها لهم بخير ما حييت ، وهذا ليس بغريب على المسؤولين في بلادي ، فأعرف تقدير الراعي للرعية من عهد قديم من أيام مؤسس المملكة جلالة المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه..

(أداب - الرياض الأسبوعي)

« هل يمكن أن يقوم المسرح بدون عنصر نسائي...؟ »

« المسرح لا يقوم بدون عنصر نسائي ، فهي المحور ، وقصة بدون امرأة لا اسم لها ، وعلى ذلك أقول أنه لن ينجح المسرح لأن مجتمعنا محافظ.

(المريد - جريدة اليوم)

الأستاذ أحمد السباعي شخصية غنية عن التعريف مثل زملائه عبدالله بن خميس وأحمد الجاسر وغيرهما من روادنا الكبار..

ولقد تحدث السباعي للصحافة كثيراً .. تحدث عن الأدب والصحافة والمسرح والقصة بحكم اشتغاله بهذه الجوانب .. ولكن ما هو الجانب الآخر من أحمد السباعي الإنسان ، بعيداً عن الأدب..؟

هذا هو السؤال الذي دار في ذهن مندوب الجليل ، وكان هذا الحوار مع (شيخ

الصحافة) والمسرح حول كثير من القضايا، ليس بينها الأدب .. فإذا يقول أحمد السباعي بعيداً عن الأدب؟

« قدم نفسك للقراء.

« الاسم: أحمد محمد السباعي.

« الشهرة: أحمد السباعي.

« العمر؟ .. في الطريق إلى التسعين.

« أعمال مارستها غير الأدب؟

.. بدأت حياتي مدرساً فمحرراً في جريدة صوت الحجاز التي كانت تصدر في الأربعينات ثم رئيساً لتحريرها، ثم انتقلت مفتشاً بوزارة المالية ثم عدت مرة أخرى فأسست مطبعة وأصدرت منها جريدة الندوة وضمت «الندوة» إلى «حراء» في مكة وظل اسم (الندوة) .. وأصدرت (مجلة قريش) إلى أن جاء اليوم الذي تحولت فيه الصحف إلى مؤسسات .. ثم أسست في مكة مسرحاً على أمل تمثيل الأجداد الإسلامية في التاريخ، أنشأت مدرسة لتعليم النشيل انضم إليها كثير من الشباب كانوا يتقاضون راتباً شهرياً مقابل تعليمهم واستحضرت أساتذة للتعليم .. كما استحضرت مخرجاً وأعددت للعمل (رواية فتح مكة) ورواية (مليمة الكذاب) ولكن المحافظين في مكة رأوا .. ألا يوافقوا على تأسيس مسرح في مكة فتقدموا للحكومة بطلب منعه ورأت الحكومة تأجيل الموضوع وهو مؤجل إلى اليوم.

« متى تزوجت؟

.. قبل أن أبلغ الثلاثين من عمري.

« كم مرة تزوجت؟

.. توفيت الزوجة الأولى ولم يناسبني البقاء مع الثانية .. أما الثالثة فلا تزال في

عصمتي.

« كم دفعت مهراً للأولى؟

.. دفعت للجميع حوالي ٣٠ جنباً ذهباً.

• وأولادك؟

— أنجبت من الأولى واحدة .. متزوجة الآن، ومن الثانية واحد (أسامة) .. أستاذ بكلية الآداب جامعة الملك سعود..، ومن الأخيرة الدكتور (زهير) وهو حاصل على الدكتوراه في الطب.

• هل اخترت لأولادك مستقبلهم؟

— في الواقع أنني كنت أترك أولادي لميولهم وإن كنت قد أبديت رأيي ولكن دون أن أفرض شيئاً. ولذا اختار أسامة الأدب، واختار زهير الطب.

• اختيار زوجات أبنائك هل كان لك فيه دور؟

— لم يكن لي دور فيه .. ولكن كان لي اقتراح لا أكثر.

• برنامج إذاعي يعجبك

— لا أسمع .. لمشغوليتي بالقراءة .. رغم أنني واحد من ستة بدأنا الإذاعة في مكة.

• برنامج إذاعي تقترحه؟

— لا أملك الآن ذهنية تساعدني على الاقتراح.

• مذيعك المفضل؟

— هاشم زواوي، طاهر زحشري، حسن قرشي، محسن باروم، وكلهم من جبلي.

• برنامج تليفزيوني تحبه؟

— الروايات المسرحية.

• برنامج تليفزيوني تقترحه؟

— كل شيء له علاقة بالترفيه يعجبني .. وبالنسبة للمجموع .. القصص الإسلامية.

• مذيعك التليفزيوني المفضل؟

— أكثرهم مفضلون.

• أيها تفضل الإذاعة أم التليفزيون؟

— التليفزيون.

• لماذا؟

— لأنني أراه.

• أيهما تفضل السينما أم المسرح؟

— المسرح.

• لماذا؟

— لأننا نشاهد الحياة كواقع.

• ممثلك المفضل؟

— يوسف وهبي.

• ممثلك المفضلة؟

— فاتن حمامة.

• أيهما أحب الكوميديا أو الدراما؟

— الاثنتان.

• ولماذا؟

— لأن الإنسان في حاجة إلى التعرف على حقائق الحياة من كل جوانبها.

• دور مسرحي تحبه؟

— أكثر مواقف نجيب الريحاني تعجبني.

• شاعر أغنية تفضله؟

— عمر بن أبي ربيعة.

• أغنية تحبها؟

— أراك عصي الدمع شيمتك الصبر.

• مطربك المفضلة؟

— أم كلثوم .. ونجاة الصغيرة.

• مطربك المفضل؟



— محمد عبد الوهاب .. ومن بلادنا (حسن جاوه).

• ملحن يعجبك؟

— رياض السنباطي.

• موسيقار ترتاح لموسيقاه؟

— عبد الوهاب.

• أيهما تفضل الموسيقى الشرقية أم الغربية.

— الشرقية.

• ولماذا؟

— لا أحب الغربية .. والشرقية ترقى المشاعر.

• أكلتك المفضلة؟

— حالياً كلما كان سهل الهضم ... رز .. ربيان ..

• مشروبك المفضل؟

— الماء.

• هل تحب السهر؟

— أحياناً.

• لماذا؟

— للقراءة فقط .. وأحياناً يكون عندي أرق.

• التدخين ماذا عنه؟

— دخنت أكثر من ستين عاماً .. وتركته منذ ٦ شهور فقط ولا أزال أعاني من مشاكله.

• هل تحب الرحلات؟

— جداً.

• أحسن رحلاتك؟

– رحلت إلى أكثر البلاد العربية والأوربية وبعض المدن الأمريكية مثل واشنطن ونيويورك وبعض البلاد الأخرى.

• بلد تمني لو زرتها وأنت شاب؟

– جنوب شرق آسيا – وهونج كونج وهاواي .. (وليت الشباب يعود..).

• والرحلات الداخلية؟

– عسير وجيزان.

• تحب الرحلات الفردية أم الجماعية؟

– أحب الفردية لأستجم بعيداً عن الرسميات.

• هل تحب الرياضة؟

– نعم .. كنت في شباني أحب بعضها.

• ولماذا؟

– كانت تدرس من عصر الحكومة الهاشمية وأنا فتى ثم ألغيت.

• هل تشجع أولادك على الرياضة؟

– نعم.

• هل زاولت الرياضة في حياتك؟

– زاولتها في المدارس.

• ما هو النادي الذي تشجعه.

– لا أشجع نادياً.

– ما هي اللعبة التي تحبها؟

– لعبات شعبية.

• أجمل ما في الرياضة؟

— تقوي الجسم.

• أسوأ ما في الرياضة؟

— الضرر.

• ماذا يعجبك في الرجل؟

— إخلاصه وصدقه وإنسانيته وعطفه.

• ما الذي لا يعجبك في الرجل؟

— الخذاله .. وكذبه.

• ماذا يعجبك في المرأة؟

— رقتها وأنوثتها وجمالها .. وعقلها.

• ما الذي لا يعجبك في المرأة؟

— خشونتها .. واسترجالها .. وقلة حناها .. وإسرافها.

• ماذا يعجبك في الشاب؟

— التقى .. الصالح .. نظيف السريرة.

• ما الذي لا يعجبك في الشاب؟

— الظهور .. والتقليد الأعمى.

• ما الذي يعجبك في الحب؟

— الصراحة والإخلاص ... والصدق.

• ما الذي لا يعجبك في الحب؟

— الأنانية.

• هواياتك غير الأدب؟

— بعض ألعاب الورق .. والرحلات.

• لمن تحب أن تقرأ في غير الأدب؟

.. كل كاتب سلس العبارة .. واضح المضمون .. وآثار المنفلوطي والمازني .. ثم  
جبران خليل جبران، ثم طه حسين.

• ماذا تفعل في وقت فراغك؟

.. القراءة والنوم.

• ما رأيك بالتفاؤل والتشاؤم؟

.. لا أميل إلى التشاؤم كثيراً .. ومتفائل دائماً.

• حكمتك المفضلة؟

.. «كن مع الله».

• ما هو الموقف الحرج الذي تعرضت له؟

.. مواقف كثيرة .. لا أذكرها الآن.

• إذا كانت بين يديك ثلاث طاقات من الورد فلن تهديها؟

.. الباقة الأولى أهديها لجلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز لأنه يعمل بدأب

لمصلحة بلادنا الحبيبة .. وفقه الله وسدد باليمن خطاه.

.. الباقة الثانية .. لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس

العام لرعاية الشباب لأنه يبذل جهوداً مستميتة في خدمة الثقافة والشباب.

.. الباقة الثالثة .. للأدباء الشبان لأنه على عاتقهم تقع مسئولية الأخذ بالأدب

والتراث وتطويرهما.

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ أحمد السباعي



## محمد بن محمد الجاسر

قال الأستاذ محمد الجاسر معبراً عن شعوره بمناسبة منحه جائزة الدولة التقديرية في الأدب:

إن دولتنا الكريمة عندما تقدر الأدب تتجه الوجهة الصحيحة في سبيل التقدم لأن أية أمة من الأمم لا يمكن أن تبلغ أهدافها من لم تدرك قيمة الفكر وإنتاجه وأثره في الحياة العامة وما الأدب سوى مظهر من مظاهر الفكر يصور حالة الأمم أصدق تصوير وكل أمة بحاجة إلى أن تتضح لها صورتها على أوضح الوجوه لكي تعرف منزلتها وسيرها بين أمم العالم..

وتقدير الأدب هو تقدير للإنتاج لفكري النافع بأوسع معانيه والدولة عندما تتخذ من ثلاثة أدباء رمزاً لتكريم الأدب ليس معنى هذا أن هؤلاء الثلاثة قد برزوا على غيرهم فقد يوجد غيرهم ممن هم أكثر بروزاً وتعمقاً وإدراكاً وفيها لكل النواحي الأدبية، ولهذا لا ينبغي أن يتخذ من تقدير هؤلاء الثلاثة أكثر من اعتبارهم رمزاً للأدباء جميعاً في هذه البلاد.

ثم إن هذا الاتجاه المحمود من الدولة وعلى رأسها جلالة الملك الذي يقدر العلم ويدرك ما للأدب من قيمة يعتبر خطوة إلى أمور أخرى تتصل بالنواحي الفكرية ومن بينها الأدب، وحملة الأقلام النزيهة من الأدباء وهم يقابلون هذه المكرمة بما تستحقه من التقدير والاعتراف بالفضل يتطلعون إلى المزيد من دولتهم الكريمة.

«البلاد»

الأوساط الأدبية والفكرية في المملكة العربية السعودية، لا حديث لها الآن سوى الحديث عن تلك اللفتة الكريمة التي منحت ثلاثة من كبار أدبائها ومفكرها جائزة الدولة للآداب والثقافة.

فالمنى وراء الجائزة أروع بكثير من مجرد منحها، حيث يجيء هذا التكريم اعترافاً  
لرجال أسهموا بعصارة فكرهم من أجل الحفاظ على تراث هذا البلد ومن أجل جعله  
وسط حضارات العالم المتقدمة، وله قدره وشأنه.

وقد أفردت جميع الصحف والمجلات صفحاتها لهذا الحدث. واستعرضت تاريخ  
الأدباء الثلاثة الذي شهد بأصالتهم وعراقتهم في مجال الكلمة والرأي. ولسنا هنا بصدد  
التعرض لإنجازات هؤلاء أو للتحدث عن بداياتهم وتاريخهم الطويل، لكننا نخيرنا واحداً  
منهم أتاحت لنا الفرصة لمقابلته. وكان لنا معه هذا اللقاء.

ضيف اليوم، أحد عمالقة القلم في الجزيرة العربية، الشيخ حمد الجاسر. أردنا في  
البداية أن نلمس شعوره وهو الذي بلغ من المكانة والعمر الشيء الكثير ومنحت كتاباته  
جوائز عديدة وكرم في كل بلد زاره خير تكرم. لكن كان لوقع تلك الجائزة في نفسه  
فرحة عجيبة، لأنها جاءت لأول مرة من أهله وناسه.

— يقول شيخنا الجاسر :

حقيقة، لم أفاجأ بهذا الخبر، لأنني منذ أمسكت القلم واستقامت لي الكتابة به وأنا  
أجد من جميع القراء في بلادتي من التقدير ما يجعلني أحس بأن للكلمة النظيفة والفكر  
القوم من يقدرهما. وأمر آخر فأنا أتمتع بعطف الدولة لا بصفتي مواطناً يجب أن يتمتع  
بجميع نواحي العطف من دولته ولكن بالإضافة إلى ذلك باعتباري أسمى جهدي لكي  
أعبر بكلمتي عما أحس بأن أبناء الوطن يريدون أن يعبروا عنه أملاً أو ألماً.

لا أقول ذلك اعتزازاً بما يضافني علي من صفة الأدب وإنما أقوله تقريراً لشيء أدركه  
وأحس به، فأمتنا الكريمة تقدر لكل عامل عمله وتضع الرجال حيث وضعوا أنفسهم في  
المنزلة التي تهيئها لهم أعمالهم، لهذا فأنت تجدني أقابل كل أمر سار مقابلة المتوقع له، أي  
بدون أن أزهو أو أناثر أو أحس بدوافع من الاحساس تتجاوز طبيعتها.

• ان اعتبرنا هذه اللفتة الكريمة بتكرمك والسباعي وابن خميس، هي البداية التي  
تتبعها خطوات أهم، فما هي تلك الخطوات من وجهة نظركم؟

— من الخطأ أن نعتبر تقدير الدولة لعدد من الأدباء هو كل ما يطمح إليه هؤلاء لأسباب، أولها أن هؤلاء الأدباء وإن اعتبروا رمزاً لغيرهم والرمز كما هو معروف لا يمثل حقيقة الشيء نفسه ولكن بدون شك قد يكون من بين الأدباء من هو أحق ممن اعتبروا رمزاً.

الأمر الثاني أن الأدب والأدباء، من الخطأ أن نتصور أن الناحية المادية هي كل شيء في حياتهم وأنها المحور المحرك لقوة الأدب ونموه. فأنتم لا تجد في بلادنا أدبياً يشكو الإملاق والفاقة، ولا تجد في بلادنا أدبياً لا يقدر على إبراز إنتاجه الأدبي ولا تجد أدبياً لا يستطيع الحصول على ما يستمد منه روافد أدبه من كتب ووسائل ثقافية كجامعات ونواد وإذاعات مرئية ومسموعة.

إذن فليست المادة هي كل شيء في حياة الأدب في بلادنا، ولعله ليس من خطئ القول ما يؤثر عن المتقدمين من أن الأدب والبؤس وتوأمين أي أن البؤس من الحوافز النفسية التي تؤثر في حياة الأديب.

أخلص من كل ما تقدم إلى أن حياة الأدب في كل أمة تقوم على ركائز وإن كانت المادة إحداها والتقدير المعنوي من روافدها إلا أن لها دعائم قوية جذيرة بأن تنال اهتماماً ورعاية.

\* أولى هذه الدعائم وجود رابطة للأدباء تشرف على جميع مظاهر الأدب من أندية ومؤلفات واختيار أعضاء ورؤساء للأندية والاهتمام بصفة عامة بكل ما يتصل بالأدب بحيث يكون لهذه الرابطة الإشراف التام على كل مظهر من مظاهر الأدب في بلادنا ومن ذلك الصحافة.

\* الثانية: أن المظهر الثقافي للأدب في بلادنا مظهر غير واضح المعالم لكثرة من يدعي الأدب ولكثرة إنتاج هؤلاء الأدعياء. والفكر في بلادنا — باستثناء رجال الجامعات الذين لهم من أعمالهم ما يشغلهم — هذا الفكر لم تتضح معالمه، ولعل هذا يرجع فيما يرجع من الأسباب إلى مؤثرات كثيرة من أهمها ضعف الثقافة العربية عند شدة الأدب. وهذا الضعف يستمر عند هؤلاء الشدة الذين لا يلبث أحدهم أن يبرز اسمه في صحيفة ما وهو

منحصر في دائرة ضيقة يفرضها عليها عمله، في تلك الصحيفة ثم لا يلبث أن يتخيل نفسه أديباً بارزاً.

هناك نوع من أدعياء الأدب لم تنقصهم القدرة الفنية والثقافية الواسعة ولكن بنقصهم شيء أهم من هذا هو إدراك أن الأدب يجب أن يكون صورة صادقة لحياة الأمة بدون تزييف ولا تضليل ولكن هذا النوع من الأدباء يستهين بكرامة هذه الحرفة التي ينتمي إليها، فيتخذ من قلمه وسيلة للخداع والتغريب والنفاق وهؤلاء هم أخطر على الأمة من النوع الأول لأن لهم من ذكائهم وتمرسهم بهذه الحرفة وبروزهم ما يوقع لهم في بعض النفوس من المترلة ما يحول دون إدراك مآربهم. ومما يؤسف له حقاً أن هذا النوع الأخير ممن يعد من الأدباء قد ابتليت به هذه البلاد كما ابتلي به كثير من بلاد العالم الأخرى واستشرى شره بسبب ضعف الثقافة في بلادنا التي لا تزال حديثة العهد بانتشار التعليم وخاصة في الدراسات العليا.

• لماذا كل هذا الاهتمام من ناحيتكم بتاريخ هذا البلد ومناطقه المترامية؟

بـ المرء جزء من وطنه، وهو مرتبط بتراب هذا الوطن منذ خلق وبه غذي وعليه يعيش. فجميع أحاسيسه ومشاعره ذات جذور عميقة بتراب هذا الوطن. إذن فالعناية به شيء في طبيعة الإنسان فطره الله عليها، فلا غرابة أن أتجه بقدر ما أستطيع إلى الاهتمام بدراسة ما يتصل بهذه الأرض التي أحس بأنني ذرة من ذراتها وأن أعرف ما أستطيع معرفته من أحوالها.

هذا أمر مدرك بالبداية، وأمر آخر، وسيلة التعمق في دراسة موطن المرء إحدى الوسائل القوية التي تقوي الصلة بين سكان هذه الأرض وحياة الإنسان تقوم على التواصل وعلى التقارب وعلى التآخي أو بمعنى محمل على التعاون في كل شيء، ومتى فقد التعاون بين أفراد أي مجتمع فقدت فيه الحياة الصحية.

وأمر ثالث رأيت كثيراً من شبابنا يهتمون اهتماماً كبيراً ببلاد أخرى بعيدة عن بلادهم، فيدرسون مختلف أحوالها ويعرفون من أوضاعها الجغرافية أكثر مما يعرفون عن بلادهم، وهذا بدون شك أمر لا أعتقد أنه يستقيم عقلاً، فالمرء يجب أن يعرف نفسه أولاً ثم بعد ذلك لتتسع معارفه حتى يحيط بما يستطيع الإحاطة به من جميع العلوم.



ثم إن بلادنا تتمتع - لا أقول بمميزات تميزها من غيرها ولكن بصفات تشارك بها البلاد الأخرى. ومن هذه الصفات ما يزال مجهولاً عند كثير من أبناء هذه البلاد أنفسهم فتجدهم يتحدثون عن منابع الثروة في البلاد العلانية وعن أماكن السياحة في القطر الفلاني وعن المياه المعدنية الجارية في الجزيرة الفلانية أو ما يقرب من البحر الفلاني وهم لو أمعنوا النظر أو بمعنى أوضح لو فهموا بلادهم حق فهمها لرأوا فيها من كل ذلك ما لا أقول بامتيازها ولكن بكفائته.

لذلك الأسباب ولأسباب أخرى رأيت أن أول ما يجب أن يهتم به ذوو الفكر من علماء وأدباء وباحثين هو تقوية صلة الإنسان بأرضه، بل بعث الحوافز النفسية التي تجعله يحس بأنه خلق من هذه الأرض وأن ارتباطه بها من دعائم حياته النافعة المجدية.

• السباعي وابن خميس، منحا معك جائزة الدولة، فنريد أن نتعرف عليها من وجهة نظر زميل كلمة ورفيق درب؟!

- قد تستغرب إذا قلت لك أن الأستاذ أحمد السباعي أعده من أساتذتي وإن لم أتلق العلم عنه، فقد كنت طالباً في المعهد السعودي في مكة المكرمة ثم بعدها كنت موظفاً في مكة وجدة وينبع، فكنت أقرأ ما ينشره السباعي في صحفنا وكنت أجد في أسلوبه حياة وطرافة وأجد في أفكاره حرية ونزوعاً إلى الصراحة. وتلك الصفات قل أن تبرز في فيما يكتبه أدباء جيلنا الماضي، ثم إن السباعي يعتبر رائداً في الصحافة وفي الدعوة إلى تعليم المرأة، وفي مجال التعليم أيضاً له مؤلفات كتب درستها حينما كنت مدرساً. ولعل أبرز ميزة يتصف بها السباعي شخصيته المرحية وفكره الواسع الذي يتقبل منك رأيك برحابة صدر وإن خالفته. لا أذكر أنني ناقشته في رأي فخرجت متأثراً منه بل أخرج بمنتهى الرضا، وإن كنا مختلفين، وهذه صفة قل أن تجدها بين مثقفينا.

أما أخي الأستاذ عبدالله بن خميس، فقد سعدت بمشاركته لي في أصعب الظروف عندما أنشأت مجلة الإمامة، فقد كان طالباً في كلية الشريعة واضطرتني الظروف إلى طبع المجلة في مطبعة البلاد السعودية بمكة، فوكلت إليه الإشراف على طبعها فكان خير عون لي. ثم قويت الصلة بيننا فأصدر مجلة الجزيرة وقام بطبعها في المطابع التي أنشأتها (مطابع الرياض) أول مطبعة أنشئت في هذه المدينة.

ثم كان يمد (العرب) وقبلها (اليمامة) بفيض من مقالاته الممتعة. ولما دعوت إلى فكرة إنشاء معجم جغرافي لبلادنا كان أول المسارعين وكان أول من أمتع القراء بالقسم المتعلق ببلاد اليمامة. وللأستاذ عبدالله ريادة في دراسة الأدب الشعبي. فكتابه (الأدب الشعبي في جزيرة العرب) يعتبر من مصادر الدراسة لهذا النوع من الأدب، ثم كتابه (الحجاز بين اليمامة والحجاز) يدل على عمق معرفة ودقة وصف وبلاغة في الأسلوب قل أن توجد في كثير من كتابات أدبائنا.

وله في مجال التأليف مؤلفات لا ينقصها الإمتاع ولا أصالة الرأي وهو يعتبر من رواد الصحافة في المنطقة الوسطى ومن شعراء البلاد ومن واسعى الاطلاع على مآثر لشعراء البلاد الشعبيين من أشعار. وفوق كل ذلك فهو صديق كريم أعتز بصداقته.

أحمد يوسف

الشرق الأوسط ١٩٨٣/٩/٢٢ م

تعبنا كثيراً قبل أن نصل إلى منزل الشيخ حمد الجاسر.. ولم نكن نعرف في البداية أن هناك عدة أشخاص في نفس المنطقة يحملون اسم «الشيخ حمد الجاسر».. وفي تمام العاشرة كنا في بيت الأستاذ حمد الجاسر شيخنا المقصود.. وكان هذا اللقاء..

« في البداية سألته، هل يمكننا الحصول على ترجمة مختصرة عنكم؟! »

— اسمي حمد بن محمد بن جاسر الجاسر.

تاريخ الولادة على وجه التقريب ١٣٢٨ هـ.

مكان الولادة في قرية صغيرة تدعى «البرود» من إقليم السر.. وهذا الإقليم يقع غرب الوشم وشمال القصيم.. فيبعد عن الوشم بما يقرب ٨٠ كيلاً وعن القصيم مثل ذلك.. وهذا الإقليم اشتهر في أيامه الأخيرة بغزارة مياهه وتهافت الفلاحين لحراثة أرضه لخصوبتها فأصبحت فيه مزارع واسعة جداً.. وأصبح فيه كثير من محاصيل الخضروات وما يتعلق بها من المنتجات الصيفية التي تمول بها مدينة الرياض.. تأتي من ذلك الإقليم..

هذا عن نشأتي الأولى .. حيث نشأت في بيت فقير والدي فلاح ممن قدر عليه رزقه .. وحياة الفلاحين قبل نصف قرن من الزمان كانت حياة تعبسة .. لا يهنا هذا الآن .. بدأت التعلم لدى كتاب القرية وعرفت الحروف وقرأت القرآن الكريم نظراً .. ثم بعد ذلك سافرت إلى الرياض في سنة ١٣٤١ هـ وكانت هذه رحلتي الأولى حيث تلقيت بعض العلوم الدينية والعربية ثم عدت مرة أخرى سنة ١٣٤٦ هـ فواصلت الدراسة على يد المشايخ .. في سنة ١٣٤٩ هـ دخلت المعهد السعودي بمكة المكرمة طالباً .. وأكملت الدراسة متخصصاً في قسم القضاء الشرعي وبعد أن تخرجت من المعهد لم أرغب العمل في القضاء بل عملت في التعليم .. فعملت أول عمل بعد تخرجي مدرساً بمدرسة ينبع الابتدائية سنة ١٣٥٣ هـ وبقيت في تلك المدرسة مدرساً فعاوناً للمدير .. فمديراً إلى سنة ١٣٥٧ هـ فنقلت برغم إرادتي قاضياً بشمال الحجاز بضياء ونواحيها ومكثت في القضاء نحو سنة وأخيراً (تخلصت) منه فعادت إلى العمل في المعارف وتوليت وظيفة معاون لمعتمد المعارف في جدة وهو الأستاذ عمر بن الشيخ محمد نصيف رحمه الله .. بقيت فترة من الزمن ثم طلبت من المعارف الحاقني بالبعثة العلمية في القاهرة للدراسة وكان ذلك .. فكنت هناك أول من التحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية .. قامت الحرب العالمية .. فدعت الحكومة بعثتها وأنا من بينهم بسبب الحرب وعاد بعضهم ممن رغب العودة ولكنني لم أعد وبهذا لم أكمل دراستي في كلية الآداب .. عدت فعملت في المعارف بالأحساء ثم في مدرسة تحضير البعثات وفي مدرسة المعهد مدرساً ثم عينت رئيساً لمراقبة التعليم في الظهران وبقيت فيها فترة من الزمن وفي سنة ١٣٦٧ هـ عينت مديراً للتعليم في نجد وبقيت حوالي سنتين ثم نقلت بأمر ملكي لمعاونة الشيخ محمد بن إبراهيم عندما أراد أن ينشئ المعاهد الدينية فعملت فيها حتى كنت مديراً لكليتي اللغة العربية والعلوم الشريعة اللتين أصبحتا فيما بعد نواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .. في هذه الفترة اتجهت إلى الصحافة فأنشأت أول مطبعة في الرياض عرفت باسم مطابع الرياض وأنشأت أول مجلة في الرياض عرفت باسم مجلة «الإمامة» .. ثم أنشأت أول جريدة في الرياض هي جريدة الإمامة التي حولتها من مجلة إلى جريدة أسبوعية على أمل أن أصدرها يومية .. ثم بعد ذلك جاء نظام المؤسسات الصحفية فأرجعت إليّ صحيفتي التي كانت صودرت مني ومنحت الاجازة بأن أتولى مؤسسة هي مؤسسة الإمامة الصحفية التي تصدر

مجلة الإمامة وجريدة الرياض .. فلم يرق لي العمل في عهد المؤسسات الصحفية فطلبت السماح بأن أنفرد بإصدار مجلة فكان ذلك فأصدرت مجلة العرب التي صدر منها الآن نحو ١٨ مجلد ما يقارب ١٨ ألف صفحة .. ولا تزال هذه المجلة توالي صدورها .. وقبل ذلك كنت قد فكرت بضرورة وجود معجم جغرافي لبلادنا ..

شبابنا والمثقفون منا يحسن الواحد منهم أن يحدثك عن كثير من المدن خارج المملكة .. ولكنتك لو سألته عن إحدى مدن المملكة أو قرية من قرأها بتلغثم ولا يحير جواباً .. ولذلك رأيت ضرورة تأليف معجم جغرافي تاريخي شامل لكل ما في المملكة من مدن وقرى وأماكن مأهولة .. ونشرت الفكرة في مجلة العرب ودعوت إخواني المثقفين للإسهام في هذا العمل .. طبعاً كل إنسان يكتب عن المنطقة التي يحسن الكتابة عنها .. فكان أن استجاب لي عدد من الإخوان وكان من أثر هذه الاستجابة أن تكون من هذا المعجم مادة طبعت في ١٩ مجلداً .. ومع ذلك قمت بإصدار معجم مختصر اسمه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» يقع في ثلاثة مجلدات ويحوي لأكثر من ١٦ ألف اسم لمدينة وقرية ولحل مأهول .. وأنشأت في هذه الأثناء داراً للنشر دعوتها «دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر» نشرت عدداً من المطبوعات والمؤلفات القديمة والحديثة التي تتعلق بجغرافية بلادنا وتاريخها وبأدبها وبتراثها الفكري .. ولا أزال أواصل العمل في مجلة العرب وفي النشر في دار الإمامة .. وآخر ما نشرته من المطبوعات كتاب يعتبر أوفى مرجع عن الحج وأخباره واسمه «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» ومؤلفه الشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري الحنبلي .. من أهل القرن العاشر الهجري .. وقد طبع من هذا الكتاب بتحقيقي مجلدان ضخمان كل مجلد يقع في أكثر من ٧٠٠ صفحة والمجلد الأخير من هذا الكتاب تحت الطبع وأرجو أن يصدر قريباً .. كما أنني أصدرت بعض الدراسات التي تتعلق بتاريخ القبائل وأنسابها .. ولعل في هذا كفاية عن مجمل حياتي ..

.. متى علمتم نبأ فوزكم بجائزة الدولة التقديرية للأدب يا شيخ حمد؟! .. أنا لم أفاجأ بهذا الخبر .. ذلك أنني منذ أن عرفت نفسي وأنا أتمتع من الدولة بتقدير في عهد الملك عبد العزيز كان اسمي تقدير لي .. أن أمر بإدخال مع عدد من

شباب البلاد في ذلك العهد في المعهد السعودي على نفقة جلالته وبقينا حتى أكملنا الدراسة، تقوم الدولة بكل ما نحتاج إليه من سكن وكسوة ونفقات تامة .. ثم في عهد الملك سعود وفي عهد الملك فيصل وفي عهد الملك خالد كان التقدير يتابع في كل مناسبة..

ولا أذكر أنني ألفت مؤلفاً كان علم به أحد من أولئك الملوك الكرام إلا وأجد من تقديره وعطفه ورعايته فوق ما أستحق.. إذن أنا لم أفاجأ عندما قبل لي إنك أحد الثلاثة الذين سيمنحون جائزة الدولة التقديرية للأدب .. لأنني أدرك أن الدولة أول ما تسعى إليه هو مصلحة بلادها وأمتها .. وأدرك أن الدولة تدرك أن أهم ما يجب أن تعنى به هو ما له صلة بالناحية الفكرية لأن حياة الأمم تقوم على أساس العلم .. العلم الذي هو أثر من آثار الفكر المنتج السليم .. وعن العلم يبرز العمل الصالح..

إذن أية أمة لا تقدر الفكر ولا تقدر العلم ولا تقدر آثارهما ليس لها محل في الوجود في عصرنا الحاضر .. وحكومتنا تدرك هذا أشد الإدراك .. ولهذا لم أستغرب كذلك أن الدولة قدرت أو ستقدر الأدباء .. غير أنني نظرت إلى هذا الأمر نظرة أخرى .. فأحبابنا من الذين تحدثوا عن هذا الجانب بالغوا فيه .. اعتبروه القمة واعتبروه الغاية .. أما أنا فاعتبره خطوة لها ما بعدها وأعتبره وسيلة إلى ما هو أعظم منها .. فالدولة عندما تقدر السباعي وعبدالله بن خميس وحمد هي حقاً تقدر الأدب بأوسع معانيه .. ولكن هذا التقدير .. يعتبر شكلياً ورمزياً .. ومعروف أن الرمز لا يمثل تمثيلاً حقيقياً تاماً الرموز له .. ودولتنا الكريمة نحن نطمح منها بالمزيد والمزيد حقاً وما هذا الأمر الذي قامت به سوى مبتدأ لأمر نأمل أن يتم وأن يتواصل وأن يستمر..

« جميل .. ولكن كيف تلقى هذا الخبر السار؟ »

.. لقد كنت في إحدى الصحف وقالوا لي: إنهم أتتكم برقية من وكالة الأنباء بهذا الخبر .. وما كنت والحق يقال .. شديد التطلع إلى مثل هذا لأنني اعتبره من الأمور التي وإن كانت دولتنا الكريمة تستحق أن يذكر عملها وحينما يذكر أن يقابل ذكره بمزيد الشكر والامتنان .. إلا أنني لا اعتبره بالنسبة لي خاصة أمراً يحصر انتباهي ويدفعني إلى أن أجسمه في نفسي أكثر مما يستحق بل اعتبره رمزاً وتقديراً لكل أدب !!

.. ولكن .. ألا تعتقد أن هناك نشاطاً معيناً رشحك للفوز بهذه الجائزة .. ضمن  
أنشطتكم العديدة؟!

— أنا كغيري من هؤلاء الذين تدعونهم الكتاب والصحفيين .. أنا منذ سنة  
١٣٤٩ هـ إلى يومك هذا وأنا قل أن تناول صحيفة إلا وتجد لحمد الجاسر رأياً سواء كان  
فجاً أو صحيحاً..

.. إنما أنا أشارك الآخرين .. فإنسان حمل القلم أكثر من نصف قرن أي غرابة في أن  
يكون مع إخوانه الآخرين .. لا غرابة في ذلك..

.. إذن دعني أسألك ألا يوجد من هو أجدر منك في الحصول على هذه الجائزة؟!

— «يجيب بالإيجاب» .. ويقول نعم .. ولا أقولها مبالغة أو لأمر آخر لكنني أعتقد أن  
هناك من هو أقدر مني .. وأعتبر أن في شبابنا من هو أقدر من هؤلاء الشيوخ الثلاثة  
الذين قدروا .. ولكن الدولة فيما يظهر رأت أن المسير في هذه الحياة له نهاية وهؤلاء  
الشيوخ قد لا يمضي قصير زمن إلا وقد غادروا هذا العالم فأرادت أن تكرمهم قبل أن  
يغادروه .. وليس معنى هذا أنها قدمتهم بالاختيار على غيرهم من الشباب .. أنا أعتقد  
أن من بين شبابنا من هو أقدر مني في مجال الأدب .. أقدر مني تذوقاً له ودراسة له ..  
أقدر مني في معرفة كل ما ينصل بالأدب من كبيرة أو صغيرة وأدرى بمذاهبه وتنوع  
أفكاره .. ومنهم الشعراء الذين يستحقون أن يقدروا ولا ريب .. ولكن أنا وأخوي  
اتخذنا رمزاً وإن هذا ليشرفنا تشريفاً نعتز به ..

.. قلم في معرض إجابتك أن هناك آخرون يستحقون مثل هذه الجائزة .. إذن  
فلنرشح لنا ثلاثة تراهم أقرب إلى جائزة العام القادم؟!

— أنا بصفتي صحفي .. وكل صحيفة قدم لها عشر استمارات لترشح عشرة .. فأنا  
رشحت عشرة وأحمد الله أن من بين هؤلاء العشرة اثنين غيري أصبح ترشيحي لهما في  
محله .. أما عن ترشيحي للجائزة القادمة .. فيقولون لكل مقام مقال .. فحتى أن يأتي  
ذلك اليوم تقدم إلي وأنا مستعد أن أجيبك .. أما أن أحكم في زمن لم يأت فهذا ليس  
لي فيه حق..

.. هل هناك مؤلف معين تعتزون به عن سواء؟!

.. مؤلفات المرء أو الكاتب كأولاده والإنسان لا يحدد ما يميز به بين هؤلاء الأولاد ..  
أو كما أجابت الإعرابية عندما قيل لها أي أبنائك أكثر محبة في قلبك؟! فقالت هذا .. بل  
هذا .. بل هذا .. ثم قالت أصابني الله بفقدهم إن كنت ميزت أحدهم على الآخر ..  
فكما أن الأبناء ثمرة الإنسان من نسله فمؤلفاته ثمرته من عقله .. فالأبناء والمؤلفات هما  
ثمرات من ثمرات الإنسان لا يفرق الإنسان بينهما.

.. ينظر القراء إليكم على وجه العموم كمؤرخ أكثر من كونكم أدباء .. لماذا؟!  
.. أولاً يا «ولدي» .. هذه النظرة خاطئة فأننا عرفت أدبياً وكاتباً قبل أن أعرف مؤرخاً  
.. ولا أذكر أنني ألفت كتاباً في التاريخ .. لم أولف كتاباً في التاريخ .. فأننا أول ما كنت  
أتعاطى الكتابة كنت أنعاطها في النقد وأولى المقالات التي نشرتها قبل خمسين عاماً ..  
كنت أنتناول بها بعض نتاج الفكر بالنقد فأتعرض للأستاذ محمد حسن عواد  
وأتعرض للأستاذ عبد القدوس الأنصاري وأتعرض لكل من ألف كتاباً عن بلادنا .. أو  
كل من أدلى برأي من الآراء فكنت فيما أحس به كاتباً ناقداً أكثر من مؤرخاً .. بعد  
ذلك اتجهت لا للكتابات التاريخية وإنما للكتابات الجغرافية التي يصح تصفني بأنني ممن  
لهم يد فيها .. أما أن يكون لي أثر في التاريخ فهذا لا أعرفه وإذا كتبت أشياء تاريخية  
فهي من قبيل صلة ما أكتبه في نواحي أخرى ..

.. السباعي .. الحاسر .. ابن خميس .. أصحاب جائزة الدولة .. هل تعتقد  
بأنكم الثلاثة متساوون من حيث المزايا أم هناك تفضيل معين تراها؟!

.. اسمح لي .. أنا أعتقد وأقولها بصراحة أن الأستاذ أحمد السباعي جدير بما ناله من  
تقدير .. لأنني ولا أقولها مجاملة كنت ممن تأثر بأدب السباعي وبفكر السباعي ويعلم  
السباعي وبنهجه في الحياة .. كان الأستاذ السباعي يؤلف كتباً للقراءة في المدارس  
الابتدائية واسمها «سلم القراءة» وكنت آنذاك من الطلاب ثم مرني وقت كنت أدرس كتبه  
سلم القراءة .. كما مرني وقت وأنا الطالب في المعهد كنت أتلقف ما يكتبه الأستاذ أحمد  
السباعي في صوت الحجاز .. ثم لما أصدر جريدته «قريش» كنت أستخدم حقاً مما يكتبه  
فأننا أعتبر الأستاذ السباعي أستاذاً لي وهو لذلك أفضله على نفسي .. أما أخي الأستاذ

عبدالله بن خميس فإنه برز في ناحية أنا لا أحسن فيها إلا القليل وهي ناحية تعمقه في الأدب الشعبي في بلادنا .. لقد ألف أول مؤلف عن الأدب الشعبي في جزيرة العرب .. والأدب الشعبي هو الشعر والأخبار والقصص المسجلة باللهجة العامية ..

.. بالمناسبة .. ما رأيك بالشعر الشعبي وما يثار حوله؟!

— هو نوع من الأدب كان ولا يزال جديراً بالدراسة ولكن مع الأسف الشديد منذ منتصف القرن الماضي أي من بعد عام ١٣٥٠ هـ إلى يومنا هذا أصبح هذا النوع من الأدب ليس من الدرجة التي كان عليها قديماً لأن التريف دخله والتغير كثر فيه ومدعوه أصبحوا كثيرين .. أصبحت الصحف تبث لنا كل يوم بغته فأصبح لا فائدة منه .. فكان قديماً قبل الخمسين من القرن الماضي يعتبر مصدراً من مصادر الأدب والتاريخ واللغة في بلادنا.

.. هل شارك أدباؤنا إخوانهم من الأقطار العربية في إثراء الأدب العربي المعاصر؟!

— نعم .. وجد عندنا شعراء مجيدون ووجد عندنا كتاب مجيدون لهم من آثارهم المطبوعة المنتشرة كما لغيرهم .. وأنا أقرأ لشاعر يقيم في مكة المكرمة ويصف لنا تغريد الطيور على الأشجار وحرير المياه مما تأثر به من بلاد توجد بها هذه الأشياء ..

إذن الأدب ينبغي أن يكون أثراً من آثار البيئة التي نعيشها .. ثم هو في نفسه جزء من الأدب العربي ينبغي أن يكون من أقوى روافد ذلك الأدب ..

.. شيخ حمد .. الشعر الحر هل لكم رأي حوله؟!

— إذا كان يعبر عن معاني مستقيمة فهو يسمى نثراً فنياً ولا يسمى شعراً .. لأن النثر الفني هو الكلام الفصيح، الذي يؤثر في السامع ولا يسمى شعراً ..

العرب يسمون الشعر ما أحدث في الإنسان أمرين .. الأول أن يؤثر في فكره وعاطفته .. والأمر الثاني أن يؤثر في سمعه ولذلك العربي الأول يقول:

تغنى في كل شعر أنت قائله

إن الفناء لهذا السفن مضار



والعرب كانوا يتخذون من الشعر ليس وسيلة إفهام فحسب بل وسيلة إفهام وإطراب .. فالشاعر عندما يقف أمام من يملحه أو في مجمع من المجمع يقول قصيدته بتغن.

« اصطدمتم أكثر من مرة بعدد من كبار الكتاب هنا وفي أكثر من قضية .. نريد

.. شيخ حمد فكرة موجزة عن هذه الاصطدامات وموقفكم منها؟! »

- الواقع أنني تحككت بعدد من إخواننا الكتاب وما كان ذلك برغبة مني في التحكك ولكني وأنا أرى أن الصحافة وسيلة تثقيف وإرشاد أثار عندما أرى منشوراً فيها شيء لا أراه صحيحاً وقد يكون صحيحاً في رأي الكاتب ولهذا أسارع في إبداء رأيي وأؤيده بما أستطيع وأنشره للقراء .. فعندنا في بلادنا العربية عامة كثير من الكتاب لا يتصفون برحابة الصدر بحيث يتقبلون النقد بل يظنون أن فيه انتقاص ..

أنا كنت في يوم ما عندما أشاهد لحمد الجاسر خطأ أكتب نقداً لحمد الجاسر راداً عليه .. وأبين خطأه ولا أرى في ذلك غضاظة .

الغريون عندما تبين لأحدهم رأيك في رأي له سواء كنت مصيباً أو غير مصيب يعتبر هذا شيئاً كبيراً منك .. أذكر مرة أنني نقدت مستشرقاً يدعى «كريستوفر تُل» سويدي طبع كتاباً عن التعدين عند العرب وكنت تحدثت عن هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق فأحالوا إليّ الكتاب بعد الطبع وقالوا ما رأيك في طبعه؟! ! نقدت طبعه .. وكنت في بيروت آنذاك .. وبعد ثلاثة شهور ما شعرت إلا بشاب وسيم فارغ القامة يدخل عليّ ومعه إنسان آخر .. جلس وبعد أن استقر به المكان قال أنا «كريستوفر تُل» قلت له إن هذا الاسم ليس غريباً عني .. ولكنني أريد زيادة إيضاح .. قال أنا الذي أخرجت كتاب «الجوهرتين» فكتبت نقداً له في مجلة المجمع .. وأتيت إليك لأشكرك!! !

تصور إنه غربي ولا يعرفني ويكون واسطة التعارف أنني نقدته ويأتي إليّ ليشكركني .. فأبلى يومك هذا في كل مناسبة عيد غالباً ما يرسل لي بطاقة معايدة .. وبقيت الصلة بيننا قوية والسبب أنني خطأته ونشرت مقالاً بالمجلة المذكورة .. أما إخواننا من العرب «يضحك» إذا قلت للإنسان يا أخي أنت أخطأت حينما قلت: إن الشمس تخرج من

المغرب والصحيح أنها من المشرق .. تقوم قيامته ويخرج من باب آخر .. أنظر إلى فلان هذا الذي : كيت وكيت ويذهب من الموضوع الذي نحن فيه إلى موضوع آخر .. وكثير من الذين تحدثت عنهم أو نقدتهم من إخواننا .. كانوا دائماً ما يلجأون إلى المماحلة وإلى المغالطة وإلى الهروب من الموضوع إلى موضوع لا صلة لنا فيه .. وهكذا الحال ولا أريد أن أسمى أشخاصاً .. إنما أريد أن أقول بصفة عامة : إن النقد التريه في بلادنا لا يجد صدوراً رحيمة وقد يوجد نقد ليس بتريه ولا أبرىء نفسي .. فالإنسان قد ينحرف ولكن ينبغي للناقد أو المنقود أن يكون هدفها واحد .. وهو البحث عن الحقيقة ليس إلا .. ثم ينبغي أن يتتزه كل واحد منها من أي غرض ليس من أغراضها .

« القيادات الصحفية الحالية في صحفنا المحلية .. هل ترى أنها تبلغ القيادات الصحفية السابقة فيما وصلت إليه .. أعني كيف تراها؟! »

— هل تريد أن تقول الصحافة لدينا هل ارتقت عما كانت عليه أم أنها لا تزال .. أمّا مسألة القيادات فليس هناك شيء اسمه قيادات في الصحافة .. لأن الصحافة كلها تسير بتوجيه من الدولة ورعاية منها وتوجيه ومساعدة من وزارة الإعلام ولذلك ليس هناك شيء يصح أن نسميه قيادة .. لأن القيادة معناها أن تجد إنسان يقود إلى أمر من الأمور هو المسيطر على ذلك الأمر .. وهذا غير موجود في صحافتنا .

وأعود لهدفك من السؤال فأقول : إنها لا شك قطعت شوطاً بعيداً حقاً في التقدم لا يمكن ولا يقارب ولا يعقل أن يقارن بالعهد الماضي لا بالمظهر ولا بالخبر .. وقد وجد بيننا عدد كبير من الكتاب .. وكذلك عدد كبير ممن درسوا الصحافة دراسة صحيحة .. وقد أصبحت صحافتنا على درجة بلغت النضج الذي يماثل صحف البلاد الأخرى العربية .. « في يوم من الأيام قال حمد الجاسر ، « إذا كنت قد فقدت شيئاً فقدت اثنين مكتبي وولدي » .

هل كان لهذين الحادثين تأثير بالغ عليكم ؟  
— نعم فقد كان لهاتين الحادثتين أبلغ تأثير عليّ .

أولاً - كنت قد فقدت ابني البكر وهو رجل أتم دراسته الجامعية في جامعة بيروت الأمريكية وكنت أنطلق أن يحمل عني شيئاً من أعباء ما تحتاجه الأسرة من عناية .. ولا أزال أحس بألم الذكرى .. ثم فقدت مكتبي التي كانت تحتوي على أشياء ليس لها عندي ما يعوضها .. مذكراتي وكتبي التي ألفتها ومجموعة من المخطوطات ومجموعة من المصورات .. أثر ذلك في نفسي إنني الآن بعدما كنت إذا علمت أن هناك مخطوطاً في أقصى بقاع العالم أشد الرجل إليه .. أصبحت عندما يقال لي في المكتبة الفلانية مخطوطات أحس بشيء يعصر قوادي عصراً وانكمش وأذكر ما جرى لي في مكتبي وما جمعته في زهرة شبائي ثم صدر حياتي .. وأحس أن ذلك عبث به وأن الحياة أحقر من أن يسعى لها الإنسان ..

### « وما رأيكم بعمل المرأة؟ »

- أنا كإنسان ينظر نظرة واسعة إلى الحياة فأرى أن المرأة شريكة الرجل . وأرى المجتمعات التي يشارك فيها الجنسان في العمل أنشط وأقوى وأكثر إنتاجاً وحيوية من المجتمعات التي ينفرد فيها الرجل بالعمل .. وأرى أن المرأة لا يمكن أن تكون عاجزة عن أي عمل يقوم به الرجل أياً كان هذا العمل .  
حقاً كان لها طبيعة خاصة وهي التربية والمنزل والولادة والحضانة وما إلى ذلك مما يستلزم وظائف أخرى تقوم بها فهذا شيء آخر .. بالإجمال المرأة شقيقة الرجل .. وكان النساء في عهد الرسول ﷺ يباشرن أعمالهن حتى يشتركن في القتال ومداواة الجرحى وتضميدهم .

محمد القلاددي

الندوة : ١٤٠٣/١١/٨ هـ



## البحاسر إقترح انشاء رابطة للأدباء

أعرف «شيوخاً» يعيشون بعقول سخيقة وكتابات لا تخلو من الغش والخذاع

(لم يتحدث الشيخ حمد الحاسر حديثاً طويلاً في هذا اللقاء. ومع هذا فهو قد قال الكثير. كان الرجل موجزاً في عبارته، دقيقاً في ألفاظه، ولهذا جاءت كلماته الدالة مثل طلقات الرصاص التي تصيب هدفها بدقة، واحكام. وتلك هي كلمة الشيوخ حين يبلغون السمت في تجربة الأيام. وفي الثقافة جميعاً. وفي هذا اللقاء القصير - أو الذي يبدو قصيراً - تحدث الشيخ عن تكريم الأدباء، وعن أدب الشباب وأدب الشيوخ، كما قام بتقويم أدب هؤلاء وهؤلاء بكثير من الحب والقسوة معاً. ثم انتهى إلى الحكم على تجربة النوادي الأدبية، وقال فيها رأياً، ثم طالب بإنشاء رابطة للأدباء. وتلك كلها قد تكون عناوين مثيرة، خصوصاً إذا كان اللقاء مع فئة من أهم الفكر مثل حمد الحاسر. ولكن كل هذه الإثارة لا تغني عن قراءة اللقاء مع شيخنا الكبير).

على عكس ما يلاقيه المفكرون من عقوق في بعض بلدان العالم، سعت المملكة إلى تكريم أبنائها من مفكرين وأدباء، فكان حصولكم مع آخرين على جائزة الدولة. ترى ماذا تمثل الجائزة في رأيكم؟

- لقد تحدثت كثيراً في هذا الموضوع، وموجز ما قلت أن هذه بادرة طيبة من دولتنا الكريمة باتجاهها إلى ناحية من النواحي الفكرية فتوليها جانباً من الاهتمام. هذه البادرة الطيبة اعتبرها من بواعث التفاؤل، لأن الدولة - مدركة أثر الفكر - ستوجه اتجاهها أكثر وأكثر، إذ أن تقدير أديب أو أديبين أو عشرة ليس معناه أنه ما يتطلع إليه كل معني بشؤون الفكر، فلا شك أن حياة الأمم تتركز على إنتاج الفكر، والعمل النافع هذا مظهر من مظاهر الفكر. الفكر لا ينحصر في الأدب وحده، وإنما الفكر هو ما أثر ما تشاهده في كونك هذا من علوم ومعارف عامة شاملة، وإن شئت فقل: هو ما رسم لك طرق الحياة، الحياة السعيدة في مستقبلك، والحياة الحاضرة في زمنك، وهياً لك أيضاً أن تعيش عيشة روح متصل بماضيك، لأن أمتنا العربية الإسلامية تحيا حياتين: حياة الروح وحياة الجسد، فحياة الروح ممثلة فيما خلفه سلفها الصالح من تراث عظيم يتمثل واضحاً في الأخلاق والعادات السليمة، وأساس ذلك ما في القرآن الكريم والسنة النبوية. أما الحياة الثانية فهي أيضاً من مظاهر الفكر، وهي حياة العصر. فالأمة التي لا

تتدرع لكل عصر بوسائله فإنها لن تستطيع أن تعيش في هذا الكون .

وبإيجاز : فإن اتجاه الدولة الكريمة الحميد إلى العناية بمظهر من مظاهر الفكر هو من بواعث التفاؤل ، على أنها ستولي هذا الجانب الشامل العام من الحياة الفكرية تقديراً واهتماماً واتجهاً أكثر وأكثر لا يقف طلب مفكري هذه الأمة عند إكرام عدد من الأدباء أو إكرام جانب من جوانب الأدب أو الفكر ، وإنما يرى المفكرون أن كل مبرز في حياته في ناحية فكرية يجب أن يُكرم . حقاً أن الدولة أضفت الكثير وتضمني الكثير على مظاهر كثيرة من مظاهر حياتنا يتمثل أبرزها في النشاط الرياضي ، ولا شك أن النشاط الرياضي من مكملات الحياة السليمة إذ العقل السليم في الجسم السليم ، فكما أننا نحرص على تغذية الجسم بما يلزم له من غذاء فيجب أن نعتني بصحته لتبقى الأمة صحيحة وليبقى الشباب صحيحاً قوياً يستطيع أن يسير في كل أعماله سيرة الشباب النشط القوي . وبالإجمال ، فلا شك أن كل مثقف يحمده لدولتنا الكريمة موقفها من الأدب ، ويتطلع أكثر وأكثر إلى أن يكون التقدير عاماً شاملاً . هذا من ناحية .

أما من ناحية أثر هذه اللفتة الكريمة في الأدب والأدباء فأنا أعتقد قبل كل شيء أن يلاحظ المرء أنه ليس كل من أمسك القلم وكتب وألف وملاً خزانة الكتب بمؤلفاته يعتبر أديباً . الأديب هو من عرف قيمة الكلمة . الأديب هو من أدرك أن أمته بحاجة إلى توجيه . الأديب هو من أدرك أن هذه الأمة التي عاش فرداً من أفرادها ، وسرت بأن استطاع أن يعدّ أديباً يجب أن يوليها كل ما يجب عليه من عناية واهتمام ، ومن ذلك أن يخلصها القول أي تكون كلمته نزيهة ، ويكون قلمه نزيهاً ، وتكون أفكاره كلها تخدم الغاية العامة .

أما هؤلاء الذين يملأون المؤلفات أو غيرها بما سمونه علوماً ، وهي في الحقيقة ليست علوماً - إذ العلم الصحيح هو ما ارتكز على وسائل التفكير السليم وأهمها الصدق مع النفس ومع من نتحدث ومع من نؤلف له هذه الكتب - فهؤلاء ليسوا جديرين بأن ينالوا أي شيء ، بل يجب أن ينبذوا من المجتمع ، لأنهم يستخدمون أدبهم وسيلة للغش والخداع !

وهذه نقطة يجب أن نركز عليها، وهي أن الأدب ما قصد به حياة هذه الأمة، وأن يكون من قام بهذه الفكرة أو من اتصف بالأدب ينحو ناحية سامية وهي ناحية الصدق وشرف الكلمة، وأن يعرف بأن أمته جديرة بأن تنال منه كل صدق وألا يخذعها أو يحاول أن يتخذ من قلمه وسيلة لمنفعته الخاصة.

هذه خاطرة من الخواطر التي عرضت لي بهذه المناسبة.

ثم أعود إلى الحديث عن الثلاثة الذين اعتبروا رمزاً، وينبغي ملاحظة كلمة رمز، إذ أن الرمز هو الممثل للشيء وليس الرمز الممثل به يأتي دائماً مطابقاً لما مثل به، وإنما قصد أن الدولة ستكرم الأدب، وإنها اتخذت من هؤلاء رمزاً، وليس معنى ذلك أنهم القمة في كل شيء فأنا أعرف نفسي وأعرف أخوي الكريمين اللذين منحا هذه الجائزة، وليس فينا نحن الثلاثة ... ولله الحمد ... من يذهب به الغرور إلى الاعتقاد بأنه نال هذا عن جدارة، لا، نحن نلناه تقديراً من دولة كريمة لاعتبارات الدولة أدري بها، ثم إن كل واحد منا أسهم بقدر المستطاع في خدمة أمته. من هنا ينبغي أن ندرك أننا لا نمثل قمة في الأدب، ولا قمة في الفكر، وإنما نحن رمز، والرمز كما هو معروف مثل، والمثل لا ينطبق على المثل من كل ناحية.

« في تداعيك الطويل أثرت أكثر من نقطة تفجر أكثر من سؤال، طغيان الاهتمام بالرياضة .. ترى ما مرده؟ »

... لا شك أن المعنيين بتسيير ونوجيه الأمة يدركون أن جوانب الحياة يجب أن تتواءم وتتماثل من حيث العناية، وأن يكون هناك خطة مدروسة لكي ينال كل جانب من جوانب الأمة من العناية ما هو جدير به. العناية بالعقول أولى من العناية بالأجسام. فالاهتمام بالأجسام وإهمال أو إضعاف أو إنقاص الناحية الفكرية هذا مضر. أما لماذا طغى في صحافتنا وفي مظاهر حياتنا الحاضرة الاهتمام بالشؤون الرياضية فنشأ هذا أن أغلب الحركة الحبوية الموجودة في بلادنا تتمثل في الشباب، هؤلاء الشباب في حاجة إلى إيجاد الوسائل التي تحفظ لهم أوقاتهم، وفي حاجة إلى أن يمارسوا من الأعمال ما يستطيعون به أن يشغلوا أفكارهم لكيلا تتجه هذه الأفكار انجهاً عكسياً. وإذن ليس

بين أيدي هؤلاء سوى ممارسة الأعمال الرياضية، والأعمال الرياضية لن تجد عاقلاً يقول بأنها ليست مفيدة. الشيء الذي يجب أن يقال هو أن طغيان جانب على جانب آخر في حياة الشباب، وفي حياة الشيوخ، وفي حياة الأمة كلها هذا ينشأ عنه تقصير في جانب آخر، ومتى حصل مثل هذا التقصير أصبحت حياة الأمة يتأثر بها كثير من الضعف. وإذا فواجب الدولة كما قلت هو النظر إلى كل جانب من جوانب الحياة وإيفاؤه حقه من العناية والاهتمام.

« حول صدق الكاتب في تعامله مع المجتمع، ما هو رأيك فيما ينشر من كتب سعودية في الفترة الأخيرة من حيث النوعية والجدوى؟ »

— أولاً : أنا أرى إفساح المجال للكاتب الناشئ ليرز إنتاجه بأية وسيلة يريد إبرازه بها، فهذا شيء طيب. ولكن هذا الكاتب الناشئ لا ينبغي لنا أن نخدعه في نفسه وأن نتخذ من آثاره الفجة الناعمة ما يدفعه إلى الغرور بل ينبغي أن يكون لدينا لها تقويم وتوجيه وإرشاد حتى لا ينخدع وينجرف. أنا أشاهد كثيراً من شبابنا ملأوا المكتبات بإنتاجهم وصدقني أنه يصل إليّ عشرات الكتب آتية من قراءتها، إذ أراها ليست جديرة بالكتابة، لا كراهية لمن ألفوها بل لأنني أرى أن هؤلاء لم يجدوا التوجيه الكافي لكي يدركوا أنه ينبغي لهم ألا يندفعوا في هذا السبيل.

أنا في أول نشأتي كنت أسر عندما أشاهد اسمي بارزاً في إحدى الصحف، ولكنني الآن عندما أقرأ ما كتبت أتأسف، وأكاد أتوارى خجلاً، بينما كنت أتزلف إلى أصحاب الصحف. أقول يا ليت هؤلاء لم ينشروا لي هذا الكلام. الحياة تقوم على أساس التجارب، والأمور في أولها، سواء أعمال الشباب أم أي عمل في أوله هو بخطو نحو الكمال خطوات وثيدة ضعيفة، هذه الخطوات ينبغي علينا أن نقويها حتى تتماثل وتصبح قوية ومن ثم يمكن أن تثمر لنا ثمرة الطيبة النافعة.

وبالإجمال كثير من نتاج من يتسبون إلى الأدب في أيامنا الأخيرة لا يزال بحاجة إلى التقويم فالأفكار فيها فجة والموضوعات تافهة والكتابة سقيمة جداً، وقد يكون لها أسباب من حيث أن الكاتب لم يقدم على عمله بعد أن تأهب له بكل وسائل الاستعداد.

الكاتب الذي يريد أن تكون كتابته منتجة ونافعة ومثمرة عليه أن يتهيأ بالوسائل التي تعدّه لكي يمسك القلم فيكتب كتابة صحيحة وهذه لا بد أن تكون بدراسة قواعد اللغة دراسة ذات عمق، ثم بعد ذلك يسير في طريقة الكتابة حتى يبلغ الدرجة التي يمكن أن يستفاد منها.

• للسؤال وجه آخر: فما مضي كان عن الشباب، فلماذا عن تجاوز سن الشباب من الكتاب ومع ذلك لا تزال كتاباتهم مفرغة تماماً من أية جدوى نحو المجتمع؟

... عندما نقّدت المؤلفات الفجة التي لا تتركز على فكر سليم أقصد كل من تعاطى هذا النوع من الكتابة. أنا أعرف شيوخاً الآن تجاوزوا مرحلة الكهولة ودخلوا مرحلة الشيخوخة، ولكنهم مازالوا يعيشون بعقول أطفال، وبعقول سخيقة وبكتابات لا تخلو من أحد أمرين: إما أن يقصد بها الغش والخداع والانحطاط بالمستوى الأدبي إلى أسفل درك، وهذا مع الأسف شيء نجده في كثير من كتابات بعض شيوخنا، أو من كتابات بعض الشباب، وهؤلاء لهم العذر لأن الشاب كما قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده: وان الفتى بعد السفاهة يحلم

فالشباب يمكن تقويمه في المستقبل، أما البلية كل البلية والطامة الكبرى فهم الشيوخ فهؤلاء هم الذين لا يمكن تقويمهم، وهم الذين بلغوا في أمتهم مرحلة خدعت كثيراً من أبناء هذه الأمة باعتبارهم معدودين من الأدباء وأعني بهم أدعياء الأدب وهم الذين يجب ألا يكون في مجتمعنا منزلة لأحد منهم.

• هذا يقودنا بلا شك إلى القائمين على أمر الثقافة وإلى الأندية الأدبية في صدارتها:

هل ترى أن المؤسسات الثقافية بشكلها العام الحالي تؤدي رسالتها كاملة؟

... لقد تكلمت كثيراً عن الأندية الثقافية، وكتبت عنها كثيراً، وملخص ما قلته وما أراه ناجعاً بالنسبة لعدم جدوى الأندية الثقافية، وأقصد بعدم الجدوى عدم بلوغها الغاية المتوخاة: أن الأدباء كانوا يرون عند إنشاء الأندية أنها ستكون القمة في إبراز أدبنا، ولكن ظهر أن هذه النوادي ... وان قامت بقدر لا يصح أن يهضم من إبراز جانب من جوانب ثقافتنا - إلا أن هذا الجانب لا يمثل هذه الثقافة الثقيل الصحيح. ولذلك



أسباب، منها: أن كثيراً من القائمين على هذه النوادي يرون أن غاية النوادي تنحصر في إبراز شيء من منشوراتها أو إقامة بعض الاجتماعات لكي يتحدث من يروونه أهلاً للحديث فيها. والواقع أنني من أول من دعا إلى إيجاد نواد وأول من استجيب له وأبلغ من حيث إنشاء نادي الرياضة، فقد كنت تقدمت إلى سمو الرئيس العام لرعاية الشباب بطلب لإنشاء ناد للرياض، ووقعت الكتاب ومعني الأخ الشيخ عبدالله بن خميس، وتلقينا كتاباً بالموافقة على هذا والترحيب بالفكرة، ولكن مع الأسف الشديد سار النادي متعثراً ولا أريد أن أتحدث عن أسباب هذا التعثر، وإنما أقول بالإجمال ليس نادي الرياضة هو النادي الوحيد بل كل نوادي المملكة - في رأيي - تسير سيراً متعثراً.

### « إذن ما هي وسيلة العلاج الناجع لهذه الأندية؟ »

- لقد فكرت في هذا وهداني الفكر إلى أن من أول ما يجب أن يعنى به إيجاد رابطة عامة للأدباء في المملكة كلها، وأن توكل إليها كل أمور النوادي من حيث اختيار أعضاء النوادي ورؤسائها ثم من حيث اختيار ما تنشره هذه النوادي، وأن تكون الرابطة هي المسؤولة عن كل هذا.

هذه فكرة طرحتها ودعوت إليها قبل مدة ونشرت عنها في مجلة «العرب» ولا أزال أراها من الوسائل التي يمكن أن توجد في هذه النوادي شيئاً من الروح لأن هذه النوادي حقيقة هي أثر من آثار ثقافتنا ولا يمكن لأحد أن ينكر هذا الأثر، ولا أحد ينكر أنها قامت بعمل ما، ولكن عندما ينظر الإنسان نظرة شاملة يجد آثارها لا تتلاءم مع ما كان يتطلع إليه رجال الفكر والثقافة والأدب في هذه البلاد، فإذا وجدت رابطة للأدباء تعنى بهذه النوادي وتكون هي المسؤولة عنها فإنني أعتقد أن هذا من الوسائل التي يمكن أن تغير سير هذه النوادي. ثم إنني لا أقول بأن تكون هذه الرابطة ذات استقلال تام عن كل جهة، فلا مانع من أن تربط برعاية الشباب أو بأية جهة من جهات الدولة، ولكن أعتقد أن لرعاية الشباب من مشاغلها ومن أعمالها الواسعة ومن كثرة متطلبات منسوبيها ما يشغلها من الناحية الفكرية. فعناية رعاية الشباب بالجسم تغلبت كثيراً على عنايتها بالفكر، لما الذي يمنع من أن تخصص هذه الناحية بجهة تكون مسؤولة عنها وهي التي تتولى شؤون النوادي. فما دامت رعاية الشباب، بل مادامت الدولة تولى الرياضة البدنية

كثيراً من الاهتمام وتنظم شؤونها وقد أوجدت لها من الوسائل ما ينظمها، لماذا لا تولي الأدب والأدباء هذا الجانب؟ إن جانب الفكر يجب أن يعتنى به وأن يهتم به لأنه أعمق أثراً في حياة الأمة . وأمة تعيش بأجسامها مهما بلغت من القوة لا يمكن أن تعيش في هذا الكون الذي تدور الحياة فيه على محورين أساسيين: محور الفكر السليم، ومحور الجسم السليم .

البجامة: في ١٦/١١/١٤٠٣هـ حوار: ع./الصيخان/ م. الحربي

### الذين حصلوا على الجائزة.. لا يستحقونها!

كان صوته يأتيني «شباباً» .. متألّفاً بـ «الحبوية» و«المرح» عبر الهاتف .. طلبت منه موعداً للقاء .. فاختار صباح الجمعة «الماضي» .. وافقته .. وسألته مجدداً تحديد الساعة ..

فقال: الصباح الباكر!

قلت: العاشرة مثلاً!

ضحك بـ «استغراب» وهو يقول: ياه! .. العاشرة؟! هذا «ضحى» وليس صباحاً؟! ..

قلت: ولكنها الجمعة .. ألا تنام؟

قال: أصحو يا بني مع الفجر .. ألا تستيقظون أيها الشباب مثلي؟! ..

قلت: بلى .. ولكننا نواصل النوم بعد الصلاة!

قال: لنعد إلى الموعد .. متى تريده إذن؟! ..

قلت: العفو! .. أنت من يحدد..

قال: ليكون أقرب ما يكون إلى الفجر .. هل هذا ممكن؟! ..

.. طبعاً .. كان يجب أن يكون هذا ممكناً .. رغم أنني كنت أسافر إليه .. وإلى

موعده المبكر من جدة .. فقد كان: «حمد الجاسر» .. وهذا ما يجعل أي جهد .. وأي

إرهاق مهما كان يهون من أجله..

لقاؤنا .. كان «حاراً» كـ «طقس» الرياض .. في ذلك الصباح .. بدأ بـ «توهان»  
عن بيت الجاسر .. وانتهى بكل ما يمكن أن يحلم به صحنى من «وضوح» ! ..  
و«الجاسر» العلامة .. والباحث .. والمؤرخ وصاحب دار النشر .. ومجلة  
«العرب» الفصلية (?) .. والعضو العامل في المجمع اللغوي في القاهرة .. والكاتب ..  
والجغرافي كان «صحوا» في هذا اللقاء .. ومنطلقاً .. كما كان كريماً .. بذخاً في عطاء  
أفكاره كعادته في كل نشاطه العلمي والفكري ..

### حكاييتي مع «الكتاب» و«القلم» !

الحديث بدأ بسؤال «هلامي» واسع .. فتحت به أبواب حكاية الرجل .. لتنسب  
على ورقى وفي ذاكرتي .. ثرية .. سلسلة من ينبوع ذاكرة الرجل التي لا أخفيكم أنني  
أحسده عليها ..

« أستاذ حمد .. متى كانت اللحظة التاريخية في حياتك التي أحسست فيها  
بـ «تميزك» عن الآخرين في علاقتك مع «الكتاب» و«القلم» .. وإلى أين انتهت بك هذه  
العلاقة ؟

– مسألة وصف الإنسان بأنه يتميز عن الآخرين وصف غير واقعي .

والحقيقة أن لتمييز قصة .. وأسباب .. فقد كنت في أول حياتي معتل الصحة ..  
ولذا ألقت الراحة والهدوء فكنت لا أشارك «لدائي» في ألعابهم وفي مرحهم وفي مظاهر  
سرورهم .. بل كنت لا أستطيع أن أشارك أخوي في مساعدة الوالد في فلاحته ..  
وأني كان فلاحاً فقيراً .. فالفلاحة قبل سبعين عاماً لم تكن كما هي عليه اليوم ..  
وكانت عنواناً للفقر والبؤس .. ويدرك هذا كل من عرف أحوال الفلاحين في ذلك  
العهد ..

ولأن هذا كان حالي .. فقد رأى أبي أن «بدعني» حتى لا أقول «يرمي» لي في  
«كتاب القرية» .. وعمري نحو الثامنة .. وهناك في «الكتاب» تلقيت مبادئ القراءة  
والكتابة وكنت مجداً .. ولعل سبب ذلك «الجد» أنني كنت أقضي – لضعفي وهزالي –

أكثر أوقاتي في البيت .. ومع الكتاب ..

ولم يمر عام إلا وكنت قد أكملت حفظ القرآن «نظراً» - أي قراءة القرآن «نظراً» بدون أخطاء - وحفظ قصار السور غيباً ..

وقد رأى والدي بعد ذلك أن يذهب بي إلى «الرياض» لكي أواصل تعليمي .. وذلك عام ١٣٤١ هـ .. وتلقيت في الرياض قليلاً من مبادئ العلوم العربية والدينية في الكتب التي كان الطلاب في ذلك الوقت يقرأونها على المشايخ في المساجد .. ومنها: «الثلاثة الأصول» و«متن الأجرومية في النحو» وقسم من كتاب «آداب المثني للصلاة» .. ثم توفي الرجل الذي كان يشرف على شئوني في الرياض فعادت إلى قريتي التي ولدت فيها وهي «البرود» في إقليم «السر» لأجد أبي على فراش الموت وكنت قد فقدت أمي وأنا في السابعة من عمري ..

#### «واعظ» فـ «مطوع» فكاتب!

ثم توفي أبي وعشت في كنف جدي لأمي يتيماً، وجددي هذا رجل صالح .. كان إماماً لمسجد القرية وخطيب الجمعة .. فكنت أساعده بـ «قراءة» خطبة الجمعة عليه حتى يحفظها .. ثم بعد ذلك كنت أقوم بوعظ الجماعة بعد صلاة العصر بقراءة أحد الكتب التي كانت تقرأ عادة في ذلك الزمن مثل كتاب: «لطائف المعارف» لابن رجب، ومثل كتاب «التبصرة» لابن الجوزي .. ومثل كتاب «رياض الصالحين» في الحديث للنووي .. تكونت لدى إثر ذلك «ملكة» استطعت بها أن أفهم ما أقرأ، ثم تقوى الرغبة في نفسي فصرت أهوى المطالعة وأجد فيها لذة وراحة ..

أخذني أخي الأكبر بعد ذلك إلى الرياض في عام ١٣٤٥ هـ. لكي أواصل دراستي فبقيت في الرياض ثلاث سنوات تخللتها شهور قليلة بعثت فيها «مطوعاً» لفرقة من البدو تدعى «الحوامي» من قبيلة «النفعة» من «عتيبة»، ثم عدت إلى الرياض وواصلت الدراسة على المشايخ ومن أشهرهم في ذلك العهد: الشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض للبادية والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضي الرياض للحاضرة والشيخ

محمد بن ابراهيم آل الشيخ..

ثم في آخر عام «١٣٤٨ هـ» حججت ودخلت المعهد السعودي بمكة المكرمة في أول سنة ١٣٤٩ في قسم «التخصص في القضاء» وأكملت الدراسة فيه..

### أول علاقي بالصحافة!

وأثناء دراستي في المعهد كنت أطلع الصحف، بل أحرص على مطالعتها وقراءة ما يكتب فيها بهم، وكان لي زملاء في المعهد يتعاطى بعضهم الكتابة في بعض الصحف، فنشأت عندي رغبة وميول في أن أشارك في الكتابة.. فكان أول ما نشر لي كلمة في جريدة «صوت الحجاز» بعنوان: «قل الحق وإن كان مرأ» وذلك عام ١٣٤٩ هـ. وكان موضوع الكلمة انتصار لزميل لي في المعهد في ذلك العهد هو الشيخ عبدالله خياط حين كتب معقبا على مقال لرئيس تحرير جريدة صوت الحجاز، وهو الصديق الكريم والشاعر المبدع الأستاذ محمد حسن فقي - وقد كان السيد محمد حسن فقي منذ أول عهده بالكتابة ينظر للحياة نظرتة التي تبدو لنا واضحة في أشعاره التي تنشر له هذه الأيام.. فكتب يعاتب الدهر أو بمعنى أصح يتبرم مما أصابه.. فكتب الشيخ عبدالله الخياط كلمة بعنوان: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر!» فكتبت أنا كلمتي مؤيدا رأي الشيخ الخياط..

### كنت شاعرا فاشلا!

ثم بعد ذلك صرت أحرص على أن أرى اسمي بلوح فوق صفحات الصحف، ولكنني أقولها صادقا بأن ما كنت أنشره في ذلك الوقت هو أشبه ما يكون بـ «الهديان»، فأنا عندما أقرأه اليوم أكاد أتوارى خجلا من نفسي..

ولا شك أن هذه طبيعة توشك أن تكون عامة في الشباب عندما يتطلع إلى البروز..

وكنت أتحمك ببعض كبار الأدباء كـ «محمد حسن عواد» رحمه الله فأنشر نقدا لما يكتب في الصحف كما كنت أحاول أن أبرز نفسي بمظهر الشاعر فأصنف كلمات صفا هندسيا لا ينقصها سوى المعنى الصادر عن شعور ثم اعتبرها شعرا أسارع إلى أحد

الصحف طالباً نشره، وما أشد سروري حين أشاهد اسمي مذبلاً بذلك الكلام  
السخيف..

وفي جريدة «البلاد السعودية» أمثلة من ذلك، وقبلها في «صوت الحجاز» ولا أحب  
أن أؤثر على نفس القارىء بإيراد نماذج منه..

وأذكر أنني نظمت قصيدة بمناسبة عيد الفطر.. ولا تسل غن ابتهاجي وسروري حينما  
رأيتها منشورة في جريدة «أم القرى» مذبلة باسمي الكامل «حمد بن محمد آل جاسر» وإذا  
أبيت إلا أن تعرف شيئاً من ذلك.. فاسمع هذه الأبيات:

ذات الجمال وفتنة العباد من لي بمثل قوامك المباد  
خضلاً يشابهه بآنة مخضرة غبّ السماء وفي مَسِيلِ الوادي  
والماء تحت غصونها مستسلسل ينساب يهزأ من صدى الغراد

ثم إذا أردت النموذجاً آخر، فما عليك إلا أن تقرأ كتاب «نفثات من أقلام الشباب  
الحجازي» ستجد فيه أنموذجين لما أكتب نثراً أو نظماً..

ولا أكتملك فقد تكون هذه البوادر الهزيلة حقاً مما كان له من الأثر القوي في نفسي  
ما دفعني إلى الاستمرار في السير في هذا الطريق الذي لا أزال أسير فيه.

رحلاتي العلمية :

« أشكر لك - أستاذ حمد - هذا «الاسهاب» .. وأعود إلى مفكرتي .. لأختار لك  
منها هذا السؤال : لقد كان الأجانب وأشهرهم «فيلبي» هم أول من قطع الجزيرة طويلاً  
وعرضاً لأغراض البحث والدراسة العلمية .. ثم جئت أنت لتقطعها في رحلتك التاريخية  
من الجنوب إلى الشمال. وتضع مجموعة علمية متكاملة عن جغرافية وتاريخ الجزيرة  
العربية كلها .. بالإضافة إلى رحلاتك العلمية خارج البلاد .. هل لك أن تحدثنا عن  
هذه الرحلات ؟ وما عادت به عليك؟.

- نعم .. لقد قت في بلادنا - أو بالأصح في الجزيرة العربية - برحلات كثيرة  
والباعث لها أنني أقوم بتأليف : معجم جغرافي شامل للبلاد العربية السعودية .. وهذا

المعجم كنت دعوت إلى تأليفه منذ بضعة عشر عاماً ورجوت كل أخ مثقف قادر على الكتابة أن يكتب عن القطر الذي يعيش فيه فيصف معالنه من قرى وأودية وجبال ما استطاع من وصف - وأن يرنب أسماء تلك المعالم على الحروف .. فكان أن استجاب لهذه الفكرة عدد من الإخوة منهم الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي عن «جازان» والأخ صالح بن علي الزهراني عن بلاد غامد وزهران والشيخ محمد العبودي عن القصيم، والأستاذ عبدالله بن خميس عن بلاد البمامة «إمارة الرياض» والشيخ سعد بن جنيدل وكانت كتابته عن عالية نجد .

هذه الكتابات طبعت في «١٩» مجلداً منها قسم ألفته أنا يتعلق بشمال المملكة وبشرقيها، هذه التسعة عشر مجلداً تحوي نواة طيبة من المعلومات عن جغرافية المناطق التي كتبت عنها.

كما أنني قمت بتأليف معجم مختصر يحوي أكثر من «١٦» ألف اسم، هي مجموع أسماء المدن والقرى والأمكنة المأهولة من بلادنا ويقع هذا المعجم في «٣» مجلدات.

ولا أذكر أن هناك جزءاً من بلادنا لم أرحل إليه وأشاهده باستثناء أمكنة لا يتطلب عملي زيارتها .. وكان من أثر تلك الرحلات أن ألفت كتباً من أشهرها:

١ - «في سراة غامد وزهران» وهو كتاب شامل عن سكان السروات من جنوب الطائف إلى سراة عبيدة يتحدث عن حياة أولئك السكان وعن طبيعة البلاد وما يتعلق بذلك قديماً وحديثاً .

٢ - «في شمال غرب الجزيرة» وهذا كتاب ألفته بعد أن زرت بل تجولت في الجزء الغربي الشمالي من بلادنا إلى حدود العراق فالشام فالأردن وشرقاً إلى الكويت .

٣ - وهناك رحلات قمت بها خارج بلادنا بحثاً عن تراثنا المبعثر في أصقاع الدنيا ومكتبات العالم .. وهذا النوع من الرحلات طبعته في كتاب باسم «البحث عن التراث ... رحلات حمد الجاسر» كما أن هناك نوعين آخرين من الرحلات خارج المملكة وضعتهما في كتب أتحدث فيها عن مشاهداتي في البلاد التي زرتها في أوروبا وأمريكا .

« هناك شيء يحيرني - أستاذ حمد - وهو من كان ينفق على رحلاتك .. وكيف كانت  
تم في غياب المواصلات الحديثة .. والفنادق .. والأدوات العلمية .. والوعي العلمي ؟  
ثم كيف استطعت أن تقوم بها في ظروفك الصحية التي كنت تعاني منها في أول  
حياتك ؟

- أولاً : بالنسبة للإنفاق .. فقد كنت في حالة جيدة .. فقد كنت مديراً لكليتي  
اللغة العربية والعلوم الشرعية وهي نواة جامعة الإمام محمد بن سعود وعندما فصلت منها  
عام ١٣٧٨ هـ بسبب عنوان مقال صحفي نشرته في جريدة «الإمامة» التي أصدرتها في  
الرياض .. أمر جلالة الملك سعود رحمه الله بأن يصرف لي راتبي بعد الفصل .. وكان  
راتباً جيداً بعد عشرين عاماً في الوظيفة ..

وأنا في رحلاتي أسير على طريقة (مد رجلك على قد بساطك) فكنت لا أسرف ..  
وأُنزل بالنسبة للخارج في الفنادق المتوسطة وبالنسبة للداخل في سيارتي التي هي أداة  
المواصلات .. ومسكني .. ومكتبتي في نفس الوقت ..

أما عن صحي فقد تحسنت بمجرد خروجي من قريني إلى «الرياض» في أول  
حياتي ..

« هناك من يقول بأن «المجمع اللغوي» لا جدوى لها .. وهناك من يؤكد هذه  
الجدوى .. ماذا ترى أنت ؟

- المجمع اللغوي قد يكون أثرها ليس بارزاً أو ضعيفاً .. ولذلك أسباب ، فأنا وأنت  
هنا لا ندرك ما للمجمع العلمي العراقي مثلاً من أثر لأننا لا نعني بثقافة القطر العراقي ..  
ولكنك لو كنت عراقياً لأدركت أن المجمع العلمي العراقي ذا أثر عظيم على ذلك القطر  
فقد نشر عشرات الكتب وجمع ذخيرة طيبة من المخطوطات مصورة مما يتعلق بتاريخ  
ذلك القطر وهبها للباحثين ثم مجلته التي تزخر بالبحوث القيمة المتعلقة بتاريخ العراق ..  
وهي من أهم المصادر لكل من الباحثين في ذلك التاريخ.

وقل ذلك أيضاً عن المجمع العلمي العربي في دمشق (تغير اسمه بعد اتحاد مصر



وسوريا إلى: «مجمع اللغة العربية» و«مجمع اللغة العربية الأردنية» على حداثة عهده  
وغيرها من المحامع العلمية .. والمحامع اللغوية .

« هل نفهم من ذلك أنك تؤيد فكرة إنشاء مجمع للغة العربية أو مجمع علمي هنا في  
المملكة ؟

— قبل سنين كتب أحد الأخوة مطالباً بإنشاء مجمع لغوي فعارضت هذا الرأي  
معارضة مبنية على أسباب :

أولاً: أن الدراسة في بلادنا إلى عهد قريب ما كانت تُهَيَّئُ من يكون على جانب  
ذي اختصاص باللغة العربية بحيث يبرز في علم النحو أو الصرف أو يلم باللغات السامية  
التي تعتبر اللغة العربية واحدة منها أو يتعمق بدراسة اللهجات وعضو مجمع لا بد أن  
يكون لديه من التفوق على غيره في الجانب اللغوي ما يؤهله ليشترك فيما يعرض من  
مشكلات تتعلق باللغة العربية .

ثانياً: نحن إلى مجمع علمي عام أحوج منا إلى مجمع لغة، ومن قبلنا ممن سبقونا في  
مضمار التعليم أنشأوا مجامع علمية وجعلوا فيما بعد من ضمن اختصاصها المشاركة في  
النواحي اللغوية كمجمع دمشق وبغداد وعمان .

ثالثاً: إن مجمع اللغة العربية في القاهرة وفيه علماء مختصون بجميع فروع اللغة  
وجميع الأقطار العربية ممثلة فيه وله مؤتمر سنوي يحضره أشهر علماء اللغة والمهتمين بها ..  
ومجمع لغوي واحد بالنسبة للغة العربية إذا قوي وبذلت العناية بجميع شئونه خير من أن  
تشتت الجهود في إيجاد مجامع قد تنشأ نشأة هزيلة .

إذن فنحن بحاجة إلى إيجاد مجمع علمي عام يهتم بمختلف أنواع العلوم وفروع الثقافة  
على تنوعها على غرار مجمع دمشق في أول نشأته .

« سبق وان طالبت يوماً بإنشاء رابطة للأدباء في المملكة فما هي مبررات إنشاء مثل  
هذه الرابطة؟

— لقد انبثقت في ذهني هذه الفكرة بعد مؤتمر الأدباء الأخير في طرابلس الغرب ..

إذ تقرر في هذا المؤتمر اختيار أمين عام للأدباء بمناسبة إنتهاء مدة اختيار الأستاذ يوسف السباعي فرشع لهذا المنصب الثان: أحدهما من العراق والثاني الأمين العام السابق، وعند فرز نتائج التصويت ألقى من بينها صوت ممثل الوفد السعودي وصوت ممثل الوفد الكويتي الأول بحجة أنه لا يمثل رابطة للأدب معترفاً بها .. وإنما يمثل حكومته، والثاني لأن رابطة الأدب في الكويت قد حلت فأتى الوفد قبل تشكيل رابطة جديدة ولذا فهو غير معترف به ..

هذه الحادثة ينبغي أن تكون من الحوافز القوية لإدراك ضرورة إيجاد رابطة للأدباء في بلادنا.

وهذا ما تحدث عنه كثيراً في مجلة العرب - مجلة أصدرها الأستاذ الجاسر منذ عشرين عاماً وتعتبر أهم نشاط علمي له إذا لا تزال تصدر حتى اليوم بانتظام وبحرر هو معظمها - إذ طالبت برابطة للأدباء السعوديين تقوم بالإشراف على النوادي الأدبية إشرافاً من جميع النواحي من حيث انتخاب الأعضاء واختيار الرؤساء والإطلاع على ما تنشره تلك النوادي باختيار الصالح للنشر. إذ قامت النوادي الأدبية بنشر كثير من المطبوعات التي لا أعتقد أنها تمثل الأدب الصحيح لهذه البلاد ولا أرى أنها تضيف إلى الناحية الفكرية في ثقافتنا جديداً بل من بين تلك الكتب ما أعتقد أن نشره لا يتلاءم مع مهمة تلك النوادي، ولا أريد الإطالة في هذه الناحية وحسب القارئ أن يستعرض أسماء ما نشرته النوادي ثم يحاول تصنيف ما نشر تصنيفاً يتلاءم مع ما لحياتنا الأدبية من آثار لكي يحكم بعد ذلك على هذه المطبوعات.

وبمعنى شامل تقوم هذه الرابطة بجميع ما يتعلق بالشئون الأدبية ولا تكون مرتبطة بأي جهة من الجهات.

• أستاذي الكريم حمد .. بصراحة .. هل نعتقد بأن الذين حصلوا على جائزة الدولة التقديرية يستحقونها ؟.

.. أولاً: أنا أنظر إلى جائزة الدولة للأدب على أنها رمز تقدير للجانب من جوانب حياتنا الفكرية .. وهؤلاء الثلاثة لا أعتقد أنهم المثل الأعلى للأدب ومظاهره وليس من

الإنيصاف القول بأنه ليس بالإمكان أبدع مما كان، ولا أقول متواضعاً بل صادقاً أن من بين الأدباء من شعراء وكتاب من هم أقدر منا وأحق بالتقدير..

وأنا متفائل حقاً بكون الدولة في هذا العام وفي عهد مليكتنا المثقف الواعي حفظه الله اتجهت هذه الوجهة لتقدير ناحية من نواحي الفكر.. وهذا التفاؤل يحملني على الاعتقاد بأن تقدير الدولة سيكون شاملاً وأن لا يختص بفئة قليلة من الأدباء ذات صفة خاصة بل ينبغي أن يكون شاملاً عاماً يراعي فيه الصفة الصحيحة «للمقدر» بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى.

• من هو الأديب الذي تراه جديراً بالجائزة؟

– أنا أعتبر الأديب الجدير بالتقدير هو من صور حياة أمتنا تصويراً صادقاً – لأن الأمة إذا أدركت نفسها من خلال آثار أدبائها ومفكرها وعلمائها استطاعت أن توجه حياتها التي تختارها، وأبرز ميزة للأديب والأديب الجدير بالتقدير هي ميزة الصدق إذ هناك عدد كثير من حملة الأقلام يسمون أدباء وباحثين وعلماء ولكنني لا أراهم جديرين بالتقدير لأن الأديب الذي يدرك غاية الأدب ويدرك أن أمة بحاجة إلى توجيه وفكره يجب أن يحترم هذه الأمة واحترامها بأن يكون صادقاً قبل كل شيء مع نفسه ثم صادقاً فيما يقدمه لأمة، فلا يخادعها ولا يبرز لها الباطل بصورة الحق ويعني موجز: «يحترم مهنته» وهذا هو الأديب الذي يستحق من أمة كل رعاية وتقدير..

ولا تقف صفة الأدب على من يحسن الكتابة ولو ملأ المكتبات بالمجلدات من تأليفه ولكن الأديب حقاً من أدرك أنه جزء من أمة يحبس بإحساسها الصادق ويتأثر بتأثيرها لا يحاول المراوغة والخداع والتضليل والنفاق.

نخالد باطرفي

اقرأ – ١٧/١١/١٤٠٣ هـ



الشيخ الجاسر يسأل نفسه..

منى يكرم الأديب؟

ويجيب :

حين يكون مخلصاً لأمته

نحن نبني وطناً نخله على الأعناق ونسابق به الزمن بمجازين، ومتجاوزين اللحظة الحاضرة، لنستشرف زمناً ومكانة لا يكونان إلا له فاردين جناحي الشوق واللهفة، ومندفعين بكل طاقات الحب والعطاء، إلى مستقبل يشار فيه إليه كخير أمة خصها الله بالتكرم فعدت ... مثلما كانت أبداً ... مشعل دين وحضارة يهدي العالمين.

وفي ظل هذه الروح المعطاءة المتدلهة حبا واختلاطاً بتراب الوطن، والمتفانية في شمل المجموع، والذائبة بين الجمع، لا يعود للفرد وحده مكان بفرد به أو يختلف إليه، أو ينزل فيه .. وفي ظل هذه الروح أيضاً يصبح للعطاء، مجرداً من حسابات الإسهام الفردي، قيمته واعترازا بتلك القيمة، في الأدب أو العلوم كما في العمل والصناعة..

من هنا يأتي تكريم المملكة للبحث والعلم والأدب، ليس مكافأة لجهد فردي منها كانت إسهاماته، وإنما تقديراً رمزياً لقيمة مضيئة على درب البناء الحضاري .. وتكريم الباحث أو الأديب هو تكريم للبحث وتقدير للأدب، وإنما يقع الاختيار على أحد الباحثين أو الأدباء ليكون الرمز لهذا النوع من النشاط الإنساني أو ذاك، كما أن تكريم الباحث تقدير لكل الباحثين، وتكريم أديب هو تقدير لكل الأدباء منها اختلف حجم إسهاماتهم الذاتية في جهد شامل لمجموعهم. فما أجدد أن يكون فوز أديب بجائزة الدولة مهرجاناً للأدب والأدباء، وحفزاً لهم جميعاً، وتفجيراً لكل طاقاتهم..

من هذه الروح أيضاً المفعمة بحب الوطن والإخلاص له ينطلق باحث كالشيخ حمد الجاسر في تنظيره وتطبيقه..

إنه يرفض فكرة «الفن للفن» أو «الأدب للأديب» رغم تأصلها في جذور التراث العالمي بدءاً من اليونان واللاتين، فهي فكرة قد تدعو صاحبها إلى العزلة عن مجتمعه وعن

واقعه الذي ينبغي أن يكون تغييره هو همه الأول وتكريسه الأساسي، وبغار من دارس يلم بالآداب الأجنبية ويجهل أدبه العربي وتراثه، ويغضب إلى حد النفور من جغرافي يعرف دروب ومسالك بلد أجنبي ويجهل جغرافية بلده الذي خرج من رحمها، وامتدت جذوره إلى أعماقها .. يرفض كل علم لا يكون أساسه ودافعه وطموحه حياً إلى حد التفاني لهذا البلد وهذه الأرض وأبنائها .. ولا يقف عند حدود التنظير وحده بل يسارع بتطبيق الدعوة، فيكرس الجانب الأكبر من بحثه ودراسته، ويتوجه بالجانب الأكبر من عطائه إلى بلاده، يجمع أطرافها وتفاصيل أرضها في كتاب، وبورخ رجالها، ويكشف عن دور تراثها ..

بهذه القناعة يتحول الشيخ حمد الجاسر إلى رمز للفكرة، وتجسيد للقيمة فيها كما يتحول إلى المثل الذي تكرمه الدولة.

عن تنويع المرحلة الطويلة التي قطعها الشيخ حمد الجاسر مع الأدب والفكر السعودي بجائزة الدولة التقديرية تحدث عنها بقوله:

الشيخ الجاسر:

أولاً: أسوأ شيء إلى الإنسان العاقل أن يتحدث عن نفسه .. لأن الحديث عن النفس مهما كان لا يرتاح أحد إليه. الناس بين عاقل يعرف قدر نفسه وبين جاهل. هذا العاقل لا يريد أن يولي نفسه أكثر مما تستحق بل لا يستحسن منه أن يوليها ما تستحق بالنسبة إلى نظر الآخرين .. الرجل الثاني الذي يجب أن يتحدث عن نفسه وأن يسبح عليها ما شاء، هذا النوع لا يستحق أن يوجه إليه سؤال بالإجمال .. أنا لست بدعاً من غيري .. سرت في هذه الحياة كما يسير الآخرون عملت ما استطعت عمله وأعتبره بدون تواضع .. يسيراً حقاً ..

التقدير الذي أولته الدولة الأدب .. ليس المقصود منه أن يوجه إلى أشخاص ولم تقصد الدولة أشخاصاً بعينهم .. إنما الدولة أرادت أن تقدر الأدباء .. أن تقدر الأدب .. أو بمعنى أصح .. هو مظهر من مظاهر الفكر .. والفكر كما يعرف كل مثقف .. عليه حياة الأمة .. عليه حياة الأفراد .. ثم حياة الأمم .. لأن الأمم لا تعيش إلا بتناج الفكر

كل ما تشاهد في حياتك هذه من أمور ذات قيمة في الحياة ما هي سوى نتاج الفكر ..  
وأقصد بالفكر أوسع معانيه .. أقصد بالفكر العلم .. الإدراك الواعي .. العمل .. العمل  
الصالح .. إذن الأدب ما هو سوى مظهر من مظاهر الفكر .. والدولة لم تقدر أشخاصاً  
وإنما قدرت مظهراً من المظاهر الحبوية في الأمة التي يحب تقديرها ..

فالأشخاص .. لا أعتقد أن لهم قيمة من الناحية التكريمية ما دام الهدف أسمى من  
هذا .. أنا وأخوأي الكريمان .. اعتبرنا رمزاً .. لقيمة ما إلى شيء روعي فيه أنه جدير بأن  
يقدر ..

ليس من المهم أن ينال زيد أو عمر تقديرًا .. إنما المهم .. أن ينظر إلى ما اتصف به  
حتى نال ذلك التقدير .. وهو كما هو معروف .. هو ذلك المظهر الفكري الذي نعبر عنه  
.. اسم الأدب .. ولكن هناك سؤالاً أهم من هذا .. هذا السؤال الذي يطرح نفسه كما  
يقال من هو .. من هو الأديب الذي يستحق أن يقدر؟! .. الكلمة لها حرمتها .. الأديب  
يجب أن يكون عاملاً مخلصاً .. لأمته .. فتي يكون مخلصاً؟! إذا صدقها القول .. وإذا  
أنتج أدباً نافعاً لها .. حينئذ يصح أن يسمى أديباً .. وحينئذ يصح أن يقدر ..

والأديب فرد في هذه الأمة يجب أن يشاركها في حياتها وأن يسعى جهده لكي يضع  
لبنة البناء .. كما يضعها الآخرون .. كما يضعها الأستاذ في الجامعة .. وكما يضعها  
العامل .. وكما يضعها الزارع في الحقل .. وكما يضعها الرجل الذي يجب أن يعيش لأمته  
.. وأن لا يكون من سقط المتاع هناك .. اثنان يتسبان للأدب .. أو اثنان بوصفان بأن  
كل واحد منهما أديب .. رجل يخدم أمته .. ورجل يعمل لنفسه .. أنا لست ممن يرى ما  
يعرف باسم «الأدب للأدب» فهذا اعتبره هراء .. الأمة تعيش بأفرادها .. وهذا الذي  
يعيش في انعزال عن الأمة عضو أشل لا فائدة منه .. وإن أجاد الكتابة .. وإن أجاد  
الشعر وإن أصبح ذا صوت رنان في عالم الأدب ..

الثاني من المنتسبين للأدب أو المسميين بالأدباء .. وأنا لا أعتقد جديراً بهذا اللقب  
الكرم ذلك الذي يتخذ أدبه وسيلة لجلب الخير له وحده .. فتجده يخادع في كتاباته ..  
يكذب في كتابته .. يغش أمته .. يأتي بآراء وأفكار .. هو يدرك في قرارة نفسه بأنه ليس

صادقاً فيها .. وإنما يريد أن يخادع هذه الأمة. هذا كذلك ممن يجب أن لا يكون لهم محل في هذه الأمة .. ويجب أن لا ينال شيئاً من التقدير .. ولو أصبحت مؤلفاته تعد بالعشرات ولو سود ما بين ما يصدر في أمته من صحف بمقالاته أظن أن هذا هو ما ينبغي أن يقال بمناسبة إكرام الدولة .. للأدب مثلاً في هؤلاء الثلاثة ..

« كيف كان مسار حياتكم الدراسية، ومتى بدأ اهتمامكم بالأدب والتاريخ؟ »

الإجابة: إذا صح أن يقال بأن هناك رجالاً برزوا في بعض الأعمال وبرزوا .. ينبغي أن يدرك لأنه قد يكون للصدفة أثر أيضاً في بعض حياة هؤلاء الرجال .. وأنا عشت كغيري من المتسبين إلى الأدب وليس في حياتي أية ناحية جديرة بالاهتمام .. ودراستي دراسة توشك أن تكون دراسة متعثرة فأنا لم أكمل دراسة سوى التخصص في القضاء الشرعي في المعهد .. ثم التحقت بكلية الآداب بالقاهرة ولم أكمل الدراسة ولكنني كنت أحس بأنني بحاجة إلى أن أنال جزءاً من الثقافة وإن لم يكن عن طريق مدارس أو معلمين .. اتجهت إلى المطالعة منذ صغري وحبب ذلك إلي .. ولعل من أسبابه كذلك أنني عشت عليل الجسم فوالدي وهو فلاح كان بحاجة إلى أن أساعده في فلاحته .. ولكن نظراً لضعف جسمي .. لم أستطع أن أحقق رغبته فتركني في كتاب المدرسة حتى قرأت القرآن وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة ثم تركني أتجه إلى وجهة التعليم .. ولعل هذه الصدفة التي هي عدم استطاعتي مشاركة أبي في فلاحته لكوني نشأت عليل الجسم .. لعل هذه من الآثار التي دفعني إلى الاستمرار في المطالعة .. ثم دفعني لأن أعد من هؤلاء الذين يسمون أدباء ..

هذا أبرز مظهر من مظاهر حياتي إذا صح أن يقال بأن حياة الإنسان أو أول نشأة الإنسان لها أثر في تكييفه في مستقبله ولا يعني القارئ أن يعرف أن فلاناً ولد في البلدة الفلانية أو في السنة الفلانية .. إنما يعنيه ماذا قدم .. وماذا يستطيع أن يقدم في سبيل أمته .. أنا أسر عندما أعرف بأن هناك بعض الأعمال اليسيرة استطعت أن أسهم فيها ... من هذه الأعمال اليسيرة .. لقد شاركت في إنشاء الصحافة في المنطقة الوسطى .. ويصح أن أوصف بأنني أول من أوجد صحيفة بشكل مجلة ثم بشكل جريدة وأنني أول من

أوجد مطبعة في مدينة الرياض .. وأسهمت في التعليم حين توليت إدارة التعليم في نجد وعملت ما يقرب من ثلاثين عاماً مدرساً ثم مديراً لمدرسة .. ثم مساعداً لمدير التعليم .. ثم مديراً للتعليم .. وأنا قدمت في مجال أعتقد أنني قمت بجزء يسير مما يجب أن أقوم به في مجال التعليم وفي ميدان الثقافة والصحافة ثم في الناحية الفكرية .. لقد رأيت أن الأمة بحاجة، أية أمة كانت، بحاجة إلى كل جهد يستطيع الإنسان أن يبذله في المجال الفكري .

عموماً اتجهت لفكرة العمل في الصحافة فكان ذلك .. ولا أزال أعمل في هذه المهنة التي اعتبرها من الوسائل التي يمكن أن تسهم في التوجيه والإرشاد إلى ما فيه الخير .

قمت بإنشاء صحيفة الرياض في عهد المؤسسات ثم قمت بإنشاء مجلة العرب التي صدر منها الآن ما يقارب عشرين ألف صفحة في خلال ثمانية عشر عاماً وهي مجلة يصح بأن توصف بأنها متخصصة في خدمة التراث العربي وجغرافية بلاد العرب وتاريخها وكل ما له صلة بثقافتهم وتراثهم الفكري .. هذه المجلة كان من ضمن ما اتجهت إليه عند إنشائها العناية بتاريخ البلاد .. وبجغرافية البلاد .. من هنا دعوت إلى فكرة إنشاء معجم جغرافي متكامل لبلادنا لأن الإنسان يحس بامتناع عندما يشاهد المثقفين من أبناء هذه البلاد .. يحسن أحدهم أن يتحدث عن كثير من بلاد العالم ولكنه يجهل هذه الأرض التي هو جزء منها وهذا التراب الذي ارتباطه به وارتباط حياته به من الأمور المحترمة .. هذا الشاب المثقف ينبغي أن يدرك بأن عنايته واهتمامه بأرضه ووطنه يجب أن يفوق كل اهتمام ..

ربما إذا نظرنا إلى بلادنا .. وقارناها .. ببلاد العالم نحس أو نتصور بأن هناك بلداناً سبقتنا بمراحل بعيدة حقاً .. لكن هذا الإحساس ينبغي ألا يثبط هممنا حيناً ننظر إلى بلادنا بل يجب أن يكون من الحوافز التي تدعونا إلى الاهتمام والعناية بكل ما يتعلق ببلادنا .. ومن ذلك معرفتها على ما هي عليه .. معرفة صحيحة تامة لهذه الفكرة .. دعوت إلى إنشاء معجم جغرافي لهذه البلاد وأحمد الله على أنه تم الآن من هذا المعجم طبع ١٩ مجلداً عن مناطق متفرقة .. وبقيت مناطق .. لم يكتب بعد عنها .. ولكنني أعتقد أن ما تم يصح أن يتخذ نواة للدراسة وبصح أن يتخذ جزءاً يحتاج إلى ما يكمله ..



كما أنني عملت معجماً مختصراً للبلاد هو المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المختصر .. هذا المعجم يقع في ثلاثة مجلدات ويحوي من أسماء المدن والقرى والأمكنة المأهولة .. أكثر من ستة عشر ألف اسم أي جل ما في بلادنا من قرى وهو في الحقيقة يؤدي خدمة وإن لم تكن كاملة .. إلا أنه لا يستغنى عنه لكل من يجب أن يعرف عن هذه البلاد .. وأن يدرك كثيراً من المسميات .. سواء كان موظفاً أو مثقفاً .. أو باحثاً. فمت برحلات كثيرة متممة لدراساتي الجغرافية لكي أستعين بها على ما دعوت إليه من تأليف معجم جغرافي .. ودونت هذه الرحلات في بعض الكتب وهذه المؤلفات .. معروفة ومنشورة ولا أقول بأنها تقدم للقراء شيئاً جديداً ولكنني أقول بأنها تسهم بالقدر المستطاع في خدمة من أراد أن يعرف شيئاً عن بلادنا الكريمة.

« كيف كان أثر جائزة الدولة التقديرية ووقعه على نفسك، خاصة وأنكم ممن يقدرون القيمة الأدبية لها؟ »

جائزة الدولة أو تقدير الدولة .. هي لا تقوم بمادتها .. وإنما تقوم بأثرها .. والأشياء إذا نظرنا إليها .. نظرة مادية أصبحت عديمة النفع وأنا وإخواني ما الذي ينفعنا عندما تبذل لنا الدولة الملايين .. أي فائدة من هذا .. القيمة الصحيحة هي التقدير المعنوي وهذا التقدير المعنوي لم يوجه إلى حمد وأخويته وإنما وجه إلى الأدب .. فقيمة جائزة الدولة تتجسم في كونها لفظة كريمة .. أو نظرة واقعية لتقدير ناحية من نواحي الفكر التي تسهم في إحياء الأمة .. في إيجاد الأمة .. في التأثير على الأمة وإلا ما الذي يعنيه؟!

أي أديب عندما ينال، أو حمد الجاسر عندما ينال مليونين أو عشرين .. حمد الجاسر غداً أو بعد غد منتقل من هذا العالم .. وحمد الجاسر منذ أن وجد وهو يتمتع بخيرات هذه الدولة الكريمة .. تغدق عليه من الأموال الطائلة ما رغب وما شاء .. وإذا فالتاحية التي يجب أن تدركه في الجائزة .. هي ناحيتها الأثرية .. وعمقها وماذا سيكون لها من أثر في الأمة .. هذا هو الذي يجب أن يسأل عن الجائزة .. أو تقدير الدولة للأدب .. هو أن تدرك الدولة بأن النواحي الفكرية في حياة الأمة جديرة بأن تقدر كل ناحية من نواحي الفكر .. قدرت حمداً لكونه يحمل قلماً .. وينبغي أن تقدر فلاناً لأنه عالم .. وأن تقدر فلاناً لأنه مخترع .. وأن تقدر فلاناً لأنه طبيب .. أي ينبغي أن يكون التقدير

شاملاً لكل نواحي الفكر .. فالناحية الفكرية في حياة الأمة هي التي تستحق التقدير وأنا أعتقد أن الدولة بانجهاها إلى تكريم الأدب تنحو هذا النحو .. وأنها سائرة في طريق يرجى منه لأمتنا كل الخير وأنها لفتة بل اتجاه قوي صادق إلى الفكر لكي يقدر لأن في تقديره تقدير لتناجه .. كل ما في هذا الكون نتاج للفكر .. عمل صالح للعلم وللفكر .. وهذا الذي يجب أن نلاحظه في هذه الجائزة .. أما الناحية المادية .. فلا أعتقد أن هناك أدبياً من أدباء المملكة .. إلا وقد أغدقت عليه الدولة .. سواء كان إغداقاً مباشراً أو غير مباشر .. أنا تمتعت منذ أن وجدت في كنف هذه الدولة .. علمتي .. يسرت لي سبل الخير .. يسرت لي طرق الحياة إذن أنا مقدر منذ أن وجدت .. إنما الناحية الفكرية التي عنها الدولة .. هي التي تستحق أن تقدر وهي التي نرجو ويأمل كل إنسان يحب الخير لهذه الأمة .. أن تنال النواحي الفكرية أياً كانت نصيبها من التقدير.

• وعن قصة الكفاح الطويل في مجال الصحافة .. وحول إنشاء مجلة الإمامة في السبعينات والعرب في الثمانينات .. تحدث الشيخ حمد :

الحياة إذا لم تكن ممزوجة بالكفاح المؤثر في النفس لا طعم لها .. وإذا أتت هينة مريحة فإنها توجد إنساناً مرتحياً كسولاً .. لكن الحياة الصحيحة هي التي يكافح المرء فيها ما استطاع الكفاح .. ولا أعتقد أنني لقيت في حياتي والله الحمد أفسى مما لقيه الآخرون .. أنا عشت حياة على سجيئتها وعلى طبيعتها .. حقاً كل أمر في أوله يكون فيه من المشاق والصعوبات ما يمكن للمرء إذا صمم العزم أن يتغلب عليه وهكذا كانت حالة إنشاء الصحافة في هذه المنطقة .. لأول مرة .. وأنا تحدثت عنه كثيراً ونشرت عنه في مجلة الإمامة وفي مجلة العرب .. نشرت عنه بالتفصيل وهناك أشياء قد يتوسع الإنسان فيها عندما يتحدث عن تاريخ الصحافة في هذه البلاد ولا أعتقد أن الحديث في هذا الموضوع يضيف جديداً لثقافتنا أو أدبنا .. كل أمر كما هو مدرك بالبداهة .. له معوقات في نشأته الأولى .. ثم بعد ذلك عندما يتغلب القائمون به عليه يؤتي النتائج على حسب ما تم منه .

وفي سؤال وجه إلى الشيخ حمد عن يرشح للجائزة في سنوات مقبلة ولماذا قال :

أنا لا أرشح أسماء .. أرشح الأديب الذي يتصف بصفتين ..

أولاً : أن يهدف من أدبه هدفاً سامياً ومعروفاً ما هو الهدف السامي .. الأمر الثاني أن يكون جديراً بصفة الأديب والجدارة تتطلب أن يستعد للأدب وللكتابة وللقراءة وللفهم وللتفكير بوسائله المعروفة .. بالثقافة الواسعة .. الثقافة العربية الواسعة .. الشيء الثاني في وسائل الثقافة .. أن يتخذ من أدبه .. عندما يصبح جديراً بهذا اللقب كل ما في إمكانه .. لا أن يصرف .. ولو قليلاً منه في غير الغاية التي ينبغي أن تفيد أمته هذا هو الأديب الذي أرشحه للجائزة .

الرياض الأسبوعي : ١٨/١٢/١٤٠٣ هـ

### نزاهة الكلمة وسمو القصد

هما أبرز صفات الأديب الذي نحتاجه

( التقدير الذي حظي به نفر من أدبائنا ومفكرينا . الذين منحهم حكومة صاحب الحلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز حفظ الله .. هذا التقدير لا ينصرف إلى هؤلاء الأدباء لذواتهم . ولكنه ينصرف إلى تقدير الدولة للأدب ممثلاً في هذا نفر من الطليعة المثقفة . وإلى وعي ولاة أمورنا بدور الكلمة التزينة والأديب الملتزم بغايات وأخلاق قومه وأمنته .. وهؤلاء الذين نألفهم التقدير ليسوا فقط الأحق والأجدر والأفحل عطاء . ولكن ما حازوه من تكريم بعد في الوقت ذاته تكريماً وتقديراً لأقرانهم ونظرائهم . ممن ستشملهم جائزة الدولة التقديرية دون شك في الأعوام القادمة .. بقول ذلك ويؤكدده وبفيض في الحديث عنه علامة الجزيرة الأستاذ حمد الجاسر ، أحد أدبائنا الكبار الذين منحوا جائزة الدولة التقديرية ، والذي التقته «المدينة» وأجرت معه هذا الحوار عن رحلته مع الأدب وحفظه من التكريم .. )

« من هو حمد الجاسر؟ »

— أولاً كل إنسان يدرك قيمة نفسه يجد من الصعوبة بمكان أن يتحدث عن نفسه لأن المرء بين حالتين : إما أن يبرز نفسه على حقيقتها وهذا ما لا يستطيعه كل أحد لا يستطيع كل امرئ في هذه الحياة أن يتحدث عن مناقبه ومساوئه كما أن لا يحمل بأي إنسان عاقل أن يبرز جانباً من مناقبه ويخفي الجانب الآخر . ولهذا كان الحديث عن النفس شاقاً لمن يدرك قيمة الكلمة التي يتحدث بها أمام الذي لا يدرك قيمة هذه الكلمة فسيان سواء تحدث أو لم يتحدث .. بالإجماع حمد بن محمد بن جاسر آل جاسر .. ولد في آخر

العقد الثالث من القرن الماضي على وجه التقريب سنة ١٣٢٨ هـ ولد في قرية صغيرة تدعى (البرود) بضم الباء من إقليم يعرف قديماً وحديثاً باسم (السر) هذا الإقليم يقع غرب إقليم الوشم وشمال إقليم القصيم ليس لهذا الإقليم شهرة إلا في السنين الأخيرة عندما اكتشف فيه مياه جوفية كثيرة جداً .. تسابق المعينون بالزراعة في امتلاك أراضيها واستعمالها وصارت فيه حركة زراعية نشطة جداً بحيث صار هذا الإقليم يمد الرياض وجهات أخرى من المملكة بحاصلاته الزراعية. في هذه القرية الصغيرة ولد «حمد» من أب فقير يمتن الفلاحة والفلاحون في ذلك العهد كانوا من أفقر الناس لأن الفلاحة لم تكن بالدرجة التي تهي للفلاح وسائل رزقه تهيئة تامة لا يعيننا هنا أمر الفلاحة في تلك القرية فهذا الرجل الذي ولد في تلك القرية عاش فقيراً مع أبويه ثم فقد والدته وهو في السابعة .. في مدرسة القرية، تعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم كما تعلم لدأته على الطريقة القديمة .

ثم وهو في الثانية عشر من عمره أخذه والده إلى الرياض، وتركه عند قريب له لكي يتلقى مبادئ العلوم الدينية والعربية وكان ذلك .. ثم مات ذلك القريب وعاد الابن ليجد أباه مريضاً ما أوشك أن توفي وأصبح «حمد» يتيم الأبوين فكفله جده ويدعى ذلك الجد علي ابن عبدالله بن سالم وهو إمام القرية .. بدأ أحمد يساعد جده في الإمامة والخطابة وفي تعليم الأطفال وبعد سنوات عاد إلى الرياض وواصل الدراسة على أيدي المشايخ ودرس دراسة دينية على أيدي كبار العلماء في ذلك العهد وبعد ذلك حج في سنة ١٣٤٨ هجرية وفي أول عام ١٣٤٩ هـ التحق بالمعهد السعودي بمكة المكرمة في قسم التخصص بالقضاء الشرعي.

وفي السنة السادسة والخمسين نقل من التدريس إلى القضاء بغير رغبته وعين قاضياً في ضباء ونواحيها ما يقرب من ستة ثم تخلص من القضاء ليعود إلى المعارف فعمل في مديرية المعارف في مدينة «جدة» معاوناً لمدير التعليم فيها ثم أرسل بطلب منه في البعثة السعودية إلى مصر ضمن البعثة العلمية السعودية وكان أول من التحق بكلية الآداب ولكنه لم يكمل طريق الدراسة لأن الحرب العالمية الثانية قامت .. ودعت الحكومة بعثتها إلى العودة، فعادت .. ثم عندما أعيدت البعثة مرة ثانية لم يجد لديه الرغبة في العودة

لمواصلة البعثة وعاد بعد ذلك إلى مديرية المعارف العامة في الأحساء ثم رئيساً لمراقبة التعليم في الظهران ثم معاوناً لمدير الكليات والمعاهد ثم مديراً لكليتي اللغة العربية والعلوم الشرعية اللتين أصبحتا فيما بعد النواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد أسهم حمد الجاسر في إنشاء هاتين الكليتين وفي وضع أنظمتها وفي توفير الأساتذة لها بقدر جهده.

وفي تلك الأثناء اتجه إلى الصحافة حيث كانت لديه ميول فأنشأ أول صحيفة صدرت في مدينة الرياض سنة ١٣٧٣ هجرية باسم «الإمامة» التي صارت جريدة فيما بعد وأنشأ أول مطبعة في الرياض وهي مطبعة «الرياض» واستمر حمد الجاسر بعد ذلك في العمل الصحفي إلى وقته الحاضر حيث يتولى إصدار مجلة العرب التي أكملت عامها السابع عشر وبعد شهور ثلاثة تكمل العام الثامن عشر وتقدم لقراءها ثمانية عشر مجلداً، تقارب صفحات المجلد ألف صفحة وهذه المجلة متخصصة في موضوعها لأنها تعنى بنواح خاصة في مقدمتها دراسة تاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري.

أيضاً فقد قام حمد الجاسر بإنشاء دار للنشر باسم «دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر» ومن هذه الدار أصدر عدداً من الكتب لعل من أهمها المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية وكانت فكرة وجود معجم جغرافي لبلادنا تراود فكره ولهذا نشر هذه الفكرة ودعا إليها في مجلته وطلب من كل أديب مثقف قادر على الكتابة أن يكتب عن إقليمه ما يكون نواة لجمع معلومات عن هذه الأقاليم في هذه البلاد فكان أن اجتمع من ذلك ما تم طبعه في نحو تسعة عشر مجلداً وهذا المعجم الجغرافي الكبير جمع بمساعدة إخوانه الذين استجابوا لفكرته .. كما أصدر مختصراً لهذا المعجم هو (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية «المختصر») وهذا المختصر يقع في ثلاثة مجلدات ويحوي ما يزيد على ستة عشر ألف اسم من أسماء القرى والمدن وأماكن التجمع.

وأصدر حمد الجاسر كتباً أخرى تتعلق بالتراث الفكري كالأنسب وغيرها كما حقق مجموعة من الكتب تتعلق بتاريخ مكة والمدينة وغيرها من مدن المملكة .. وهو الآن عضو عامل في مجمع اللغة العربية بمصر وعضو عامل في مجمع بحوث الحضارة الإسلامية في عُمان وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية في الأردن ودمشق وفي المجمع العلمي

العراقي وفي المجمع العلمي الهندي .. وفي هذه المجمع يقوم حمد الجاسر بقدر ما يستطيع من المساهمة بما يستطيع عمله أو تقديمه من آراء وأفكار سواء كان فيها مجال إليه من هذه المجمع أو ما يعرض عليه وعلى الأعضاء عند اجتماعاتهم .. هذا موجز لما أريد أن أتحدث به عن نفسي .

« الشيخ حمد عاشق للرحلات وعاشق للجغرافيا والتاريخ والفنون والآداب .. ما هي قصة تعلق الشيخ حمد بهذه التخصصات؟ »

.. أولاً : يصح القول بأن كل إنسان ميسر لما خلق من أجله .. وميول الإنسان ورغباته وإنجاهاته تحفزه إلى أن يواصل السعي في النواحي التي يمكن أن يأتي من ممارستها ومزاوتها بشيء مفيد .. هنا بعض الأسباب التي قد تكون وراء اتجاهي في الدراسات الجغرافية أو العناية بتاريخ البلاد العربية ، أول هذه الأسباب هو أن دراساتي الأولى كانت تركز على كثرة المطالعة ومن الطبيعي أن ينشأ عن ذلك الميول وتقوى الاستعدادات الكامنة في الإنسان وهناك بعض حوافز تقوي الاستعدادات والمواهب حتى يستطيع الإنسان أن يخطط طريقه في الحياة ، وهذا شيء معروف لكل من درس النواحي النفسية في الإنسان

« شيخ «حمد» نود أن نعرف قصة حصولكم على الجائزة ابتداء من الترشيح سواء كان من هيئة أدبية أو صحفية أو غير ذلك من الجهات المعنية .. وحتى إعلان النتائج .. وكيف تم وصول الخبر إليك؟ »

.. من المعروف أن الدولة أرادت أن تكرم الأدب ممثلاً في أشخاص وليس إكرام الأشخاص ممثلين في الأدب .. أرادت أن تكرم الأدب وأن تبرز اهتمامها بواحد من الأسس الفكرية التي تركز عليها حياة الأمة الفكرية الذي يصور الأمة أصدق تصوير ويجب أن ينال من تقدير الدولة ما هو به جدير ، وهكذا كان .. فلما فكرت الدولة في هذا سلكت طريقة سار عليها غيرها ممن سار في هذه السبيل وهو إكرام الأدب فتقدمت إلى الجهات العلمية من الكليات في الجامعات ومن الوزارات التي لها صلة بالعلم ومن أصحاب الصحف وطلبت منهم أن يرشحوا من يرونه جديراً بأن ينال هذه الجائزة فكان

أن تجتمع هذه الترشيحات لدى هيئة موقرة برأسها أمير جليل ومن أعضائها وزراء مرموقون وأدباء معروفون .. وتكون لدى هذه الهيئة الموقرة مجموعة من الترشيحات تولت اللجنة فرزها ووجدت من بينها أن هناك من حاز أصواتاً أكثر مما حاز غيره فرائت أن هؤلاء هم الأولى بالتقدير.

وهناك أمران يتعلقان بترشيح الإخوة الذين أنا أحدهم .. الأمر الأول كما قلت هو أن هؤلاء الإخوة ما هم سوى رمز للدلالة عن المعنى المكرم الذي هو الأدب .. فهم ليسوا مكرمين لذواتهم وإنما هم مكرمون لانتسابهم إلى الأدب، إذن التكريم للأدب .. الأمر الثاني هو أنني أعتقد أن من بين أدبائنا ممن لم يرشح هذا العام من هم جديرون بالترشيح ولن أكون مغالياً إذا قلت : إنه قد يكون من بينهم من هو أحق ولا أقول هذا تواضعاً لكنني أقوله مدركاً لما أقول فكثير من طرق الترشيح لا توصل إلى حقائق تامة وقد يوجد هناك من بين الأدباء من لا يرغب في الترشيح وقد يوجد من بينهم المغمور، الذي له من الإنتاج الفكري ما هو أجدى نفعاً مما لأولئك الإخوة الذين رشعوا .. ومع كل ذلك فالدولة أرادت خيراً حينما أكرمت الأدب ممثلاً في ثلاثة من حملته يعترف لهم بإخوانهم الآخرون بأن فيهم من الصفات ما يؤهلهم للتقدير وإن لم تكن تلك الصفات كاملة وإن كان من بين الأدباء من هو أحق بأن يكرم .

أما متى علمت بهذا الترشيح فإنني علمت به كما علم غيري وفي الواقع فإنني لم أفاجأ به لأنني منذ عرفت نفسي وأنا أجد من الدولة تقديراً خاصاً لي وعاماً للأدباء ولهذا ما كنت بالمستغرب لهذا الأمر وما كنت بالمتوقع له .. وكنت أعتقد ولا أزال أعتقد في نفسي أن الإكرام ما دام سيقع على ثلاثة أو ثلاثين أو العدد الذي تراه الدولة من الأدباء فهذا مغنم كبير للأدب سواء كنت ممن شمله التكريم أو لم أكن من بين هؤلاء.

هـ الجائزة الآن مقصورة على شيوخ الأدب والفكر، فمن بين شروطها أن لا يقل سن المرشح للجائزة عن خمسين عاماً وهناك بعض الشروط الأخرى لما هي مرثياتكم حول شروط الترشيح؟

- لي آراء أبديتها لجهات الاختصاص لأنه أرسل لي كصاحب صحيفة لكي أشرح

من أراه جديراً وفعلاً رشحت عدداً من الإخوة ونال من بينهم اثنين هما الأديب الأستاذ أحمد السباعي والأستاذ عبدالله بن خميس .. وليس من رأيي أن يحدد السن ولكن يبدو أن هناك اعتبارات دفعت المهتمين بهذا الأمر إلى هذا التقيد فهم أولاً أدركوا أن هناك عدداً من الأدباء بدأ الموت يتخربهم واحداً واحداً، ففي الأعوام الثلاثة فقدنا أربعة من الرواد أو خمسة وليس أمامنا إلا العدد القليل منهم قلعل الهيئة المحترمة التي أشرفت على وضع شروط الترشيح لاحظت أنه ينبغي أن يتم البدء بكبار السن ليكرموا قبل أن ينتقلوا إلى العالم الآخر وهذا اعتبار وجيه حقاً وهو في الوقت نفسه لا يخرج عن الغاية فهو تكريم للأدب أن نكرم هؤلاء قبل أن يرحلوا وهم سيخلون المجال دون شك لمن هم بعدهم ممن قد يكونون أقدر منهم .. فما الذي يمنع من إكرامهم وخاصة أن بقاءهم سوف لا يطول .. وقد علمت أن أحد أدبائنا المفكرين كان قد اقترح هذا الرأي بترشيح كبار السن بالإضافة إلى الصفات التي يجب أن تتوفر في المرشح من حيث الإنتاج ومن حيث السمو الفكري وأهم من كل ذلك نزاهة الكلمة .. وأنا أعتبر الكلمة التزيهية أول ما يجب أن يتصف به الأديب أما كثرة الإنتاج وكثرة الكتابة أو اختلاف موضوعات التأليف فليست مما يؤبه له إذا لم تتصف بغرض أسمى وهو نزاهة القصد وسمو الهدف فإذا لم يتصف الأديب بهاتين الصفتين فلا يستحق أن يكون له محل في أدبنا ويجب أن يكون بعيداً عنا .. فلسنا بحاجة إلى المخادعين أو المنافقين ولا إلى الذين يخذعوننا بكلامهم ولا الذين يضللوننا .. نحن في حاجة إلى الأديب الحر التزيه المفكر الذي يبني فكره وآراؤه على الوصول إلى أهداف وغايات سليمة .. هذا هو الذي يجب أن يحترم وأن يقدر وليس هذا الذي يكثر من المؤلفات وله أهداف ومقاصد أخرى .

• المعجم الجغرافي للبلاد السعودية هو أحد الأعمال الكبيرة التي تبنيتموها لا أدري هل أنتم راضون عن المنهج المتبع في كتابته؟ أم أنكم توجهون الراغبين في استكمال بقية أجزائه إلى اتباع منهج آخر؟

— المعجم الجغرافي لم يكتب بعد بصيغته النهائية وكانت الفكرة هي أن يقدم كل كاتب قدير على الكتابة والتأليف ما يعرفه عن إقليمه الذي يعيش فيه ثم يجمع وينشر لكي يدرس وينقد .. كل صاحب فكر قادر على أن يكتب ما يريد .. ثم يجمع هذا



وينشر وبعد نشره يتناول بالدراسة والنقد وبعد ذلك تتكون لدينا حصيلة شاملة لكل أقاليم المملكة ومناطقها منشورة في أجزاء متفرقة، قسم عن جازان، قسم عن غامد وزهران، قسم عن شمال المملكة، قسم عن بلاد عسير، قسم عن المنطقة الشرقية، قسم عن عالية نجد، قسم عن المنطقة الغربية وغيرها ثم تجمع هذه الأقسام التي طبعت ويتم تنقيحها وترتيبها كلها على حروف المعجم بعد أن تنقح وتصحح ويؤخذ بآراء الناقلين وتدمج كلها في كتاب واحد مسمى بهذا الاسم .. فالمواد التي طبعت من المعجم الآن ليست مرتبة ترتيباً عاماً على الحروف وإنما هي مرتبة بحسب الأقاليم وكل المناطق .. وعندنا كتاب من ثلاثة مجلدات عن شمال المملكة مرتب على الحروف وأيضاً كتاب عن القصيم من خمسة مجلدات مرتب على الحروف وكتاب جيزان مرتب على الحروف وآخر عن بلاد غامد وزهران مرتب على الحروف .. الخ ولكن هذه الأقسام ليست في صيغتها النهائية وإنما هي في دور الجمع .. هذه إذن عبارة عن مواد مجموعة وما على الذين يريدون أن يكملوا هذا العمل سوى أن يطلعوا على هذه المجموعات ويدرسوها ويرتبوها ترتيباً صحيحاً فيما بعد فبدلاً من أن أبحث عن أبحاث في قسم جنوب المملكة ينبغي أن أبحث عنها في الكتاب الجغرافي بدون ذكر الأقسام وبينما أبحث عن مكة المكرمة في منطقة الحجاز ينبغي أن أبحث عنها في حرف الميم في المعجم الجغرافي العام، كما هو الأمر بالنسبة للمعجم الصغير (المعجم المختصر) فقد رتبته كله على حروف المعجم ولم أجعله أقساماً كما في المعجم الآخر ..

وتخلاصة الأمر هي أن هذا المعجم الذي بين أيدينا لم يوضع بعد في صيغته النهائية وإنما هو عمل تمهيدي يحتاج لدراسة ولنقد ويحتاج بعد النقد إلى جمع جديد وترتيب جديد فالمعجم إلى الآن ما يزال في دور الإعداد وما جمع هو المادة فقط، المادة الخام التي تحتاج إلى من يصلحها وينقيها ويرتبها .. فكل ما هناك الآن هو أننا هيأنا لك تسعة عشر مجلداً فيها معلومات مجموعة جمعناها من خلال رحلات ومن مصادر كتب وما عليك وعلى الثاني والثالث والرابع إلا أن يكمل النقص بنقده .. وعندما يقول إنسان «القفزة» كانت يوماً ما تسمى «حياشة» يقال له أين الدليل على ذلك وما هو اسمها القديم وهكذا، ويثبت ذلك ويحقق .. فثلاً عندما يقول الشيخ حمد الجاسر «السرين»

في الموقع كذا يقول الأستاذ حسن الفقيه لا .. إذن يؤخذ بالرأي الصواب ويعمل به  
فتحن الآن لا تزال في دور الإعداد ولم نصل بعد إلى دور التكامل.

• هناك من يستحسن أن يكون لمعجم البلاد السعودية مجلس خاص من الأدباء  
والمختصين في هذا المجال لاستكمال ما تبقى من أجزاء .. ما رأيكم في فكرة تكوين هذا  
المجلس؟

— هذا ما يجب أن يكون .. لكن هناك مثلاً رائجاً يقول «إذا أردت أن تمت أمراً  
فكله إلى لجنة» نحن أفراد عملنا وأخرجنا تسعة عشر مجلداً ولو وكل هذا إلى لجنة لم يكن  
يصدر جزء واحد، فداء اللجان والجماعات هو التواكل .. وأنا عندما أكون عضواً في  
لجنة لا أعمل .. فالتواكل .. في كل لجنة هو سبب عدم إتمام الأمور وفشلها بل هو  
السبب الوحيد لفشل أمورنا كلها..

وقل لي: أية لجنة وكل إليها أمر ونجحت .. ذلك أنه قل أن تجد لجنة نجحت .. فلو  
كونت للمعجم فإنه يجب أن يتولاها مختصون وبشرط أن تكون لجاناً عاملة.

• هل معنى ذلك أنه لا تراودكم فكرة إنشاء مجلس خاص بالمعجم خاصة وأنت  
صاحب الفكرة؟

— ليس الأمر لي فأنا إنسان فرد .. وكل ما لدي أنني لمست الفكرة ونشرتها فاستجاب  
لها عدد وساعدوني وعملوا ما استطاعوا عمله وبقي هناك ما هو في حاجة إلى إكمال،  
فهذا الذي تم عمله ليس سوى نواة، وهو مادة خام في حاجة إلى أن يستفاد منها .

• كيف ترى فكرة إنشاء مجمع لغوي في المملكة .. خاصة وإن البعض نادى بإيجاد  
هذا المجمع؟

— ينبغي أن يوجد مجمع علمي لا مجمع لغوي لماذا؟ .. هناك الجامع في البلاد العربية  
قسمان — مجمع لغوي مختص باللغة العربية وحدها ومجمع علمي شامل يعني بتراث البلاد  
وجميع المخطوطات منه وجميع المطبوع وكل ما تم تأليفه عن البلاد ودراسة المخطوطات  
وتحقيقها والحرص على أن تكون مرتبة ومهيأة للدارسين .. وقد يما كان أحد الأخوان قد

نادى بأن يكون هناك مجمع لغوي فقلت له لم يوجد بعد المتخصصون لدينا في اللغة العربية وليس لدينا من درس اللغة العربية وليس لدينا من درس اللغة العربية دراسة صحيحة وأنتج في اللغة وألف مؤلفات في اللغة ولا في النحو ولا في الصرف ولا غيرها ولا درس اللهجات والمقارنة بين اللغات ولم يدرس اللغات السامية واللغة العربية هي أحد فروعها .. هناك في البلاد العربية مجمع لغوي واحد تمثل فيه جميع البلاد العربية فإذا أنشأنا مجعاً علمياً عربياً أصبح متعاوناً مع المجمع اللغوي ومع غيره من المجمع الأخرى ثم كانت اختصاصاته أوسع .. وفي دمشق أنشأوا المجمع العلمي العربي وقاموا بطبع كل ما يتعلق بأدب الشام وتاريخ الشام ونشره هذا المجمع ثم قام بجمع كل تراث الشام في مكتبة سماها المكتبة الظاهرية .. قام هذا المجمع ولم أشأت الباحثين وجعلهم أعضاء عاملين فيه .. وفي العراق كذلك تم هذا العمل .. ونحن أيضاً في حاجة إلى مثل هذا المجمع .. إن عندنا الآن جهات متعددة للعناية بالتراث ولكنها تعمل عملاً لا أقول إنه ليس بذي فائدة ولكنه عمل ناقص .. فعندنا في جامعة الإمام محمد بن سعود مركز للبحث وفي جامعة أم القرى مركز للبحث والتحقيق وفي دار الملك عبد العزيز مركز للنشر وغيره والواجب هو أن تتوحد كل هذه المراكز في مجمع علمي واحد وهو المعني بشؤون التراث وشؤون النشر وشؤون التحقيق إلا ما له صلة بالجامعات من حيث دراسة الجامعات وشؤونها واختصاصها .. أما المجمع اللغوي فعندما يكون لدينا العلماء المتخصصون فإنه يمكن أن يكون من هذا المجمع شعبة للعناية باللغة العربية ثم إن صلة المجمع بالجامعات الأخرى كمجمع اللغة العربية وغيره تكون قائمة على أساس من التعاون والتشارك وبلادنا هي الأولى بالاهتمام بهذه الناحية لأن في بلادنا نزل القرآن الكريم والذي هو أساس اللغة العربية وأساس الدين الإسلامي ومنا يتعلم الآخرون اللغة ومنا يتعلمون الدين لأننا أقرب الناس وأولاهم بأن نحرص على صيانة لغة القرآن الكريم .

\* في ختام هذا الحديث هل يود الشيخ الجاسر أن يوجه كلمة أخيرة؟

- كنت آخذ على بعض ما ينشر في صحافتنا عدم العمق ولكنني أعذر إخواننا الصحفيين .. أعذرهم لأنني أقاسي ما يقاسون فأنا مطالب بأن أقدم للقراء في كل شهر مائة صفحة وهذا يتطلب جهداً فكيف بهذا الصحفي الذي هو مطالب في كل يوم أن

يقدم ثلاثين صفحة بالقطع الكبير .. هو بدون شك يريد أن يملأ هذه الصحيفة ويضطر إلى أن ينشر فيها ما لا يتلاءم مع ميوله هو أو مع قوة إدراكه ولكنه يضطر إلى ذلك .. وحبذا لو أن إخواننا الصحفيين في جميع بلادنا قللوا عدد الصفحات وقبوا الإنتاج فبدلاً من أن تكون الصحيفة ثلاثين صفحة تكون ست صفحات ويكون ما ينشر فيها مختاراً ومفيداً ونافعاً..

الأربعاء: ١٤٠٤/١/٦ هـ علي حسن الفقيه

### الدولة تكرم الأدب

هذه الكلمة كتبها الشيخ حمد الجاسر قبل أن يعلم بفوزه بجائزة الدولة التقديرية. الجانب الفكري هو أول الجوانب في حياة الإنسان، وأجدرها بالرعاية والإكرام إذ بالفعل والفكر يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات. وبه يبلغ في هذه الحياة ما يطمح إليه من تقدم ورفي.

وحياة كل أمة من الأمم في هذا العصر لم تقم إلا على دعائم قوية من الفكر المبدع لأنواع المعارف والعلوم المنتجة للعمل النافع.

وهذه الحياة تنمو وتستمر بتغذية الجوانب الفكرية وبآثارها تسير تطورات الحياة العصرية الزاخرة بكل منتجات العالم من وسائل الخير والشر.

ومتى أدركت الأمة ممثلة في الدولة أثر الفكر في حياتها فإنها قد أخذت طريقها في مراحل الحياة واستطاعت مواصلة السير في تلك المراحل لتبلغ الغاية التي هي التمتع بالحياة الفضلى.

وما الأدب في الأمة سوى مرآة تبدي صورة تلك الأمة على حقيقتها إذ الأدب من أبرز المظاهر الفكرية التي تجلجوانب الحياة واضحة كما تجلجوانب أشعة آلة التصوير الحديثة ما في الأجسام من مكامن الضعف.

والأمة أمة كانت .. بدون إبراز تلك الجوانب تظل عاجزة عن إدراك متطلباتها

بل تبقى جاهلة لنفسها وما هي عليه من حالة .

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

لن أفاجأ حين أعرف أسماء الإخوة الذين اختيرت أسماؤهم لتكون رمزاً لذلك التقدير  
لأنني أدرك كما يدرك غيري أن اختيار تلك الأسماء لا يدل على تمتع أصحابها بصفات لا  
يتمتع بها غيرهم وأنهم يستحقون التقدير لذواتهم .. لا .. إن تلك الأسماء ما هي سوى  
رمز لما أرادت الدولة الاهتمام به والاتجاه إليه بالرعاية والتقدير ..

والرمز لا يمثل ما يرمز به إليه أصدق تمثيل .. ولكن له دلالة والأسماء لا دلالة لها  
بذاتها وإنما بما يقصد به من إثباتها وإذن فالدولة وإن خصت أسماء محددة بالذكر إلا أنها  
لم ترد سوى أن يعم تقديرها وتشمل رعايتها هذا الجانب الفكري في حياة الأمة وهو  
الأدب الذي بالاهتمام به وبالاتجاه نحوه تكون الدولة قد شملت بالتقدير كل عالم ومفكر  
وأديب في هذه البلاد .

والدولة بهذا التكريم للعلم مثلاً في أحد مظاهره تكريم نفسها حين تعبر عن إدراكها لما  
للفكر بمختلف صورته من أثر قوي في حياة الأمة .

ثم إن الدولة تزداد كرامة في هذه الأمة التي هي القمة فيها حين تواصل ذلك  
الاهتمام وتزيد تلك الرعاية فتسبي في النفوس أهمية العناية بجوانب الحياة الفكرية ..  
فليدعها الله دولة تقدر العلم والأدب عزاً .. وليبقو فيها يسعى قادتها المخلصين كل ما  
يعلو شأن هذه البلاد الكريمة ويرفع منزلة هذه الأمة الوفية .

حمد الجاسر

«المسائية» :



## الجائزة والكلمة كما يروها الجاسر

(من الأدباء الأفاضل الذين أثروا حياة هذه الأمة باتصال العطاء كيفاً وكماً، وتميزت آراؤه في مجالات الأدب والفكر بالقوة والحداثة حتى امتد أثرها خارج المملكة إلى العالم العربي. ومؤلفاته العديدة في الأدب والتاريخ والجغرافيا إضافة جديدة إلى المكتبة العربية وذات نفع كامل للقارئ والباحث العربي.

تعددت إسهاماته واتصلت فهو يجمع عضوية عدة مجامع لغوية وإسلامية في مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي. ومن هذا الحديث الذي أجراه مندوب رسالة الجامعة مع الأستاذ حمد الجاسر نتعرف على الكثير من آرائه وأفكاره من خلال المعلومات القيمة والثرية التي طرحها.

• نود أن نتعرف بصورة موجزة على مسيرة حياة الشيخ حمد الجاسر واشتغاله بالقضاء واتجاهه للكتابة والصحافة.

[ ] حمد الجاسر ولد في قرية من قرى إقليم السر أحد أقاليم المملكة هذا الإقليم يعيش سكانه على الفلاحة فالأسرة التي ينسب إليها حمد أسرة فقيرة يشتغل أفرادها بالفلاحة، ولد حمد الجاسر على وجه التقريب في سنة ١٣٢٨ هـ من أب فلاح فقير. الفلاحة في ذلك الوقت كانت من أشقى المهن وما كانت تدر على الفلاحين سوى بضيف يسير من الرزق لا يفي بحاجاتهم .. لا داعي للاسترسال عن الفلاحة في ذلك العهد ولا عن أساليبها.

نشأ حمد الجاسر في القرية وهو من أبناء القرية ومن أنصار القرية في كل شيء ولا يتصف بصفة زائدة سوى تأثر صحته فقد عاش عليل الجسم بحيث لم يستطع المشي إلا بعد أن تجاوز الرابعة من عمره لم يكن فيه من الجهد ما يساعده على أن يشارك أباه في مهنته الفلاحة، من هنا اضطر أبوه إلى أن يكل أمره إلى معلم القرية ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة ثم القرآن الكريم، وكان له ذلك حتى حفظ القرآن نظراً وفي العاشرة من عمره على وجه التقريب أتخذ أبوه وذهب به إلى مدينة الرياض حيث تلقى مبادئ بعض العلوم من دينية وعربية ولم يلبث أن عاد إلى قريته ليجد أباه على فراش الموت فكفله جده لأمه وكان إمام القرية وهذا الإمام كما هو معروف في عهده هو الذي يتولى وعظ أهل القرية وتدريسهم والاهتمام بشئونهم الكتابية وغير ذلك من الأمور التي يتولاها في الغالب من يحسن القراءة والكتابة وقل أن يوجد من يحسن الكتابة في ذلك العصر غير

أئمة المساجد .. كان جده لأمه كبير السن ومن هنا صار يستعين بابن بنته .. في خطب الجمع ويستعين به في قراءة كتب الوعظ على جماعته بعد الصلوات ويستعين به في تعليم أطفال القرية أيضاً مبادئ القراءة والكتابة .. بعد سنوات سافر حمد للمرة الثانية إلى الرياض لطلب العلم فتلقى مبادئ أوسع من المبادئ الأولى التي تلقاها ودرس على مشاهير علماء الرياض في ذلك العهد الشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض للبادية درس عليه كتاب التوحيد أو قسماً كبيراً منه ودرس عليه بعض الكتب الأخرى وقاضي الرياض للحاضرة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قرأ عليه من بعض مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مثل كتاب آداب المشي إلى الصلاة وقبله ثلاثة الأصول والشيخ محمد بن إبراهيم الذي صار فيها بعد المفتي العام في المملكة العربية السعودية قرأ عليه متن الأجرومية في النحو ومتن الرحبية في الفرائض وقرأ عليه أول كتاب «ذاد المستقنع» في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وبعد ذلك بنحو ثلاث سنوات كانت رحلته الأولى إلى مكة المكرمة حيث انتظم مع عدد من أبناء المنطقة الوسطى في معهد أنشئ حديثاً باسم المعهد الإسلامي السعودي في مكة المكرمة وتخرج منه حمد سنة ١٣٥٣ هـ متخصصاً في القضاء الشرعي إذ في ذلك المعهد قسم للتخصص في القضاء، بعد إتمام فترة الدراسات التمهيدية الأولى ولكن حمداً رغب أن يزداد في المعارف فعُين أول ما عين في سنة ١٣٥٣ هـ مدرساً في مدرسة ينبع ثم مساعداً لمدير المدرسة ثم مديراً لها وفي سنة ١٣٥٧ هـ نقل من التعليم إلى القضاء فباشره سنة أو قريباً منها ثم عاد إلى التعليم وفي سنة ١٣٥٨ هـ بعث إلى القاهرة للدراسة فكان أول طالب سعودي يلتحق بكلية الآداب بالقاهرة ولكنه لم يكمل الدراسة في كلية الآداب حيث قامت الحرب العالمية الثانية وعاد حمد مع البعثة العلمية إلى المملكة ولما أعيدت لم يكن له رغبة في العودة وبقي متنقلاً في أعمال التعليم وكان آخر ما تولى إدارة التعليم في نجد ثم مساعداً لمدير المعاهد والكليات العلمية ثم مديراً لكليتي اللغة العربية والعلوم الشرعية اللتين صارتا فيما بعد نواة لجامعة الإمام محمد بن سعود هذه خلاصة حياة حمد الجاسر العلمية.

أما اتجاهه للكتابة وللصحافة فلقد بدأ مبكراً في سنة ١٣٥٩ هـ فقد كان كغيره من الشباب يهوى أن يقال عنه : إنه كاتب وبأنه شاعر وبأنه أديب والمرء في سن شبابه طلعة

لكل ما يملأ جانباً من جوانب غروره وهكذا فقد كنت أحاول أن أكتب شيئاً سمى إن شئت شعراً أو هذراً وسمي نثراً وأحاول جاهداً أن ينشر وأسر كغيري ممن هم في سني حينما أرى اسمي منشوراً في الصحف ولكنني عندما أقرأ كتاباتي الأولى في الصحف في صحيفة صوت الحجاز، أم القرى ثم في البلاد السعودية في أول الأمر، كنت عندما أطلع عليها الآن أكاد أنوارى خجلاً مما أراه فيها من الضعف ولو كان لي من الأمر شيء لما قبلت أن تنسب لي .. نمت هذه الفكرة وتزايدت حتى كان سنة ١٣٧٣ هـ حيث أنشأت أول صحيفة صدرت في مدينة الرياض ثم أنشأت أول مطبعة في مدينة الرياض وكنت آنذاك أتولى إدارة كليتي العلوم الشرعية واللغة العربية وكانت صحيفة الجامعة أول صحيفة وجدت في هذه المدينة الكريمة، كنت قبل ذلك أكتب في بعض الصحف الأخرى فأنشر كثيراً في مجلة المنهل وأنشر في جريدة البلاد السعودية وقد أنشر أشياء بدون اسم بتوقيعات مختلفة .. بالإجمال بدأت هواية الكتابة في أول أمرها هواية ثم أصبحت في آخر الأمر داء وإن كان هذا التعبير ليس مناسباً ولكنه هو الواقع بالنسبة لي لأنني أصبحت لا أعيش إلا بالقراءة والكتابة .. أنشأت بعد ذلك مجلة العرب ثم عنيبت بالتأليف والبحث ووجدت من كثير من إخواني وأحبابي ما صار يدفعني دفعاً إلى الاستمرار في هذا المجال .. وهكذا كانت أول هواياتي رغبة تداعب نفس كل شاب ولا تلبث أن تكون شغلاً شاغلاً.

« ما هي قصة حصولك على الجائزة ابتداء من الترشيح وحتى بلوغ الخبر إليك؟ »

□ هذا يحسن أن بوجه للذين قالوا بأنه يستحق الجائزة .. والذي أعرفه هو أن الدولة أرادت أن تقدر الأدب بصفة عامة وهي في تقديرها للأدب ليس من الممكن أن تكرم كل أديب في هذه البلاد فرأت أن ترمز بثلاثة من أبناء هذه البلاد ممن يهوى الأدب أو يتصف بصفة الأدب أو يتصف بصفة الشعر .. أنا يصح أن ينطبق عليّ قول الإمام الشافعي ..

أحب الصالحين ولست منهم .. وأرجو أن أنال بهم شفاعته.

أنا لست أديباً بالمعنى الكامل الواضح التام لهذه الكلمة لأن الأديب هو المتميز في



أسلوبه وفي أفكاره الكثير الإنتاج في مختلف حقول الأدب كالقصة والمقالة والرواية إلى غير ذلك من أنواع الأدب الحديث المعروف، الأنواع الكثيرة المتعددة، أنا في الواقع لست أديباً بما تدل عليه كلمة أديب ولكنني أهوى الأدب قراءة وأهوى الأدب كتابة ولم أبلغ المبلغ الذي يجعلني أحس في نفسي بأنني يصح أن ينطبق عليه اسم أديب، حقاً أنا لي جوانب متعددة في مجالات البحث، في مجالات الدراسات الجغرافية، في مجالات الدراسات التاريخية، في مجال الدراسات الأدبية، لا في عمق الأدب نفسه، من هذا يصح أن أوصف بأنني باحث ولست أديباً بمعنى الكلمة، الأستاذ السباعي أنا أعترف له بأنني كنت من تلاميذه الذين تأثروا بأفكاره وإن لم يدرسوا عليه وإن كان يقارني في السن أو يربو عليّ بسنين قليلة إلا أنني تأثرت بكتاباته وخاصة إن كتابات الأستاذ السباعي على ما كنت أتصور وأفهم تتسم بسمة قل أن أجدها مثلاً بين كثير من كتابنا وهي سمة الصراحة وسمة الوضوح وسمة السهولة في الأسلوب فالأستاذ السباعي والحق يقال هو أديب وإن كنت تأثرت بمؤلفاته حيناً كان يعمل مدرساً فله سلسلة من الكتب المدرسية اسمها «سلم القراءة العربية» صدرت في ست حلقات إن لم تكن ثمان حلقات وهي على غرار «القراءة الرشيدة» أي تعليم القراءة للمبتدئين بطريقة تتصف بالسهولة وتنصف بالتدرج حتى بلوغ آخر مرحلة من مراحل الدراسات الثانوية .. الأستاذ السباعي هو أديب حقاً .. إذن فهناك إنسان ذو ميول تاريخية وفكرية وآخر ذو صفة أدبية عميقة بدون شك وثالث هو باحث وذو إدراك حسن بل قوي في الشعر وخاصة الشعر الشعبي وهو الأستاذ عبدالله بن خميس ولعل الأستاذ عبدالله أول من ألف كتاباً عن الأدب الشعبي في جزيرة العرب فإذن صار هؤلاء الثلاثة .. صار لكل واحد من هؤلاء الثلاثة صفة لا أقول مميزة ولكنها صفة جديدة بأن تنال من الدولة شيئاً من التقدير اعتبر هؤلاء الثلاثة رمزاً للأدب وليس معنى هؤلاء أنهم تميزوا بما لم يتميز به غيرهم أو أن الغرور يدفع بأحد منهم إلى درجة أن يقول كما قال ذلك الرجل المغرور .. «إنما أونيته على علم عندي» لا والعياذ بالله فليس بين هؤلاء الثلاثة من يقول هكذا ولكن كل واحد منهم يقول إنما اتخذنا رمزاً للأدب .. لكل أديب، لكل باحث، لكل شاعر، لكل مفكر في هذه البلاد فكان لنا نصيبنا من هذا التكرم وهذا التكرم الذي ليس من المستبعد أن

ينال كل واحد من أبناء هذه المهنة الكريمة وهي مهنة الأدب نصيبه بل قد نال كل واحد منهم ذلك.

هـ في هذه المناسبة فرصة لالتقاء العديد من الأدباء والمثقفين في المملكة العربية السعودية .. هل هناك ما نود أن نطرحه على هؤلاء المثقفين لما من شأنه خدمة التراث التاريخي والجغرافي؟

[ ] أنا قلت عن هذا في مرات كثيرة وأنا أرجو أن تكون هذه اللفتة الكريمة حافزاً لأمرين أو ثلاثة .. أحد هذين الأمرين إيجاد رابطة للأدباء لأن الأدباء في بلادنا وإن كانوا كثيرين وإن هناك بينهم صلات قوية إلا أنهم أشبه ما يكونون بأنهم يعيشون في أقطار مختلفة فأنت لا تعرف عن الأديب في جازان ولا عن الأديب في المنطقة الغربية فإذا وجدت رابطة للأدباء تجمع هؤلاء الأدباء وتعنى بشئونهم وتشرف على النواحي الأدبية وتشرف على النتاج الأدبي بحيث أن أي ناد من النوادي لا يصدر كتاباً حتى يكون لرابطة الأدباء رأي فيه لكي يمثل أدب البلاد إذا تم هذا فإنه شيء كثير، الأمر الثاني في كل الأقطار العربية هناك مجامع :

— ففي القاهرة هناك مجمع اللغة العربية ومجمع اللغة العربية في دمشق ومجمع اللغة العربية في الأردن والمجمع العلمي العراقي في بغداد ومجمع بحوث الحضارة الإسلامية أو المجمع الملكي في عمان ، فهذه المجمع في بلادنا مهد اللغة العربية، المواطن المباركة التي نزل فيها القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو السياج القوي لحفظ اللغة العربية، هذا الوطن، والمواطن التي حفظت لنا تراثنا وتاريخنا ولغتتنا ينبغي أن يكون فيها مركز قوي يساند تلك المجمع وتكون صلته بهم قوية .. المجمع كلها هناك لهم اتحاد المجمع بينهم اتحاد وتشارك وتعاون، لماذا لا يكون بيننا أيضاً مثل هذا المجمع وليكن مجمعاً علمياً ليس مجمعاً لغوياً .. لماذا لا يكون في بلادنا المجمع العلمي العربي ويكون هذا المجمع على غرار المجمع التي أنشئت في دمشق أولاً وفي بغداد ويكون له صلة بمجمع اللغة العربية، هاتان المسألتان كنت أتمنى أن تكون هذه اللفتة الكريمة من الدولة الكريمة .. أن تكون هذه اللفتة باعثاً للاهتمام بهذين الأمرين وأرجو أن يتحقق ذلك.

« لأجل هذا ألا تعتقد أنه يجب العمل على قيام مركز لتحقيق التراث بدلاً من أن يترك تراثنا بيهم به المستشرقون فقط ؟

[ ] في الحقيقة أنا في نظرة مختلفة في الاستشراق إذا أرى أن المستشرقين لهم فضل أي فضل لكن ليس معنى هذا أنهم بريئون من كل عيب ، بواعثهم الأولى بواعث استعمار ، لكنهم مع ذلك أفادونا أكثر مما أفادنا غيرهم ، فهم الذين قدموا المعجم المفهرس للحديث النبوي والذي لم يسبق أن عمله أحد قبلهم قدموه في سبعة مجلدات ، وأحدهم الذي عمد إلى تاريخ الطبري ثلاثة عشر مجلداً وضع لها فهارس شاملة بحيث أنك تستطيع أن تصل إلى بغيتك في هذه المجلدات الثلاثة عشر في أسرع وقت ، عمد إلى معجم البلدان وعمد إليّ تواريخ مكة ونشرها ، هؤلاء المستشرقون الواحد منهم يمسك الكتاب كما عمل (ويستفد) يمسك بخط يده ينسخه ويقرؤه .. ثم ينشره محققاً ومن حسن الحظ أن في بلادنا جهات مختلفة تعني بنشر التراث ، إنما يؤخذ عليها عدم التنسيق فنجد أن في جامعة الملك سعود قسماً لإحياء التراث ، وفي جامعة الملك عبد العزيز قسماً للتراث ، وفي جامعة أم القرى قسماً لإحياء التراث ، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوجد قسم لإحياء التراث ، في دار الملك عبد العزيز قسم لإحياء التراث ، إذن عندنا عدد من المراكز لإحياء التراث ولكن يجب قبل كل شيء أن يكون بين هذه المراكز تنسيق تام كامل لكي يكون العمل موحداً ، وكلما كان العمل موحداً كان قوياً أما أن تعتمد هذه الجامعة إلى نشر هذا المخطوط في الوقت الذي تقوم الجامعة الأخرى بنشره ، تعتمد هذه الجامعة وترسل بعثة لتصوير هذه المخطوطات بينما تقوم الجامعة الأخرى بإرسال بعثة أخرى لنفس الغرض ، هذا إضاعة للمال وللجهد ولكل شيء فالأمور لا يمكن أن تقوى إلا بتوحيدها وائتلافها واجتماعها .. أهم أمر يجب أن يعنى به المهتمون بالتراث ليس واحداً بل هما أمران .. أولاً وقبل كل شيء التنسيق بين هذه الجامعات بحيث يكون العمل موحداً .. الأمر الثاني أن يوكل أمر تحقيق كل كتاب إلى رجل مختص به لأنني أشاهد في هذه الأيام كتباً تصدى لتحقيقها من قبل الجامعات نفسها أناس لا يصح أن يتولوها ، عبثوا بذلك التراث ولو تصفحت مجلة العرب لأدركت أشياء كثيرة مما أنشره عن هؤلاء الذين يتصدون لنشر التراث وليسوا جديرين بأن يتولوه .

« ألا تعتقد أن في تعدد طبعات الصحيفة المحلية في أكثر من مدينة أمر يسهل انتشار الصحيفة وبالتالي اتساع دائرة المعرفة والاطلاع في أرجاء هذا الوطن؟ »

□ تعدد طبعات الصحيفة في عدد من المدن هذه قد يأتي زمن لهذا عندما تنهيا الوسائل التي يمكن بواسطتها أن تقرأ صحيفة في أماكن متعددة مثلما تقرأ الشرق الأوسط في عدد من المدن العالمية وأنا لست من القائلين بحصر الصحف من حيث الكم ولا من حيث وجودها في أماكن خاصة فإني أرى أن وسيلة القراءة توجد قارئاً فإذا أوجدنا صحيفة ما فإننا بذلك نوجد لها قراء لأن هذه الصحيفة لا بد ممن يقرأها ولو كان قليلاً ونحن بهذا نضيف إلى قرائنا وبهذا كسب كبير ولذلك فأنا لست مع القائلين بحصر الصحف، الأمر الثاني أهم أمر يتوقف عليه انتشار الوعي، انتشار الثقافة هو في تسهيل وسيلة القراءة، وسيلة القراءة يمكن أن تسهل بإيجاد المكتبات، يمكن إذا أوجدت في كل قرية مكتبة أو في كل مدينة عدد من المكتبات، ثم أيضاً هذه المكتبات ينبغي أن تتلاءم مع من توضع عندهم في قريتهم وأن لا يقتصر على لون واحد أو على جانب واحد من جوانب المعرفة بل يجب أن تتعدد جوانب المعرفة في هذه المكتبات، بالإيجاز : إنني أرى أن الاستكثار من وسائل القراءة من الأمور الحسنة.

« هناك مجالس أدبية قامت وحديثاً في الوطن العربي عمدت إلى نشر ألوان الأحاديث والمذاكرة بشئون العلم والأدب والثقافة، ولا تخلو المملكة من مجالس مماثلة يجد فيها عشاق المتديبات هذه كثيراً من المتعة.. ألا ترون في أن يخرج إلى الوجود مجلس الجاسر الأدبي؟ »

□ أنا أعتقد أن النوادي الأدبية أو نوادي الأفراد الخاصة التي يطلق عليها مثل نادي «مي» قديماً يوماً ما ونادي «العقاد» والنوادي الأدبية الأخرى ونادي الأستاذ «الرفاعي» الآن في الوقت الحاضر هذه لا شك أنها مما يضيف روافد قوية إلى الحركة الأدبية ولكن ليس معنى هذا أن كل إنسان يستطيع أن يوجد مثل هذا النادي فأين ثقافة الأستاذ العقاد وأين رحابة صدر «مي» وتقبلها للباحثين في ذلك الوقت .. الحق يقال أن الحياة تغيرت فبعد ما كانت القاهرة محصورة في هذه المساحة التي من مصر الجديدة إلى النيل وكان الاتصال بين هذه الجهات ميسوراً وسهلاً، كان المرء لا يجد مشقة عندما يذهب

إلى نادي الأستاذ العقاد، أنا أعتقد أنه لو بحث العقاد وأعاد نأديه لم يصف إليه جديداً من رواده إلا الذين ألفوه عندما كان حياً وأتوا إليه من قبيل المجاملة فالآن في الرياض لا تستطيع أن تزور قريبك إذا كان في أحد الأحياء غير الحلة التي تسكنها فالحياة المدنية الحديثة أوجدت من الفوارق ما أضعف قيمة هذه النوادي، لذلك الأستاذ الرفاعي له الآن سنين ونأديه مفتوح ولكن قل أن يرتاده إلا أناس ألفوه أو أناس يقدمون من بلد ولصلة الأستاذ الرفاعي ولقوة معرفته بالناس وصلته القديمة يزورهم ويأتي إليهم فيأتون إليه وليس كل إنسان لديه من صفات النبل وسعة الصدر ورحابته ما عند الأستاذ الرفاعي وإلا فإن بدون شك أن الاجتماعات التي يقيمها الأفراد في أمكنتهم ويزارون في تلك الأمكنة إنما ذات أثر في تنشيط الحركة الأدبية

هـ في رحلاتك وأسفارك لا بد أنك واجهت الكثير من المصاعب بؤدنا لو تعرفنا على بعض المواقف الصعبة التي واجهتها لتكون عبراً للأجيال الحاضرة والقادمة؟

□ الحقيقة في أن ما يسمى بمشكلات ومتاعب لأي عامل في عمله ما هي سوى حوافز ولا يصح أن تسمى مشكلات ومتاعب أي أن ما يقاسيه الإنسان في سبيل سعيه لنيل أي عمل من الأعمال هو محك لمقدار إدراك ذلك الساعي لقيمة ما يعمل له فما دام محكاً لا يسمى صعوبة بل تجده يجد لذة فيه لأنه يريد أن يتغلب على هذا المحك لكي يبلغ غايته فإذاً ليس هناك ما يصح أن يسمى صعوبات أو مشكلات لكل ساع لغاية.

أذكر مرة أنني قرأت وصفاً لمخطوط في مجلة تصدرها كلية الآداب في بغداد عن مخطوط يتناول وصف طرق الحج وهذا من الموضوعات التي أعنى بها وهو مسألة الوصف الجغرافي للطرق لمسالك الحج وقرأت في هذه المجلة تلك المقالة بتوقيع الدكتور حسين علي محفوظ «باحث عراقي» في مجلة كلية الآداب في بغداد وقال إن هذا المخطوط يوجد في المكتبة الرضوية في طوس، قرأته وأنا في بيروت .. تلقيت دعوة لزيارة العراق وحرصت على الاجتماع بهذا الدكتور وفعلاً ذهبت إلى بغداد واستجابة لدعوة لحضور مهرجان الكندي وبمناسبة مرور ألف عام على إنشاء بغداد وكنت دعيت من الحكومة العراقية، فحضرت وكانت الغاية القوية من حضوري أن أقابل الدكتور محفوظ لكي أطلع على مصوره من الكتاب .. كان الرجل ضئيلاً بكتابه فوعلني مراراً ولم يف بوعده لكي

يطلعني على الكتاب .. ومثال آخر هو أنه ذكر لي أن هناك مخطوطاً في تاريخ المدينة في المكتبة العامة في فرنسا .. ذهبت إلى المكتبة العامة في باريس وفعلاً وجدت المخطوط واطلعت عليه ولكنني حاولت الحصول على نسخة منه ولما تقدمت قالوا هذا بعد أربعة شهور يمكن أن نرسل لك صورة منه وإلى هذا اليوم لم يصور ذلك المخطوط فالإنسان لا ينبغي له أن يعتبرها مشقات أو مشكلات وينبغي له أن يتلذذ بها

«رسالة الجامعة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## بعيداً عن الأدب

### حمد الجاسر

(هذا اللقاء يختم مندوب «الحيل الثقافي» سلسلة لقاءاته مع رواد الأدب: بعيداً عن الأدب. وكما فعل في الحلقتين السابقتين .. يلتقي هذه المرة مع العلامة حمد الجاسر. تاركاً الحديث عن اللغة والشعر. «وبلاد العرب» و«المعجم الجغرافي» وفي «سراة غامد وزهران» و... و... بادياً بالسؤال: قدم نفسك للقراء .. ما هو اسمك؟! ... ويحيي حمد الجاسر...).

• الاسم: حمد بن محمد الجاسر.

• العمر: ٧٣ عاماً.

• الحالة الاجتماعية: متزوج ولدي ولدان، و٤ بنات.

• متى تزوجت؟

— ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ.

• كم مرة تزوجت؟

— مرة واحدة.

• كم كان مهر زوجتك؟

— المهر المسمى ١٠ ريبالات .. وهو الواجب علي شرعاً.

• ما هو السن المناسب لزواج الشاب؟

— يختلف باختلاف ظروف الشاب والغالب في عمر الثلاثين.

• ما سبب عزوف الشباب عن الزواج؟

— وسائل الحضارة الحديثة لها أكبر الأثر في ذلك ولا داعي للتوسع.

- أولادك وبناتك .. هل تختار لهم زوجاتهم وأزواجهن؟
- لا يبلغ الأمر حد الاختيار .. وإنما بالمشورة والنصح.
- هل تختار مستقبل أولادك وبناتك الدراسي؟
- تركت لكل واحد الحرية في ذلك حسب ميوله ورغباته وكانت النتيجة — بالنسبة لي — ولهم — حسنة جداً.
- ومؤهلاتهم كما يلي:
- مي .. بكالوريوس في علم الأحياء.
- محمد .. بكالوريوس علوم سياسية (توفي رحمه الله) .
- هند .. بكالوريوس الصيدلة.
- سلوى .. ماجستير علم الحاسب الآلي.
- معن .. بكالوريوس في الإدارة الصناعية.
- منى .. بكالوريوس هندسة معمارية.
- ما هي أنواع الرياضة المحببة إليكم؟
- السباحة والمشي.
- هل تشجع أولادك على ممارسة الرياضة؟
- حقاً أن الرياضة تتوقف عليها صحة الجسم وكما قيل العقل السليم في الجسم السليم.
- هل تحب الرحلات؟
- كل الحب .. عندما كنت أقدر عليها.
- الرحلات الخارجية .. أم الداخلية؟
- لكل منهما ميزة.
- ما هي أفضل رحلاتك الداخلية؟
- زيارتي للبلاد التي أحتاج لدراسة معلمها ولم يسبق لي أن زرتها.
- وأفضل الرحلات الخارجية؟
- هي التي أستفيد من زيارتي ما أغذي به معارفي أو أستفيد صحة في جسمي.
- رحلة تود أن تتكرر؟
- التكرار بطبيعته يورث الملل ولكن قد يحتاج المرء للتكرار خاصة للبلاد التي تتوفر فيها

وسائل الراحة .. وأفضل الرحلات إلى الأماكن البعيدة عن ضجيج المدن وأهوى  
الاستقرار في الأرياف .. وأعجبت من هذه الناحية ببعض السواحل الأسبانية.

• كيف تقضي وقت فراغك بعيداً عن الأدب؟

– بمشاركة أفراد أسرتي في أنواع التسلية التي يمارسونها فيما بينهم ..

• ما هي هوايتك المفضلة؟

– العبث مع أحفادي الصغار – زهير، صبا، محمد، بدر.

• أيهما تفضل السينما أو المسرح ولماذا؟

– المسرح لأنه أقرب إلى الحياة الطبيعية ولأنه لا يجهد النظر.

• ممثلك المفضل؟

– نجيب الريحاني.

• والممثلة؟

– ماري منيب.

• أيهما تفضل التلفزيون أم الفيديو؟

– لا هذا ولا ذاك.

• شاعر أغنيتك المفضل؟

– أحمد شوقي.

• الملحن المفضل؟

– رياض السنباطي.

• مطربك المفضلة؟

– أم كلثوم.

• المطرب؟

– محمد عبد الوهاب.

• أغنية تغنيها أحياناً؟

– سلوا قلبي .. شعر شوقي .. وغناء أم كلثوم.

• أطرف موقف في حياتك؟

– عندما أخرجت من مكتبة عامة من قبل الشرطة وحدثت لي من هذا النوع حادثان



- إحدهما في تركيا والثانية في المدينة المنورة.
- رأيك في التفاؤل والتشاؤم؟
- أعتبر التفاؤل من الدوافع النفسية التي لا تصفو الحياة إلا بها.
- أما التشاؤم فأراه (سخافة).
- إن لم تكن أديباً لماذا كنت تود أن تكون؟
- فلاحاً! ... لأن الفلاحة أقرب إلى طبيعة المرء من وجوه كثيرة.
- ما رأيك في مشكلة التفحيط؟
- أتمنى أن تزول.
- التدخين؟
- الابتعاد عنه أفضل.
- هل تحب السهر؟
- أحياناً.
- أكلتك المفضلة؟
- الأكلات الشعبية.
- مشروبك المفضل؟
- العصير الطازج .
- أجمل ما في الرجل؟
- رجولته .. وصدقه.
- أجمل ما في المرأة؟
- خلقها .. ودينها .. وإخلاصها.
- هل من أبنائك أدباء؟
- أبنائي كلهم يتذوقون الأدب ولكنهم لا يمارسون حرفته.
- حكمتك المفضلة؟
- الإنسان هو الإنسان في كل زمان ومكان ولكن للطباع أثرها.
- إذا كانت معك ثلاث طاقات ورد فلن تهديها؟
- للميكنا المقدى.

## عبدالله بن محمد بن خميس

لقد عبر الشيخ عبدالله بن خميس عن اغتباطه بالنهج الذي تنتهجه الدولة تجاه الأدب والأدباء في هذا العصر الذهبي المشرق عصر الملك فهد الذي يتجه إلى الفكر والعلم والثقافة ويوليّه حقه من التشجيع والتجاوب .. فبلادنا العزيزة هي المنطلق الفكري والركيزة التي قام عليها الفكر الإسلامي والعربي وهو ما يحق لنا أن نفخر به ونعتز حيث انطلقت مشاعل الثقافة والفكر والأدب من ربوع بلادنا وأنارت ربوع الأمصار التي دخلت في دين الله .

وإذا كان فخرنا عظيماً بما أولاه جلالة الملك المفدى للأدب والأدباء فأنا نأمل في إنشاء مجمع لغوي وعلمي وان تحتضن الدولة «سوق عكاظ» وأن تركز الدولة على هذه الجوانب المشرقة الخالدة التي تحتفظ للبلاد بأصالتها وتبني لها مستقبلها وهي إن شاء الله الفاعلة ..

«البلاد» ٢٩/١٠/١٤٠٣ هـ

عبدالله بن خميس :

يطالب بإنشاء وزارة للثقافة ..

ويقول : أنا لا أطالب بإحياء ولا بهدم الشعر النبطي  
فهو رافد قوي من روافد تراثنا وأدبنا وثقافتنا لسبعة قرون ..

« شيخ عبدالله .. هل يمكننا الحصول على ترجمة مختصرة لحياتكم ؟  
- أنا عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس من أسرة الخميس .. الأسرة المعروفة في نجد والتي تسكن الدرعية ووادي الدواسر وحريملاء والاحساء وضمراء بدأت حياتي في - وزوجتي .

- ولنا أنشأ أول دار للمعوقين في بلادنا .

طلعت عبد الملاك

«الجيل» ٢٨/١/١٤٠٤ هـ

بلاد الدرعية وكان والدي رحمه الله على جانب من العلم ومن الأدب ومن الثقافة وقد  
 أخذت عنه ما أخذت مبكراً .. أخذت عنه شيئاً من الشعر وأخذت عنه شيئاً من التاريخ  
 وشيئاً من اللغة وشيئاً من العلوم الشرعية .. أخذتها وأنا ناشئ صغير طفل لم أميز بين  
 هذه ولا بين تلك وكنت أتعشق هذه الجوانب كالشعر والتاريخ والثقافة عن طريق ما  
 أسمع من والدي ومن الطبيعي أن كل فتى معجب بأبيه لا سيما في أول شبابه .. ولما  
 كبرت إلى حد ما كانت العلوم آنذاك تدرس في المساجد وكان هناك طائفة من المشايخ  
 يدرسون العلوم الابتدائية كالمتون وعلوم الفقه والفرائض وبعض المتون الأخرى ..  
 فدرست عليهم ما درست وحصلت على طائفة من العلوم آنذاك .. ولما فتحت مدرسة  
 دار التوحيد بالطائف سنة ١٣٦٤ هـ التحقت بها وأخذت الشهادة الابتدائية ثم شهادتها  
 الثانوية .. وكنت آنذاك ممن يتعشق الثقافة والأدب ويتعشق الشعر إلى جانب دراستي  
 المنهجية فأنا أعطي ما أعطيه في الجانب الآخر، وقد أنشأنا نادياً أدبياً بمدرسة دار التوحيد  
 عهد إلي أخواني برئاسته وكنا إلى جانب دراستنا العامة نعطي هذا النادي ما يمكن أن  
 نعطيه ويقام هذا النادي كل ليلة جمعة وتلقى فيه القصائد والبحوث والمقالات وما إلى  
 ذلك ويحضره من يحضره من الناس من خارج الدار ويشجعوننا في ذلك الوقت، ولما  
 أنهيت دراستي بدار التوحيد بالطائف التحقت بكليتي الشريعة واللغة بمكة المكرمة وأنا  
 على منوال ما سرت عليه من مراسلة الصحف ومن الكتابة فيها ومن المضي في هذا  
 الطريق حتى حصلت على شهادة كليتي الشريعة واللغة بمكة المكرمة .. وأتذكر في هذه  
 الأثناء أن الشيخ حمد الجاسر قد «أنشأ مجلته الإمامة» وعهد إلي بمراسلتها في الحجاز ثم  
 عهد إلي بالإشراف على طباعتها وجعل يرسل مادتها إلي وأنا أطلعها في الحجاز، إلى  
 جانب هذا فأنا أرسل كثيراً من الصحف وأقوم بكثير من البحوث وكثير من الكتابات  
 للصحافة ولما تخرجت من كليتي الشريعة واللغة عينت مديراً لمعهد الأحساء العلمي فديراً  
 لكليتي الشريعة واللغة بالرياض فديراً عاماً لرئاسة القضاة فوكيلاً لوزارة المواصلات  
 فرئيساً لمصلحة مياه الرياض .. وكنت خلال هذا الوقت أقوم ببعض الأعمال الجانبية،  
 فقد عهد إلي الأمير سليمان أمير منطقة الرياض بأن أنوب عنه في كثير من الأحيان لتولي  
 النيابة عنه حينما يكون خارج البلاد، وكنت عضواً في شركة الكهرباء .. بالإضافة إلى  
 بعض الأعمال الأخرى، وقد أخذت تسع سنوات تقريباً بمصلحة مياه الرياض وطلبت

من جلالة الملك فيصل رحمه الله أن يفرغني لخدمة الثقافة والأدب ففعل .. ومن ثم  
تفرغت لهذا الشيء من ذلك الحين إلى الآن.

« ولكن ماذا عن حياتك الخاصة ؟ »

- تزوجت مبكراً وأنجبت ولي من الأولاد سبعة أولاد منهم ثلاثة جامعيون الآن ..  
والبقية في الطريق إنشاء الله إلى الجامعة .. وخمس بنات منهن ثلاث جامعيات والبقية  
في الطريق إنشاء الله .. وهكذا أما الأسرة يجمعها بناء واحد والحمد لله فأسرتنا متعاطفة  
يسودها الحب والإخاء والاطمئنان.

« متى علمتم يا شيخ عبد الله بفوزكم بجائزة الدولة التقديرية للأدب .. وكيف كان  
ذلك .. ؟ »

- كانت هناك إشاعات تشاع من كل مكان ويأتيني أناس ويقولون بأنك قد فزت  
بالجائزة .. وأنه حصل في لجنة الجائزة ما هو كذا .. وكذا .. ولكن هذه الأشياء لا يمكن  
أن أرفع بها رأساً .. لأنها لا تعتمد على شيء حقيقي .. ففضيت أتابع كل من يقول لي  
أنني فزت بالجائزة وأنا أهز رأسي له وأقول إن هذا عطف من جلالة الملك ونظرة جيدة  
من اللجنة وفيه إنصاف وما إلى ذلك حتى أذيع النبأ.

« وماذا كان الشعور في تلك اللحظة .. ؟ »

- قابلت النبأ بشعور الاعتزاز والتقدير والاحترام لجلالة الملك .. واللجنة المسؤولة  
وغير ذلك فأنا مغتبط أكبر الاغتياب بهذا الشيء الذي أجده من المواطنين بهذا  
الخصوص .. النهائي لا أحصر لها، كتب زيارات شيء لا أول له ولا آخر، فهذا إن دل  
على شيء فلا يدل على إكرام عبد الله بن خميس لذاته وإنما يدل على الوعي الثقافي،  
يدل على أن هناك يقظة والتفاتاً ومحبة .. لأن الأمة لا تقوم إلا على فكر وثقافة وعلم يقدر  
فيه من يعمل في هذا المجال .. وإلا لو كانت المسألة لو كانت لعبد الله بن خميس ولا  
غيره .. فأعتقد أن هذا شيء لا يمكن أن يرفع به رأس أو يعتز به ولكن كما قلت هذا  
دليل على يقظة الأمة ووعيها لأن الأمة تريد أن تعود إلى ماضيها المجيد الذي صدرت  
بموجبه هذه العلوم إلى العالم الخارجي .. فكل هذه الأمم التي نحن الآن نحتر بعض ما نجبر

منها بعضها أخذته عن هذه البلاد .. فهؤلاء المخلصون الذين فرحوا واستروا ونظروا إلى هذه الجائزة وإلى من نالها هذه النظرة .. النظرة التقديرية ليس لذاته وإنما لتقدير ومحبة بلادهم .

\* أختار مجلس جائزة الدولة التقديرية للأدب كلاً من الأستاذين أحمد السباعي .. والشيخ حمد الجاسر .. هل تعتقدون أن هناك فوارق معينة بين كل منكم .. تميز أحداكم على الآخر؟

- الذي أعرفه عن الأستاذ حمد الجاسر أنه علم وعلامة في التاريخ، في الأنساب، في اللغة، وفي كثير من الجوانب المشرقة الثقافية .. وفي الصحافة .. وكذلك أعرف عن الأستاذ أحمد السباعي أنه علم من أعلام الصحافة ومجاهد من المجاهدين القدامى الذين بذلوا جهدهم في سبيل الرفع من مستوى هذه الأمة .. فهو ضحى وصارح وأعطى .. وطالب الشيء الكثير والكبير في هذا الجانب .. أما عبدالله بن خميس فلعله يكون على أثر هؤلاء.

\* هل ترى الشيخ حمد الجاسر أدبياً أم مؤرخاً أم جغرافياً .. أم صحافياً .. من خلال ما عرفته؟

- أما على ما سار عليه العلماء الأقدمون فهو الكل في هذا .. هو مؤرخ - هو صحافي، هو نسابه، هو جغرافي .. هو .. هو .. والعلماء الأقدمون لا يفرقون بين هذا وهذا، وليس عندهم مجال اختصاص جميع ما يكون الإنسان قد اتجه له أجاد فيه .. وأستاذنا الشيخ حمد من هذا القبيل .

\* هل تعتقد يا شيخ عبدالله أن هناك أشخاصاً آخرين يستحقون الترشيح لمثل هذه الجائزة؟

- أنا لا أميز بين شخص وشخص ولا أنظر على أن هناك أحداً يستحق هذه الجائزة دون الآخر، وحتى هؤلاء الثلاثة الذين فازوا بنيل هذه الجائزة لا أرى أنهم أحق من غيرهم، وإنما الصدوف التي خدمتهم .. وربما يكون هناك مجالات أخرى كذلك إنما أنا لا أزعج أن أحداً يستحقها دون الآخرين .. هذا على مستوى المثقفين الأدباء التابعين من

الرواد أما غيرهم فلا نستطيع أن نسلّكهم في عداد هؤلاء.

• شيخ عبدالله .. هل كان تعاملك مع الأدب متواصلاً أم على فترات معينة؟

– متواصل .. ولا يمكن أن انفصل عن هذا الشيء وما علمت في يوم من الأيام أنني عدلت أو صدقت عن الجانب الفكري والثقافي والأدبي والعلمي إلى جوانب أخرى مادية أو غيرها.

• إذن وقتك محسوب للأدب؟

– نعم وقتي وعملي واتصالي ودأبي على هذه الجوانب وما يأتي عرضاً من الأشياء المادية أو لعمل بيئي وما يتصل به فهو لا يعتد به وإنما الجانب الذي أركز عليه هو ما قلت لك.

• ولكن بماذا تفسر استمرار نشاطكم الأدبي وزيادته في الفترة الأخيرة .. ألا يبدو هذا غريباً على سنكم؟

– ربما يكون للأعمال الرسمية أثر حد من طاقتي في الجانب الأدبي لأنها تأخذ من مجهودي الشيء الكثير خصوصاً الأعمال التي قمت بها في مصلحة مياه الرياض .. مصلحة شاقة، ومعقدة وكانت المباه قليلة وقاسيت من وبلااتها وأرزائها الشيء الكثير ولكنها لم تصدني عن الهدف الذي كنت سائراً فيه .. وحينما تفرغت وتركت الأعمال الرسمية بدأ يزداد نشاطي وبدأت أعطي أكثر وأكثر.

• نود أن نعطينا فكرة عن مؤلفاتك .. والمؤلف الذي تعتر به!

– مؤلفاتي المطبوع منها الآن ما يقارب ١٣ مؤلفاً ومؤلف الشخص كولدته .. ويعز عليه أن يفرق بين ولد وولد في المحبة ولكن إذا أردت أو أؤثر أو أدلل على المجهود الذي بذلته في بعض المؤلفات فربما أنني أسمى بالأنخص (معجم الإمامة) ويقع في مجلدين كبيرين وهو نتيجة لعمل ١٥ سنة قمت بالتجوال خلالها في ربوع الجزيرة العربية وقابلت ويحسنت وسألت ومشيت وقت بأشياء كثيرة في سبيل إخراج هذا المؤلف حتى خرج .. وبعد هذا الكتاب قد يكون كتاب (الشوارد) في ثلاثة مجلدات ثم (المجاز بين الإمامة

والحجبان .. وهي تأتي كلها متتابعة ومتوالية.

• أرى أن اسم الإمامة مرتبط بشكل واضح بأهل نجد .. ووصل حتى التسمية في المؤلفات؟

– الإمامة كانت قاعدة نجد وكان هناك عواصم مكة المكرمة .. المدينة المنورة .. البصرة .. بغداد .. الإمامة ..

• وأين مكانها الآن؟

– تبدأ من القصيم شمالاً إلى الربع الخالي جنوباً ومن حدود العرض والدوادمي وما حولها غرباً إلى الصمان شرقاً وهي إقليم واسع يحتل فترتها هذا الجبل الذي هو طويق أو جبل الإمامة الذي قال عنه عمرو بن كلثوم:

فأعرضت الإمامة واشمخرت كناسياف .. بأيدي مصلينا

وهم يعتزون بوطنهم وبالذات قلب وطنهم وقلب الوطن هو الإمامة فقد يكون القصيم أو حائل أو العرض أو وادي الدواسر .. ولهذا نجد حمد الجاسر وعبدالله بن خميس وغيرهما ممن يعتزون بهذا الشيء.

• هل ترى أن هناك علاقة ما تكون بين التاريخ والأدب؟

أنا قلت لك بما يختص بالشيخ حمد الجاسر وأنه مجموعة معلومات لا أرى في الحقيقة ما يميز التاريخ عن الأدب أو يميز الأدب عن التاريخ ولذا تجد كتب التاريخ مشحونة بالأدب وتجد كتب الأدب مشحونة بالتاريخ فما هناك مجال لانفكاك هذا عن هذا إلا من خلال التخصصات الأخيرة في الجامعات فانهم يفرقون بين هذا وهذا ويحاولون أن يجعلوا لكل طريقة ومسيرة .. إنما أنا في زعمي وحسب ما يراه المتقدمون وحسب ما يراه الذين درجوا على الأخذ بالتاريخ .. والأخذ بالأدب أنه لا فارق بين التاريخ والأدب إلا أن هذا له مفهوم وهذا له مفهوم .. ولكن كون الشخص مثلاً يأخذ بهذا دون هذا لا يمكن طبعاً لأنها صنوان لا ينفكان عن بعضهما.

ما هو تصوركم وبصراحة كأديب عاصر أكثر من فترة للوضع الثقافي لدينا .. حالياً في الوسط الشباني؟

- نعتز بشبابنا ونفخر بهم ونهيبهم لما هو أكبر من المجالات .. ولكن مع الأسف أنا لست براضٍ عن الميول التي يسير عليها بعض الشباب في هذا الوقت وهي على غير ميول العلم والثقافة والأدب.

هـ هذا يدفعنا يا شيخنا لسؤالك عن رأيك بشباب اليوم رأياً متجرداً؟

- كثير من الشباب مع الأسف لا يرضون أحداً في سلوكهم .. لا يرضون أحداً في علمهم ولا في اتجاهاتهم .. فهناك اللعب وقراءة الصحف المأجنة وقراءة ما لا يستفاد منه وهناك الرياضة وقد ذابوا في الرياضة كثيراً هنالك الفن وقد ذابوا في الفن كثيراً .. هنالك النوم .. هنالك الكسل .. هنالك الفيديو .. والأشياء الأخرى التي لا يرضى عنها ..

أنا لا أقول عن شبابنا أنهم لا يرجي منهم خير .. ولكن وضعهم الحاضر غير مسر وأنا أرجو أن يلتفتوا إلى ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم .. أن يصحوا على الواقع الذي هم فيه .. أن يصحوا إلى ما كان عليه السلف الذين صدروا كما قلت في البداية إلى الأمم الأخرى الثقافة والأدب والفكر والخطابة والكتابة والتاريخ وصدروا كل شيء تعتر به الأمم إلى الأمم الأخرى .. والآن مع الأسف تعود هذه الأمة لتتجر من أولئك ما تجتر وتأخذ ما تأخذ وقد تفلح أحياناً وقد لا تفلح .. أنا أريد شباباً حياً يقظاً يتنبه إلى ما كان عليه سلفه ويتبع آثاره ولا أريد لهم بتلك الصفات التي قلتها .

هـ والأدب الحالي سألناك عنه ولم .. تجاوبنا عنه؟

- هو جزء من واقعنا .. من واقع هذه الأمة.

هـ هل وصل إلى مرحلة جيدة .. لازال يحاول؟

- لم يصل إلى مرحلة جيدة .. وهو إن كان بدعيه من بدعيه فهو لا يعدو أن يكون سواداً في بياض .. يتحمسون ويعملون ويقتفون آثار الأمة المتهورة المقلدة التي جاءت



لتهدم مجد العرب وتهدم حضارتهم وتاريخهم وواقعهم.

« إذن ترى الطريق نحو تعميق الأدب ومفهوم الثقافة بشكل عام في مجتمعنا...؟ »

— ليس إلا بالرجوع إلى ما كان عليه الآباء والأجداد .. لا أقول أننا نكون محنطين نعيش كما عاش عليه أولئك .. ولكن من لا أصل وماضي له لا حاضر له .. نريد أن نربط حاضرننا بماضيها .. ولكي يأتي أي منا في وقته ويضع لينة من لبنات هذه الأمة والتي بدأها الآباء والأجداد لا لنأتي ونهدم ليس إلا ..

« نشرت قبل مدة عدة آراء تطالب بإلغاء شرط الخمسين عاماً كشرط للحصول على جائزة الدولة للأدب .. هل توافقون على ذلك أم أن لكم رأياً آخر...؟ »

— سئلت هذا السؤال عدة مرات .. ولكني أقول إن الذي وضع هذا الشرط يكاد يكون حكيماً لأن الإنسان لا تستحكم قوته الفكرية والعقلية ويكون على مستوى كبير من الفهم والإدراك إلا في هذا السن .. وإن كان القرآن الكريم قال (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة..) الآية .. ولكن مع هذا أنا أعتقد أن النضج الفكري والأدبي والنضج الحقيقي لهذه الجائزة ولمن يأخذها لا يكون إلا في هذه السن وهذا هو رأيي.

« ولكن ألا ترى أحداً من الشباب الحاليين .. مهياً لها؟ »

— لا أحكم على النادر .. فالنادر لا يحكم له.

« ولكن بصفة عامة .. ما رأيك؟ »

— على وجه العموم نظرتي تواكب من وضع نظام الجائزة على أساس أنها خمسون عاماً مناسبة جداً.

« إلى أي مدى كان تعاونكم مع نادي الرياض الأدبي وما هو تقييمكم له...؟ »

— نادي الرياض الأدبي كبقية الأندية في الحجاز وفي أبها وفي القصيم وفي غيرها أتعامل معها معاملة الإنسان الذي يود لها كل تقدم وازدهار وأن تأتي بما يقدم هذه الأمة ويجعلها في مستواه الأدبي والفكري والثقافي دون مفارقة بينها.

« هل توافق على أن يطلق على الشيخ أحمد السباعي لقب شيخ الصحافة؟

... أما شيخ الصحافة وعلامة الجزيرة وهذه الألقاب التي لا يرضاها أصحابها لأنفسهم فأتأ أقول ما يقولون حول هذا الشيء .. أقول ما يقوله الأستاذ الجاسر حول (علامة الجزيرة) وأقول ما يقوله السباعي حول شيخ الصحافة ليس إلا.

« لو حدثنا عن الظروف التي واكبت ولادة مجلة (الجزيرة) قبل أن تصبح جريدة والظروف التي صاحبها حينما أنشأتها.

... إصدار صحيفة الجزيرة في ذلك الوقت حاجة ملحة يدعو إليها ذلك الوقت لإنشاء صحافة مماثلة في المملكة وكان الإصدار مجلة ثقافية أدبية اجتماعية لأن البلاد في أمس الحاجة إليها .. ولهذا أخذت دورها المتطور والناهض وتلقاها الجمهور بكل تقدير واحترام واعتزاز.

« إذن لم تنشأ الجزيرة لمنافسة الإمامة والرياض؟

... لا أراها أنها أنشئت للمنافسة وإنما أنشئت كما قلت لحاجة البلاد الملحة لها.

« والآن كيف ترى (الجزيرة) وقد أصبحت عروساً في عامها العشرين؟

... الجزيرة كغيرها من صحفنا التي هي آخذة في طريقها إلى الخير والتقدم والازدهار إنشاء الله.

« ما رأيك في الصحافة المحلية حالياً .. وفي تلك الفترة التي عشتها كرئيس تحرير للجزيرة وما بعدها .. أعني هل تطورت للأفضل أم هي تدور في حلقة مفرغة؟

... أما ما يختص بمادتها المادة العلمية والأدبية واللغوية السمينة المثينة فلا لم تتطور .. ويجوز أن العصر الصحفي المادي في هذا الوقت هو الذي طغى على الجزيرة كما طغى على غيرها وأصبحت لا يمكن أن تكون بمثابة الصحافة الأولى في ذلك العصر .. لأنها أصبحت صحافة استهلاكية، صحافة يومية .. صحافة خبر وصورة صحافة سريعة جداً لا يمكن أن تتعمق وتتأمل وتعطي في نفسها .. وفي وضعها الوضع الذي كانت عليه الصحافة في الزمن القديم.

« والقيادات القديمة والحالية .. الصحفية كيف تراها؟ »

– لو كان أولئك القدماء في عصر هؤلاء لسااروا فيما سار فيه هؤلاء ولكانوا كمثليهم لا يمكن أن يتأملوا أو أن يعطوا من أنفسهم ومن صحافتهم ومن واقعهم الصحفي كما أعطت الصحافة الأولى.

« وأنت واحد منهم؟ »

– نعم أنا واحد منهم لو كنت في هذا الوقت رئيساً للتحريض لما عملت إلا ما عملوا.

« إذا تقول إن متطلبات العصر الحالي فرضت الصحافة بصورتها الحالية؟ »

– العصر الحالي فرض الصحافة بوضعها الحالي القائم ... نعم ..

« إذن هو وضع مقبول أو جيد؟ »

– مقبول أو غير مقبول هذا شيء آخر .. إنما العصر وضع الصحافة بموضعها الحالي.

« لو أخذنا الأدب السعودي في المملكة .. هل نستطيع أن نقول : إنه يسير والأدب العربي في خط تصاعدي .. أم أن الأدب السعودي منحصر؟ »

– لا يمكن أن نخص الأدب السعودي بالانحسار لوحده ولكن أدب العصر فالأدب السعودي لا يتفرد بظاهرة دون غيره كالأدب المصري أو الأدب الشامي أو الأدب البغدادي .. إنما كلهم يسرون على نهج وسيل واحد .. وكونه مرضياً أو غير مرضى هذا الشيء الذي ينظر فيه .. إنما كلهم يسرون على هذا النهج.

« إذن .. تقسيمك للأدب السعودي؟ »

– أما الأدب السعودي فلا أكاد أنقصه .. إن لم أعتر به وأرتفع به عن مجالات الأدب الأخرى .. هو أدب ثمين إلى حد ما وأدب فمين لأن يرفع ويعتزه وينشر ويعطي واجهة عن هذه البلاد.

« والآداب العربية الأخرى؟ »

– سائرة في الطريق الذي هي سائرة إليه.

« ما هو الشيء الذي يحتاجه أدبنا في هذه البلاد .. أعني تنظيمًا معيناً؟ »

- يحتاج أدبنا في هذه البلاد إلى الشيء الذي بنقصنا ويجب أن نركز عليه وندعوله .. يحتاج إلى وزارة ثقافة تلم هذه الأشتات .. فتأخذ بجوانب هذه الآداب وتحاول أن تقوم هذا الأدب وتنزل كل إنسان منزلته وتحاول أن تعطي الواجهة الحقيقية عن فكر وأدب هذه البلاد .. هذا ما نريده نحن الآن ونرمي إليه إنما هو لم يحصل بعد ونرجو أن يحصل.

« شيخ عبدالله .. نأمل بلورة موقفكم على نحو واضح أولاً من قضية الشعر الحر وثانياً من الشعر النبطي في ضوء مواقفكم وتعاطفكم مع الشعر النبطي وخاصة في ضوء ما نشر لكم مؤخراً في الصحف المحلية عن استنكار للشعر النبطي والابتعاد عنه؟ »

- لم أنشر هذا .. أما الشعر الحر فليس بشعر .. وهذه قضية مسلمة واتركني من المناقشة .. وإذا أردت أن تناقش فأنا مستعد للنقاش .. وأما الشعر النبطي فأنا أنظر إليه كرافد من الروافد للأدب العربي يمدّه بالعادات والتقاليد ويمدّه باللغة وبالجوانب المشرقة ويمدّه بالظواهر الطبيعية المناسبة ..

أنا لا أطالب بإحياء هذا الشعر .. واتباعه وسلوكه وينظمه وبالسير فيه .. لكن أن أطالب بهدمه كما طالب به بعض من كتب فلا .. أو أطالب بأن نصدف عنه ونعزل عنه فلا أيضاً .. فهو رافد قوي من روافد تراثنا ومن روافد أدبنا ومن روافد ثقافتنا في هذه البلاد مدة سبعة قرون لا يمكن بحال من الأحوال أن نتخلى عنه ولا يمكن بحال من الأحوال أن نصدف عنه .. لأنه أحيا لنا عادات وتقاليد ولغة وسجل التاريخ كل التاريخ وأكد أقول : إن نصف التاريخ المسجل في هذه الكتب مسجل في هذا التراث الذي هو الشعر الشعبي ..

« إذن أنت رأيك في الوسط .. »

- نعم .. خذ رأيي كما هو لا أريد أن أتبنى الشعر الشعبي والمضي فيه على أساس أن نمضي فيه إلى الأبد .. لا .. أنا أيضاً لا أريد هدم هذا الشعر ولا أريد الصدود عنه ولا أريد أن نتخلى عنه للأغراض التي ذكرتها .. فيجب أن نميز بين هذا وهذا ..

• ولكن ألا ترى أن الشعر النبطي أثر بشكل واضح على الشعر الفصيح؟..

- لا .. لم يؤثر على الشعر الفصيح بأي حال من الأحوال ..

• إذن ماذا .. (١٩) ..

- الذين ينظمون في هذا الشعر ليس لهم أدنى إلمام بالشعر العربي الفصيح ولا يمكن في الحقيقة أن تقول إن هذا ينظم الشعر الفصيح وينظم الشعر الشعبي ونظمه للشعر الشعبي أثر على نظمته على الشعر الفصيح .. لا .. في كل الأحوال لأنها السليقة التي وجدت في العربي منذ كان والتغني بالشعر منذ كان .. فلما كان فصيحاً لغته حية سليمة مستقيمة كان ينظم الشعر باللغة العربية الفصحى ولما داخل لغته ما داخلها وارتضخت اللكنة والعجمة التي ارتضختها جعل ينظمها بهذه الناحية بهذا الأسلوب وهذا الوضع .. إنما هو شعر عربي سليق وهو إذا شئت أن أورد لك آلاف النماذج فأنا مستعد.

• نماذج حالية أم سابقة؟..

- السابقة .. وكذلك الحالية ولكني أدلل على أن الشعر الشعبي لم يجيء من الشام أو الأنبار أو من أي مكان آخر ولكنه نبت من المحيط من الحقيقة والواقع .. أخذ حينها كان العربي يتغنى بالشعر باللهجة التي يفهمها فتلاً ..

غني النفس معروف بترك المطامع      وليس لمن لا يجمع الله .. جامع  
وفي الشعبي:

غني النفس معروف بترك المطامع      وليس لمن لا يجمع الله جامع  
أو مثال آخر:

إذا ما انقضى النور فيها وخوضت      مطافي غزلان المها ... كل خابع  
سقاها الحيا في ليلة بعد ليلة      من المزن هتاف حقوق الروامع

فهذا شعر متين سمين رزين قوي مهذب لا ينقصه أي شيء إطلاقاً.

• إذن الفارق في طريقة الإلقاء واللحن؟

- نعم هذا هو الاختلاف ليس إلا ..

« الشيخ حمد الجاسر يقول : إنه حتى قبل عام ١٣٥٠ هـ كان الشعر الشعبي قوياً ولكنه بعد ذلك التاريخ أصبح خاوياً ضعيفاً..

— أنا مع الشيخ الجاسر فيما قال .. فالشعر الذي ينشر حالياً على صفحات الجرائد أو نستمع إليه من أي مكان .. لا يسر ولا يبشر بمستقبل ولا يرتبط مع الشعر القديم الشعبي برابطة تربطه قوة أو متينة تجعلنا نعتز به ونعتبره شعراً سليماً.

« ولكن شيخ عبدالله نحن نعتز بالشعر الشعبي كماضٍ وكثرنا لنا سجل التاريخ في فترات معينة سابقة .. نحن الآن نطورنا ونواكب خضم الحضارة ألا ترى بأنه يجب عند هذا الحد في الاهتمام به؟؟

— كما قلت لك في إجابة سابقة أنا لا أدعو إلى قيامه ولا إلى استمراره ونظمه ولكني التزم تمام الالتزام بماضيه وأقول : إنه علامة بارزة في تاريخنا ومجدنا ولغتنا.

« ولأن الشيخ عبدالله بن خميس أحب أن ينهي الحوار لاقترب وقت المغرب سأناهِ هذا السؤال.

يقولون : إن الساحة الأدبية تشهد ركوداً أدبياً .. هل ترون أن هناك ركوداً بالفعل ما هي أسبابه..

— أسبابه طغيان المادة .. تعلق الناس بها من قريب ومن بعيد .. ويندر أن يوجد من مخلص للفكر وللأدب وللثقافة إخلاصاً تاماً مما جعل الناس ينصرفون في كلياتهم إلى الجوانب المادية وهذا جانب طاع مع الأسف طغى على كثير من مقوماتنا ومن حياتنا..

« ولكن ألا ترى أن الأندية الأدبية مقصرة أي لم تقم بدورها كاملاً؟!

— نعم لم تقم الأندية الأدبية بدورها المطلوب منها ولم تجعلنا ننظر إليها النظرة التي يتمناها كل محب لبلاده ولثقافته وتقدم بلاده..

ولكنها جزء من واقعنا ومن الصعوبة بمكان أن نطلب من جهة من الجهات أن تنحيز أو تعلق فوق هذا الواقع..

• إذن الحل كما قلت يا شيخ عبدالله هو إنشاء وزارة للثقافة؟..

— نعم أركز على هذا وأدعو إليه عبر جريدة الندوة وأعود مرة أخرى وأركز عليه وأدعو إليه..

• في النهاية التي تصر على أن تكون لأن الحوار معكم شيق ومثير ماذا تود أن تقول؟..

— أود أن أقول : إن هذه الجائزة التي نالها أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس وإن كنا في الحقيقة نعتز بهذا الشيء ونعتد به ونراه مفخرة لنا .. إلا أنها ليست رفعا من قيمة أي منا لذاتنا وإنما هي رفع لشأن الثقافة والفكر والبلاد وهي مبدأ خير نأمل إن شاء الله أن يتلوه ما يتلوه من تقدم في هذا المجال ومن إنشاء مجمع علمي لغوي وإحياء لسوق عكاظ ومن التلمس في هذه الجوانب الهامة لإحيائها وإقامتها ونسعى بالمضي بها ونعود بأمثنا وشبابنا وناشئتنا إلى هذا المجال على أساس أنه المجال الحيوي الحقيقي الذي يجب أن يسار عليه وأن تتبناه الأمة.

محمد علي القحطاني

جريدة «الندوة» في ١٦/١١/١٤٠٣ هـ

[لقد كانت خطوة الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتكريم ثلاثة من أبرز أدباء ومفكري هذا البلد الطيب خطوة رائدة تولدت لزول الرضا والاستحسان ليس لدى الفائزين بها فحسب بقدر ما كان لذلك صدى وقبول كبيران لدى المواطن أينما كان .. عبدالله بن خميس .. أحد ثلاثة من أدباء المملكة الذين نالوا باستحقاق جائزة الدولة للأدب واستحقاقهم لتكريم جلالة الملك والد النهضة وقائد المسيرة .. بعد أن ارتأت لجنة الجائزة ذلك واختارت الأسماء .. لم يكن إلا لما أعطوه من نتاج فكرهم في مجالات الأدب والتراث والصحافة والفكر والثقافة بصورة أعم.

.. عبدالله بن خميس يتحدث في هذا اللقاء الذي اختص به «الأربعاء فلياني الضوء على حياته الأدبية - وبداياته الدراسية ثم العملية والذي عبر في مسنده عن امتنانه واعتزازه الكبيرين بالثقة الملكية العالية وبرعاية سمو الأمير فيصل بن فهد رئيس لجنة الجائزة .. وقد كانت بداية حديثنا مع الأديب السعودي والصحافي الراحل عبدالله بن خميس بهذا السؤال :

• عبدالله بن خميس الحائز، على جائزة الدولة التقديرية للأدب كيف تعرفه للقاري؟

— عبدالله بن خميس هو رجل عادي من عامة الشعب السعودي حاز الثقة والتقدير بالحصول على هذه الجائزة ولا شك أن هناك نظرة خاصة من قبل جلالة الملك المعظم حفظه الله ومن قبل اللجنة الخاصة بالجائزة وعلى رأسها سمو الأمير فيصل بن فهد تنظر إلى

عبدالله بن خميس على أساس أنه علم من الأعلام كما يقولون وأنه أفنى ردها من حياته في هذا الجانب مما جعله يحصل على هذه الجائزة بكل ثقة وبكل تقدير وبكل إعزاز ومن جانبي فاني أعتز كثيراً واعتد بهذا التقدير من قبل جلالة الملك المعظم ومن قبل مجلس الجائزة ومن قبل المواطنين الذين سروا كثيراً وابتهجوا وأعطوا التهاني ومن التبريكات أنني أشكر جلالة الملك المعظم على هذه الثقة الغالية التي نلتها كما أشكر لجنة الجائزة وعلى رأسها سمو الأمير فيصل بن فهد على هذه الثقة التي أولوني إياها كما أشكر للمواطنين عموماً ممن غمروني بعطفهم ولطفهم وامتنانهم وتهانيمهم بالشيء الكثير والكبير وأشكرهم هذا الموقف المشرف الذي يجعلني أعتز وأعتد بهذه الثقة التي حازتها من قبل الجميع وإذا قدر قبل كل شيء أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس إذا قدر هؤلاء فهو ليس لذاتهم ولا لشخصياتهم وإنما قدروا ممثلين بهذا الشعب الكريم الذي هو فرع لأصل أصل للأمة العربية التي نبتت في هذه الجزيرة والتي أعطت الشعر وأعطت الخطابة وأعطت الفكر والأدب الشيء الكثير والكبير فهذا الذي يقوم به عبدالله بن خميس أو هذه الفئة التي فازت بالجائزة إنما هو اجترار وامتداد للآثار الكبيرة الأثرية التي تمتاز بها هذه الجزيرة «جزيرة العرب» وأرجو أن يوفق الله الجميع لأن يحذو حذو آبائهم وأجدادهم وأن يكونوا خير قدوة وخير أسوة لأولئك على أساس أن الفرع يعانق الأصل على أساس أنهم يقومون بواجبهم حيال هذه الأمة وحيال هذا الفكر وحيال هذا الأدب .

« كيف كانت بداياتكم العملية والأدبية .. وقبل ذلك المراحل الدراسية التي مررت

بها :

... المراحل الدراسية بدأت أول ما بدأت من لدن كنت شادياً أو صغيراً أسمع والدي رحمه الله يشدو ويتغنى بالشعر واسمعه يروي الأخبار والآثار أسمعه يعطي من هذه الجوانب من تاريخ وأدب وشعر الشيء الكوونا آنذاك شادي صغير لا أكاد أحفظ أو أتبين أو أميز ما يقول بدأت هوايتي وميولي واتجاهي وملكتي تتربى منذ ذلك الحين وقد كان والدي رحمه الله الذي كان على جانب لا بأس به من علوم الشريعة واللغة والأدب والتاريخ .. بدأت هوايتي تنمو وتنمو ولا شبيت عن الطوق إلى حد ما أخذت تختلف



إلى حلقات التدريس التي كانت تعقد آنذاك عند المشايخ فاقراً عليهم في المتون وفي المطولات الشيء الكثير .. قرأت على كثير من المشايخ ومن أعظم من قرأت عليهم كان والدي رحمه الله ثم لما فتحت مدرسة دار التوحيد بالطائف وهي أول مدرسة من نوعها في ذلك الحين تنجّه إلى تثقيف الأمة وتنويرها التحقت بها في عام ١٣٧٥ هـ وحصلت على شهادتها الابتدائية ثم حصلت على شهادتها الثانوية وكانت ميولي إلى الأدب والشعر والكتابة تصاحبني منذ ذلك الحين وكنت أرسل جريدة المدينة منذ ذلك الحين وأنا مراسلها في دار التوحيد وكنت أكتب لها وكانت تنشر لي وأتذكر أن أول قصيدة نشرتها في جريدة المدينة كانت في عام ١٣٧٦ هـ أو في عام ١٣٧٥ هـ بعد أن تخرجت من مدرسة دار التوحيد.

وقد أنشأنا مع ثلة من إخواني في مدرسة دار التوحيد نادياً أدبياً وقد رشحتني إخواني جزاهم الله خيراً بأن أكون رئيساً لهذا النادي وكنا نختلف عليه كل مساء خميس ليلة جمعة ونلقي فيه الخطب والقصائد والمنوعات التي تلقى في ذلك النادي إلى جانب مراسلتي لجريدة المدينة إلى جانب أنشطتي التي أقوم بها في شتى المجالات وبعد أن تخرجت من مدرسة دار التوحيد التحقت بكلية الشريعة واللغة بمكة المكرمة وأنا على هذا النمط وهذه المسيرة أكتب وأنشر وأبحث وأعمل إلى جانب دراستي المنهجية فمكثت على هذا النمط أربع سنوات التي هي سنة الدراسة في كلية الشريعة واللغة العربية وعندما تخرجت منها التحقت بدور الأعمال. عيّنت أول ما تخرجت مديراً لمعهد الأحساء العلمي فمكثت فيه سنتين ثم مديراً لكلية الشريعة واللغة بالرياض ثم مديراً عاماً لرئاسة القضاة قبل أن تكون وزارة في ذلك الوقت ثم وكيلاً لوزارة المواصلات ثم رئيساً لمصلحة مياه الرياض ويتخلل هذه الأعمال أعمال جانبية كالنيابة عن سمو أمير الرياض حينما يذهب هنا أو هناك أنوب عنه في إدارة الأعمال وفيما كان يقوم به طيلة غيابه وكنت أيضاً عضواً في مجلس إدارة شركة الكهرباء وهكذا طيلة أيام العمل وأنا أجمع بين العمل الرسمي وبين العمل الذي اعتبره رسمياً وفوق الرسمي هو الأدب والنشاط الفكري والثقافي ثم طلبت من جلالة الملك فيصل رحمه الله أن أفرغ للبحث وإحياء الآثار الإسلامية والعربية وخدمتها الخدمة اللائقة بها فكان ذلك وكان أن مضيت منذ أن أحلت إلى التقاعد إلى

اليوم وأنا أقوم بهذه الأمور ومستعد الاستعداد الكافي لمثل هذه الأشياء إلى اليوم .

**أما قصتي مع العمل الصحفي وإصدار مجلة الجزيرة آنذاك فهي كما يلي :**

- الفكرة على كلى حال قائمة في الذهن منذ أمد بعيد ومنذ أن كنت طالباً في السنوات الأولى من سني حياتي الدراسية ثم لما انتقلت من دار التوحيد من الطائف إلى كلية الشريعة بالرياض أسند إلي الأستاذ حمد الجاسر مراسلة مجلة الإمامة في الحجاز فقممت بهذا العمل ثم موضوع الطباعة في مكة عن الأستاذ حمد الجاسر فأخذ يبعث لي بمواد مجلة الإمامة لأقوم بطباعتها هنالك وفعلاً قمت بطباعة مجلة الإمامة واسترسلت فيها مدة من الزمن كانت هذه الفكرة فكرة إنشاء مجلة تراودني وتلاحقني ولما التحقت بمعهد الأحساء العلمي جددت هذه الفكرة وحينما انتقلت إلى مدينة الرياض وسعيت على بركة الله في إصدار مجلة الجزيرة فأصدرتها وكانت مجلة أدبية اجتماعية سياسية وكان لمادتها ولإخراجها ووضعها الذي خرجت به كان له ثقل ووزن كبير مما جعلها تنتشر وتحوز على ثقة الكثير ممن قرأ هذه الصحيفة واستمرت هذه الجريدة أربع سنين ثم أوقفت المجلة وكنا على أبواب صدور نظام المؤسسات الصحفية وحينما صدر النظام أدمجت الجزيرة أو خرجت من ضمن المؤسسات وكنت أول من جمع أعضاء مؤسسة الجزيرة لدى في البيت وكانوا يبلغون الثلاثين فرجوتهم أن يعفوني من أن أتولى عملاً كهذه الأعمال وإنما أكون لهم بمثابة الإنسان الذي مهد لهم الطريق وثبت لهم الاتجاه وأرادهم أن يعملوا ويختاروا رئيساً للتحريب أو مديراً فأصروا وأبو ألا أن أكون مديراً عاماً لهذه المؤسسة فكنت ذلك .. فصدرت الجزيرة أسبوعية وظلت أسبوعية فترة من الزمن ثم صدرت يومية وأخذت تتطور شيئاً فشيئاً حتى يومها الحالي ولم أزل عضواً في مجلس الإدارة من ذلك اليوم إلى الآن.

**ما هي قصة حصولكم على جائزة الدولة التقديرية للأدب ابتداء من الترشيح وعن طريق من من الهيئات وكيف وصل إليكم الخبر وكيف كان ذلك وأثره عليكم؟**

- لجنة الجائزة كما تعرف هي مؤلفة من عدة وزراء برأسهم سمو الأمير فيصل بن فهد وقد طبعت لجنة الجائزة استبياناً يحتوي على فقرات وحقول مفتوحة وأشياء يمكن للمرشح

أن يملأها ورشحت من قبل الأندية الأدبية في المنطقة الوسطى وفي منطقة أبها رشحتني كما رشحت من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود ومن قبل مؤسسة الجزيرة و«الدارة» دار الملك عبد العزيز والجمعية السعودية للثقافة والفنون ومن دار الإمامة وكثيراً ممن لا أتذكرهم ويصل عدد الترشيحات لاثني عشر ترشيحاً لتل هذه الجائزة وقد وصلت هذه الترشيحات إلى اللجنة إلى جانب الخلفية التي عندهم عني وعن ما قمت به من أعمال على «قدر حالي» حصل الترشيح ومن ثم فزت بالحصول على الجائزة من قبل جلالة الملك.

أما وصول خبر فوزي بالجائزة كان مجرد إشاعات وحكايات أو أشياء يرمي بها هنا وهناك ولا أحمل لها معنى كبيراً في نفسي لأنها مجرد تخمينات حتى أعلن النبا واتصلت بي أمانة الجائزة بعد أن وزعت وكالات الأنباء هذا الخبر وحينما أعلن الخبر سررت واعتببت بالثقة التي حازتها من قبل جلالة الملك ومن لجنة الجائزة ومن تم المواطنين الذين غمروني بتهانيم وتبريكاتهم.

**بصفتكم من رواد الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ما هو تقييمكم الشخصي لهذه الحركة؟**

الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية حركة جيدة وبدون شك فهي تواكب الحركة الأدبية في الوطن العربي ولو رزقت جانباً من التوزيع والتشجيع ومن النشر ومن طبع المؤلفات ومن إبراز هذا الوجه الحقيقي للعالم الخارجي لكانت في القمة أو ما يقارب القمة ولكن ونحن نقول : إنها بلغت هذا المبلغ وهو مبلغ أو وضع نعتز به إلا أنها مع الأسف لم تعط نتائجها الحقيقية المتوخاة المطلوبة من قبل من يهمهم الأمر من قبل من يشرفون على الإعلام ممن يشرفون على النشر والتوزيع من يتولون هذه الأشياء على الرغم من أنه يوجد كما قلت من الانتفاضات والمكانة الأدبية والثقافية إلا أنها مع الأسف مشتتة ولم يجمع شملها ويجمع موضوعها جهة تحاول أن تعطي الوجه الحقيقي عن هذه البلاد ولهذا البلاد كوزارة ثقافة مثلاً لم ينشأ شيء حتى الآن هذا الجانب موزع بين رعاية الشباب وبين وزارة الإعلام وبين وزارة المعارف وهكذا. وهو وضع لا يمكن أن يعطي الصورة الحقيقية والوجه المطلوب عن الثقافة وعن الفكر والأدب في هذه البلاد وهو

وضع مؤسف إذا أن بلادنا بلاد العلم بلاد الفكر بلاد الشعر بلاد الخطابة هي التي صدرت كل هذه الأشياء للعالم الخارجي ليعود بها وضعها إلى أن تراها في مخلقة الركب وهذا شيء يسوء ربذون شك.

« هناك آراء مؤداها أن تخلف العالم العربي هو في اهتمامهم الكثير بالأدب دونما سائر الجوانب الأخرى فما هي مرثياتكم حول هذه الآراء؟

.. بالعكس أنا أرى أن الاهتمام بالجانب الأدبي هو الذي أيقظ الأمة العربية من سباتها في عهد رشيد رضا وفي عهد الأفغاني وفي عهد محمد عبده وفي عهد الإبراهيمي وفي عهد البارودي وفي عهد شوقي وفي عهد الرصافي وفي عهد الجواهري وهؤلاء هم الذين نفخوا في الأمة ما نفخو حتى أيقظوها على تراث عظيم وجعلوها تغلي وتعمل حتى وصلت إلى ما وصلت إليه لكن وصلت إلى حد ما وجاءت الجوانب الأخرى فأخذت تنقصها من أطرافها وتحطم جوانبها وجاءت الصحافة المهزوزة جاء التليفزيون جاءت الإذاعة جاءت الرياضة جاء الفيديو جاء «اللعب» جاءت القصة المأجنة جاءت الجوانب الخاملة الكسلى .. التي حطت من جانب هذه الأمة وهذا لا يقال عليه بحال من الأحوال الأدب ما كانت تصدره تلك الأقلام القوية المتينة التي نفخت في هذه الأمة روح الحياة وجعلتها تهتر وتستيقظ من سباتها العميق هذه هي الجوانب الحقيقية إنما ما كانت عليه هذه الأمة الآن لا يعتبر أدباً ومن قال إن هذه الأشياء «التخلف» الذي أصاب الأمة العربية أنه من هذه الجوانب فهو صحيح لأنها ليست الجوانب الحقيقية كل ما يكون فيديو - رياضة - فن - كسل - انحطاط - فن أين للأمة العربية أن تستيقظ على هذه الجوانب هذا لا يزيدنا إلا انحطاطاً وخمولاً وتخلفاً.

« هناك من ضمن شروط الحصول على جائزة الدولة التقديرية للأدب أن لا يقل سن المرشح عن ستين سنة أو خمسين فما هي وجهة نظركم حول هذا الأمر؟

.. أنا لا أريد أن أدافع عن فكرة الخمسين أو فكرة الستين أو فكرة مادون ذلك أو فوق ذلك غير أنني أرى أنه لا يستحکم عود المرشح ولا يستكمل نضجه ولا يتأتى له أن يقدم الثمرة الجيدة المرجوة إلا في هذا السن سن الخمسين قد يكون هناك نوادر والنادر لا

حكم له لكنه في زعمي أنا أن النضج لا يكتمل إلا في سن الخمسين وهو النضج الأدبي والفكري والعقلي في نظري أنا أن الذي وضع هذه النقطة بعينها حكيم فهو لم يعطها لمن بلغ دونها أي السن ولم يعطها لمن تقدم به السن وإن كان القرآن يقول : ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾ .. فالقرآن يرى أن النضج يبدأ بالأربعين سنة والقرآن له ميزته ولا نستطيع أن نجادل أو نجادل فيما يقوله القرآن ..

واختتم عبد الله بن خميس هذا الحديث بكلمة أخيرة قال فيها :

- في نهاية هذا اللقاء لا يسعني إلا أن أشكر جلالة الملك حفظه الله وأشكر لجنة الجائزة على موقفها وعلى أمانتها وعلى تقصيصها لإدراك الحقيقة ولوضع الأمور في مواضعها ولا أزعم أنا عن نفسي أنني بلغت مبلغاً من العلم ولا من الثقافة ولا من الأدب يوهني دون إخواني لم يفوزوا بهذه الجائزة لا أزعم هذا ولكن أقول : إنها صدفة والصدف على كل شيء تأتي أحياناً بما يفيد وبما ينفع وأقول : إنها ظاهرة ومبدأ بدأنا نتلمس من خلاله واقعنا الأدبي وواقعنا العلمي والفكري وبدأنا من خلاله أن ندرك أن الجوانب المادية وإن كثرت وكبرت لا قيمة لها وإن القيمة الحقيقية والميزان العدل هو الجانب الثقافي والفكري والوجه الثقافي للأمة أيّاً كانت هذه الأمة شرقية أم غربية وسواء كانت متقدمة أو ذات أثر في الثقافة والأدب أو ناشئة أقول : إننا بدأنا نتلمس الحقيقة على ما هي عليه بدأنا نأخذ بالعمل الحقيقي لأمتنا ولواقعنا بدأنا ندرك أن هذا الجيل الذي نشأ وينشأ في هذه الأيام ليس جيل مادة ولا جيل لعب ولا جيل رياضة فقط إنهم سلالة أولئك الأماجد الأخيار الذين تركوا في الدنيا دويلاً لا يزال يهز العالم ويحرك أوتارها في جميع جوانبها أقول : إننا بدأنا نتلفت ونتلمس وعسى إن شاء الله أن يتبع هذه المبادرة بادرة مجمع اللغة العربية مبادرة إنشاء لسوق عكاظ وبادرة تجعلنا نكون في مصاف القوم إن لم نفقههم فنحن نباريهم ونعانقهم.

علي الفقيه

الأربعاء ١٦/١١/١٤٠٣ هـ

عبدالله بن خميس :

### الإخلاص للأدب والعمل المستمر سمات الأديب

كان له دور في مسار الصحافة السعودية حيث أسس صحيفة الجزيرة منذ أكثر من اثنين وعشرين عاماً. تفرغ للأدب ومازال ينثر عطائه على الساحة الثقافية. تزداد أعباؤه بعضويته لعدة مجامع لغوية وكذلك عضوية المجلس الأعلى للإعلام. وتعد مؤلفاته العديدة إضافات ذات أثر بالغ للحركة الثقافية العربية.

ومن مؤلفاته : الأدب الشعبي في جزيرة العرب - معجم اليمامة - بلادنا والزيت - المحجاز بين اليمامة والحجاز - الشوارد .. الخ.

من مجال التراث يرى الأديب عبدالله بن خميس أن المجامع اللغوية استطاعت أن تقوم بدور فعال في مجال الحفاظ على اللغة العربية وتوثيق الصلات بين الشعوب العربية وصولاً إلى النتائج التي تؤدي إلى ازدهار الفنون والثقافة والعلوم في ظل لغة عربية سليمة. وإنشاء مجمع لغوي بالمملكة يجب أن يتسع نشاطه ويمتد للحفاظ على التراث ونشره وجمع كل الوثائق المحفوظة تاريخية وغير تاريخية.

ويقول ابن خميس عن الأدب : إن التفرغ للفكر والبحث يوفر للأديب الوقت للتأمل والكتابة والبحث والتقصي لأن عملية الإبداع رغم أنها وليدة الموهبة إلا أن الإخلاص للأدب والقراءة المتأنية الدؤوب والعمل المستمر هي سمات الأديب الحق. والشباب السعودي يملك قوة إبداعية جيدة خصوصاً في القصة والبحث الأدبي وإذا ابتعد الشباب عن ظاهرة التقليد نحصل على أدب رائع ومنمیز.

ويرى الأديب ابن خميس في المعارك والمساجلات الأدبية إثراء الوجدان ومطاردة للفراغ الذي يشوب الساحة وارتفاعاً لحرارة نبض الحياة الثقافية إذا تفادت الحساسيات والجوانب الشخصية واتخذت النقد الموضوعي التريه معياراً.

والأديب ابن خميس من مؤيدي الشعر الشعبي وحاملي لوائه ويرى أنه رافد من روافد الأدب الذي يحافظ على التراث والآثار القومية ويجب الحفاظ عليه والاستفادة

من هذه الروافد وللشعر الشعبي صور رائعة وتمثيل صادق لبيئات نجد وغيرها من بلاد جزيرة العرب وقبائلها ولا يتفق مع بعض الذين يقولون إن هذا الشعر بشكل هبوط ميزان اللغة وأسلوبها.

أما عن الشعر الرمزي والحرفي أنه تقليد سقط إلى ساحتنا الأدبية عن طريق بعض الصحفي والمقلدين وسيتوارى كما الموشحات والزجل والموال أمام القصيدة العربية المتينة الموزونة والمقفاة والتي ستبقى طوداً شامخاً لا تهزه الأعاصير طال الزمن أو قصر. ويعتبر دعوة فشل القصيدة العربية في التعبير عن الإنسان دعوة باطلة ومنهزمة.

رسالة الجامعة: ١٤٠٤/١/٢٦ هـ

كلنا يعرف ابن خميس!

كلنا يعرفه، والمعرفة لم تنشأ هذه الأيام، بوصفه أحد الرواد الثلاثة الذين يحتفي بتكرعهم، وإنما هو اسم يذكر أمام أي واحد منا... في أي وقت... ف يعرفه... ويعرف أو يتذكر معه الشعر، والأدب والنثر... والأدب الشعبي... والهاز بين الجامعة والهاز... و... و...

نعم كلنا يعرفه... فهل يجوز لنا أن نفترض العكس؟

لا لدوي من أين نبتت هذه الفكرة الغريبة... والطريقة في نفس الوقت... فتدققت بعدها أسئلة كثيرة على نفس النقط.

ما هو رأي ابن خميس في المسرح والتلفزيون؟ ومن هو نظريته المفضل؟... بل وما هو رأيه في الرياضة وكرة القدم؟

وباختصار... كيف يكون الحديث مع شيخنا بعيداً عن الأدب؟

مندوب «الجيل الثقافي» لم يضع وقته في «تخيل» الإجابة عن سؤاله الطريف... بل ذهب على الفور إلى أدينا الكبير، والفرض أنه لم يسمع عنه... فبدأ أسئلته قائلاً... قدم نفسك للقراء!!

وعلى الفور أجاب ابن خميس:

\* عبدالله بن محمد بن خميس.

\* العمر: (٦٣ سنة).

\* عملت في أعمال متعددة، حقل التعليم... مدير معهد الأحساء العلمي... مدير كليتي

الشرعية واللغة بالرياض - مدير عام رئاسة القضاء - وكيل وزارة المواصلات - رئيس مصلحة مياه الرياض - وبين بعضها البعض أعمال إضافية كثيرة.

«زوجتي ليست من العائلة.

« وتزوجت للمرة الثانية وعمري ٢٥ سنة.

« والمرة الثالثة وعمري ٢٨ سنة.

« عندي ٧ أولاد .. وخمس بنات.

« تزوج من أولادي اثنان، ومن البنات اثنان.

« .. ولي ٦ أحفاد.

« مهر زوجتي الأولى كان ١٥٠ ريالاً تقريباً.

« والثانية ٢٠٠ ريال .. والثالثة ألف ريال.

« أفضل سن مناسبة للزواج هي من ١٨ - ٢٥.

« لدي ثلاثة أولاد جامعيون .. والبقية: بعضهم في الجامعة وبعضهم في الثانوية وبعضهم في المتوسطة.

« .. أولادي يختارون لأنفسهم الاتجاهات الجامعية.

« أنا أراقب أولادي وأشير باختيار الزوجات .. والاختيار يقع منهم.

« أزواج البنات .. يتم الطلب مني وأنا أعرض على البنات وأستشيرهن .. وإذا حدث التوافق تتم الزيجة.

— ما سبب عزوف الشباب عن الزواج؟

« هذه ظاهرة عصرية توطأ عليها الشباب .. ربما السبب الأول في ذلك هو الجانب المادي.

— وماذا عن اختيار أزواج بناتك؟

« لا تهمني الناحية المادية بقدر ما يهمني الدين والصالح في اختيار زوج ابنتي.

— هل هناك بين أولادك رياضيون؟

« أولادي عصام وياسر .. عصام في نادي الدرعية وياسر مشجع لنادي النصر.



- هل تشجعهم على ممارسة الرياضة؟
  - بقدر غير كبير؟
- هل لك رياضة مفضلة؟
  - نعم زاولت عدة رياضات من بينها ركوب الإبل والخيول، وتسلق الجبال، والمشي والرمابة والسباحة .. والركض وغير ذلك من الرياضات العربية الأصيلة.
- هل تشجع نادياً كروياً معيناً؟
  - لا.
- هل تحب مشاهدة المباريات؟
  - لا أميل كثيراً لمشاهدتها رغم أنها رياضة العصر وهوائيه.
- برنامج تلفزيوني تحبه؟
  - الأخبار .. والبحوث الجيدة العلمية والأدبية.
- مذيع تلفزيوني تفضله؟
  - ماجد الشبل وسليمان العيسى.
- برنامج تقترحه؟
  - الاهتمام بالتراث والشعر والأدب .. وإن كان موجوداً .. يجب زيادته.
- مذيع بالإذاعة يعجبك؟
  - الذهبي..
- برنامج إذاعي تفضله؟
  - الأخبار والبحوث العلمي والأدبية.
- برنامج إذاعي تقترحه؟
  - البرامج التراثية .. تسولي على اهتمامي وأحبها.
- لو لم تكن أديباً ماذا كنت تحب أن تكون؟
  - لا أحب إلا أن أكون أديباً.

- هويتك المفضلة؟

\* القراءة والكتابة .. والتجوال.

- لمن تقرأ؟

\* للمتنبئ والزيات والرافعي.

- ماذا تقرأ غير الأدب؟

\* علوم الشريعة واللغة.

- تحب الطرب؟

\* بقدر ما ..

- مطربك المفضل؟

\* لا أفضل.

- مطربك المفضلة.

\* أم كلثوم .. وفيروز.

- أغنية ترددتها أحياناً؟

\* أراك عصي الدمع.

- أغنية تتأثر بها؟

\* أناثر بالبعض أحياناً.

- أيهما تفضل السينما أو المسرح؟

\* المسرح.

- ولماذا؟

\* لأنه متعدد الجوانب .. وغالباً ما يكون على شكل محترم ومحافظ.

- ممثلك المفضل؟

\* غوار.

- ممثلك المفضلة؟

\* سميرة توفيق في أدوار البدو والعرب.

- فيلم أعجبك؟ .. ومسرحية؟

\* لا أتابع الأفلام .. ولا المسرحيات.

- الكوميديا أفضل أم الدراما؟

\* الكوميديا.

- لماذا؟

\* لأنها ملتزمة.

- هل تحب الرحلات؟

\* نعم.

- أي نوع من الرحلات تحب؟

\* الرحلات البرية خصوصاً في ربوع الجزيرة العربية.

- أجمل مكان ذهبت إليه؟

\* جبال السروات ورياض الصمان والعرمة إذا أخصبت.

- رحلاتك .. هل هي جماعية أم فردية؟

\* أحب الاثنين.

- رحلاتك الخارجية؟

\* فمت بعدة رحلات خارجة للبلدان العربية وكثير من بلدان أوروبا والشرق.

- أجمل البلدان؟

\* لبنان، تونس، المغرب، سويسرا، ألمانيا، فرنسا، ماليزيا، سنغافورة، الفلبين.

- ما هي البلد التي تود الذهاب إليها؟

\* جل البلدان التي زرتها أود أن أعود إليها ثانية.

.. ماذا لفت نظرك في رحلاتك إليها؟

• شيء محبوب: مظاهر التقدم والازدهار والصدق وحسن المعاملة.  
والشيء غير المحبوب الخلاعة والميوعة واهتزاز الأمن .. وعدم الالتزام بالدين.

.. موقف طريف في رحلاتك؟

• مواقف كثيرة مرت علي .. ولكنني لا أتذكر منها شيئاً الآن.

.. بماذا تنصح الشباب من ناحية الرحلات؟

• أنصحهم بأن يأخذوا من كل شيء أحسنه.

.. هل تحب العزلة؟

• نعم .. عند تنفيذ أفكارى وأشعارى.

.. يعجبك في الرجل؟

• صراحته واستقامته وعمله الدؤوب المخلص.

.. وفي المرأة؟

• جلالها .. ومحافظتها ودينها وعملها.

.. يعجبك في الحب؟

• أعفاه.

ولا يعجبك في الحب؟

• ما كان مستهتراً.

.. هل الحب ضروري للزواج؟

• ليس بضروري .. وإنما هو من الوسائل المحبوبة للزواج.

.. أيهما تفضل الحب قبل الزواج أو بعد الزواج؟

• إذا تم الحب بعد الزواج فهو أفضل.

.. أجمل ما في الرياضة؟

• أنها تلطف الجسم وتقويه وتصلبه وتمنع الترهل والسمنة.

- أسوأ ما في الرياضة؟

• العنف.

أكلتك المفضلة؟

• الأكلات الشعبية مثل القرصان، والمرقوق، الجريش، السليق.

- أكلات تجيد صنعها؟

• لا أجيد صناعة أية أكلة

- مشروبك المفضل؟

• عصير البرتقال والليمون والتفاح.

- التدخين رأيك فيه؟

• لا أحبه ولا أنصح به.

- السهر؟

• لا أسهر.

- هل لك مواهب أخرى غير الأدب؟

• تخصصي ودراستي في الشريعة واللغة .. إلى جانب الأدب فأنا أخذت من دراسة الشريعة وحصلت من علومها على قدر لا بأس به .. حتى أنهم يقولون أن لجوئي إلى الأدب كان فراراً من القضاء وقد يكون مع من يقول هذا بعض الصدق.

- ماذا يعجبك في الشباب؟

• جده وصراحته وصدقه وأمانته وإقباله على العلم.

- ما تكرهه في الشباب؟

• عكس ما يعجبني فيه.

- ماذا تربي في أبنائك؟

• الأخلاق الحميدة والعلم والأدب والرياضة العربية الأصيلة .. واقتفاء آثار الأباء والأجداد في المثل العليا والأخلاق الحسنة.

- عاصرت أحداثاً كثيرة هامة .. هل تحدثنا عن بعضها؟  
« مجلس التعاون الخليجي ؟ ظاهرة وطنية محبوبة .. وددت لو سبقت هذا الزمن بكثير ولكن لكل أجل كتاب.

- أفضل ما في مجلس التعاون؟  
« أنه يعمل على جمع الكلمة وتوحيد القوى واتحاد المشرب.

- ماذا يعجبك في الرياض؟  
« تطورها وتنورها .. وأني لأرجو أن يكون مخبرها أجل من مظهرها.

- ما رأيك بالتفاؤل والتشاؤم؟  
« التفاؤل .. هدف ورغبة وميول يحبها ويفضلها أكثر الناس .. والتشاؤم شذوذ لا يميل إليه إلا من غلبته الأفكار السوداء والعمل المتخلف.

- ثلاث باقات ورد ترسلها إلى:  
« إلى وزير الصحة الجديد .. الدكتور غازي القصيبي مع تهنئي القلبية وتفاؤلي الكبير بتقليده هذا المنصب .. إنني لتفائل جداً .. بأنه سوف يكون للصحة في بلادنا أثر جليل ومستوى حسن.

« وإلى معالي وزير الزراعة والمياه .. مبدأك الذي تسير عليه مبدأ معجب وحسن جداً فامض على بركة الله ولا تنس أن تحيط كل مدينة بغابة من الأشجار تظلل وتبرد وتفسح المجال للتنزه وعشق الجمال .. وخصوصاً أحواض السدود.

« إلى معالي أمين مدينة الرياض .. سر على بركة الله وزدنا من نشاطك وعملك وجدك واجتهادك فأنت محل الرضا.

طلعت عبد الملك

«الجيل» ١٤٠٤/١/٢٦ هـ

- الأستاذ ابن خميس :

« أنتم تربطون دائماً بين قوة الصحافة والأدب والشعر وكأنها يصبان في قالب واحد ..  
لما مدى قوة العلاقة بينهما؟ »

□ إن الوضع الذي جعل الصحافة والأدب والعلم يأخذ بعضها برقاب بعض ولا ينفك أحدها عن الآخر هو الزمن والبيئة والمحيط الذي أوجد هذا الشيء ولكن بعد أن تفرعت الاختصاصات والميول والأهداف والدراسات وصلنا إلى مرحلة تميز هذا عن هذا ولهذا تجد بعض المتخصصين قد لا يكون تخصصه إلا في مجال من هذه المجالات إنما إذا جاء العالم أو الأديب المتقدم في السن تجده ملماً بهذه الأشياء كلها أو جلها ويأخذ منها بقدر جيد فهذا ليس عيباً

(عكاظ)

- الأستاذ ابن خميس :

« فكرة تأسيس جريدة الجزيرة كيف أتت إليكم وما هو الدافع الرئيسي الذي دفعكم لإصدار هذه الجريدة؟ »

□ في دار التوحيد ثم في كليتي الشريعة واللغة وإشرافي على مجلة الإمامة ثم انتقالي إلى الاحساء وإصداري لمجلة - هجر - كانت كل هذه أرهاصات لإصدار مجلة الجزيرة وقد أتيتها وأنا مستعد ولدي رغبة شديدة لإصدارها فأصدرتها لمدة أربع سنوات وكان لها أثرها ووقعها ومحبتها لدى الناس وكانت جيدة في ذلك الوقت وأستطيع أن أقول بأنها نافست الكثير من صحافة ذلك الوقت لأنني أتيتها بهوية ورغبة وميول وانضم إلي من انضم.

« الجزيرة » : ١/٢٧ / ١٤٠٤ هـ

حوار شامل مع :

ابن خميس في الأدب والجائزة

{ الأديب عبدالله بن خميس يعتبر رائداً من رواد الأدب العربي وتميز بثقافات ومعارف متعددة جعلت عطائه في الأدب مستمراً ومتصلاً. وجاء تقدير الدولة لاسهاماته العديدة في مختلف فروع الأدب والمعرفة تنويهاً للجهود التي بذلها

في خدمة المجتمع من خلال الرسالة التي كرس لها وقته وغايته حتى صار علماً من أعلام البلاد في الأدب والإنتاج الأدبي.

ونلتني في هذا الحوار مع الأستاذ الأدب عبدالله بن خميس.

« وسألنا الأول عن شعورككم بمناسبة جائزة الدولة التقديرية؟ »

[ ] شعور المواطن المخلص لأمته ووطنه وثقافته وفكره، حاز على هذه الجائزة وأشعر أنه لم تكن حيازتي لها عن استحقاق كامل ولكنها الصدق وحسن الحظ هو الذي جاء بها إلي وجاء بي إليها ولا شك أنني أشعر أنني قد أدبت مجهوداً لهذا الجانب وقت يوجب هو من واجب كل أديب يعنى بشؤون أمته وشؤون بلاده وشؤون مستقبلها الثقافي والفكري والأدبي، وعلى كل حال هذه كما قلت وأقول من بؤادر الحظ والتوفيق التي جاءت بهذه الجائزة إلي وإلى زملائي.

« هذه الإجابة تستدعي أن نسألکم سؤالاً آخر هل يوجد أديب معين ترشحونه بدلاً منكم في هذه الجائزة؟ »

[ ] لم أقل هذا على أساس أنني أقول : إن فلاناً أو فلاناً أحق بهذا مني ولكن أشعر من نفسي بأن هذه الناحية لم أكن من مستحقيها على وجه العموم وبحوز أن هناك من هو أحق مني بها.

« هل لكم أن تحدثونا عن بدايتكم الأدبية وكيف كانت، وفي أي سنة؟ »

[ ] بدأت نشاطي الأدبي أو امتحان الأدب واتخاذ نهجاً في حياتي بدءاً مبكراً وأستطيع أن أقول أنه بدأ قبل أن يبدأ تعليمي أو قبل أن أبدأ التعليم المنظم في حياتي بدأته وأنا صغير أشدو حول والدي - رحمه الله - وهو ينشد الشعر والنثر ويردده بصوت شجي وأنغام شجية. أيضاً على طريقة الأقدمين يتغنون بالشعر ويتغنون بالنثر ومن هنالك وأنا صغير بدأت هوايتي ورغبتني وميولي واتجاهي للأدب. وأعتقد كان ذلك من سن حياتي في السنة السابعة أو الثامنة من سن حياتي وهكذا تقدمت حتى التحقت بالمدارس الكتابية ثم بالمدارس النظامية وهكذا.



« هل كان للبيئة التي عشت فيها دور في تكوينك الأدبي؟ »

□ لا لم يكن للبيئة دور في هذا الشيء وإنما كان لوالدي - رحمه الله - الفضل في هذا الشيء الذي ألهمني وأعطاني الموهبة، الموهبة التي يعطيها الله سبحانه، وبحمد الله ولكن غذى هذه الموهبة ونماها حتى نمت وتغذت وتطورت وتنورت وبلغت ما بلغت في ذلك المستوى وفي ذلك الزمان.

« نختلف الآراء حول دور الصحافة في الأدب فهل تعتقدون أن الصحافة تخدم الأدب، أو العكس؟ »

□ لا. بل إنها تخدم الأدب ولكن على شرط أن تكون الصحافة القوية المتينة المتبصرة التي لا تنشر إلا الشيء القوي المؤثر الذي يخدم الأمة ويخدم البلاد ويخدم الثقافة ويخدم الفكر ولا ينشر إلا الشيء الذي يؤمن الصحفي القوي المتين الذي له دالة على الصحافة وله دالة على الأدب والفكر، حينئذ تكون الصحافة تخدم الأدب، والأدب يخدم الصحافة لأنها وسيلة لنشره ولأنها وسيلة للتنوير والتبصير والتحذير والأشياء التي تخدم الأدب وتقوم به على أحسن وجه وأتمه.

« التأثير والتأثير ظاهرة طبيعية في البدايات الأدبية فمن الأدباء العرب تعتقدون أنكم تأثروا به في بدايتكم الأدبية؟ »

□ على كل حال التأثير والتأثير كما قلتم ظاهرة أدبية معروفة وليست ظاهرة أدبية فحسب وإنما هي أيضاً ظاهرة علمية وظاهرة اجتماعية وظاهرة ثقافية وغيرها من الظواهر ولكن إذا جئنا إلى مجال الأدب فقد تأثرت من لدن امرئ القيس، وأضرابه ومن على شاكلته فما دون وإذا خصصنا فقد تأثرت بأبي الطيب المتنبي وتأثرت بالبحتري وتأثرت بالفرزدق وتأثرت بأبي تمام من الشعراء كما تأثرت بالجاحظ وأبي العلاء المعري وغيرهم من القدماء وتأثرت بالمعاصرين أو شبه المعاصرين بالدكتور طه حسين وأحمد أمين والكواكبي والابراهيمي والجواهري وغيرهم من شعراء العراق وسوريا ومصر وشعراء الجزيرة العربية وكان لي مع الكل مواقف ومواقف وقد قرأت لهم وأكثر القراءة وتأثرت بالمتنبي كثيراً وغير ذلك من الأعلام والأقطاب الذين كان لهم القدح العليا واليد الطولى في نشر

الأدب والثقافة وإعلاء كلمتها وترك صداها يرن في آذان الكون.

• يقال ان ابن خميس لا يقبل الأدب الذي لا يستمد أساسه من الأدب العربي القديم وهل هذا يعني أنكم لستم مع أصحاب تيارات التجديد في الأدب؟

□ هذا سؤال عجيب كيف أقبل مثلاً الأدب الذي يستمد تياره ومثله وأحواله وصفاته وكل شيء منه من الأدب القديم ولا أقبل أن يستمدّها من الأدب أو من الواقع الجديد في الحياة الأدبية والاجتماعية والعلمية والثقافية، الأدب كائن حي يستمد كل شيء مما حوله سواء كان هذا قديماً أو حديثاً، الأدب واقع لا بد أن نعرّف بأن هذا الواقع يأخذ مما حوله مما جد ومما لذ وطاب وما يخدم هذا الجانب خدمة قوية ومؤثرة وربما أن أخذي عن الواقع واقع الحياة أكثر مما أخذته عن القدامى وعن شعر القدامى وعن أدب القدامى وثقافة القدامى.

لا هذا ليس بسؤال صحيح إنما الصحيح أنني أخذت من هذا وأخذت من هذا وأخذت من كل بطرف وآمنت بأن الأدب كما قلت: كائن حي لا يمكن في الحقيقة أن يكون أدباً على حقيقته وعلى سموه وعلى مثله إلا إذا أخذه من هنا وأخذه من هناك شرط أن يكون أدباً قوياً مؤثراً معروفاً له دالته وله وضعه وله مكانته في الأمة العربية وتأثيره عليها. وهذا كما قلت لك، الأدب ليس له قديم أو حديث الأدب كائن حي بدأ منذ امرئ القيس حتى زماننا هذا وليس هناك ما يقال أنه أدب جديد وأدب قديم أو أن هذا الأدب ينقسم إلى أدبين أدب جديد وأدب قديم الأدب أدب يمكن أن تأخذه من لدن امرئ القيس إلى زماننا هذا، نعم إن هناك ما يسمى بالتجديد وإن هناك ما يسمى بالأشياء التي جدت على واقع الأدب ولكنها ليست من الأدب في شيء إذا أردنا أن نقول إن الشعر المنشور من الأدب الجديد أو الشعر الحر أو أيضاً ما يقوله بعض المعتدين على لغة القرآن أنه يمكن أن يكون من الأدب الكتابة بغير الحروف العربية. النظرة إلى الأدب القديم على أنه أسلوب قديم متحط وأنه ينبغي أن تأخذ أساليبنا وتأخذ أفكارنا وتأخذ كل شيء من الأدب الجديد وما هو الأدب الجديد هل الأدب الجديد أن يكون أدباً حقيقياً غير متأثر بما حوله وأن يكون أيضاً أدباً أخذ من القديم بطرف وأخذ من الجديد بطرف هذا هو الأدب الصحيح أما إذا كان على ما يقال أدب جديد ولكنه غير

متناول الحقيقة الأدب كل ما في الأمر أنه شعر منشور وأشياء جد فيها الزمن لا أول لها ولا آخر ولا نستطيع أن نقومها ولا أن نجعلها في مصاف الأدب القديم الذي تؤمن به ونعمل له ونعمل على إحيائه وإبقائه أنا لا أقول أن الأدب أدبان، وإنما هو أدب واحد فمن أخذ به أخذ بحقه ومن لم يأخذ به ناله من القصور والتأخر والتأثر بمقدار ما ضيعه من الأدب.

« معنى ذلك أن هناك شروطاً لها هي في رأيك هذه الشروط؟ »

[ ] هذه الشروط هي أن يكون الأدب أدباً حسيّاً ومعنوياً مستمداً من اللغة العربية، من علوم الشريعة: القرآن، السنة، كلام الأدباء، شعر الأدباء، خطابة الخطباء، كل شيء عنهم حيثئذ يكون هذا هو الأدب. أما إذا قصرنا في هذه الجوانب كلها وأردنا أن نأتي إلى أن نجعل سواداً في بياض نأخذه على رؤوس الثمّام ونقول إن هذا من الأدب فليس بأدب ولا تؤمن به تؤمن بالأدب الكائن الحي الموجود الذي يستمد حياته ويستمد وجوده ويستمد فاعليته من الأدب الحقيقي من لدن امرئ القيس إلى هذا العهد.

« برزت في عالم الأدب العربي مدارس فكرية عديدة شعراً كانت أو نثراً ما هو موقفكم من هذه المدارس؟ »

[ ] ما كان موافقاً للأدب الحقيقي بحق ما كان موافقاً له لغة وما كان موافقاً له أسلوباً وما كان موافقاً له اجتماعاً وما كان موافقاً له حقيقة لا غبار عليه، وما كان مؤثراً ومتأثراً بواقع الأدب سواء كان قديماً أو حديثاً شريطة أن يسير على النهج الحقيقي الذي سار عليه الأدب من لدن قدمه إلى هذا العهد وما سواه من تعداد المدارس تشقيق وتفصيل لا يخرج عن حقيقة الأدب الحقيقي بحال، أقول لا يخرج عنها بحال أما ما كان غير ذلك فهذا التشقيق وهذا التأثير وهذا الشيء الذي يقال عنه وهذه المسميات التي جاءت عن هذا الطريق لا يمكن إلا أن يكون تشقيقاً فما كان موافقاً للحقيقة الأدب فهو أدب وما كان لا فلا.

« مرة أخرى من مواقف ابن خميس أنه ضد الشعر الحر وفي الوقت نفسه مع الشعر النبطي. فهل لكم أن توضحوا لنا أسباب موقفكم من الشعر الحر وفي نفس الوقت ألا

تعتقدون أن الشعر النبطي خطر على الشعر العربي الفصيح؟

[ ] يقول هذا كثير من الناس ويرمون ابن خميس بهذه الناحية ويقولون كيف أنك ترحم الشعر الحر وترميه بالدواهي والقواصم مع أنك تخدم الشعر النبطي. الشعر الحر هذا لم يكن شعراً ولم يكن نثراً وليس لي أن أسميه باسم. فلغيري أن يسميه بما يسميه به لكن هذا ليس بشعر وإنما جد مع من جد في هذا الزمن تقليداً لـ «اليوت» الانجليزي وغيره من شعراء الافرنج فجاء نزار قباني ونازك الملائكة وغيرهما مثل سعيد عقل وأشباههم وقلدوهم وأخذوا ينسجون على منوالهم ويقولونه ولو لم يكن الإنسان شاعراً فإنه يضع هذه الكلمات ويصفها بعضها حول بعض قال عنه أنه شعر وأنا لا أؤمن بهذا ولا أعتقد أنه شعر وإنما هو كلام مرصوص ولا أكاد أسميه نثراً ولا أكاد أسميه شعراً وإنما هو من باب الجديد الذي جد على الفكر العربي وسوف ينهأ في يوم من الأيام للضمور وللتلاشي. وللاضحلال أما الشعر النبطي أو الشعر الشعبي فهو رافد من روافد الأدب وجد منذ زمان طويل وضم أو جمع عادات العرب وتقاليدهم وكل شيء عنهم وضم ما يمكن أن يضمه من الحكم ومن النصائح ومما طرقة الشعر العربي سواء بسواء وكذلك الصور التأثيرية التي يحملها هذا الشعر وما يمكن أن يقال عنه إنه رافد من روافد الأدب وامتداد للشعر العربي الفصيح فهذا صحيح وأنا مع من يقوله ولا غبار على ذلك.

• أستاذ عبدالله هل نستطيع أن نسمى الشعر الحر بالنثر المشعور؟

[ ] لا، لا نثر مشعور ولا شعر مشعور وإنما هو جاء به من جاء به من أعداء الأمة العربية بل من أعداء الشعر العربي ومن الذين لا يمكن أن نسميهم شعراء لأنك تستطيع في الحقيقة أن تأخذ كلمة وتضعها إلى جانب كلمة وكلمة ثم مع هذا تسردها في عمود من أعمدة الصحافة وتقول عن هذا إنه شعر ثم إذا طلب ممن يقول هذا الشيء أو من كثيرين ممن يقولون هذا الشيء على أساس أن ينشدوك بيتاً أو يقرضوك أو يقارضوك بيتاً من أبيات الشعر لا يقدرّون على هذا، أيمن أن نسمي هذا شاعراً؟ لا!

• المعروف عنكم أنكم من الذين قاموا بدور فعال في إيجاد الصحافة في المنطقة الوسطى فهل كان اتجاهكم من الأدب إلى الصحافة، أو بالعكس؟

[ ] الأدب هو الصحافة والصحافة هي الأدب، ولكن كما قلت لك : إن الصحافة

هي الصحافة المثينة الثمينة القوية الأمينة التي تستطيع أن تعبر بالأدب وتعبر للأدب وتخدم الأدب لا إنها هذه الصحافة التي تضع سواداً في بياض وتقول : إنها صحافة ، أنا أقصد بالصحافة التي تخدم الأدب على أساس أنها صحافة قوية ثمينة أمينة لا هذه الصحافة التي كما قلت لك : إنها وضع سواد في بياض ، كل ما في الأمر أن الصحافة تخدم الأدب والأدب يخدم الصحافة ولا يمكن أن تتخلى أو تخلي جانباً من الجوانب عن الآخر فكيف نفرق بين الصحافة وبين الأدب ، كل ما في الأمر أن الصحافة تخدم الأدب بكل معانيه وأنها هي التي أنشأته وأظهرته وأعطته الشيء الكبير والكثير ليخرج وليحفظه من يحفظه وليقوم به من يقوم به على حقيقته وعلى وضعه .

• نعود إلى الجائزة التقديرية في الأدب ، هل لكم أن تحدثونا عن قصة حصولكم على هذه الجائزة ابتداء من الترشيح وحتى علمكم بذلك؟

□ لم أكن في الحقيقة كما قلت أتوقع أن آخذ الجائزة ولم أكن أتابع ما يمكن أن ينشر أو ينشر عن هذه الجائزة لكي أرشح نفسي لها ، نعم وردتني رسائل من الأندية الأدبية ومن الجامعات ومن الجهات المسؤولة التي وزعت عليها هذه الاستبيانات على أساس أن أملاًها فلاتها بما لدي وفي الحقيقة لم أشعر إلا والتهاني ترد علي ، أنني رشحت لهذه الجائزة ومن ثم أخذت الجائزة وكما قلت لك : إنني لم أرشح نفسي لها ولم أتابعها ولم أهتم بها الاهتمام الكبير من أجل أن أحصل عليها كل ما في الأمر أنني بما وقعت إليه من جد واجتهاد ومن عمل ومن إخلاص لأمتي ولبلادي ولفكري ولأدبي ولثقافتني استطعت أن أحصل على هذه الجائزة وجزى الله من رشحتني لها خيراً ، فقد رأوا في ما لم أراه في نفسي .

• هل تعتقدون أن مبدأ وجود جائزة تقديرية في الأدب سوف يكون عاملاً مؤثراً في الرأى الساحة الأدبية هنا؟

□ لا شك أن التفات الدولة للأدب وللфكر وللثقافة في بلادها وإيجاد هذه الجائزة والالتفات نحوها ونحو الرجال العاملين الذين يخدمون الفكر ويخدمون الثقافة ويخدمون الأدب في هذه البلاد أنه عامل قوي مؤثر سوف يمهد لأصحاب الأقلام ولأصحاب

الشعر والنثر بأن يعطوا ويعطوا من أنفسهم ما يستحقون به التقدير والتأثير.

• يقال إن وضع عامل السن كأساس في الأسس الأخرى في الحصول على الجائزة يجب أن يعاد التفكير فيه، فما رأيكم؟

□ يقولون إنه إذا بلغ الإنسان سن الخمسين أو سن الستين فهو حينئذ يكون وضعه يعني بلغ الشيخوخة ولم يعد في كتابته ولا في شعره ولا في نثره ما يستحق في الحقيقة أن يقدر وإنما ينظر إليه كنظرة سائلة وإلى ما أوجد ويرون أنه إذا أعطي الجائزة مبكراً أنه يجهد له في أن يجهد ويحشد ويعمل وينتج ويثابر وتكون له يد قوية على الأدب وعلى الثقافة ويعطي أكثر ويمد أكثر وينتج أكثر وأنا على كل حال مع هؤلاء إلى حد ما ولكن في نظري أن الإنسان لا يكمل نضجه ولا يستقيم حاله ولا يصلب عوده إلا حيناً يبلغ السن المتأخرة الذي يكون فيها قد استوى على سوية عقلاً وعلماً وأدباً وكل شيء.

لو قدر لكم أن ترشحوا ثلاثة من الأدباء للجائزة في السنة القادمة من سيكونون؟

□ لكل حادث حديث وأنا لا أستطيع أن أرشح أحداً في هذه الأمور وإنما الهيئة التي تعني بهذا الجانب هي المسؤولة عن هذا الشيء ولا شك أن لديها اعتبارات ولديها مؤثرات ولديها أشياء وخبرة عن الأدب السعودي ككل هي التي بموجبه ترشح هذا للجائزة وتبعد الآخر إنما أنا ليس عندي القوة التأثيرية ولا الإلمام الكبير الكثير بواقع الأدباء السعوديين لكي أرشح من أرشح وأستبعد من أستبعد.

• يعتب البعض أن جامعاتنا لم تقم بدور فعال في إثراء الأدب السعودي؟ هل لنا أن نعرف رأيكم في هذا الموضوع؟

□ لا شك أن للجامعات أثرها وامتيازها ودلالاتها على الأدب ولكني مع من يقول بهذا القول إلى حد ما ولكنها كأداة أو كقاعدة أو كشيء مسؤول عن اهتمام معين لا يمكن لنا أن نقول عنها أنها قصرت في هذا الجانب وواجبها واتجاهها غير ما يراد من هذا الشيء وإنما كل من المجتمع مسؤول عن الامداد لأصحاب الأدب والفن والشعر والحياة الاجتماعية بتشجيع هذه الناحية لكي يصلوا إليها ولا نهم الجامعات بعينها ونقول هي

المسؤولة عن التقصير أو عن غير التقصير.

« هل الأندية الأدبية مقصورة في هذا الجانب أم لا؟ »

[ ] أقول عن الأندية الأدبية ما قلته عن الجامعات سواء بسواء

« من الظواهر التي تدعو للاستفهام هو أن معظم الأدباء العرب لم يتخرجوا من الكليات التي تدرس الأدب. ترى لماذا؟ »

[ ] الجامعات موجهة ولا يمكن لنا أن نقول : إنها تأخذ العلم وتنصبه في أفواه المتعلمين صباً لكي يأخذوه، هي على كل حال أعطت المفتاح إلى صاحب الشأن وقالت له : ادخل تفقه وادرس وانقد وابحث وتدبر واعمل حتى نجد نفسك أنك في مكان يؤهلك لنيل هذه الجائزة أما أننا نقول عن الجامعات أنها هي التي تعطي وتمنع وأنها هي التي يقال عنها أنها تصب العلم في أفواه الناشئة أو أفواه المتعلمين صباً فلا، هي موجهة وكفأها أن تكون موجهة إنما عليك أيها الإنسان أن تسعى :

على المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتم المطالب  
فهي موجهة ليس إلا.

« الشيخ ابن خميس يعتبر من أوائل المؤسسين للصحافة في المنطقة الوسطى ويبدو هذه الأيام أن هناك أكثر من أصبح انهم توجه لصحافتنا .. ترى هل صحافة زمان أفضل من الآن .. ترى ما هو رأيكم في صحافتنا حالياً؟ »

[ ] لا شك أن صحافة أمس من حيث المادة ومن حيث القوة ومن حيث جزالة الأسلوب أنها أقوى بكثير من الصحافة الحاضرة. لماذا؟ لأننا ننظر إلى الصحافة السابقة على أنها أداة ووسيلة لنشر الفكر ونشر العلم ونشر الثقافة ونشر الأدب.

وصحافة الزمن القديم لا شك أنها أقوى ولكن ما جد به الزمن على صحافة هذا الوقت نجد أنها في الحقيقة معذورة فهي تخدم السياسة، تخدم الفن، تخدم الاجتماع، تخدم الاختراع، تخدم ما جد به الزمن من أشياء لا أول لها ولا آخر، ولنا في الحقيقة نطالبها بإهمال هذه الأشياء من ناحية وأن تقتصر على ما كانت عليه صحافة أمس،

فصحافة الأمس ما كان لديها إلا هذه الأشياء تخدمها، أما صحافة اليوم فقد جد لديها ما جد وجد وجد كثيراً وكثيراً فهي معذورة إلى حد ما في وضعها هذا.

• شيخ عبدالله لو طلبنا منكم ترشيح ثلاثة شعراء وثلاثة كتاب قصة وثلاثة أدباء نثر وثلاثة صحفيين عرب لمن سيكونون؟

□ أنا قلت لك أني لست على هذا الوری بمسيطر وليست عند ذاكرة ولا قوة فاعلية على أساس أخدم هذا الجانب وأركز فكري عليه وأرشح من أرشح أو أطرح من أطرح وهذه على كل حال ترجع لأصحابها وترجع إلى من يعنون بهذا الجانب ولست ممن أعنى بهذا الجانب.

• في كلمات مختصرة هل لكم أن تصفوا لنا الأدب السعودي في الماضي وفي الحاضر وتوقعاتكم للمستقبل؟

□ الأدب السعودي في الماضي هو أدب مقصور على مستوى معين من الثقافة ومن الأدب ومن الفكر إنما الأديب السعودي الحاضر معني بأشياء كثيرة وكثيرة جداً كما قلنا عن الصحافة فذاك له شأن وهذا له شأن فإذا ألم الكاتب أو الشاعر السعودي بهذا وهذا فقد ألم بشيء كثير وكبير وهذا له القدر المعلى وله الصفة القوية المؤثرة التي لها واقعها ولها مدلولها، وكذلك في المستقبل كلما جد به الزمن من أشياء ومن أحوال ومن أنظار ومما آل إليه فهو أيضاً يزيد وضع الكاتب أو الشاعر عبثاً على أعبائه فكلما زادت طاقته زاد حجم مسؤوليته وزادت المسؤولية عليه أكثر وأكبر.

عبدالله الشدوخي

«رسالة الجامعة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ





ما قاله الأبناء عن الآباء والجائزة

تكرم الفكر مظهر حضاري وحافز للبذل والعطاء ..

« من أنت ؟.. وما رثك في العائلة..؟ ومن هم أخوتك..؟ »

– أسامة أحمد السباعي .. ولدت بمكة المكرمة عام ١٩٤٠ م، ودرست في المدرسة العزيزية الابتدائية في حي الشامية، ثم الإعدادية والثانوية بالمدرسة العزيزية الثانوية – مدرسة تحضير البعثات سابقاً – تخرجت منها والتحقّت بقسم الصحافة بكلية الآداب – جامعة القاهرة .. حيث حصلت منها على ليسانس صحافة.

– عملت في وزارة الإعلام بمجدة – المديرية العامة للصحافة في إدارة النشر، ثم في إدارة العلاقات العامة.

– وحين انتقلت الوزارة إلى الرياض – على أيام معالي الشيخ جميل الحجيلان عينت مديراً لمكتب وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية الشيخ فهد السديري (أمير نجران حالياً) ولمدة ثلاث سنوات.

– رشحت في عهد الشيخ إبراهيم العنقري لعمل مدير عام المطبوعات بوزارة الإعلام حيث ظلت كذلك نحواً من أربع سنوات.

– طلبتني، بعد ذلك، جامعة الملك سعود لأواصل دراستي العليا فابتعثت من قبل قسم الإعلام فيها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حتى حصلت على درجة الماجستير في الصحافة من جامعة ولاية ميتشجان.

– انتقلت إلى جامعة ميزوري (كلية الصحافة) .. حيث درست فيها مرحلة الدكتوراه وأكملت البرنامج المخصص لها حتى إذا حان موعد كتابة مشروع رسالة الدكتوراه عدت إلى المملكة لإتاحة الفرصة لأبنائي في أن يدرسوا في مدارس المملكة، وعينت على أثر

عودتي محاضراً بقسم الإعلام وقد سجلت لرسالة الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود.

« ماذا تعرف عن مؤلفات والدك؟ .. وأيهما أقرب إلى نفسك؟ .. وهل قرأتها جميعها أو بعضاً منها؟ »

.. نعم قرأت جميع مؤلفات والدي، والبعض منها قرأته منذ وقت مبكر، من أيام الدراسة، بل أن البعض قمت بطبعه على الآلة الكاتبة، قبل أن يطبع وينشر في كتب. ولعل أقرب الكتب إلى نفسي كتابه «أبو زامل» الذي أعيدت طباعته باسم (أيامي)، وربما كان ذلك لأنني عاصرت أواخر الجيل الماضي وأسلوبه في التعليم والتربية قرأني أعشق كل عبارة خطتها يد الوالد في ذلك الكتاب، وأشعر أنها تحكي طرفاً مما عشت.

« كيف تنظر إلى تكريم الدولة للأدباء؟ »

.. التكريم دائماً .. من شيم الكرماء، وتكريم الفكر مظهر حضاري وتعبير عن اهتمام الدولة بالأدب والعلم، وحافز للأدباء للبدل والعطاء والإبداع، وما أعظم الأمة التي يرفع قائدها رجال الفكر والأدب فيها.

« صف نفسك في سطور؟ »

.. لا أعطي لنفسي منزلة أكثر مما تستحق .. ولا أرضى لها مكانة أقل مما تستاهل.

.. أدقق كثيراً في نقل الخبر إلى الآخرين .. فلا أزيد وقد أنقص.

.. أغضب لنهمة تأتيني ممن أحترمه وأثق به .. ولا أبالي حين تأتيني ممن لا أثق به.

.. قوي أمام الخبثاء .. ضعيف أمام البؤساء.

.. عاشق للغة العربية، وشديد الحساسية ضد من يكثر في أخطائها .. لذلك تراني

حائقاً لأخطاء الصحف .. وأشد ما أكون حنقاً على المذيعين الذين لا يباليون أن يقرأوا

قراءة صحيحة .. وما أكثرهم .. مع الأسف!

- أسعى في التقرب إلى الجريء الذي يعارضني بصدق وإخلاص .. وأنصرف عن الذي يمدحني بلسانه دون قلبه.

- أحرص على أن أقول لا أدري .. حين لا أدري.

• هل كنت متابعاً للجائزة .. منذ البداية؟

- نعم .. كنت أتابع كل إجراءات الترشيح للجائزة حتى الفوز .. أولاً عبر الصحف، ثانياً من خلال قيامي بتعبئة الاستمارات - عن الوالد - بالمعلومات الخاصة بحياته الشخصية وحياته الأدبية، تلك الاستمارات التي وزعتها الأمانة العامة للجائزة الدولة التقديرية على المؤسسات الثقافية والنوادي الأدبية ودور الصحف، وثالثاً من خلال الكتب والصور التي قمت بتجهيزها - نيابة عن الوالد - إلى الأمانة العامة للجائزة كطلبها، رابعاً من خلال إتصال الصحافة والمسؤولين عن إعداد حفل تسليم الجوائز .. من أجل استكمال المعلومات الخاصة بهوالذي.

\* من كنت تتوقع أن يفوز بالجائزة؟

- لم أستطع أن أحدد أديباً بعينه .. ولكنني توقعت أن ترشح الأسماء التالية:

محمد سعيد العامودي - عبد الوهاب آشي - حسين سرحان - أحمد السباعي -  
أحمد عبد الغفور عطار - محمد حسن فقي - حمد الجاسر - محمد حسين زيدان (لو لا  
أنه عضو في اللجنة) - عبدالله بن خميس - عزيز ضياء - طاهر زنجشيري - حسين عرب  
- حسن عبدالله القرشي.

• هل لك أن تلقي بعض الضوء على علاقتك أنت وأخوتك .. بوالدك: وأنت دون  
العاشر، دون العشرين، وأنت متزوج، وأنت أب؟

- لقننا أبي مبادئ الصراحة والصدق .. أطفالاً، وعلمنا مقت الظلم .. صبياناً،  
وصادقنا وأخانا .. أزواجاً، وافتخر بنا .. آباء.

« هل ترى في أيك - أحمد السباعي - الأديب - أم المعلم - أم الصحفي؟  
- أي معلم أولاً، وأديب ثانياً، وصحفي ثالثاً.

« رقي في العائلة الثالث .

١ - أختي الكبرى (آسيا)، يرحمها الله، وقد أنجبت ابنة هي الآن أم لثلاثة أطفال.

٢ - أختي الكبيرة (عائشة) وهي متزوجة ولها أبناء.

٣ - أنا: (أسامة) متزوج ولي ثلاثة أبناء ياسر - ١٧ عاماً - ميساء - ١٢ عاماً -

ميسون - عامان.

- أخي الدكتور (زهير) ويصغرنى بعامين، أستاذ في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد أعيّرت خدماته مؤخراً إلى وزارة الدفاع.

« هل كنت تتوقع فوز والدك بالجائزة؟

- كنت أتوقع أن يكون والدي من بين المرشحين من الأدباء، أما أن يكون أحد الثلاثة الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب، فقد كان ذلك - حقيقة - مفاجأة سارة لي، وفخراً لآل السباعي .. وفرحة لأبناء مكة المكرمة أن يختار الوالد منهم للجائزة التقديرية في الأدب من قبل الدولة التي أولته هذا الشرف، وهذه الثقة الكبيرة فيما قدمه للمجتمع السعودي من تفاعل بقضاياها ومن معطيات أدبية، وتربوية، واجتماعية وتاريخية.

« هل كانت القراءة تأخذه عنكم في بدء حياتكم؟

- أعترف بأن القراءة أخذت نصيباً من وقته، ومع ذلك تمكن أن يوجهنا، وتمكننا أن نتعلم منه الكثير .. كان يقرأ، ويستوعب، ويتمثل .. ليفيدنا .. ويربينا.

« هل كان لآبائهم الأدبي والثقافي أثر على أبنائهم؟

- عشقت وأخي الإطلاع والقراءة .. لأننا كنا نراه يقرأ طرفاً من النهار، ومعظم الليل، كانت هديته إلينا، لدى عودته من السفر، قصصاً وروايات يدفعها إلينا وهو

يقول: من بفرغ منكما من قراءة الكتب قبل الآخر .. فهو ولدي.

وعندما بدأت أول محاولاتي في الكتابة للصحف، كان يصححها وينقحها لي، ثم بدعوني لأطلع على العبارة التي كتبها وبطلب مني أن أتفحص كيف تم تعديلها.

« ما هو الشيء الذي حرص والدك على غرسه فيكم؟ »

– حرص على غرس ثلاث خصال:

١ – الاعتراف بالخطأ.

٢ – الصدق في الحديث.

٣ – النظافة في المعاملة.

« حاول أن تتذكر من هم أصدقاؤه .. قبل ٣٠ عاماً، قبل ٢٠ عاماً، قبل ١٠

أعوام؟ »

– من أصدقاؤه قبل ٣٠ عاماً: حسين عرب – علي عناني – عبد الرحيم كابلي – محسن جلال، يرحمه الله – وهو والد الدكتور محسون جلال – أحمد بصام – حبيب شبي – بسام محمد البسام – أحمد جمال – صالح جمال – عبدالله بخاري – عبدالله عريف، يرحمه الله – حسين مكّي، يرحمه الله – محمد سعيد العامودي، عبد القدوس الانصاري – يرحمه الله – زكريا خشخاشي – زكريا نوري الهادي، يرحمه الله – محمد حسين زيدان – محمود عارف – طاهر زحششري – حسن عبد الله القرشي – محسن باروم – أحمد ملائكة – عبد الله بلخير – صديقه محمد عاشور – محمد أمين يحيى – عبد الوهاب خياط، يرحمه الله.

ومن أصدقاؤه قبل ٢٠ عاماً: حسن قزاز – عبد الفتاح أبو مدين – ياسين طه – محمد

عبد الرحمن الشيباني – شكيب الأموي – ابراهيم ناصف.

أما أصدقاؤه قبل عشر سنوات .. فن الصعب حصرهم، لأنني أقطن الرياض وهو يقطن مكة المكرمة.

« هل تذكر أنه طرح رأياً في : عبدالله بن خميس أو الجاسر .. قبل أو بعد فوزهم؟ »

— كنت دائماً أسمعه يقول عن الأستاذ حمد الجاسر: رجل عف اللسان، عف القلم، فيه تواضع العلماء، رجل يدري ولكنه لا يدري أنه يدري .. أما الأستاذ عبدالله بن خميس فهو براه رجلاً لا يخشى في الحق لومة لائم، قوي الشكيمة، غزير المعرفة، يعتز بأصائله العربية، ويتمسك بالتراث العربي شعراً ونثراً.

«الندوة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ أسامة أحمد السباعي

### الصدق - اتزان العاطفة والسباعي

سنحاول سوياً أن نفتح لكم أبواب حياة أحمد السباعي كي تروه كما هو بعلاقاته مع الأشياء الخاصة التي تحدث داخل بيته .. وعفواً إن اشتركنا في كتابة هذا المقال فالذاكرة في أحيان كثيرة لا تسعف المرء حتى وإن كان مجال عمل هذه الذاكرة في نطاق حياة رجل عظيم كأحمد السباعي.

سنقوم - تذكيراً لمحاولات التذكر - باستخدام النقاط بدل الأسلوب المقال الذي قد يعجز في توصيل الأشياء الخاصة، الصغيرة منها خاصة.

— توفي والد أحمد السباعي وهو لا يزال طفلاً .. ثم توفيت والدته وهو ما يزال في مرحلة الطفولة أيضاً.

— كان والده صلب التعامل مع الأشياء، عنيفاً في اتخاذ قراراته وفي أسلوب تربيته لأحمد ومحمود (الولدان الوحيدان).

— انعكست تربية أبيه على طفولته، فشأ قاسياً حاداً لا سيما وأنه هو المتحمل لأعباء الأسرة، فاضطر لترك الدراسة واشتغل في البيع والشراء وكان ينتقل من عمل إلى عمل لتأمين أسباب الحياة المريرة.

- على أن علاقته مع أخيه (كانت) مهتزة بعض الشيء نظراً لصعوبة الحياة إلا أن هذه العلاقة تدرجت حباً وتقديراً بينهما إلى أن وصلت ذروتها لذلك ، كان يقول لخاصته بعد موت أخيه محمود - بما في معناه ... أن موته ترك جرحاً عميقاً لا يزول ولا ينطفىء .. ولقد كان محمود لا يفتأ يحرص على كل مسببات اطمئنان أحمد محاولاً إخضاع كل ما يستطيعه لخدمته والسهر على راحته خاصة في مرضه.

- تأثرت معظم بنات العائلة بأحمد السباعي وبارائه حول تعليم المرأة والسعي إلى خلق ثقافة خاصة لها .. لذلك كانت هؤلاء البنات مواظبات على أمور التعليم محققات بذلك آماني السباعي وأحلامه في هذا الشأن على الرغم من أن محموداً لا يحرص إلا على تعليم الدين للمرأة .. إلا أن أحمد مزج بين الأمرين ، فخرجت هؤلاء البنات حاملات لعلوم الدين أولاً وعلوم الدنيا.

- له غرفة خاصة في ناحية بعيدة عن البيت .. في هذه الغرفة يحرق كل أوقاته أو جلها في القراءة .. وللقراءة عشق عميق جداً في نفس السباعي ، فهو أن بحث عنه تجده منكباً على أمهات الكتب يدخل فيها ليخرج برأيه الحاسم من أشياء كثيرة .. في هذه الغرفة يستقبل أقاربه وأحفاده ولا يجب أن تطول الزيارة ، فهو إذا أحس بطولها طلب من الزائر أن يغادر الغرفة دون أن يجد في ذلك حرجاً أو حياء .. ويجلس السباعي لا يمل مطلقاً فهو رحب الأفق يجعل من راحته تلك موضوعاً لأحاديثه التي تدور حول كل المواضيع التي تناسب محادثته مثقفاً كان أم عادياً ، صغيراً كان أم كبيراً .. فالسباعي يعرف كيف يتحدث بشكل ملفت للنظر ويعرف مع من يتحدث فيتكلم معه على المستوى الذي هو فيه .. وهو شخب للمرح في أحاديثه ، يمتلك روحاً شابة وتطغى «النكتة» على ما يقوله.

- يصحو باكراً ويبدأ بالقراءة بعد تناول الإفطار - هذا بعد أن أقعده المرض - وبعد الغداء ينام القيلولة .. ونوم القيلولة صفة تلتصق به لا تنفك عنه أبداً .. وفي الليل يسهر حتى وقت متأخر فتحس أنه عاشق للسهر فهو في ذلك شاعر يتلمس نكهة الوقت الصالح للقراءة.

- يتذوق الطعام بشكل جيد ويعرف كيف يميز بين الجيد والرديء منه فهو في ذلك ذواقة مشهور بهذه الصفة لدى أقربائه لذلك يحسنون دائماً ما يقدمونه له من وجبات .. كما أنه ذواقة للشاي ويحب تناوله.

- ولولا المرض - فهو مسرف في التدخين.

- علاقته مع المرض علاقة مبكرة لكنه كان صامداً أمامه، يلبي الدعوات ويلتزم بالعمل رغم هذا المرض، فلقد كان يواجه المرض بشكل شجاع وواثق إلا أنه اشتد عليه مؤخراً وبنتيجة فسيولوجية - لتقدم السن. لا يستطيع الآن صعود السلم أو ترك الغرفة.

- طريقته في تربية الأولاد طريقة حديثة تعتمد على الصدق في المعاملة والحديث .. ويحب من الآخرين عند الخطأ الاعتراف بالوقوع فيه وإصلاحه .. كان في عقابه مترناً يجعل من يعاقبه يشعر بالندم .. وأذكر أنه كان في بداية حياته (مطوفاً للحجاج) وكان يسافر لهذا الغرض وقبل سفره كان يوصي الأولاد بالكتابة له عندما يخطئون .. وكان إن أخطأ أحد أولاده بأن حفر إحدى عتبات الدار ليلعب «البرجون» وهي لعبة للأطفال، فأرسل لأبيه بعد أن عجز عن إصلاح ما أفسده وطلب السماح منه .. هذا الطفل كان أسامة أكبر أولاد أحمد السباعي.

- للسباعي ولدان وثلاث بنات إحداهن متوفاة .. الولد الأكبر أسامة والآخر د. زهير السباعي عميد كلية الطب بأبها .. لأسامة ولد اسمه ياسر وبناتان إحداهما ميساء والأخرى ميسون .. وللدكتور زهير بنت اسمها سحر وولد اسمه إباد .. وأكثر من يقرب لصفات السباعي ولده أسامة الذي يطبق كل ما ورثه عن أبيه في حياته اليومية.

- كان حريصاً على تنظيم النسل من واقع حبه للترتيب وكرهه الشديد جداً للفوضى .. ولهذا السبب فهو لا يحب وجود الأطفال معه نظراً للفوضى والإزعاج الذي يسببه الطفل، إلى جانب ذلك فهو رقيق جداً مع كل من يتعامل معه.

- يحب الولاثم المرنبة والسهرات والأمسيات الثقافية ولا يحب في المقابل الإسراف.



وهذه سمة واضحة جداً عليه.

— علاقته جيدة مع أهل بيته وعلى رأسهم زوجته، علاقة تقوم على الاحترام المتبادل على أنه يشاع من المقربين جداً جداً لزوجته أنها تغار من مكتبته، وهو أمر سيكولوجي طبيعي.

— يحرص على أداء صلاة الجمعة في الحرم المكي.

— صريح، بالغ الصراحة.. وفي أحيان يطرح صراحته على شكل سخرية لاذعة لا يخاف في طرحها لومة لائم.. يحمل رأيه في قلبه وعلى لسانه، لا يخامل من أمامه مطلقاً..  
== وبعد :

— نرجو أن نكون قد أضأنا جوانب خاصة عن حياة الأستاذ الراحل والدنا الشيخ أحمد السباعي.

ملحق «الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ هنية وزكية السباعي

## من الضروري أن تكرم الدولة كل ذي أثر عام

« من أنت .. ما ترتيبك في العائلة؟ »

— أنا معن بن حمد بن محمد الجاسر، ترتيبي الخامس بين أخواني الذي أكبرهم مي معيدة في كلية العلوم في جامعة الملك سعود، وبعدها محمد الذي ذهب في حوادث بيروت بعد إكمال الدراسة الجامعية، وبعده هند صيدلية تعمل مع زوجها الدكتور سلمان الحيا في مستشفى الملك فهد في الخبر، ثم سلوى مديرة قسم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في مستشفى الملك فيصل التخصصي، ثم أنا، وقد أكملت دراستي في جامعة البترول والمعادن في سنة ١٣٩٨ هـ.. وأعمل منذ تخرجي موظفاً في صندوق التنمية الصناعية السعودي، وأصغر أخوتي مني التي أكملت دراستها الجامعية مهندسة.

• هل كنت تتوقع أن يفوز والدك بالجائزة؟

— توقعي لأبي قد يتأثر بالعاطفة. ولهذا فالجائزة بالنسبة لأبي حسب ما لعاطفة الأبوة من تأثير ومع ما لتلك الجائزة من آثار معنوية، إلا أنني وقد عرفت كثيراً عن الجوائز التقديرية، أراها باعتبار ما بذله أبي وبذله من جهد في الميدان الأدبي والثقافي بصفة عامة من الأمور التي لا تستكثر بالنسبة لمثله.

• ماذا تعرف من مؤلفات والدك وأبيها أقرب إلى نفسك؟

— دراستي — وأقولها آسفاً — بعيدة كل البعد عن المجالات التي ألفت فيها أبي وليس الذنب ذنبي ولكن هذه سنة الحياة، وما كان أبي في توجيهي لي ولأخوتي يحاول صرف أحد منا عن اتجاهه أو ميوله في دراسته، ولهذا فكل دراستنا علمية بحتة، وإذا طالعت شيئاً من مؤلفات أبي أو في مجلة «العرب» التي يصدرها منذ نحو ثماني عشرة سنة أو في كتاباته في الصحف، فتلك المطالعة ناشئة عن حب استطلاع حين نسمع حديثاً عما نطالعه، ولعل ما كتبه عن رحلاته هو أكثر ما اتجهت إلى مطالعته، وله عن تلك الرحلات كتاب مطبوع ومقالات كثيرة في «مجلة العرب» وقراءتها محبة إليّ لكون أبي يتحدث فيها على سجيته، وقد يتحدث عن بلاد أحب معرفة شيء عنها..

• كيف تنظر إلى تكريم الدولة هؤلاء الأدباء؟

— أراه من الضروري أن تظهر الدولة تقديرها لكل عامل ذي أثر عام في أي مجال من مجالات العمل النافع أيّاً كان ذلك العمل.

• كيف كان شعورك عندما علمت نبأ فوز والدك بالجائزة؟

— كان شعور المواطن الذي يسر بأن تقدر الدولة من هو جدير بالتقدير، وإن يكن للعاطفة من أثر في ذلك إلا أن ذلك الأثر له حدوده، فأنا أنظر إلى الأمر نظرة شاملة عامة، فأبي ومن معه ليسوا فيما أعتقد القمة في مجالات تخصصهم، ولكن الدولة قدرت مجالات التخصص، فكان هؤلاء الأفراد الثلاثة نصيبهم في أمر هو عام شامل يسر به

أولاً المختصون في مجال التكريم ثم جميع المواطنين بصفة عامة، ثم بدون شك أن نصيب القرابة من ذلك السرور يكون أشمل وأقوى.

\* هل كنت متابعاً للجائزة منذ البداية، من كنت تتوقع أن يفوز بها؟  
- لم أهتم كثيراً بمتابعة الأمر لأنني رأيت أي حين علم به لم يبد تأثراً يجعلني أهتم وأتابع الأمر.

\* هل لك أن تلقي بعض الضوء على علاقتك بوالدك؟  
- مع غرابة هذا السؤال سأجيب عليه .. إنها علاقة ابن بأبيه، علاقة حب وحنو وعطف ورعاية في الصغر، ثم تمت تلك العلاقة بتقدم العمر بحيث ازدادت، ولا سيما في التوجيه الملائم لتدريج في مراحل الدراسة، فمن طبيعة أبي أن يترك لكل واحد من أبنائه اختيار ما يتلاءم مع رغباته وميوله في مراحل دراسته، وكان كثيراً ما يقول لنا: أنتم خلقتم لزمان غير زماننا، فاختاروا من سبل الحياة ما يلائم زمانكم ولكنه مع ذلك كثيراً ما يركز على النواحي الخلقية وهو في ذلك لا يقسو ولا يظهر بمظهر الأمر الناهي بل بمظهر الموجه بأيسر الطرق ولا يبدو في ذلك بصفة الأب المسيطر بل بصفة المحب الشفيق الذي يرغب أن تزول بينه وبين أبنائه الكلفة ولهذا نعتبره كواحد منا يشاركنا في كل أعمالنا جيداً وهزلاً ولا يبدو متميزاً علينا بشيء، ولعل أبرز صفة لأبي التي تحببه في النفوس لا بين أبنائه فحسب بل بين كل عارفيه البساطة في جميع أموره بدون استثناء.

\* هل تذكر موقفاً ما عكس صورة ما كانت مرسومة في ذهنك عن والدك؟  
- أي إنسان وطبيعة الإنسان يعتريها في بعض الأحيان ما ليس محموداً وأبرز ما يتصف به أبي في هذه الناحية طغيان العاطفة في بعض الأحيان بحيث يفعل لأتفه الأسباب، ولكنه سرعان ما يتأثر من ذلك الانفعال بعد حين ويدرك خطأه .. من ذلك أنه إذا كره أحداً من الناس، وقل أن يكره أحداً إلا لسبب قوي فإنه يقاطعه ولا يستطيع الرجوع عن ذلك مهما قويت المحاولات.

« هل ترى في أهلك الشيخ حمد الجاسر الأديب أم المؤرخ أن النسابة .. أم ماذا؟  
- هذا السؤال يفهم جوابه من الجواب الثالث المتقدم، وأضيف إلى ذلك أنني  
لكثرة ما أشاهده من المهتمين بالأنساب صرت أطلع كثيراً في كتابه «جمهرة أنساب  
الأسر المتحضرة في نجد» وأحس عند مطالعته بمكانة أبي عند الناس في هذا العلم.

« هل كانت القراءة عامة تأخذه عنكم في بداية حياته؟

- القراءة بالنسبة لأبي شغله الشاغل. ومعروف أن كل إنسان ذي عمل متواصل قد  
يكون له من عمله ما يشغله في بعض الأحيان، وكذا كانت حال أبي إلا أن أوقات عمله  
قراءة أو كتابة كثيراً ما تكون في أوقات اشتغالنا أو نومنا، فهو يقوم مبكراً من نومه ولا  
يأتي الصباح إلا وهو بحاجة إلى الجلوس معنا ومثل ذلك في العشي.

« هل تعرف ماذا يهوى غير القراءة؟

- كان أبي مغرمًا بالرحلات لأنه يهوى جمع المخطوطات القديمة لدراستها والاستفادة  
منها ولهذا قل أن توجد بلاد عرفت بإقتناء المخطوطات العربية لم يزرها وفي كتابه عن  
رحلاته في الجزء الأول المطبوع وصف لبعض رحلاته، ويهوى أبي رياضة المشي، فقل  
أن يمضي يوم وهو قادر على المشي لا يسير في صباحه مدة ساعة كاملة، ثم يهوى أن  
يشارك أصدقائه ببعض أنواع الألعاب المسلية ليلاً.

« هل كان لانتجائه أهلك الثقافي والأدبي بشكل عام تأثير على أبنائه؟

- تقدم الجواب على هذا السؤال في الثالث مع الإشارة إلى أنه ترك لأبنائه حرية  
الاختيار في اتجاهاتهم في مراحل دراستهم.

« ما هو الشيء الذي حرص على زرعه فيكم؟

- لعل أبرز ذلك بعد تنمية الأخلاق الكريمة في نفوسنا منذ الصغر والمحافظة على  
واجباتنا - أن نعمل لكي نسهم في خدمة أمتنا وبلادنا كل في مجال اختصاصه وأن ندرك  
أن قيمة الإنسان في هذه الحياة في عمله الصالح الباقي النافع لأمته، وكان كثيراً ما يردد  
على مسامعنا:

وإنما المرء حديث بعده فكأن حديثاً حسناً لمن وعى

« حاول أن تتذكر من هم أصدقاء أبوك قبل ثلاثين سنة - عشرين سنة؟

- هذا السؤال يحسن أن يوجه إلى أبي لأنني لم أولد قبل ثلاثين سنة..

« هل تتذكر جدولك اليومي؟

- يقوم أبي آخر الليل فيشتغل بالقراءة والكتابة، وفي الساعة السادسة صباحاً يمارس

رياضة المشي خارج المنزل إلى ما بعد السابعة حيث يتناول طعام الإفطار ويذهب إلى

المكتب، وبعد المغرب يتفرغ لمقابلة أخوانه وزواره حتى العاشرة حيث يأوى إلى فراشه

للنوم.

« هل تتذكر أنه طرح رأياً في هؤلاء الفائزين؟

- لا أذكر شيئاً ولكنه نشر في الصحف ما يفيد بأن الأستاذ أحمد السباعي كان

أستاذاً له استفاد من كتبه ومن مقالاته الصحفية، وأن الأستاذ عبدالله بن خميس كان

أخاً وصديقاً له، وأنه ساعده عندما أنشأ الجامة قبل ثلاثين عاماً.

« كيف ينظر إلى المرأة؟

- يرى الحياة لا تتم إلا بها ولا يعمر الكون إلا بمشاركتها في العمل بما فيه عمرانه،

وهو كثيراً ما يردد:

لا يموت الشعب ما دامت له قوة الجنسين تسعى للعمل

« كم زوجة تزوج؟

- واحدة وهو سعيد بالاقتران عليها.

« هل كان قاسياً على أبنائه .. وهل يستعمل الضرب؟

- لا أذكر أنني رأيت أبي رفع يده على أحد، ولكنه كان قاسياً في كلامه وشديد

الثورة عند الغضب وسرعان ما تخف حدته ويبيدي أسفه ويقول: الغضب كالجنون يبلس

منه ما لا يشعر به.

معن بن حمد الجاسر

«النودة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## أبي .. حمد الجاسر على سجيته

لا صلة لما سأكتبه عن أبي بما أقرأ في كتابات الآخرين، أنا أسرح حين أقرأ ثناء على أبي وأحس باعتزاز وارثي، وأراه ولو كان فيه مبالغة في الثناء بالنسبة لأبي، أقل مما أريد.

إذ من المعروف أن عاطفة النبوة لا تقف عند حدود المعقول.

وكثيراً ما كان أبي عندما يسمع مني أو من إحدى أخواني ثناء قد يكون الدافع له في بعض الأحيان التملق إليه لغرض من الأغراض، حين يسمع من إحدانا شيئاً من ذلك يكرر علينا قصة الفتيات اللواتي اجتمعن عند امرأة كبيرة السن كثيرة التجارب فقالت لكل واحدة منهن: (صني لي أبالك) فتبارين في مدح آبائهن، فقال الحكمة الماثورة التي أصبحت مثلاً (كل فتاة بأبيها معجبة).

نعم أنا معجبة بأبي، ولكنني لن أطرق جوانب الإعجاب التي أسمعها من الناس عنه، إنما سأتناول جوانب أخرى من حياة أبي.

## أول هذه الجوانب: البساطة

أبي في بيته وبين أبنائه يبدو غير أبي الذي أقرأ عنه ما يكتبه الآخرون .. إنه يتصف بالبساطة في جميع أحواله، بحيث يبدو كالطفل يشاركنا في جميع أعمالنا كواحد منا، ولا يريد أن يتميز على أحدنا حتى في أمورنا العادية، وعندما يحاول أحدنا أن يضفي عليه صفة تتلاءم مع مقام الأبوة يكرر جملة (الإنسان طفل مهما سما عقله وتقدمت به السن) أنه يذكرنا بما كان يفعله الرسول ﷺ مع ابني بنته فاطمة: الحسن والحسين، حين يلاعبها ويحني لها ظهره ليركبها عليه، وحين يداعب أحد الصبية الصغار قائلاً: (يا أبا عمير ما فعل النغير). والنغير عصفور صغير.

وحين يرى أبي أحداً من أهل البيت متغير الخاطر يحاول أن يدخل عليه السرور بأية

وسيلة كانت ولا يتركه حتى يراه باسماء.

ولعل من أصفى أوقات أبي وسروره حين يرى (بدرًا) حفيده داخلًا عليه في المكتبة ومتناولاً أقرب ما يليه من كتبها (ونخذ يا تبديدا!! وهات يا عبث!!) ولكنه يستقبله ضاحكاً مسروراً ويقول: اتركوه حتى ينتهي بنفسه.

أما البساطة في مظهره فكم أوقعت في نفس والدتنا من مشكلات .. إنها تريد أن يبرز بالصفة التي يحبها الله بمن أنعم عليه من عباده من حيث المظهر الحسن ولكنه معها على طرفي نقيض في هذه الناحية، وكثيراً ما كان يكرر على مسامعنا.

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأت بالنفس لا بالجسم إنسان

وحين نقول له: كان لهذا القول زمانه وقد مضى .. يجيب: هذا بالنسبة إليكم أهل الجيل الجديد، فأنا من جيل مضى.

ولا أريد إطالة الحديث عن بساطة أبي، ولكنني أجمله بأنه يحب البساطة في كل شيء.

### الجانب الثاني: طغيان العاطفة عند أبي

وكما كانت للبساطة صفاتها واختلاف النظرة إليها، فكذلك العاطفة.

وأبي ذو عاطفة قوية ولا أجد غضاضة حين أصفه بأنه كثيراً ما تطفئ عليه العاطفة طغياناً ليس محموداً دائماً.

أما المحمود فهو حبه لأقاربه ولأصدقائه، وهذا أمر يتساوى فيه هو وغيره.

وكان أبي كثيراً ما يردد علينا الحكمة القائلة (أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما).

ولكن أبي لا يستنير بهذه الحكمة دائماً، فهو إذا غضب على إنسان وقل أن يغضب ما

لم تكن الدوافع قوية، فمن الصعب أن يزول من نفسه الغضب، بل يندفع في ذلك إلى درجة المقاطعة الدائمة، فعل ذلك مع عدد من الناس ممن كانت لهم بهم صلة..

وإذا حاول أحد أن يثنيه عن ذلك يمتنع ويردد قول الشاعر:

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن  
إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وكما كان أبي عنيف العاطفة مع من يكره، فهو عنيف أيضاً مع من يحبه، ولا أريد أن أذكر الأمثلة، ولكن بدون شك ليس طغيان العاطفة مما نحمده في أبي، فكثيراً ما كان يفعل بيننا لأنفه الأسباب، ولكنه سرعان ما يرجع ويبدى اعتذاره وأسفه على ما فرط منه من تسرع، ويكرر على مسامعنا .. إن المرء في شدة الغضب أشبه بالمجنون، ولا يدري ما يحدث منه، ولهذا ينبغي أن يحاول المرء ما استطاع البعد عن الأسباب التي تحدث الغضب، ثم إذا ابتلي به ينبغي أن يحرص على تدارك ما أحدثه له من آثار. لا شك أن أبي وإن كان كثيراً ما يحذرنا من طغيان العاطفة، يقع منه من هذا الأمر أمور ما كانت محمودة، غير أن تداركه لها يخفف من وقعها.

### الجانب الثالث : استهائه بنفسه

الشيء الذي نلاحظه على أبي أنه لا يهتم كثيراً براحته ومعنى أعم بنفسه بصفة عامة فهو لا يمنحها الفرصة الكافية للراحة ولا النوم الكافي بل ولا الغذاء الكافي.

إنه كثيراً ما يقوم من فراشه أثناء الليل فلا يعود إليه إلا بعد صلاة الظهر .. إنه في جل أوقاته يسارع إلى المكتبة فيمضي الوقت بين المطالعة والكتابة حتى يرهق جسمه ويهرق نظره على ضعفه.

وكثيراً ما كنا نعاتبه بل نحاول أن نحول بينه وبين ما يسبب له الإرهاق، ولكنه يأبى ويقول : (أنا لا أرتاح إلا بالمطالعة والكتابة).



وكان إذا اضطر لتأثر في صحته إلى ترك المطالعة أو الكتابة يبدو قلق النفس متأثر  
الخاطر، حتى يعود إلى عمله.

وكان كثيراً ما يردد على مسامعنا: (الحياة عمل فإذا فقد العمل فقدت الحياة).  
ومع هذا فإن أبي قد يجتلس أجزاء من وقته لمشاركتنا أو لمشاركة بعض أخوانه في  
شيء من أمور التسلية، ولكنه لا يلبجأ إلى هذا إلا حين يكون فارغاً من العمل، أو غير  
قادر عليه.

هذه بعض الجوانب التي أحببت التحدث بها عن أبي مما أعتقد أن من حاولوا  
الكتابة عنه لم يتعرضوا لذكرها.

ملحق «الجزيرة» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ سلوى محمد الجاسر

### تقدير الدولة للأدب انبلاج مشرق .. كانت تحجبه السنين !!

« من أنت ما ترتيبك في العائلة؟ (معلومات شخصية).  
... أنا عبد العزيز بن عبدالله بن خميس أكبر إخواني وأخواتي وأبلغ من العمر خمساً  
وثلاثين عاماً، ولدت في الدرعية ودرست فيها أول مراحل دراسي ومن ثم درست في  
الأحساء حيث كان والدي يعمل مديراً للمعهد العلمي هناك ومنها عدت إلى الرياض  
وبيقيت حتى أنهيت الثانوية العامة عام ١٣٨٧ هـ حيث سافرت بعدها لإكمال دراستي  
في أمريكا وحصلت على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، وقد عملت بعد  
تخرجي في وزارة الشؤون البلدية والقروية ومن ثم مكتب المشروعات السعودية باليمن  
حيث أمضيت قرابة الخمس سنوات هناك وقد عدت إلى الوطن مؤخراً والآن أنا بصدد  
مواصلة عملي في مجال تخصصي كمهندس..

وعن وضعي العائلي فأنا متزوج وعند ثلاثة أطفال (أروي - أريج - ماجد).

« هل كنت تتوقع أن يفوز والدك بالجائزة؟  
- نعم فقد كان ذلك في حكم المؤكد بالنسبة لي.

« ماذا تعرف عن مؤلفات والدك وأيها أقرب إلى نفسك؟  
- أعرف عن مؤلفات والدي الشيء الكثير وأستعذب كثيراً معاودة قراءتها بين الفينة والأخرى وأقربها إلي كابنتلاج لأفق مشرق كانت الدرعية العاصمة الأولى وراشد الخلاوي كواحد من أبرز شعراء النبط في بلادنا.

« كيف تنظر إلى تكريم الدولة لهؤلاء الأدباء؟  
- أنظر إلى ذلك بأنه كابنتلاج لائق مشرق كانت تحجبه سنين عزلة وانطواء قائمة.

« كيف كان شعورك عندما علمت نبأ فوز والدك بالجائزة؟  
- شعور الفخر والاعتزاز والسعادة الغامرة.

« هل كنت متابع للجائزة منذ البداية .. ومن كنت تتوقع أن يفوز بها.  
- لقد كنت بالفعل متابعاً للجائزة منذ البداية حيث كانت لتمنح لأديب واحد فقط وقد كان توقعي آنذاك محصوراً بين والدي والأستاذ حمد الجاسر وعندما تقرر منحها لثلاثة أدباء فقد كان توقعي أن يكون الأديب الثالث هو الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار.

« هل لك أن تلقي بعض الضوء على علاقتك بوالدك وأنت دون العاشرة، وأنت دون العشرين وأنت متزوج وأبناءك أحفاد له؟

« علاقتي بوالدي علاقة واکبها مد السنين وجزرها فهي أن كانت في بعض مراحلها علاقة ممتازة فهي في البعض الآخر لم تكن كذلك وكذلك مرده إلى العديد من التحولات التي مرت وتمر بجيلنا الحالي، فقضايا الطلاق والانقسام الأسري والصراع بين جيل الأمس وجيل اليوم في تحديد مفهوم مشترك. للمعاشة مع وجود زخات هائلة من معطيات العصر الحديث لم يكن وجودها لدينا ممكناً قبل خمسة عشر أو عشرين عاماً، إضافة إلى ذلك فإن الاستقرار بشتى أنواعه سواء أكان نفسياً أو معيشياً أو غيره قد أصبح

في يومنا هذا مطلباً يفوق كل المطالب ليس للأبناء وخدمهم بل هو للآباء أيضاً  
جميع ذلك لا بد وأن يكون له بعض الأثر في علاقتي بوالدي ومع ذلك فإن تقبلي  
الحالي لها هو أنها ممتازة.

• هل تذكر موقفاً ما عكس صورة ما كانت مرسومة في ذهنك عن والدك؟  
- لا يوجد أي موقف من ذلك النوع حيث أن استمرارية المعيشة منذ الصغر جعلتني  
أعرف من هو والدي في أجواء وظروف مختلفة.  
• هل ترى في أليك الشيخ عبدالله بن خميس الأديب أم المعلم أم الشاعر أم  
المسؤول؟

- أرى أنه جميع ذلك فهو الأديب والمعلم والشاعر والمسؤول.  
• هل كانت القراءة تأخذه عنكم في بداية حياته؟  
- نعم القراءة تأخذ والدي عنا كثيراً ليس في بداية حياته فقط بل حتى يومنا هذا.  
• هل تعرف ماذا يهوى أليك؟.. غير القراءة؟

- غير القراءة فإن والدي يهوى وفي المقام الأول الرحلات خاصة داخل الوطن  
وكذلك بحالة ومسامرة ذوي العلم والفضل والأدب وبالذات من لهم علاقة بتاريخ  
الجزيرة وتراثها الشعبي، كما أن له هوايات أخرى كالسباحة والصيد والزراعة.

• هل كان لانتباه أليك الثقافي والأدبي بشكل عام تأثير على أبنائه؟  
- بلا شك فإن لانتباه والدي الثقافي والأدبي فقد كان هناك تأثير مباشر على انتباه  
أبنائه ليس كمراحل تحصيل أكاديمي ولكن كهواية ويقول.

• ما هو الشيء الذي حرص أليك على زرعه فيكم؟  
- حرص على زرع مخافة الله في المقام الأول بالإضافة إلى عدد من الخصال الحميدة  
أهمها الاعتماد على النفس والاعتدال في الأمور والتزاهة والإخلاص في التعامل.

« حاول أن تتذكر من هم أصدقاء أهلك قبل ٣٠ سنة ٢٠ سنة - عشر سنوات - اليوم؟ »

- لا أتذكر أصدقاء والدي قبل ثلاثين سنة حيث كنت صغيراً آنذاك ولكنني قد أتذكر بعضهم قبل عشرين سنة وحتى اليوم ومنهم:

١ - الأستاذ المرحوم فهد المارك.

٢ - الشيخ المرحوم عبدالله أبو شبيب.

٣ - الأمير المرحوم محمد السديري.

٤ - المرحوم عبد العزيز بن فايز.

٥ - المرحوم زين بن عمير.

٦ - المرحوم علي بن فهد السكران.

٧ - الشيخ سليمان السكيت.

٨ - الأستاذ عثمان الصالح.

٩ - رضيان بن حسين.

١٠ - مشعان بن عميان العجمي.

١١ - عقيل الحمد العقيل.

١٢ - المرحوم محمد بن فتوخ.

١٣ - محمد بن صقر السيار.

« هل تتذكر جدولك اليومي؟ »

- جدول والدي اليومي وبشكل شبه مستمر هو كالاتي:

يستيقظ قبل آذان الفجر من كل يوم حيث يؤدي الصلاة ويشرب القهوة مع تناول التمر ومن ثم ينهك في المطالعة والكتابة حتى ما بين الثامنة والتاسعة ليتناول عندها طعام الافطار ومن ثم ينصرف إلى أعماله خارج المنزل إن وجدت فإن عاد مبكراً انهمك في القراءة أو الكتابة حتى موعد الغداء وبعد تناول طعام الغداء ينام القيلولة لمدة ساعة أو ساعتين ويعاود بعدها المطالعة أو الكتابة حتى ما بعد صلاة العصر حيث يبدأ في استقبال

الكثير من الزائرين من أدباء ومفكرين وشعراء وطلاب علم وأصدقاء وأقرباء وغيرهم، ويستمر ذلك حتى ما بعد صلاة العشاء حيث يتناول طعام العشاء ويرتاح مع أفراد الأسرة حتى قرابة العاشرة حيث موعد انصرافه للنوم وهكذا، إلا أنه شفاء الله وأمد في عمره ومنذ ما يقارب الستة أشهر غير من تسلسل روتينه اليومي نتيجة للمرض الذي ألم به وأفعده والذي لازال يعاني منه حتى يومنا هذا.

« هل تذكر أنه طرح رأياً في أحد هؤلاء الفائزين؟ »

— نعم أتذكر ذلك وهو أمر قد يتكرر مرة أو مرتين في الأسبوع الواحد حيث أنه كثيراً ما تحفل أمسياته بالعديد من المثقفين وطلاب العلم والصحفيين حيث يصبح الاستفسار والنقاش والجدل في موضوع الجائزة أو في غيره من مجالات العلم والمعرفة يصبح أمراً لا مندوحة عنه.

« كيف ينظر والدك إلى المرأة؟ »

— ينظر والدي إلى المرأة من زوايا مختلفة فهي كانت في نظره الأم والأخت والبنات والزوجة فهي أيضاً المدرسة التي إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق — كما أن المرأة في نظره شريكة سراء الحياة وضراءها وهي أيضاً الحب والجمال.

« هل كان أبوك قاسياً وهل يستعمل الضرب؟ »

— علماً بأنني أعتبر والدي رجلاً قاسياً جداً إلا أنه لا يستعمل الضرب إلا في حالات نادرة جداً قد يكون سببها استعماله لأسلوب الضرب عندما كان يعمل في سلك التعليم.

« الندوة » ١٤٠٤/١/٢٧ هـ عبد العزيز بن عبد الله بن خميس



## حكاية ابن خميس تبدأ هكذا !!

تمهيد :

كم أحس قلبي بالحيرة والتردد حين طلب مني الكتابة عن (أبي).  
والتفرس فيه بالمنظار التحليلي فأنا لم أفكر يوماً بنثر أحرفي في هذا الموضوع فكلما  
وآرائي قد تبدو مطعونة وقديماً قالت العرب (كل فتاة بأبيها معجبة).  
عدا تلك الأحرف المزاجية التي تعاندني دوماً وترحل وأظل أستجديها لكي تأتي  
وتنهمر .. ولكنها نصر علي أن تختارني ... ولا أختارها لتصنف الأوقات التي ترورني فيها  
بمزاجية مدللة.

وكم كنت أتعذب حين كان يطلب مني كتابة (موضوع التعبير المدرسي) حيث كنت  
أرى عناصره تطوقني وتكتم أنفاسي.  
وقد أكون فاشلة جداً حين أطالب بحصر أحرفي في موضوع قد تكون خطواتي به  
محددة ومطوقة.

لذا سأدع قلبي يتداعى بعفوية، ينهمر، ويمطر، بين السطور سأطلقه من لجامه  
لينطلق راكضاً فوق مساحات الماضي .. يلتقط منثور الربي وما ينطبع كمئات الأشياء  
المضيئة فوق ذاكرتي.

أشياء قد نفاجأ بها نابتة على حواف الذاكرة.

تلك الأشياء التي كنت شخصية (عبدالله بن خميس) بجميع جوانبها فالجميع قد  
يعرف جانبه الأدبي وإنجازاته في هذا المجال وهي أشبعت تشرحاً، وبحناً، وتفصيلاً.  
ولا أظن أن أحداً .. بحاجة إلى رأيي المبثور بها ومجال سأفتقد وإياه. للموضوعية  
وستمد عواطفي على شواطئ العمل الأدبي بجميع محتوياته.

لذا سأخرج من دائرتي .. وأبدأ .. وأتطلع بصورة محايدة فالذي بداخل الدائرة لا يرى جميع الاتجاهات بصورة متساوية.

واللم خيوط الحكاية التي بدأت هكذا:

الدرعية تلك القرية التي اخترت تاريخنا فوق جدرانها، أمجادنا .. ثوراتنا ماضينا، لا أدري ما مدى العمق الذي تنغرس فيه هذه البلدة داخل وجدان أبي، ولكنها بالتأكيد اختزلت له معاني كثيرة، وحملت له جنباتها ينبوع قيمه وأفكاره ومبادئه. تلك البلدة التي ضرب حبها أطنابه في قلبه وأبى أن يزول.

ومن هذا الحب الاقليمي الصغير امتدت مساحات من الحب لتشمل ربوع الوطن وتغطي وجه هذه الأرض .. وهادها .. صحاريها .. جبالها .. وديانها .. فيافيها .. جميع مكوناتها تكثفت في شخصيته وعطائه.

وفي الدرعية كانت البدايات الأولى حيث كان «محمد بن خميس» أحد المشاعل الصغيرة التي تضيء ذلك الخندس الذي يغطي وجه الأرض.

فكان قارئاً للشعر ذواقه له، يردده ويحفظ عيونه .. علامة بأنساب العرب وأخبارهم .. ذو خلفية دينية قيمة.

وقيل لي أنه كان يملك كتاباً ضخماً قد دونت به أنساب القبائل .. فكان الكثير من الناس يلجأون إليه للاطلاع والمعرفة في وقت شحت فيه المدونات واستشرت الأمية في كل مكان.

وفي ذلك البيت وجدت بذور الموهبة تربتها الخصبة لتنمو وتتألق. وكانت أولى الخطوات لتحسس هذا الكون في الدرعية ... تحت النخيل .. وبين السواقي فوق التراب حيث تجاوبت تلك الأصدااء في النفس المرهفة الشاعرة وضافت النفس الطموحة بحدود تلك البلدة .. وكان السفر في ذلك الوقت والغربة شيئاً لا يوائم السير الرتيب الهاديء لعجلة الحياة في الدرعية..

ورفض الأب «محمد» وطلب منه مهلة للتفكير والتروي .. ولكن خطانا أحياناً ..  
تكون واسعة .. أوسع من أن يحتويها التيار الروتيني الممل.

وشد ركابه إلى مدرسة دار التوحيد بالطائف وفي النفس آمال عظام تتحدى  
الصعوبات أو ما يعتري الغريب من ألم.

وهذا هو شأن الخطى الرائدة .. مسيرتها وجلة كأنها فوق بحر من الرمال ولكن  
المصاعب تتحجم أمام الهدف البعيد..

وحين ننظر إلى تلك الخطوات وننظر إلى التجمع الزراعي شبه البسيط الذي كانوا  
يعيشون به ، نعرف كم هي رائدة وكم عانت لكي توصل الشعلة إلى مشعل المعرفة في  
هذا الوطن.

فدوام الحياة اليومية كانت تبعد أهلها عن التفكير في تغيير تلك النمطية السائدة في  
بيئتهم .. حيث الأمية تتخلل عقولهم ، وقلوبهم ، ومعتقداتهم وهكذا تبقى الدرعية البلد  
الندي الذي لا يمل العطاء وتبقى دروبه تدفع لنا دوماً بالمشاعل.

وامتدت المسافات .. وطالت الخطى .. ورسخت الأهداف .. وومضت الآمال ..  
وأنا هنا سأظلم التاريخ إن اختصرت مسيرة عمره في بضعة سطور وسنسلب صفحات من  
الجهد والعرق حقها في أن تظهر وتدون .. وهي تلك الأيام التي ولد فيها «الجزيرة»  
كجريدة ، وولدت كتب ؛ وانهمرت عطاءات (وأتمنى مستقبلاً أن أفرد لها كتاباً كاملاً  
يوفيها حقها شرحاً وتفصيلاً).

وفي هذه الأجواء تفتحت ذاكرتي الأولى .. ومن أمثال هذه الصور امتلأت  
ونسجت مخيلتي وصور الكتب ورائحتها .. ووميضها والتحمت بمفردات حياتي لتصبح  
النافذة التي أطل بها على هذا الكون وأتحسس مفرداته من خلالها. وحملت الأيام امتداد  
الأزمة ، وتلونت الأحلام وكبرت وضمت .. صاحبتني جميع تلك الألوان ليوشم  
رسمها فوق صفحات الوجدان. وتسامقت مع تكويني وأصبحت تشابك وتكويني  
العقلي.



وفي الصباحات الباكرة حين كنت أتأبط حقيقتي وأغادر إلى المدرسة كنت أمر بأبي وهو منكب على أوراقه .. إنه رفيق الصبح .. يعشق الولادات الأولى للنهار حيث الفجر وتلك الأجواء التي تتسامى بها الأرواح المبدعة ولذا أظن أن ساعات الصبح الأولى هي أجمل ساعاته وأكثرها عطاء.

وكنت أحس بنظراته تتابعني من بين الأوراق بصمت .. وكان عقلي الطفل اللحوح يتساءل لماذا أتي يكتب وهو مفترش الأرض .. وبضع أوراقه على ركبتيه لكي يتوكل عليها ويكتب لم لا يستعمل مكتبه ليكمل الصورة التقليدية للكتاب في ذهني.

وكانت صفحات الأيام تنقلب إلى الوراء تباعاً وتريني صورته وهو منكب على أوراقه تحت نخلة ويكتب .. بين السواقي وبينهم .. فوق الجبل وأوراقه وقلمه وركبته .. ويدون .. ويتواصل مع أغاني الأرض وشجن الطبيعة .. وتختلط أصواتها .. ويأتي الصوت مفعماً بالأصالة مضمخاً بعبر نجد .. وهبايها ورمالها .. وشمسها .. وقسوتها وسحرها.

حيث أنشدت نخلة كان يرتكز عليها:

(نفس عصام سودت عصاما)

تلك الصورة التي انطبعت فوق شبكية عيني وأبت أن تزول ولا أدري لم كنت أحس بتلك الصلة المتينة بينه وبين مفردات الطبيعة فحين كان يرقب النجوم كنت أحس بلغة خطاب خفية بينها .. فيحدث دقائق النور المنبعثة منها .. ويناديها بأسمائها .. وألقابها .. ومجموعاتها وأساطير طريفة روتها العرب عن أماكنها.

هذا نجم سيصاحب نضوج العنب .. وهذا نجم سيصاحب نضوج البلح .. وهذا نجم يشير بانتهاء الصيف .. وآخر يشير بقدوم الشتاء .. هذا سهيل .. وهذه الثريا .. وهذا السهي.

وأحياناً كان يسجّعها بمفردات وجمل محلية رائعة.

وقتها كنت أحس أنه يتعامل مع شخص من الطبيعة بنفس العفوية والبساطة التي كان يتعامل بها أجدادنا الفلاحون .. وب نفس الحساس والتناغم حيث تكون اللغة متجانسة ليم التعايش الأبدى بين الاثنين.

فامتداد الفلاح ما يزال في نفسه لم يبله زمن أو بعد أو تاء وكأنه ما برح في أحد بيوت (الملقى<sup>(١)</sup>) يترنم بأرضه فيقول:

لها غابسر من وارف المجد شافع  
وعون من السفعل الجميل بدائع

تلك اللغة التي تهمس بها الأرض فلا تلتقطها سوى القلوب التي امتلأت بعشقها.  
وعلى امتداد أيامه .. كانت الكتب زاده الذي لا ينضب .. ودوحته كلما أسقمه  
المجبر ..

تلك الكتب التي أمدته المزيد من الانتماء والأصالة .. لم تهطل على روحه .. نشاراً  
غريبة تتردد أنفاحها جوفاء موحشة في روحه فذلك التواصل والتكامل بين الأديب  
وأرضه وهمومها هو الذي يسوق الأدب إلى فة الحضارة والخلود.

الأدب الذي يواجه العالم كإبداع مميز ذي هوية واضحة حيث يكون الأدب (نشيد  
الأرض، غناؤها، شجنها، وبكاؤها).

وتلك الكلمات والأحرف التي تمده الكتب نقشت في ربوع الذاكرة فكانت ذاكرة  
موسوعية تذهلني أحياناً...!!

فبرغم جميع الدوامات والمشاكل التي يدور بها فإنه حين يسأل (بضم الياء) عن بيت  
شعر شارد، أو قصيدة مهجورة .. أرى الكلمات تهمر من فمه وتتناسل بيوت القصيدة  
ليلقيها كاملة بين يدي طالبها..

مع أن الكثير من الأسئلة تتطفل عليه في سويحات راحته ولكنه يتعامل معها بحس

الشاعر حيث يفود السائل إلى موضعها بالضبط .

ذلك الولع والإخلاص للتراث لا يثنى إلا لنفس أصيلة مليئة بالوجد والأمانة لكل  
ركيزة من ركائز نراثنا.

لذا كان صراخ الانكسارات .. والملوعة والحزن تعربد في أنحاء روحه وتفتتها.

إذا نثّل ماضينا وحاضرنا  
تكاد أكبادنا بالغيط تنفسطر  
يسقون تاربخنا هل أنتم عرب  
وهل نتمسككم إلى أذوائها مضر

وكانت هناك «فلسطين» وتضاريسها التي تمتد في أنحاء الفؤاد .. لتجف الأغاني وتشحب  
الحكايات .. ويعربد في الصور حزن لروح يقتات جميع الأحلام الخضر .. وينهب  
همسات قديمة بالمعنى.

وتشهق الآفاق بلون الدماء ويتفقد القلب لوعة الأرض الراحلة الهائمة في دروب  
الغياب، حيث الحزن يلحث وراء حلم العودة.

فشاهد الولاءات الأولى لمنظمة التحرير الفلسطينية (فتح):

قالت به (فتح) وقلنا عنوة  
يهنسك (يسا فتح) السطريق المرتضى

وهكذا حولته جميع احزانه ليصبح الأب الروحي للفلسطينيين في الرياض خاصة وفي  
المملكة عامة..

ونمت الأشياء داخل مخيلتي وتناولت .. ومابرح يتكثف داخلي حتى أصبح بحجم  
الأسطورة.

قد لا توجد بيني وبينه تلك الخصوصية الحميمة التي تطبع علاقتنا بطابع الانفتاح

التام، ولكن هو نوع من العلاقة الأثيرية التي تستخدم مفرداتها الخاصة في التخاطب.  
لغة تذوقتها في اليوم الذي بدأت عيناى تنفتحان بدهشة على كل ما هو جميل ورائع  
في هذا الكون.

وقد تشطح خطواتنا يوماً بعيداً في رحلتنا في (البحث عن الذات) بخوض الدروب  
لاكتشاف هذا العالم .. وقتها نكون ممتلئين بالحماس ونظن أننا سنلمم خيوط الشمس في  
قبضتنا ولكنني دوماً أجد عند أي تلك الديمقراطية التي تحتوي ذلك الترد وتولجه في  
قنواته التائهة عنه.

لقد تلمست الديمقراطية وتحسستها قبل أن أعي كنهها .. وروحها الحقيقية ديمقراطية  
فطرية بلون الطبيعة لم تستمد نظمها من مصادر غريبة فتفقد روحها .. وتفقد التربة  
الملائمة لها.

إنها غير ذلك .. فلنفسها شورى أو تكافلاً اجتماعياً .. أي شيء ولكنها تضمن حرية  
الفرد والجماعة .. وتعمق أحاسيسنا بدواخلنا .. وأفكارنا ومسؤوليتنا تجاه أنفسنا  
والآخرين.

وقد تكون تجربتي وإياه هي التي عمقت أحاسيسي تجاه هذا الكون وجعلتني أكثر  
قدرة على سياسة النفس المتمردة المغرورة اللاهثة وراء إثبات الذات.

وفي أحيان كثيرة أجد الخطى تسوقني إلى دروبه .. وأجد نفسي أدور في أفلاكه  
حيث يقع في مكان ما بيني وبين هذا العالم .. حتى أنه يصبح الميزان الذي أزن به  
أشياء الحميمة جداً.

(ومع هذا نظل نختار الدروب الشائكة لكي نصل).

وهكذا أجد نفسي في أوقات كثيرة أتلصص على مكتبته كقطعة شاردة أندس بين  
كتبه وعالمه .. ويظل ينطبع فوق عيني غلالة أرى الكون من خلالها .. ألم أقل لكم أنه  
أحياناً يتكشف حتى يصبح بحجم الأسطورة.

## من أصدقاء الجائزة

- يولد الكاتب وفي رأسه هاجس الوطن وهمومه وحين يتوج هذا الوطن هموم كانه  
بالإخلاص تتراح جميع سنين توجعه وكفاحه.
- قلبي الصغير يشكر جميع الأيدي الكريمة التي منحت الأدب مكانته الرفيعة  
السامية.
- حين نعتلي المنبر ونخبر العالم عن إنجازاتنا الأدبية نكون خطونا أولى خطانا نحو  
الخلود الحضاري.
- الكلمة هي أولى دعائم تراثنا وحضارتنا العربية فحين نكرمها نبث الثقة بنفوسنا  
الضائعة، المنهرة المشتتة بين حضارات العالم.
- إن إنجازات روادنا في ذلك الوقت تعد إنجازات خيالية إذا تطلعتنا لواقعهم  
ومعطياتهم ونجد أنهم حفروا الصخور بأظافرهم.
- أرجو من وسائل إعلامنا أن تستغل حفلة تسليم الجوائز لنقل وإبراز بعض الجوانب  
الإيجابية المضيئة في حضارتنا الوليدة.
- نظراً لوجود ثمانين أديباً في هذه الحفلة أرجو أن تصبح مهرجاناً أدبياً ونواة  
لمشاريع رائعة في المستقبل تجمع بين أدبائنا والأدب العربي والعالمي.

---

(١) الملقى، اسم المكان الذي ولد فيه أي وعاش طفولتك الباكورة.

في النفوس وبالتالي روح الابتكار والإبداع العملي في الفرد بل وقضت حتى على المهن الصغيرة التي كان العرب في الجزيرة يحسنونها.

في غمار هذه الصراعات، كان الأدب في بعض الأقطار العربية كمصر والشام، ينهض مترنحاً من كبوته، ويتخذ مساراً فكرياً، وفنياً يختلف تماماً عن القديم، فنظر إلى أسلوبه الجديد كمنظرة تصل بين جيله وبين الأجيال المقبلة، وعشق طريقة المهجريين، وأحب جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وغيرهما وإذا به يكون لنفسه أسلوباً خاصاً، فيه رصانة المتأنّي وزخرفة الشاعر، ولفتات الناقد الاجتماعي، وحرارة المتألم من قسوة الحياة.

إن سباعياته التي نشرتها تهامة، وقصته «خالتي كدرجان» وروايته «فكرة» وكتابه الاجتماعي «فلسفة الجن» كلها تعكس هذا الأسلوب، وأنا أعني بالأسلوب المنحى الفكري، والمنحى الأدائي للفكرة، ثم الصياغة اللفظية.. ليس في أدائه أسلوب السرد القديم، ولا الأسلوب الحديث الجامح المنجح الذي يقدم الفكرة مقضومة، مزمومة، بل فيه لمحات تكشف لنا الحياة على وجهها الواقعي الذي عايشه الكاتب، أسلوب يرسم لنا خطوطاً متناسقة. ومناظر تتفاعل. حتى في «تاريخ مكة» الكتاب الذي يعتبر من أهم كتب السباعي، نجده فيه، صاحب أسلوب وفكرة قبل أن يكون سارد تاريخ. ودارس أحداث.

لنقرأ معاً جزءاً مما جاء بالصفحة رقم (٤٦٢) من كتابه تاريخ مكة «الطبعة الرابعة» طبعة (نادي مكة الثقافي).

(فاجتمع المجلس «يعني اللجنة المفوضة بتوزيع الجراية» واتفق أعضاؤه على التوزيع بموجب سجلات تدرج فيها أسماء البيوت في كل محلة، وعدد ما في البيوت من رجال ونساء وأطفال وخدم، وأن يستثنى من ذلك التجار والسوق والعسكر وقد بلغ تعداد السكان عدا من ذكر اثني عشر ألف نسمة، وقد خص كل فرد أربع كيلات فتسلموا حصصهم في ذلك مضافاً إلى ذلك دينار من ذهب.

وقد تزايد هذا القمح حتى صار معاش أهل مكة منه.

وأمر السلطان سليمان بشراء بعض القرى في مصر من أمواله ووقف وارداتها على الغلة التي ترسل سنوياً لتوزيعها في مكة بموجب الدفاتر السلطانية كما أمر بزيادة المبالغ التي كانت ترسل صراً إلى الحرمين.

وفي عهد سليم بن سليمان زيدت الغلة سبعة آلاف أردب أخرى تحمل من الأوقاف السلطانية في مصر على ظهور الجمال إلى السويس ثم تشحن في السفن السلطانية إلى جدة أو ينبع.

وهي فضائل قد يكون أجداد العثمانيين أرادوا بها المثوبة والإحسان أو مجرد السمعة والدعاية أو غيرها إلا أننا لا نشك أن ذلك أساء إلى أهالي الحرمين أكثر مما أحسن إليهم، فقد عودهم قبول الإحسان بما في هذا التعود من خمول وكسل، وإذا علمنا أن هذه الصدقات ظلت جارية طوال قرون كاملة وأنها كانت تتسع باتساع عدد السكان وإن مخصصاتها كانت تعول جلة الأسر، في مكة من العام إلى العام، علمنا نوع الإعداد الذي أعد فيه هذا الشعب وبطل تعجبنا من تنشئته أجياله بالتعاقب على اقتناص الهبات والصدقات واستغنائه بها عن الخوض في مجال الحياة التي تخوضها أُمم الأرض.

ولو فكر أولئك المحسنون في صرف تلك المبالغ التي لا يوفيهما الخصر في إحياء الأراضي الموات وحفر الآبار، وتعميم المدارس تعميماً شاملاً وإنشاء دور للصناعات لنشأت البلاد غير هذه النشأة التي تعاني مرارتها إلى اليوم.

وبحسبنا أن نعلم أنه مر بالبلاد في هذا العهد الذي تدرسه غير قليل من النصب لأن الفن التي كانت تنشب بين أمرائها كثيراً ما تحول دون وصول المخصصات كما تحول دون الإستيراد التجاري فلو أنشئت البلاد على الاستغناء بمنتجاتها لكان موقفها غير ذلك.

هذه السطور التي نقلتها، هي السباعي... كمفكر أو كما أسميه (الشاعر الاجتماعي من الشعور لا الشعر) وهي السباعي المناضل غير المتهور المنجرف، حتى أنه قال فيمن أساء إلى قومه بتعميم البطالة فيهم : إنهم محسنون.

هذه السطور ليس فيها شيء من دراسة تاريخية، فالدراسة هي البحث عن الأسباب والمسببات وتحليلها، فلم يقل لنا السباعي أن الجراية أو الصدقة، ثم الصرع عمد إليه،

العثمانيون لسياسة مرسومة، وما هي تلك السياسة أتراها كانت تستهدف الحياة الفكرية والعقلية للشعوب التي حكمها العثمانيون، إنني أميل إلى ذلك، ولو أنه لم يكن الهدف الوحيد، فمن أهداف هذه السياسة أيضاً قتل فرص الاختيار الذاتي عند الشعوب، فالاختيار الذاتي هو التفكير الذي يعطي القدرة المميزة بين الأفعال المتعددة وبين حيوات وأنظمة ذات فرص متفاوتة والتدبير، والحساب، والتنظيم، ثم التحكم في الأفعال لتأتي نتائجها وفقاً لما خطط لها، كل هذا لا يصل إليه شعب أو حتى فرد إلا بوعي علمي، وحرية إيجابية تتطلب حيازة الوسائل وقيام الظروف الملائمة.

وأهم وسيلة لقتل هذا النوع من التفكير هو منع الأسباب التي تساعد على نموه وأهمها العلم وأولى خطوات العلم «تعليم الكتابة والقراءة» ومجالها المدارس، وبذرتها المدرسون، ولا يتوفر كل ذلك إلا إذا انتعشت الحالة الاقتصادية، وأهم وسائلها الزراعة، والصناعة، والتجارة، فلذلك عمدت السياسة العثمانية إلى عدم إنعاشها، وعودت الناس على الصدقات لتقتل روح العمل، وبالتالي التفكير في ذاتهم.

كل هذا جاء به السباعي في تلك السطور بأسلوب تنداح معانيه في وعيك، وتشيع في إحساسك، كضوء القمر، الذي له دفء شاعري في إحساس الواهين، والمتيمين. الأدب عند الشيخ السباعي وسيلة لا غاية.

وهناك فوارق غير ممقوتة، بين الأدب كوسيلة، وبين الأدب كغاية..

فمثلاً تحقيق الكتب القديمة، والطرق والأماكن، أدب غاية، والشعر الغزلي وكتب الأنساب، وما إلى ذلك فأدب غاية، لا أدب وسيلة.

إن المعجم الجغرافي أي معجم، أو أي شعر غزلي، أو كتاب رحلة أو موضوع فلسفي، لا يخدم إلا فئة قليلة من الناس وقد تكون لكل ذلك قيمته الشكلية والاهتمامات الفردية الخاصة، وهي تشكل ثقافة إقليمية وجزءاً من حضارة الشعب أو الأمة.

بخلاف أدب الوسيلة، ومنه، آداب العلوم اللغوية، والأشعار الحماسية، والثورية، وآداب العلوم الدينية، كلها تخدم الأهداف الكبرى للحياة الإنسانية، وهي في مجموعها



تسمى «الحضارة» وازدهار الحضارة لها قيمتها في الحياة البشرية على هذا الكوكب.  
كل أدب يبحث في الدوافع الحضارية. ويثير في النفوس الاهتمامات العامة البعيدة  
عن الفردية هو أدب وسيلة لا غاية.

وهو أدب السباعي، حتى تاريخ مكة كان صاحب وسيلة لا غاية أنه يوم ترك  
مدرسة «الأقباط العليا» بمصر بعد أن درس فيها سنتين، وجاء إلى بلاده ممتهاً للتدريس  
في بعض مدارس صغيرة أهلية: عمداً إلى أدبه، فألف «سلم القراءة العربية» وهو أول  
مؤلف محلي «وطني» يؤلف لتدريس القراءة. ألفه في ستة أجزاء ليتدرج الصبي في القراءة  
ست سنوات، لا يصل إلى نهايتها حتى تكون القراءة الجيدة طوع حاجته إليها، ألفها في  
وقت كان فيه أديباً، وكاتباً يشار إليه، لم تمنعه شهرته أن يؤلف كتاباً سهلاً متواضعاً  
كهذا، ألم أقل أن الأدب عنده وسيلة، وما هو ذا يضع أدبه بين يدي الصبي الجاهل،  
والكبير الأمي، ليعلمها القراءة والقراءة أول درجة في معارج الوعي، والتفكير،  
والثقافة، وظل هذا الكتاب يدرس أكثر من أربعة عقود في سائر مدن المملكة. حتى  
انتشر التعليم، وداهمت المتغيرات الحديثة ميادينه. ومن مؤلفاته روايته «فكرة» وهي  
الرواية الوحيدة التي ألفها في حياته. وهي رواية فتاة، عاشت في شعاب الأودية المحيطة  
بمكة والطائف عاشت لآرائها المتحررة من كل القيود التي فرضتها المغالاة المدنية، عاشت  
عفيفة حرة كريمة، لم تمتد إليها يد بسوء، ولا عين بنظرة نابية، كانت تجيد التصويب -  
بالمسدس والبندقية.

أما كتابه «أبو زامل» فهو كتاب مقارنة بين آراء الجيل والأجيال التي سبقت جيله  
بعد أن توارت شمس الحضارة العربية ضمته آراءه في التربية والتعليم ونظراته العامة في  
الحياة العربية، وما ينبغي أن تكون عليه هذه الحياة.

«ويوميات مجنون» كتاب أنطق فيه مجنوناً بآراء لا يستطيع العاقل أن ينطق بها..  
كتاب يشير به إلى أن المجانين أكثر حرية من العقلاء ولهم أن يقولوا ما شاءوا وكتاب  
«صحيفة السوابق» يحلل به أسباب الجرائم، وظروف المجرم ومدى مشاركة المجتمع في  
تهيئة هذه الظروف للمجرمين، وتخرجهم من مدارس الحياة إلى مجال الإجرام.

وكتاب «دعونا نتمش» صرخة أطلقها السباعي في محيط الأجيال الصاعدة يطلب منهم أن يعملوا لإعادة المجد الحضاري الغابر، بأسلوب الحياة الجديدة.

هذه بعض كتب السباعي، والحديث عن كل كتاب يتطلب إلى بحث خاص ولم أرد بهذا إلا أن أعطي القارئ فكرة عامة عن هذا البعض من كتبه.

السباعي عملي لا خيالي، مع أن صفة الخيالي ألصق بالأدباء والشعراء والكتاب، لقد أصدر جريدة «الندوة»، ومن بعدها «قريش»، ليؤكد أن الأديب يستطيع أن يكون عملياً في ساحات الحياة، ويستطيع أن يخدم بادية بلاده وقومه.

كان في وسع السباعي أن يكون عالماً لغوياً، وشاعراً فذاً وكاتب قصة معجزة ولكنه كان صاحب الأدب الوسيلة لا صاحب الأدب الغاية وفكرة إنشاء مسرح مكة كانت تحقيقاً لمبدأ الوسيلة الأدبية. ولقد تدارست الفكرة معه كثيراً وكان اندفاعي الشبابي يأبى إلا أن يكون المسرح الذي ينشئه مسرح فن ومزاحمة للمسارح العربية ولكن أناته وهدوءه الفكري كان يجاجني بهما، ومما قال لي عن المسرح «يا ابني يا محمد - هكذا كان يدعوني - إن مجتمعنا ليس في حاجة الآن إلى فن راق وإنما هو في حاجة إلى أن تفهمه ماضيه وأنت تعرف أن ماضينا الحضاري، وضع الأسس الأولى لكثير من الفنون التي تتباهى بها الحضارات اليوم: دعنا نعمق في إفهام مجتمعنا تاريخه، ويوم يتعمق هذا التاريخ في نفسه، ويتغلغل في فكره، سيعرف الفن، ويستخدمه لغاياته النبيلة ثم طلب مني أن أكتب المسرحية الأولى التي تمثل على خشبة مسرح مكة واختار الموضوع لي وفرضه علي، وهو أول موضوع وآخر موضوع فرضه الشيخ السباعي عليّ فرضاً لأنه كان قد أعطاني حرية اختيار أفكار موضوعاتي التي أنشرها في الجريدة وعلل فرضه بأن فتح مكة كان المنطلق الأول للأفكار الحضارية الإسلامية .. ومنذ ذلك اليوم تمت وحدة العرب تحت لواء الإسلام، الذي رفرق على معظم بقاع العالم لينشر الثقافة الإسلامية والعربية، فلا بد أن يعرف كل عربي وكل مسلم نتائج الفتح، وأثره في تاريخنا الحضاري. وذات مرة أعطاني درساً عملياً في أن الأدب وسيلة لا غاية وكأني به كان ينتظر تلك الفرصة.

فبعد أن تهيأت كل الظروف لافتتاح المسرح، وأعلن يوم افتتاحه طلب مني أن أرافقه إلى جدة لتقديم دعوة حضور حفل الافتتاح إلى أمير مكة المكرمة، وكان يومئذ «الأمير عبدالله بن سعود» وانطلقت بنا السيارة وكان الشيخ السباعي سائقها وأنا أقعد بجانبه تتجاذب أطراف الأحاديث وفجأة طلب مني أن أسمع شيئاً من أشعاري، فأخذت أنشده، حتى أنشدت له قصيدة أقول فيها.

وجودي كله علم إذا أنا بالجوى عدت  
تناهى صوتها عذباً إلى سمعي فكم حرت.  
إلى سمعي كان السحر في ألفاظها سمّت.  
تقول دجالك أبدي يموت بقارعه الوقت.  
يسميه ضلال الفكر: (تقنية) هي الموت.

حتى قلت وهي قصيدة طويلة :  
فقلت لها رويدك يا أخية أني لست  
حضارياً يصيف في مغالي العصر أو يشت.  
أخيه أني روح من التاريخ قد جشت..  
أخيه أني ماض مع الأجيال قد عشت.  
أعمق صحوة الإنسان في أرض بها مت.

ولم أكد أتم البيت حتى اضطربت السيارة بنا، وهفت بمنة وبسرة فما حكم المقود، وقطع الوقود برفع قدمه من مجال إمدادها به حتى هدأت واستكانت، وكنا قرب «بحرة» ونزل كلانا يتفقد: وإذا بإحدى عجالاتها.. نفست، ونفثت هواءها من ثقب ثقبه حجر مؤلل، (أي بنشرة) ووقفنا ننأملها هنيهة وسمعته يقول: (أتم القصيدة، لعل الحزم يزوم ولعل حرارة الكلمة تنفث الهواء في العجلة، فتحيا) ثم تابع: «ألم أقل لا خير في أدب لا يخدم صاحبه وقومه وبلده، كن أديباً عملياً تستجيب لك الحياة».

كلمة مازال صداها يملأ نفسي وأحس بطنينها في أذني حتى اليوم، وبعد أن تفرقت السبل بيننا، ومضى كل منا في طريقه التي مهدتها الحياة. هذا هو السباعي ولم أقل عنه إلا أقل من القليل.

محمد عبدالله علياري

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

قالوا عن:

حمد الجاسر

### الجاسر كما عرفته!

عرفته عن بعد، قبل أن التقيه، كلما أتيت الرياض زائراً، أو في مهمة صحافية، عرفته عبر نتاجه الغزير، فكراً وتاريخاً وتطوفاً متنوعاً بين حقول المعرفة، فما تدري أي الشخصيات فيه أقرب إليك وأوثق: حمد الجاسر الإنسان، أو المؤرخ، أو الأديب، أو المفكر أو (الراوي) لفيض من ذكرياته وتجاربه، في الحياة الحافلة بالعطاء والسناء.

وعرفته عن قرب، وازددت بفكره ونهجه لصوقاً، قدمني إليه أول مرة قبل سنوات الزميل الأخ الأستاذ محمد الشدي، في مقر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وكان ذلك في إحدى المناسبات الأدبية، وجلست إليه، مع من جلس، وكنا عديداً من المتحلقين حوله، أدباء وصحافيين ومثقفين وطلاب معرفة، مثلما يجلس التلامذة إلى أستاذهم يصغون منتشين، لكل كلمة ينبس بها، ولكل فكرة يطرحها، وكل خاطرة تعن على البال، فإذا هي واحة مخضوضرة بالمني وحلو الآمال.. وكان وما زال، وقد تكرر اللقاء العفوي غير مرة - بالغ التواضع والرقّة والنبالة، مع من يلتقيهم ويلتقونه، فلا يأخذه زهو وهو أهل له، ولا يعثره ما يعثر الأفذاذ الأوائل، من هالات «الفوقية» أو التكبر! هو ذو كبرياء ولكنه ليس متكبراً! وهو ذو رفعة مجد، وألق عطاء لا يضاهي، ولكنه يحاول جاهداً أن يبدو بسيطاً، في عمق البحيرة وسكونها ونشي به ثقافته الغزيرة وهي محصلة هذا الفيض من العبقرية، والإنجاز الأدبي والفكري، فيدهشك ويستأثر بك على نحو لا تجده في الآخرين من طرازه وهم قلة في التعداد..

وقرأته في أكثر من مقابلة صحافية أجريت معه، على صفحات صحف المملكة ومجلات، فإذا هو البحر في هديره، والعطر في عبيره، والعمق في فكره، والوضوح كله، في التعبير عن مكنونات نفسه، وصادق آرائه، في ما هو مطروح على بساط بحث، أو قضية أو شأن عام، أنه «الموسوعة»، باختصار، وأنه الموهبة المكثفة، والافتقار البليغ بلا منازع!

لست في ذلك أجامل أو أبالغ ، فإن للرجل من كرم الصفات ، والممارسات ما يجعل كلامي هذه أقل من شأنه ، وما في وسعي أن أفي هذا الشيخ الفارس ، في ميدانه ، بعض حقه علينا نحن معجبيه الكثر ومتتبعي آثاره الخوالد وعطاءاته الثرة ، لا ينضب لها معين ..

والدولة - بشخص مملكتها المقدى - إذ تكرمه ورفقي دربه وعبقريته الأستاذين الكبيرين السباعي وابن خميس ، إنما - في حقيقة الأمر ، تكرم ذاتها في ذواتهم ، وتجسد تطلعاتها في تطلعاتهم ، وتعبر عن أبسط معاني الوفاء في رفقتهم ووفائهم ونتائجهم .  
لقد أسعدني حقاً ، أن أتلقى الدعوة الكريمة لتغطية هذا الحدث الرائع ، في مهاتي الصحافية : تكريم الرواد الأوائل ، أدباء المملكة الأفاضل ، وأساتذة الجيل ورموز العطاء الأمثل ..

إن على هذا الجيل ، وقد كان من حسن حظّه أن يفتح عينيه ، على «روائع» و«بدائع» الجاسر وأقرانه الكبار ، الكبار ، ولسان حال كل منهم ونحن نحتفل بهم لنرى فيهم ماضيًا وحاضرنا ونستلهم مستقبلنا الأسمى :

وإذا كانت النفوس كبارا      تعبت في مرادها الأجسام !!

الجيل الثقافي ١٤٠٤/١/٢٨ هـ      عبدالله الشبي

### رسالة إلى العلامة حمد الجاسر

أستاذي الجليل علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر ..  
حيالك الله وأبقاك ذخراً لدينك ووطنك وأمتك ..  
وبعد

• أستاذي الجليل :

لا يتسع المقام لتعداد الأيادي البيضاء التي قدمتها لأمتك وقلمي الضعيف يعجز عن إحصاء ما قمت به من إنجازات في شتى الميادين .. وأنت في غنى عما أقوم به أنا وغيري

من إحصاء لجهودك - التي لا تحصى - أو الإشادة بها لأنها غنية عن الإحصاء والإشادة..

ومن في وطننا العربي من المثقفين لم يعرف علامتنا حمد الجاسر، أو يجهل إنجازاته؟  
- وهل يخفى على أحد جهودك الطيبة لتطوير التعليم والنهوض به. حينما كنت مدرساً في الأحساء؟ أو حينما كنت مشرفاً على التعليم بالظهران؟ أو مديراً لكلية اللغة العربية وكلية الشريعة؟ لقد ساهمت مساهمة فعالة في إحياء النهضة التعليمية، وستظل بصماتك في هذا الميدان شاهدة على أنك رائد من رواد التعليم في تلك الفترة التي كان التعليم فيها وليداً جديداً.

- وهل يخفى على أحد بأنك أول من أنشأ الصحافة في المنطقة الوسطى منذ ما يقرب من ثلث قرن حيث أصدرت صحيفة (الإمامة) في عاصمة المملكة بالرغم من العقبات والمعوقات؟

- وهل يخفى على أحد بأن هذه الصحيفة كانت أول صحيفة في المملكة تهتم بشؤون البادية؟

- وهل يخفى على أحد بأنك من أوائل المنادين بتعليم المرأة وتثقيفها؟ ومن أوائل المنادين بأن تكون لدينا صحافة للمرأة، وصحافة للطفل، وصحافة للرياضة؟

- وهل يخفى على أحد تشجيعك لبراعم الأدباء والكتاب فسقيتهم من رحيق علمك وأدبك، حتى تفتحت البراعم وازدهرت المواهب..؟

- وهل يخفى على أحد أنك اتخذت من صحيفتك (الإمامة) سنداً للناشئين، وسليماً للنابعين، ومنبراً للعلماء والمفكرين.. لقد ظللت الإمامة بجناحيها كل موهبة وفتحت ذراعيها لاختضان البراعم، واستقطاب العالقة..؟

- وهل يخفى على أحد بأن إصدار صحيفة مثل الإمامة منذ ما يقرب من ثلث قرن في هذه المنطقة ليس بالأمر اليسور، فالإمكانيات المادية محدودة، وسوء الطباعة وصعوبة التوزيع وارتفاع التكاليف والأجور، كان مما يشبط العزائم ويقتل الطموح.. ولكنك

سخرت من الأشواك، وركبت المخاطر ومضيت في الطريق مؤمناً وثقاً بأن الله بجوارك  
يمدك بالعزيمة وقوة الإرادة ولم تصغ إلى وساوس اليأس عندما لم تجد في المملكة المطبعة  
التي تتولى طبع (الإمامة) وظهورها بالثوب اللاتق بها فسافرت بها إلى مصر لطباعتها هناك،  
ثم إلى لبنان .. وليس يخفى على ذوي الأبواب ما كنت تعانيه من مشقة الأسفار  
والتعرض للأخطار أكثر من عامين .. إلى أن يسر الله الأمور فأنشأت «مطابع الرياض»  
التي هي وليدة صحيفة الإمامة..

وبإنشاء هذه المطبعة تكون لك يد السبق كذلك في ميدان الطباعة، حيث كنت  
أول منشيء لأول مطبعة في عاصمة المملكة .. وقد كان لهذه المطبعة الأم الفضل في  
ميلاد نهضة صحفية وثقافية كبرى ليس في المنطقة الوسطى فحسب، بل في أنحاء  
الوطن، فأنجبت هذه المطبعة الأم جريدة (القصيم) ثم مجلة (الجزيرة).

وهذا بخلاف ما ساهمت به في نشر وطبع الكثير من الكتب الدينية والأدبية  
والتاريخية والثقافية..

— وكنت يا شيخنا الجليل تعرف أهمية الرسالة التي تؤديها الكتب والمراجع في نشر  
الثقافة والوعي الاجتماعي وبخاصة في تلك الفترة المبكرة، لذلك أنشأت «مكتبة العرب»  
ليبيع الكتب والمراجع المختارة، وهي أول مكتبة تعني بعرض المؤلفات الحديثة تحت  
إشرافك واختيارك.

— ولم تقف طموحاتك العلمية والأدبية عند حد — برغم تقدم السن — فأنشأت داراً  
دعوتها (دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر). هذه الدار التي أدرتها بحكمة المحرب  
الفاهم، وأمانة المواطن الحريص على خدمة العلم، لتصدر منها أهم الموسوعات والمعاجم  
التاريخية والجغرافية في تاريخ المملكة .. واستطعت من خلال هذه الروائع أن تسد  
الفراغ الذي ظلت تعاني منه أرض الجزيرة منذ أقدم العصور.

— وأما حبيبك مجلة «العرب»: فهل يخفى على أحد ما قدمته للناس من أخبار  
الكنوز والنقائس الخطية التي ساهمت أنت في تحقيقها، ونشرها وإنقاذها من يد العيب  
والإهمال؟

وهل خلا عدد من مجلتك إلا وقرأنا فيه تحقيقاً أو خبراً عن مخطوط كان مطبوعاً تحت غبار النسيان فهياك الله لإنقاذه، وإيقاظه من بعد رقدة ظلت قروناً؟

ولم تكن مجلتك مقصورة على نشر أخبار الكنوز والنقائس وإحيائها، بل شاركت في نشر تاريخ الجزيرة قديماً وحديثاً وكانت ومازالت سجلاً حافلاً بكل ما يتعلق بالجزيرة من آثار وحضارات وآداب ومصدراً من مصادر الثقافة التاريخية والجغرافية واللغوية والأدبية، ومرجعاً من مراجع الفكر العربي والإسلامي.

• شيخنا الراحل :

هل كانت لديك دوافع وراء هذه الإنجازات الكبرى سوى حبك لأمتك، وتحمسك واندفاعك لربط حاضر وطنك بماضيه؟

لقد وضعت نصب عينيك تحقيق الكثير من الأهداف الدينية والوطنية التي تبلورت في قولك: «إن حياتنا لا تقوم على أساس المادة فحسب، وإنما تقوم على أساسين هما: الروح والجسم، فالحياة الروحية تتطلب منا أن نفهم ما خلفه لنا سلفنا الصالح من تراث، لأننا إذا لم نفهمه فهماً صحيحاً لم نستطع أن نسير على شاكلتهم، ولم نستطع أن نكون مسلمين بالمعنى الصحيح، فالإسلام يتطلب منا أن نتعرف على غزوات الرسول ﷺ، ويتطلب منا حيناً نقراً: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾ .. أن نعرف حُنَيْنًا وأين موقع حنين؟ والإسلام يتطلب منا أن نعرف اللغة العربية، وبواسطتها يمكننا فهم القرآن الكريم، فإذا لم نفهم اللغة العربية لم نستطع فهم القرآن الكريم. وفهمنا «اللغة العربية» يعتبر ناقصاً ما لم نفهم الشعر العربي القديم .. وأنا إذا أردت أن أعرف كيف هزم الله مشركي قريش في موقعة بدر يجب أن أفهم موقع بدر، وأن أتصور الواقعة من أين أتت .. هذا من الناحية الدينية .. ومن الناحية الاقتصادية، بلادنا تحتزن ثروات هائلة ليس الذهب الأسود فحسب بل فيها المعادن من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها .. وهذه المعادن إذا لم أعرف المواضع القديمة أعرف موضع «قساس»، وأعرف معدن «بني سليم» وأعرف معادن «العقيق» وأعرف معادن «النجادي» لم أهتم إلى الثروة التي في باطن الأرض، فدراسة هذه المعجمات أو



التعمق في الدراسة الجغرافية القديمة لها فوائد :

أولاً - أنها تمكننا من معرفة خبايا الأرض التي في أرضنا ومواقعها.

ثانياً - أنها مكتملة وموصلة إلى فهم القرآن الكريم والسنة النبوية.

أليست هذه الدوافع بكافية لأن تقوم بما قمت به من جولات علمية طويلة قطعت فيها آلاف الأميال في شرق الجزيرة وفي وسطها، وفي شمالها وفي غربها وفي جنوبها وخرجت من كل ذلك بملاحظات ذكرتها في كتابك (في شمال غرب الجزيرة) منها :

١ - كثير من معالم الجزيرة لا يزال مجهولاً، ومنها ما يقوم عليه الشعر، فهما ودراسة محققة، فهناك آلاف المواضع لم يرد لها ذكر فيها بين أبتدينا من كتب الأمكنة، وما ذاك إلا لأن الرواة لم ينقلوا شيئاً عنها، وأن المؤلفين لم يصلوها.

٢ - يضطرب تحديد المتقدمين لمواضع وردت في الشعر القديم اضطراباً يقف منه الباحث موقف الحيرة بسبب تضارب الأقوال، ولو تمكن من التنقل الواسع في الجزيرة لخرج من هذه الحيرة، ولاستطاع أن يحدد الموقع تحديداً صحيحاً..

٣ - عني المتقدمون بإيراد أقوال مختلفة متضاربة في تحديد موقع ما ، فهناك من يقول : إنه في بلاد بني فلان وآخر يخالف هذا القول .. ولم يلاحظ كثير من المتقدمين من المؤلفين أن الاسم الواحد قد يطلق على مسميات عديدة، ولم يدرك بعضهم أن القبائل من طبيعتها نقل كثير من أسماء بلادها المحبوبة إلى أماكن أخرى، ومن ثم نجد الخطأ الفطيع في تحديد المواضع..

٤ - هناك أسماء تشترك في صفاتها من حيث التسمية، ومن عادة العرب تسمية الموضع بصفة قريبة من طبيعته، ومن هنا نشأ إطلاق الاسم الواحد على مسميات مختلفة، تتصف بصفة واحدة، وإن كانت المواضع متباعدة وهذا مما لم يلحظه كثير من المؤلفين.

٥ - هناك أسماء كثيرة أوردها المتقدمون محرفة، وعذرهم في ذلك أنهم ينقلون عن كتب ألفت في أول العهد الذي بدأ فيه التأليف العربي ومؤلفو ذلك العهد لا يعنون كثيراً

بضبط الاسم، يضاف إلى ذلك بعد مؤلفي معجمات الأمكنة عن جزيرة العرب .  
(ص ٧ ، ٨ من المراجع السابق).

وعندما عرضت يا شيخنا أهم الأسباب التي أوقعت العلماء في الحيرة، من حيث تحديد كثير من الأمكنة بينت أنها حيرة (لا يمكن التخلص منها إلا بزيارة المواضع ومشاهدتها عن كثب .. وتحديدتها بعد تلك المشاهدة) .. وهما أمران لم يتسن للمتقدمين القيام بهما) ..

وكانت ملاحظاتي السابقة كفيلة حقاً بأن يشعر كل فرد من المعنيين بدراسة أحوال الجزيرة بأن عليه واجباً نحو بلاده وأمنه، وأن يقوم بهذا الواجب في حدود استطاعته يدفعه إلى ذلك إخلاصه لوطنه، ولا يلام على عدم بلوغه قمة الجودة وإنما يلام على التقصير في هذا الواجب ..

« شيخنا المكرم:

لو أطلقت العنان للقلم لاستعراض المزيد من أمجادك العلمية في هذا الميدان قلن يوفيك حقك؛ لأنه قلم ضعيف هزيل يخشى أن تفضل به ناقة البلاغة والبيان في صحراء الكلام.

وأقولها لك بصراحة: إن طول الكلام هو تحصيل حاصل لأن علمك في غنى عما يعدده قلبي ويخصيه .. وبكفينا فخراً بك أنك أصبحت عالماً متألقاً داخل الوطن وخارجه وأصبح اسمك مقترناً بالبحوث والتحقيقات التاريخية والجغرافية، فلم يرد على اللسان ذكر للبحوث والتحقيقات إلا واقرن اسمك بها ..

أي أن اسمك أصبح رمزاً على ما ينشر من بحوث وتحقيقات في تاريخ وجغرافية هذا الوطن الحبيب ..

أبو بكر الصديق محمد

«اليوم» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

قالوا عن :

عبدالله بن خميس

حين هاتفتني «الجزيرة» طالبة مني موضوعاً لهذا الملحق عن الأستاذ عبدالله بن خميس، ترددت بين الاستجابة والاعتذار .. ولكلا الأمرين أكثر من مبرر .. ومعقوليتها .. أو القناعة بمعقوليتها واردة بشكل لا يقبل الجدل الذاتي ..

« إن استجبت فلأن «الجزيرة» حسناء بيني وبينها عشق قديم قديم قديم .. طارحتها غراماً أخذ مني شبالي .. وعلمتني كيف يكون للحرف معنى وقيمة في وقت فسدت فيه كل القيم .. وسقطت فيه كل المعاني الجميلة ..

— هذه واحدة ..

— والأخرى ..

« إن للشيخ الأستاذ عبدالله بن خميس فضلاً علي وعلى الجزيرة معاً وليس أقل من أن أurd له الوفاء عبر «الجزيرة» ..

« وإن اعتذرت فلأن هناك مسافة زمنية طويلة طويلة فصلت بيني وبين القارىء .. فبعدما كنت ألقاه «على موعد» كل صباح انقطعت الصلة بيني وبينه أكثر من ثماني سنوات .. وهذه مدة كافية لأن يكون هناك جدار سميك قد قام .. وهذا الجدار يحتاج إلى جهد مني لهدمه .. ومتاعب الحياة .. والصدأ الذي ران على الروح والنفس .. أمور قد لا تمكنني من توفير الجهد .. ولكن في النهاية أقول ..

«... من بعثنا من مرقدنا» ..

وثانية ..

« إن الوقت الزمني الذي أعطته «الجزيرة» لتقديم هذه المادة هو وقت لا يتعدى في مجموع ساعاته اليوم الواحد .. فإذا استقطعنا من هذا الزمن ما يكون للارتباطات العملية والحياتية والاجتماعية فسوف لا يبقى إلا ساعات لا تكفي لكتابة مقالة صحفية قصيرة ..

فضلاً عن موضوع كهذا .. الأمر الذي جعلني أتخذ منحى في كتابة الموضوع .. وهو كتابة بداية ابن خميس على شكل موضوع صحفي .. متجاوزاً ما كنت قد خططت له من تناول الموضوع كمنهج بحث وتحليل لفكر وأدب عبدالله بن خميس ..

.. عبدالله بن خميس واحد من جيل ولد وليس في فمه ملعقة من أي معدن .. ولا حتى من نحاس علاه الصدا .. فعاش حياة العوز والشح والمتاعب وهي حياة تتطلب كثيراً من الكفاح والصبر والجلد .. أو السقوط في داخل مجتمع البطالة والتشرد .. والإغراق في عالم التخاذل والانكفاء .. غير أن ابن خميس بحكم تربيته أولاً .. واستعداداته النفسي ثانياً استطاع أن يتكيف مع هذه الحياة تكييفاً عجيباً وغريباً فإلى جانب مساعدته لوالده في أعمال الزراعة .. واستنطاق الأرض .. شب صياداً ماهراً لا يجارى في دقة تصويبه لهدفه .. فكان يحمل بندقيته كل يوم ليعود ومعه حصيلة جيدة من الصيد .. حتى أنه كان يصطاد الطيور وهي محلقة في السماء ..

إلى جانب هذا كان لوالده تأثير عليه في اتجاهاته التعليمية .. فكان يحفظ الشعر الذي يتغنى به والده دون أن يفهم معناه .. أو تراكييه وكان يحرص على حضور مجالس الشيخ .. ويستمع إلى المناقشات دون أن يعرف أبعادها .. وهكذا سارت الأمور ..

شع .. وفقر .. وفرص محدودة ..

حتى كان يوم ..

ذهب فيه ابن خميس إلى «حائل» مع «الرتبة» ويشاء الله أن يلتقي بشاب يدعى «فهد المارك» - رحمة الله عليه - ويتعرف عليه ويكون الأخير على نمط ابن خميس مولعاً بالعلم .. يحفظ شيئاً من أخبار عرب الجزيرة العربية وبطولاتهم وكرمهم وأخلاقهم فتقوم بين الاثنين صلة ود وحب وتآلف .. ويتصل بينهما جسر من الحوار والتفاهم .. غير أن حياتهما تمضي رتيبة غير ذات لون ولا طعم ولا رائحة .. وأيامهما تنضح سأمًا وقلقًا مع «الرتبة» ..

وتأتي الأخبار من الطائف ..

هناك افتتحت مدرسة تسمى «دار التوحيد»..

ورنت إليها طموحات الشابين..

وهما قلباهما إلى مقاعدها .. وفصولها .. وحياتها..

شد الشبان الرحال إلى الطائف .. والتحقا بدار التوحيد .. غير أن «فهداً» انقطع  
عن الدراسة لتطوعه في حرب عام ٤٨ .. أما ابن خميس فقد بقي في الطائف..  
كان يحمل معه زاداً كبيراً من العصامية .. والطموح .. والتصميم .. وحب العلم  
والمعرفة.

وكان يحمل معه القليل جداً من المال والطعام الذي لا يكاد يكفيه للإقامة أسبوعاً  
واحداً .. فضلاً عن سنوات وسنوات وسنوات.  
واستقر به المقام في الطائف.

وبدأ مشواره العلمي بعد صعوبات واجهته إذ هو لا يملك شهادة دراسية تخوله  
دخول دار التوحيد.

وبدأ الفتى حياة جديدة..

الفقر لازال يلزمه..

والدراسة عشقه الخالد..

استأجر منزلاً متواضعاً جداً!!! نقول «منزلاً» تجاوزاً .. واشترى «عزاً» كان يحلبها  
في الصباح ليتناول من لبنها طعام إفطاره ثم يطلقها عند ذهابه إلى «دار التوحيد» في جبل  
بالقرب من منزله ويتركها ترعى من الأعشاب حتى إذا عاد من المدرسة ذهب ليحلبها  
ويتناول وجبة غدائه مع ما تيسر - وكثيراً لا يتيسر - من الخبز أو أي صنف من أصناف  
الطعام .. وهكذا الحال وقت العشاء..

وتنضي الأيام على هذه الحال .. وذاك المنوال..

حياة شع غير محتملة إلا لأصحاب الهمم العالية..

وتحصيل علمي يفرضه طموح غير مادي..

وخلال فترات ما بين العصر والمغرب كان «الطالب» يخرج إلى شعب من شعاب الطائف .. ويمتلي صخرة يكون موقعها رفيعاً في المكان ثم يبدأ في تدريب ملكته الخطائية .. ويزيد من ثروته اللغوية .. ويحرب المترادفات والاشتقاقات .. وموسيقى الجمل .. وبلاغة الألفاظ والتراكيب .. ويلهب حماس الجمع «الخيالي» أمامه بخطاب طويل قد يمتد إلى ساعة وساعتين..

وأحياناً ينظم قصيدة ويذهب إلى عالمه «الخيالي» في ذاك الوادي لينثني إلى منزله نشوان طرباً بعد أن حقق انتصاراً كبيراً واستطاع التأثير فيهم عبر القصيدة.. محاولات .. وطرق .. وصبر..

وما هي إلا مدة زمنية بسيطة حتى يبرز «الطالب» في مجتمع المدرسة ... ويتفوق على كثير من زملائه .. فيصبح رئيس النادي الأدبي في «دار التوحيد» بالطائف.. ويواصل المسيرة.. يقرأ بنهم .. يزد من معرفته..

يبحث عن الكتاب في كل مكان.. يمارس إصراراً قوياً على درب التفوق والتحصيل العلمي والثقافي.. ويتخرج من دار التوحيد .. ويتجه إلى مكة حيث كليتي الشريعة واللغة.. وهناك لا تكون الأمور أفضل حالاً عنها في الطائف.. ضائقته المادية مخيفة..

ومشواره في دروب العلم طويل.. يستأجر بيتاً في قمة جبل بحرول .. ينحدر منه صباحاً .. ويتسلقه مساء.. وخلال هذه الفترة كان قد بدأ محاولاته مع الصحافة.. وإقامة علائق بينه وبين القاريء.. كان يكتب بجريدة البلاد السعودية

## وقالوا : عن الثلاثة

الأدباء الرواد .. المكرمون ..

تكريم ثلاثة من المفكرين الأدباء الرواد السعوديين ..

تكريم لكل مفكر وأديب ومثقف عربي ..

فالدولة جسدت هذا التكريم حينما أصدر الملك فهد بن عبد العزيز أمراً بمنح جائزة الدولة التقديرية لعام ١٤٠٣هـ، لثلاثة من كبار رواد الأدب السعودي .. وهم

---

وبراسل جريدة المدينة المنورة

ويشرف على طباعة مجلة «الجماعة» بمكة المكرمة ..

كفاح .. وجهد .. وصبر ..

وفي يوم من الأيام تأتي الأخبار إلى قريبته «الدرعية» يأتي بها رجل قادم من هناك ..

ابن خميس سيلقي قصيدة في الإذاعة السعودية ..

وأجهزة «الراديو» في ذلك الوقت نادرة .. وتدخل في باب «المحرّمات» .. غير أن بعض أهالي القرية يحدون وسيلة لتجسّع عند من يملكون أجهزةهم وهم قلة ليسمعوا الصوت القادم عبر الأثير يلقي قصيدة عربية لا أنذكر بأي مناسبة كانت ..

ويبدأ اسم ابن خميس في الانتشار ..

ويتخرج من كليتي الشريعة واللغة .. فيعين مديراً لمعهد الاحساء العلمي .. وهناك يصدر مع بعض الطلبة مجلة «هجر» التي لم يصدر عنها إلا عدد واحد ..

ثم يصدر باكورة إنتاجه «شهر في دمشق» ..

وتبدأ مسيرة العطاء والخلق والإبداع الفكري ..

راشد فهد الراشد

«الجزيرة» : ١/٢٧/١٤٠٤هـ

الأسانذة أحمد السباعي، وحمد الجاسر، وعبدالله بن خميس. وكان ذلك في شهر شوال الماضي..

ثم أصدر الملك فهد بن عبد العزيز أمره الكريم برفع قيمة الجائزة من خمسين ألف ريال إلى مائة ألف ريال سنوياً مدى الحياة إضافة إلى مسكوكة ذهبية، وشهادات البراءة وذلك في شهر ذي الحجة الماضي..

فهذا التكرم ينطوي على تقدير للأدب والأدباء.. وكل من يسهم في إقامة صرح الحياة الفكرية والعلمية والثقافية السعودية..

والمتتبع لمسيرة حياة الرواد الثلاثة الثقافية، يقف على جهودهم، وكفاحهم من أجل إثراء الفكر والأدب السعودي.

ويستخلص من حياتهم القدوة في الإصرار والمثابرة والعزيمة لتحقيق الشأو الشامخ لنهضة فكرية وعلمية وصحفية في المملكة.

وهم جميعاً قد نشأوا في ظل التربية الإسلامية الأصيلة، وفتحت مداركهم على الثقافة الإسلامية.. فتمسكوا بالكلمة الصادقة.. والفكر التزيه.. والنظرة الشريفة في تناول الموضوعات وإبداء الرأي.

وقد اشتغلوا بالتعليم، وشاركوا في تنمية العملية التعليمية والتربوية وتطويرها في السعودية.

وكانوا في كل ما تفاعلوا به فكرياً وثقافياً وأدبياً متأثرين ببيئتهم السعودية، مؤثرين فيها ليحققوا فيما يكتبون الأصالة والصدق.

ويبدو ذلك فيما كانوا يؤلفون من مؤلفات مدارها تاريخ وجغرافية المملكة في ماضيها وحاضرها، وثقافتها التراثية والمعاصرة.

فالأستاذ أحمد السباعي يكتب «تاريخ مكة» و«المرشد إلى الحج والزيارة»، و«الأمثال الشعبية في مدن الحجاز»..



والأستاذ حمد الجاسر يطرح فكرة «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ويشارك هذا المعجم الذي احتوى على أسماء المدن والقرى والهجر والموارد والأقسام الإدارية في المملكة، يشارك بكتاب «شمال المملكة (ثلاثة أجزاء) و«المنطقة الشرقية» صدر منه ثلاثة أجزاء .. و«المعجم الجغرافي..» المختصر.

والأستاذ عبدالله بن خميس يؤلف «معجم الإمامة» في جزءين و«الأدب الشعبي في جزيرة العرب» و«المجاز بين الإمامة والحجاز».

وكان كل منهم مدرسة في نشأة وتطوير الصحافة السعودية سواء بما أسس من الصحف، أو ترأس التحرير أو نشر في المقالة الصحفية .. وأهم خصيصة في هذا المجال اكتشاف مواهب الشباب السعودي التي تشي بالاستعداد للعمل الصحفي وتنبيه مستقبل قلبي مرتقب.

فالأستاذ أحمد السباعي يتيح للأقلام الشابة أن تكتب في مجلة «قريش» وتشارك في إخراج وتوضيب جريدة «صوت الحجاز» حينما رأس تحريرها.

والأستاذ حمد الجاسر يأخذ بيد البراعم الصحفية الواعدة ويفسح لها المجال في «جريدة الإمامة» الأسبوعية، ومجلة «العرب» التي كونت بما جمعت من معلومات وحقائق أحاطت بتاريخ الجزيرة وجغرافيتها وتراث العرب الفكري دائرة معارف ميسرة في ١٨ مجلدًا، وكانت صحيفة «الرياض» التي أسسها ملتقى الأقلام الطموحة، كما كانت «دار الإمامة للبحث والنشر»..

ويرحب الأستاذ عبدالله بن خميس بالطاقات الأدبية التي أقبلت مشاركة في تحرير «الجزيرة» الشهرية واكتساب الخبرة الصحفية .. فلم يضمن مؤسسها ورئيس تحريرها عن تقديم النصيح والتوجيه..

وقد تعددت مؤلفاتهم في فنون الأدب .. ومن بينها ملفات تصور جوانباً من حياتهم الثقافية القلمية منها «أيامي» للأستاذ أحمد السباعي وسلسلة «رحلات» للأستاذ حمد الجاسر التي سرد فيها رحلاته خارج البلاد وداخلها ومن أجل العلاج والاستجمام و«جهاد قلم» للأستاذ عبدالله بن خميس.

ففي هذه الملفات نتعرف على اهتماماتهم الثقافية، وقراءاتهم، ومشاربتهم في البحث والدراسة.

والأستاذ حمد الجاسر والأستاذ عبدالله بن خميس أعضاء في مجامع لغوية وعلمية عربية يفيضان عليها بعطائهما.

ولذا كان من لمسات التكرم افتتاح المعرض المنخصص للكتاب السعودي الذي تنظمه الأمانة العامة لجائزة الدولة التقديرية في الأدب بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مناسبة الاحتفال بتوزيع جائزة الدولة التقديرية في الأدب بعرض كتب الفائزين بالجائزة وكتب المرشحين الآخرين الذين يبلغ عددهم ٤٥ أديباً.

ويبقى أن تقدم السيرة الأدبية والثقافية لحياة كل رائد من هؤلاء الرواد المفكرين الأدباء في كتب لتتوفر المراجع الشاملة التي تبرز مكانتهم .. وما أسهموا به من طاقات وجهود مخصصة في مجالات الثقافة والأدب والصحافة والتعليم وإحياء التراث والتأريخ والبحث.

والكتاب الذي وضعه الدكتور علي محمد الفقي بعنوان .. «أحمد حسن الزيات .. وبجلة الرسالة» من الكتب التي تقتدي في هذا الفن من فنون الأدب.

وبذلك بشارك الأدباء في تكريم الرواد الأعلام في الفكر والأدب السعودي، الذين عبدوا الطريق أمام انطلاق القدرات والطاقات الفكرية والأدبية السعودية لتتال تكريم الذي تستحقه بقدر ما تقدم من عطاء يثري مجالات الإبداع الأدبي العربي.

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٩ هـ علي بركات

### ثلاث لثلاثة

« بالأمس شهدت المملكة يوماً تاريخياً رائداً كرمت فيه الدولة ثلاثة من رجال العلم والأدب ..

— ثلاثة أعطوا الأمة من فكرهم الكثير وكانوا عناصر فعالة في إثراء الفكر القومي ..

- منذ شبابهم وهم في سعي واثب نحو تنوير المجتمع ..
- هؤلاء الثلاثة (وهناك غيرهم) قدموا للبلاد أغلى وأثمن ما يقدم وهو (العلم).
- كلهم دخل سلك التدريس في مختلف مناطق المملكة ..
- كلهم أنشأ منارة صحفية لاتزال في شروق دائم ..

« السباعي .. الندوة .. وقريش ..

- قريش التي كانت منبراً مفتوحاً للشباب تسير على نهج روح شابة .. لأن السباعي وهو الكبير سنّاً (لازال حتى الآن شاب الروح).

- تدل على ذلك أحاديثه التي طرحت مؤخراً .. وتؤكد على أن من نشأ على علم .. سيظل بدافع وبنافع ويخدم العلم فمن ألف الكتب الدراسية .. وكتب المقالات الاجتماعية النافعة التي كانت تنير الطريق أمام المتلهفين .. في وقت كانت الوسائل الإعلامية محدودة جداً ..

- مع هذا استطاع أن يواصل .. وأن يستمر في عطائه المتجدد .. ولا زال.

« حمد الجاسر:

- بعد أن عمل بالتدريس .. منتقلاً في مناطق المملكة أنشأ أول صحيفة في المنطقة الوسطى .. ومطبعة .. استطاع من خلالها أن يدفع عجلة الإنارة العلمية درجات .. حيث كانت الإمامة ساحة خضراء تطرح فيها الآراء الحرة النيرة .. بأقلام مجربين وشباب مستجدين ..

- هدف الجميع بقيادة الجاسر الإصلاح وقول كلمة الحق .. فالتقت مختلفه التجارب في مصب واحد يسعى إلى تقديم أفضل الخدمات إلى المواطن وترشيده نحو مستقبل أفضل ..

- كان هاجس الجاسر .. أن يرى جيلاً علمياً ينفع الأمة .. ويقدم لها الإنجازات التي من شأنها رفع الأمة إلى مصاف الأمم المتقدمة ..

- وما هو الجاسر الآن يشهد ثمار ما غرس من إنجازات أذهلت الكثيرين وجعلت

الآخرين يفكرون بشكل استمراري عن المد الحضاري الذي توصلت إليه البلاد في فترات قصيرة..

— إنه العلم .. الذي تقدم له الدولة الشيء الكثير..

لأن الدولة بلا علم .. غير جذيرة بالبقاء.

• • • عبدالله بن خميس..

— بعد أن جاب أنحاء الجزيرة متعلماً .. ومعلماً أصدر مجلة الجزيرة شهرية .. وكانت ملتقى الأعلام .. حيث تخرج من مدرستها عدد من المؤرخين .. والأدباء والشعراء والمثقفين.

وأخذ يعطي من وقته الكثير للأبحاث الأدبية والفكرية .. والدراسات والمنافحة عن اللغة الأم.

— منافحة شجاعة دون خشية أو توان فكانت له المواقف الكثيرة في هذا المجال .. ولازال يواصل .. حتى أنه في أحاديثه الأخيرة يؤكد على الحرص الشديد على اللغة العربية مهما كان الثمن..

— لأنه إذا ما دخلت أي شائبة هذه اللغة .. فانها ستكون كالفيروس المعدي الذي يساعد على انتشار الوباء.

• • • لا أستطيع في هذا الحيز أن أعدد كل محاسن الفرسان الثلاثة.

— ولكنها كلمة أردت أن أقول بعض ما أحس به تجاههم..

— فهم آبائي..

— في قریش ... كتبت أول زاوية أسبوعية.

— في البثامة كتبت أول مقال في صفحة الجليل..

— في الجزيرة كتبت أول بحث أدبي..

لمست منهم التشجيع .. والتوجيه..

— وتعلمت منهم الصبر والمثابرة ... والاجتهاد لتقصي الحقيقة ...

- هم أوفياء لأنفسهم ... ولأنهم أوفياء لأنفسهم...  
كانوا أوفياء لأمتهم ...  
- العلماء هم الأوفياء...  
- فبقدر ما قدموا من الوفاء لأمتهم كان تكريم الدولة لهم وفاء منها لرجالها الأوفياء.  
- فكانت ثلاث جوائز لثلاثة رجال..  
- معنى الجائزة أسمى .. وأكبر من مادتها.  
- وكانت هذه اللفتاة الواعية والواعية من الدولة لأبنائها ...  
\* أنه يوم العلم..

- يوم تاريخي خالد ... لأن العلم هو الباقي.  
- العلم هو المهيح السوي نحو تقدم الأمة ورقيا...  
- وتقاس الأمم بالعلم...  
وهذا ما يحسد فرحتنا بكل إنجاز علمي يبرز على سطح الوجود في بلادنا الحبيبة...  
\* لحظة:

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم الذي  
علم بالقلم \* علم الإنسان ما لم يعلم﴾ «صدق الله العظيم»  
«الرياض الأسبوعي» ١٤٠٤/١/٢٩ هـ محمد الحميد

### هؤلاء الرواد ... والفرح الكبير!

هناك دول تكرم النوابغ من أبنائها بعد رحيلهم، وهناك دول تكرمهم في حياتهم.  
وهذا التكريم بنوعيه أمر مطلوب، لكنني أعتقد أن الأروع والأجمل هو تكريم الدول  
لعلمائها وأدبائها وفنانيها الرواد قرحيلهم، ليسر هؤلاء الرواد بمدى ما يحيط بهم من تقدير  
ووفاء.

اننا أمة وفية بطبعها منذ القديم، نعرف مكانة النوابغ من أبنائها، فتجعلهم في موقع

## تقديم ومركز اطلاع رسائي مبادو ايرة المعارف اسلامي

الصدارة بوصفهم الصفوة والطليعة، وتكرمهم في حياتهم تقديراً منها لدورهم البناء في تغيير الوطن والمواطن نحو الأفضل.

وتكمن في هذا الصدد أبرز الشيم الأصلية التي اشتهرنا بها، وتحدد هنا في الوفاء والعرفان بالجميل والتقدير والتكريم..

وأكبر الظن أن الأمم العظيمة لا تقاس بعدد أبنائها، بل تقاس بنى تطورها: حضارة وعلماء وفكر وأدباً وفناً، ويكون مقياسها بمدى ما وصل إليه إنتاجها من جودة ونضج، وبعدد النابغين من علماء ومفكرين وأدباء وفنانين.

والحمد لله أنه سبحانه وتعالى قد وهب أمثنا كثيراً من فرسان العلم والفكر والأدب والفن قديماً وحديثاً، ممن أعطوا - ومازالوا يقدمون - عطاء سخياً في شتى مجالات الابداع والبحث والدراسة.

وإذا كان بناء المدارس والجامعات والمصانع والمستشفيات والجسور، يمكن أن يعد عملاً صعباً، فإن الأصعب منه هو بناء الإنسان: عقلاً ووجداناً.

ولا يمكن لأحد أن يتجاهل دور العالم والأديب والفنان في عملية بناء الشخصية، لما لها من أهمية وخطورة في حياة المجتمعات ونموها وتطورها.

ومن واجب الجيل الجديد أن يفخر برواده ويعتز بهم، ويكرمهم تكريماً لائقاً، ويعبر لهم عن وفائه، فجيل الرواد هو الذي جهاد وضحي وأعطى بلا حدود، ويبقى المشوار طويلاً أمام الشباب، ليحقق إنجازات ذات بال مثلاً حققها رواده.

التي أرى في روادنا قماً شامخة في آفاق حياتنا، ويكفيهم فخراً أنهم حملة المشاعل التي أضاءت طريق الجيل الثقافي.

هذه الخواطر أسجلها مقدمة عامة لتكون مدخلاً إلى موضوعي حول رواد الجيل الثلاثة: أحمد السباعي، وحمد الجاسر، وعبدالله بن خميس.. بمناسبة منحهم جائزة الدولة التقديرية في الأدب.

إن المتبع للدارس لعطاء هؤلاء الرواد: فكراً وأدباً، يجد غزارة في الإنتاج، وتنوعاً



في الموضوع، وعمقاً في الرؤية.

لقد وضعوا الدعائم المثينة التي قام عليها المعيار الأصيل في الفكر واللغة والأدب والتراث والصحافة.

عملوا بإيمان وصبر وصدق وصمت، فقدموا جديداً أثرى المكتبة العربية بروائع في كثير من مجالات الكلمة.

وعرفتهم الأوساط الأدبية ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العربي، والمستوى الدولي.

ولم يسعوا إلى الجائزة، وإنما سعت الجائزة إليهم، تقديراً من الدولة لأدبهم ولهم. إنهم أمثلة طيبة من أمثلة كثيرة تحيا على هذه الأرض المباركة، وما أخرى الأجيال الجديدة أن تقتدي بهم.

ولئن كانت المملكة قد أحسنت صنعاً بتخصيص جائزة الدولة التقديرية في الأدب لأول مرة عام ١٤٠٣ هـ، فالأمل كبير في توسيع دائرة الجائزة وتطويرها. وأقدم بعضاً من الاقتراحات، وألخصها في النقاط التالية:

« تخصيص جائزة تقديرية في العلوم، تمنح للرواد في مجالات الطب، والهندسة، والكيمياء، وغيرها.

« تخصيص جائزة تقديرية للرواد، تمنح في مجالات الدراسات والعلوم الإنسانية.

« تخصيص جائزة تقديرية في الفنون، تمنح لرواد الفن في المملكة.

« تخصيص جائزة تشجيعية، تمنح للشباب من البارزين في مجالات الإبداع الفني (الشعر، القصة القصيرة، الرواية، المسرحية) والترجمة والدراسات الأدبية والنقدية.

إنها أفكار مقترحة أضعها أمام الأمانة العامة لجائزة الدولة التقديرية في الأدب، لعلها تلقى بحثاً ودراسة، حتى يغدو الفرح أفراحاً في العام القادم إن شاء الله، لتشمل الجائزة الأدب والعلوم والفنون، وتجمع بين الرواد والبارزين من الشباب الذين يمثلون

إشراقة الغد.

وتبقى التهنئة للرواد الثلاثة : السباعي ، والجاسر ، وابن خميس .. أقدمها لهم بحجم  
الفرح السعودي ، والفرح الكبير على مستوى الوطن العربي .

«الجيل» : ١٤٠٤/١/٢٨ هـ عبد الرحمن شلش

قالوا عنهم :

### موكب ثم الإبداع الفكري أمام جلالة الملك

تستقبل الرياض اليوم بالأحضان وأذرعها ممدودة أدباء العروبة الذين وفدوا من  
أوطانهم للمشاركة في عرس الفكر والأدب والفنون الذي يشرفه ويفتحه راعي مسيرة  
الرفي والحضارة جلالة الملك المفدى..

وتتحول الرياض اليوم بحق إلى رياض الكلمة والمعنى والفكر المبدع وتفتح فيها  
ينابيع العطاء والحب ويختال بين جنباتها تلك الصفوة الممتازة التي أفنت رحيق حياتها من  
أجل المعاني السامية النبيلة التي تفيد الحياة والإحياء..

فالיום يحتشد رجالات القلم شبيهاً وشباناً جاءوا ليشدوا على الأيدي مهنتين ومباركين  
بهذا الفتح الثقافي في وطننا الغالي.

وهناك أسباب عديدة تدعونا إلى الفخر بوجود جائزة الدولة التقديرية في حياتنا  
الثقافية والأدبية.

أولاً : أن هذا التكريم يحىء من أعلى سلطة في الدولة وهذا أبلغ دلالة على اهتمام  
جلالة الملك بكل ما فيه من خير ورفعة للمسيرة الأدبية بمملكتنا الحبيبة.

والأمر الثاني : أن الأدب والحياة الثقافية والفكرية في المملكة قد وصلت إلى درجة  
النضوج وأصبح هناك تكريم لمن واصلوا الشوط وأبدعوا في مجالات الفكر الإنساني.



ثالثاً: أن الجائزة في حد ذاتها هي وفاء الأجيال وب نظرة إلى الفائزين بتأكد لأول وهلة صحة الرأي من هم الفائزون .. وما هي أعمالهم .. وكيف وصلوا إلى القمة .. ولماذا استحقوا هذا التكريم والتشريف..

### الأستاذ أحمد السباعي

هو أديب مرموق غني عن التعريف مثل زميله الأستاذ حمد الجاسر والأستاذ عبدالله بن خميس.

بداية السباعي كانت في مكة المكرمة.. حيث ولد فيها عام ١٣٢٣ هـ والتحق بمدارسها الأهلية الصغيرة الموجودة آنذاك. وقد انكب على حفظ القرآن جيداً. وأعطاه حفظ القرآن الكريم ذخيرة ممتازة وأمدته بملكة أدبية رفيعة حتى تملك ناصية اللغة العربية.

نعود إلى بداية سيرته .. فبعد أعوام من المدرسة انتقل للعمل في قطاع التعليم حيث عمل مدرساً في مدرسة «دار الفائزين» وظهرت ميوله الأدبية بشكل مبكر في هذه المرحلة .. وبدأ يكتب شذرات من المقالات ينشرها في صوت الحجاز وظل على هذه الحال حتى أصبح رئيساً لتحرير الجريدة وقد بدأ أول خطواته كاتباً بعدئذ لمع نجمه في الحياة الأدبية .. وبرزت مجموعة من المواهب لديه .. فأنشأ مسرحاً إسلامياً سماه مسرح قريش .. بل إنه شجع بعض المواهب نحو فن المسرح وواجه العديد من المشاكل لكن الملك سعود رحمه الله أنصفه وشجعه على مواصلة الطريق.

غير أنه ما لبث أن تحول إلى العمل الوظيفي وعين مفتشاً في وزارة المالية عام ١٣٦٢ هـ وقام بتأسيس جريدة (الندوة) كذلك أسس مجلة «قريش» عام ١٣٨٠ هـ وظل رئيساً لتحريرها حتى عام ١٣٨٢ هـ.

في خلال مسيرته الأدبية الطويلة أبدع قلمه عدة مؤلفات أصبحت علامة في طريق الأدب السعودي.

وأهم مؤلفاته هي تاريخ مكة وقد طبع هذا الكتاب مرتين الأولى عام ١٣٧٢ هـ

والثانية عام ١٣٩٩ هـ.

بالإضافة إلى عديد من الكتب التي تتناول موضوعات شتى منها!

- فلسفة الحزن ١٣٧٠ هـ.

- سلم القراءة العربية .. وقد قررته مديرية المعارف في مدارسها لدقة الكتاب وصلاحيته للتعليم وطبع هذا الكتاب عدة مرات ابتداء من عام ١٣٥٣ هـ.

- قصة بعنوان أبو زامل وهي تاريخ لقصة التعليم.

- قال وقلت ١٤٠١ هـ.

- يوميات بجنون - كتاب فلسفي - ١٣٧٤ هـ - أيامي .. صورة اجتماعية ١٤٠٢ هـ.

- الأمثال الشعبية في مدن الحجاز ألفه عام ١٤٠١ هـ.

إن غزارة إنتاج أحمد السباعي وتنوعه وتعدد مواهبه ما بين المسرح والقصة والمقالة الاجتماعية تجعله بحق الأديب الفنان المتكامل الشخصية ونادراً ما يجتمع الفن والأدب في عقل واحد .. لهذا يعد السباعي علامة مضيئة للأجيال القادمة في ريادة هذا المجال ..

### حمد الجاسر

إذا ذكرنا اسم حمد الجاسر فلا بد أن يقترن بعبارة علامة الجزيرة. ولد حمد الجاسر في إقليم السر بنجد عام ١٣٢٨ هـ ودرس في الرياض على يد عدد من المشايخ ثم ذهب إلى مكة المكرمة للدراسة بالمعهد السعودي الإسلامي وفي عام ١٣٥٣ هـ عين مدرساً في ينبع .. ثم في سلك القضاء حتى عام ١٣٥٧ هـ.

وحاول عام ١٣٥٨ هـ الدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة .. لكنه تركها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية.

وعاد إلى المملكة وشغل العديد من المناصب في الحقل التعليمي. وفي عام ١٣٧٢ هـ أصدر جريدة «اليمامة» لكنه في عام ١٣٨٦ هـ. بعد صدور اليمامة بحوالي ستة سنوات أصدر مجلة «العرب».

لكن الأهم من ذلك يعود لحمد الجاسر الفضل في إدخال المطبعة في نجد حيث جاءت المطبعة عام ١٣٧٤ هـ وبعدها أسس أول دار نشر في نجد باسم «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر».

#### أهم مؤلفاته:

- المنطقة الشرقية - البحرين قديماً - في ثلاثة أجزاء عام ١٣٧٩ هـ.
- المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية - ٣ أجزاء ١٣٨٤ هـ.
- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع صدر عام ١٣٨٦ هـ.
- الإمام أبو اسحق الحربي وكتابه في المناسك وطرق الحج ومعالم الجزيرة عام ١٣٨٩ هـ.
- بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة.
- رسائل في تاريخ المدينة صدر عام ١٣٩٢ هـ.
- سوق عكاظ صدر عام ١٣٧٣ هـ.
- في سراة غامد وزهران ١٣٩١ هـ.
- في شمال غرب الجزيرة. نصوص ومشاهدات صدر عام ١٣٩٠ هـ.
- ومدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ١٣٨٨ هـ.

#### عبدالله بن خميس

هو الأديب المتمكن والشاعر المتوهج عاشق التراث الشعبي والأدب الأصيل عبدالله ابن محمد بن خميس ولد في ضواحي الدرعية وحصل على الشهادة العالية من كلية الشريعة واللغة بمكة المكرمة.

عمل مديراً لمعهد الأحساء العلمي بعدها أصبح مديراً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض ثم عين مديراً عاماً لرئاسة القضاء ثم وكيلاً لوزارة المواصلات ثم عضواً في مجلس إدارة شركة كهرباء الرياض ثم وكيلاً لإمارة الرياض.

بعدها أصبح رئيساً لمصلحة مياه الرياض وظل بها إلى أن أحيل للتقاعد.

والأستاذ عبدالله بن خميس بجانب مواهبه الأدبية له مشاركات في الحياة الاجتماعية فهو عضو بجمعية البر بالرياض وعضو في لجنة مساعدة مجاهدي فلسطين ونال وسام الشرف من منظمة التحرير الفلسطينية.

كما أنه حصل على وسام الشرف من درجة فارس من رئيس فرنسا ميتران. وأنعم عليه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بوسام الثقافة.

### أهم أعماله:

قدم للمكتبة العربية ١٢ مؤلفاً أهمها:

- الأدب الشعبي في الجزيرة العربية.

- الشوارد ٣ أجزاء.

- المحار بين اليمامة والحجاز.

- شهر في دمشق.

- راشد الخلاوي (شاعر شعبي).

- بلادنا والزيت.

- من أحاديث السمر.

- معجم اليمامة.

- جهاد قلم.

- أهازيج الحرب - شعر العرضة.

هؤلاء هم أدباؤنا الكبار الثلاثة الذين يتشرفون باستلام جوائزهم من العاهل المفدى الملك فهد حفظه الله.

وإن كانت ثمة كلمة أخيراً .. فهي عن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد ابن عبد العزيز الذي عمل بقوة وعزم في سبيل تحقيق هذه الفكرة وإخراجها إلى واقع التنفيذ.

وتبقى الجائزة في قيمتها المعنوية .. حافزاً ودافعاً إلى بذل المزيد من الإبداع الفكري

تخليداً للأجيال السابقة وتشجيعاً للأدباء الواعدين.

أما شبابنا الأدباء فلهم البشرى فقد أعلن سمو الأمير فيصل أن هناك دراسة عميقة لإنشاء جائزة تشجيعية لهم وبذا نكون قد جمعنا الأجيال السابقة واللاحقة على صعيد التكريم والتشريف.

إن احتفال يوم الأربعاء الذي يشرفه جلالة الملك المفدى فهد هو لقاء القمم .. قم الفكر والأدب من جميع أرجاء العالم العربي الذين وفدوا ليشهدوا الوجه الحضاري الناصع لبلاذنا الناهضة.

وما أعظمه من تكريم حين يتقدم مواكب الفائزين والأدباء أمام العاهل المفدى ليؤكدوا لهم أن المسيرة هي بناء الإنسان السعودي المؤمن بربه ووطنه ومليكته في مجتمع تسوده روح الفكر المبدع والعمل المجدي.

تحية لأولئك الذين صنعوا هذا اليوم وعلى رأسهم سمو الأمير فيصل ونحية لهؤلاء القمم والضيوف ونقول لهم إلى اللقاء في العام القادم والأعوام القادمة إن شاء الله.

الجزيرة: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ عبد الله علي الخليف

### الأدباء الثلاثة كما عرفتهم !

تكريم الدولة للفكر ينطلق من مبادئ أساسية آمن بها قادة هذه البلاد فاحتضنوا الفكر والمفكرين احتضانهم للعقيدة ودفاعهم عنها. ولا شك أن الدولة عندما تكرم الفكر فإنما هي تكرم الأمة. ممثلة في روادها.

أما رأي بالنسبة لهذه الجائزة. فالذي أرجوه من المسؤولين هو توسيع هذه الجائزة بحيث تكون لأكثر من ثلاثة رواد. نظراً لاتساع رقعة البلاد وتباعد مناطقها ووجود عدد من الرواد الذين أسهموا في نمو الحياة الفكرية في البلاد.

لقد شاركت في العمل الصحفي منذ عام ١٣٧٣ هـ. وكنت آنذاك طالباً بالمعهد العلمي بالأحساء، تحت إشراف أستاذي الشيخ عبدالله بن خميس.

وفي عام ١٣٧٤ هـ أصدرت مجلة «الخليج العربي» التي تحولت إلى جريدة أسبوعية مقرها مدينة الخبر واستمرت في الصدور إلى عام ١٣٨١ هـ حيث صدر نظام المؤسسات الصحفية، وقد أتيت لي خلال عملي بالصحافة فرصة أن ألتقي بهؤلاء الرواد.

فالأستاذ الشيخ عبدالله بن خميس كان مديراً للمعهد العلمي عندما كنت طالباً فيه وله الفضل الأول في تشجيع كثير من الأدباء الشباب آنذاك، وأنا واحد منهم ودفعهم للكتابة. وعمل على إصدار مجلة باسم «هجر» كان لي شرف المساهمة فيها وإن لم يصدر منها سوى عدد واحد. والأستاذ بن خميس رائد من رواد الأدب الشعبي، وشاعر، ومحاضر، وصحفي فني كل ميدان من هذه الميادين نرى له أثراً ناطقاً لا يمحي من الذاكرة.

والأستاذ أحمد السباعي. التقيت به لأول مرة في مؤتمر الأدب الرابع الذي عقد في الكويت عام ١٣٧٨.. ومن ذلك اللقاء توطدت أواصر المعرفة. فوجدت فيه الأخ والصديق والزميل. رغم فارق السن. وكنت ولا أزال أعتبره مدرسة صحفية. وإن ما قدمه للأدب يجعله في مصاف المجاهدين الذين عاصروا الصحافة، صحافة الأفراد، آنذاك وما فيها من متاعب ومشاق. وما كان يعترئها من شظف العيش وقلة الإمكانيات.

أما الأستاذ الشيخ حمد الجاسر، فإن معرفتي به لما لون آخر. حيث كان المرجع لي في كل ما كان يشكل علي من أمر. فيمدني بالمشورة والرأي والنصح والإرشاد ثم كان موقفه الكريم عندما أبدى استعدادَه بطبع جريدة «الخليج العربي» بمطابع «اليمامة» بسعر التكلفة. وكان في كثير من الأحيان يقرضني بعض النقود حين أحتاج.

ومن هذا المنطلق فإن رأيي بالنسبة لهؤلاء الرواد لن يقدم ولن يؤخر لأنه سينطلق من العاطفة.

ومع ذلك فهم رغم ذلك في القمة ويستحقون أكثر من ذلك ومن ناحية تخصيص

جائزة للأدباء الشباب فأننا لا أحبذ تخصيص جائزة للشباب ولا للشيوخ لأن ما يحدث الآن ليس منح جائزة. وإنما هو تكريم. وهؤلاء الثلاثة يستحقون التكريم. أما بالنسبة للشباب فيمكن تخصيص جائزة للعمل الجيد، أي تعمل جائزة سنوية لأحسن إنتاج: في الشعر، في البحث، في التاريخ، في القصة، في الرسم، في المسرح .. الخ. فإن ذلك سيكون دفعا للأدباء والمفكرين والفنانين الشباب إلى تقديم أعمال جيدة عن طريق التنافس.

«رسالة الجامعة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ عهد الله الشباط

### الأدباء الثلاثة وجائزة الدولة

لا شك أن فترة ما بعد ظهور البترول وهي التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة تعتبر إحدى فترات الازدهار الرئيسية في حياتنا الأدبية، لقد اتخذت حياتنا الفكرية طابعاً جديداً وظهر أدباء موسوعيون على نحو ما ظهر في البلاد العربية الأخرى ففي مصر ظهر العقاد والمازني وطه حسين والزيات وغيرهم وجل هؤلاء لهم إنتاج متعدد وآثار مكتوبة من شعر ونثر ومقالة وقصة وبحث، فأنت ترى الأديب من هؤلاء يكتب شعراً ويكتب مقالة ويكتب بحثاً أدبياً أو تاريخياً ولا يكتفي بذلك بل يتجه إلى الثقافة اللغوية ثم الثقافة الإسلامية مما يدل على أن الرواد عادة هم أقرب الناس إلى الأدب الموسوعي، وتلك ظاهرة نجدها في أدبنا المحلي لا تختلف عن البلاد الأخرى..

#### [مرحلة ما بعد إنشاء الجامعات]

ومن الطبيعي أن المرحلة التي جاءت بعد ذلك وهي مرحلة ما بعد إنشاء الجامعات ابتداء من عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م قد ساعدت في رفع مستوى الأدب وإمداده بأفكار جديدة وتطلعات مستحدثة نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى، لكن لم تكن هذه المرحلة في مستوى المرحلة السابقة من القوة والغزارة والموسوعية، ومازلنا رغم ذلك نجد بعض الكتاب المتسبين إلى الجامعة أو المتخرجين يكتبون دراسات ليس فيها سمات

البحث المتجدد القوي لا سيما وأن بعض هذه الرسائل تكتب بدافع الرغبة للحصول على درجة جامعية أعلى فحسب، وهو دافع أدى إلى هبوط مستوى الدراسات التي كتبوها بل من بين هؤلاء الجامعيين من لم يكتب شيئاً إطلاقاً واقتصر على رسالته التي نال بها الدرجة العلمية.

ومن هنا كان جيل ما بعد الجامعات أقل فعالية وأقل تأثيراً حيث لم يسهم في الحياة الأدبية بإنتاج له قيمته الموسوعية وقاعدته العريضة .. وحتى أولئك الذين يلحون على ظهور أسمائهم ممن هميهم الصحف اليومية المكان المناسب نجد أن ما عرفوا به هو مقالة أسبوعية أو قصة مبثورة أو قصيدة من الشعر الحديث وطبعاً هذا كله لا يؤهلهم لنيل ثقافة موسوعية متكاملة .. على أنه ينبغي أن نعلم أن حياتنا الأدبية التي نعيش الآن فترتين متناقضتين إنما تمر في الحقيقة بفترة انتقال لتخلص من شوائبها وتحدد لنفسها الطريق السوي الواضح .. ولا أدري إن كانت الأندية الأدبية تستطيع أن توفق بين آراء هذين الجيلين وأظنها تستطيع ذلك إذا وضعت التخطيط المناسب لإحياء التراث وخلق ثقافة عربية متجانسة وإيجاد روافد أدبية متكامل فيما بينها يغذي بعضها بعضاً .. ذلك هو دورها على ما أعتقد وهو دور لم تقم به حتى الآن بسبب وقوعها في متناقضات يثيرها بعض الشباب من أدباء الجيل الجديد إن جيل الشباب يستطيع أن يستفيد من الثقافة الموسوعية لدى جيل ما بعد النفط ويستطيع أن يحدث تغيراً عميقاً في حياته الفكرية يحدد من خلاله مفاهيمه العامة وقيمه ويدرك طريقه نحو السمو الفكري والثقافة المتجددة النامية إذا استطاع أن يوطد العلاقة بينه وبين جيل ما بعد النفط ..

### [الرواد الثلاثة]

وبعد فقد فاجأني محرر القسم الأدبي بجريدة «اليوم» بالكتابة عن ثلاثة من الرواد الذين اختيروا لنيل جائزة الدولة التقديرية في الأدب، وقد كان كريماً في طلبه حيث ترك لي اختيار المادة الأدبية التي سأكتبها عن هؤلاء الرواد سواء كانت الكتابة عن تحليل أدبهم أو الكتابة عن العصر الذي عاشوا فيه أو عن انطباعي الشخصي عن الجائزة .. وأنا أعتقد أن مقالتي هذه لا تمثل كل جوانب البحث، خاصة وأنني أبلغت به قبل نشر هذا



المقال بيوم واحد وآمل أن تلي هذه المقالة بعض الضوء على حياة هؤلاء الأدباء ومدى ما قدموه لأبناء هذا الجيل..

### [أحمد السباعي]

وأول هؤلاء الرواد هو الأستاذ أحمد السباعي فحينما تؤرخ للأدب والفكر في بلادنا يتبادر إلى الذهن مجموعة من الأسماء اللامعة المبرزة في هذا المضمار، ومن بينهم الأستاذ أحمد السباعي الذي عايش الحركة الأدبية منذ فصولها الأولى فامتدت به خطاه الأدبية ليبدو شخصية واضحة المعالم بأسلوبها الساخر.. ويبحثها العميق ودعوتها الصادقة إلى التحرر الفكري.

ولد السباعي في مكة المكرمة عام ١٣٢٣ هـ وبعد دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة الراقية، وهي مدرسة عصرية أنشئت في العهد الهاشمي.

ثم عاد إلى وطنه، وقد نكالت عليه ظروف القاهرة حتى اضطر إلى ترك الدراسة دون أن يتم المرحلة الثانوية، ولكنه استطاع بثقافته المكتسبة وحبه للاطلاع أن يكون لنفسه حصيلة ضخمة من المعارف العامة فانكب على القراءة واتجه إلى قراءة إنتاج أدباء المهجر والشام ومصر ولا سيما كتاب التجديد منهم فانطبع أسلوبه بطابع التحرر والانطلاق.. بدأ حياته العملية مدرساً لتحفيظ القرآن الكريم وكذلك استاذاً في بعض المدارس التحضيرية ثم مديراً لمدرسة دار الفاترين، وترأس تحرير «صوت الحجاز» فترة من الزمن واتجه إلى الوظيفة الحكومية فانتقل لإحدى وظائف التفتيش بوزارة المالية ثم أسس داراً للطباعة سماها «مطبعة الحرم» وأسس جريدة «الندوة» التي استمرت عدة سنوات وبعد إدماج الصحف أصدر مجلة «قريش» لنفسه ومضت في الصدور عدة سنوات ولكنها ألغيت بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية وهو اليوم عضو في مؤسسة الندوة الصحفية بمكة المكرمة.

والسباعي من واقع إنتاجه كاتب وقصصي ومؤرخ مارس الكتابة الأدبية ولا سيما بمقالاته الصحفية وافتتاحياته واتجه إلى المجتمع بصورة ويلتصق به أشد الالتصاق وهي

سمة فريدة تكاد تميزه عن غيره، واتجه إلى السخرية في بعض كتاباته بصورة بعض شخصيات المجتمع وتحولات حياته وأنماط معيشته، وهو يلتقي مع المازني الكاتب المصري المعروف بسخريته ونقده اللاذع .. ولقد اكتسب السباعي من مزاولته الصحافة خبرة كبيرة مما دفع بعضهم إلى أن يلقبه بشيخ الصحافة.

ولا شك أن مزاولته لأعمال التحرير في مجلات صوت الحجاز والندوة وقريش طيلة السنوات الماضية انعكس على شخصيته وعلى قلمه. فجاء أسلوبه خالياً من التعقيد في معانيه ومفرداته وهو الأسلوب الصحفي الذي درج عليه كتاب العصر الرواد في البلاد العربية بما يشتمل عليه من نزعة السهولة وبساطة الأسلوب وعدم التعرُّع في اختيار الكلمات.

ولكاتبنا أمد الله في عمره أوليات هامة أهله لنيل جائزة الدولة لعل أهمها كتاب «تاريخ مكة» الذي أشاد به كثير من النقاد ثم كتابته للقصة ولا سيما قصة «فكرة» التي تعتبر أول قصة في الأدب الحجازي الحديث وكذا مساهمته الصحفية وهي التي برز فيها معاصريه من الأدباء.

### [حمد الجاسر]

والثاني من الفائزين بجائزة الدولة هو الشيخ حمد الجاسر كاتب وصحفي وباحث .. يعتبر من رواد الفكر في الجزيرة العربية ولد ونشأ في نجد قلب الجزيرة العربية فاجتذبت له ليشترك معالمها فكان من الممهدين للنهضة الفكرية التي نقطت ثمارها اليوم ..

وهو مع الهمداني صاحب «صفة جزيرة العرب» صنوان في حب البحث وكلاهما من هذه الجزيرة يكتبان عن مشاهدة وعيان ولكن بينهما خيط رفيع من التاريخ مسافته أكثر من ألف سنة.

لم يكد الشيخ حمد يتم دراسته حتى تفتحت في ذهنه معالم هذه الجزيرة فوجد نفسه يتجه إلى البحوث التاريخية والجغرافية يناقش أولئك الاعلام الذين كتبوا عن وطنه وجلهم كتب عن بعد .. أو عن رواية فيما عدا الهمداني .. ولقد برهن بعد فترة المطالعة

التي استمرت سنوات على تفوق واضح في مجال البحث الجغرافي وزاول التدريس فترة من الزمن فكان يضم إلى ثقافته الخاصة ثقافة لغوية أهله لعضوية المجامع اللغوية في بغداد والقاهرة ودمشق وهو من رواد الصحافة في نجد حيث أصدر مجلة «الجماعة» وأنشأ مطابع في الرياض أشرف عليها فترة من الزمن، طاف الشيخ حمد معظم أنحاء الجزيرة وسكن المنطقة الشرقية فترة من الزمن كما سكن الحجاز وبنع واستقر به المقام في الرياض .. وبعد صدور نظام المؤسسات أنشأ لنفسه «دار الجماعة للبحث والنشر والترجمة» .. وأصدر مجلة «العرب» وهي تعنى بتراث العرب وآدابهم وتاريخهم وعلى صفحات هذه المجلة تدفقت عبقرية الجاسر اللغوية والتاريخية فكان إنتاجه غزيراً وأبحاثه دسمة ومناقشاته واسعة وهي لا تخرج عن إطار البحث العلمي الأكاديمي في مجال الجغرافيا والأنساب واللغة.

وهناك ظاهرة أخرى يمتاز بها الجاسر عدا الكتابة والصحافة وهي تحقيق الكتب فكم شد الرحال إلى الجامعات ودور الكتب في الشام ومصر والعراق وفي تركيا وإيران والدول الأوروبية يقف ويحقق وينقب حتى أصبحت مجلة - العرب - مرجعاً موثقاً لدى المختصين في البحث العلمي ولدى المستشرقين حيث ينشر فيها تباعاً نتائج أبحاثه وتحقيقاته.

وكان الشيخ الجاسر في بداية حياته الأدبية شاعراً وقد نشر له الأستاذ الساسي قصيدة واحدة في كتابه «نفثات من أقلام الشباب الحجازي» المطبوع عام ١٣٦٥ هـ.

وحينما نحلل آثار الجاسر نجدها متنوعة ففيها اللغة والجغرافيا والأنساب وتعتبر دعوته للمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية إحدى الجهود الطيبة المباركة المثمرة - والجاسر يقطف اليوم ثمار جهده وما زالت آثاره الأدبية متدفقة يتحف بها تلاميذه ومريديه من أبناء هذا الجيل: أقول هذه الانطباعات عن شيخنا الكريم رغم ما وقع بيني وبينه من مناقشات ومجادلات على أثر ما كتبه في «المجلة العربية» من نقد لمعجمه الذي صدر عن المنطقة الشرقية أمد الله في عمره وأحسن خاتمته..

فتلك شهادة حق أقولها مجردة من العواطف الشخصية للحق والتاريخ

### [عبدالله بن خميس]

وثالث هؤلاء هو الأديب الشاعر الباحث الأستاذ عبدالله بن خميس وهو من طبقة استأثرت بجهد القلم وجهاد الفكر تبحث عن المعالم والحدود في وطن يعيش فيه أهله كالغرباء من أثر القطيعة التي سادت العلاقة بينهم وبين تراث آبائهم وأجدادهم .. لقد أخذ الأستاذ ابن خميس يتصدر لهذه القطيعة فإذا بجهوده تثمر وإذا به ينشر على الناس صورة حية جديدة لرجال البحث والثقافة واللغة على منبر مجلة «الجزيرة».

ولد الأستاذ عبدالله ببلدة الدرعية عام ١٣٣٩ هـ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاب خاص ببلدته، وفي عام ١٣٦٤ هـ التحق بمدرسة دار التوحيد بالطائف وحصل على شهادتها في كلية اللغة والشريعة.

والمؤرخ للحركة الفكرية في بلادنا يذكر هذه الدار بمزيد من الفخر والاعتباط فقد كانت إحدى المعالم الثقافية في بلادنا تخرج فيها كثير من أدباء الجيل ولا سيما الطليعة منهم.

ولقد كانت ثقافة ابن خميس اللغوية تؤهله للبحث والكتابة ولكنه نماها بالمطالعة ومتابعة ما يصدر من إنتاج أدبي سواء كان في القديم أو الحديث كما أناح له عمله الأول كمدير لمعهد الاحساء العلمي فرصة نادرة يزاول فيها الخطابة وقد شهد نادي المعهد محاضرات ومناقشات ذات أهمية كما كانت مجلة «هجر» التي صدرت أثناء إشرافه على المعهد تعتبر منبراً للكتابة والبحث، كما أناح له عمله مديراً لكلية الشريعة واللغة العربية بالرياض أن ينمي ثقافته اللغوية والدينية بصورة أكثر فعالية..

وأعرف من بواكير إنتاجه «شهر في دمشق» وهو من كتب الرحلات بالإضافة إلى إنتاجه المطبوع ولا سيما كتابه العلمي الواسع الانتشار والمسمى «الأدب الشعبي في جزيرة العرب» وهو دراسة موثقة تدل على طول باعه وعمق فكره .. ان العناية بالأدب الشعبي من رجل معروف بثقافته اللغوية في العربية الفصحى أمر يدعو إلى التساؤل لكنها ضرورة البحث العلمي المتجرد لخدمة الثقافة وما يمت إليها بصلة..

والأستاذ عبدالله كاتب شاعر وباحث، نظم الشعر لكنه مقل فيه وقد طبع ديوانه

منذ سنوات. ولم يعرف بالشعر في مستهل حياته الأدبية حينما أصدر الأستاذ عبدالله بن ادريس كتابه «شعراء نجد المعاصرون» ومنهج ابن خميس في الشعر هو المنهج الفقهي - التقليدي - من حيث الصياغة وأغلب شعره في المناسبات ويمتاز بجزالة اللفظ وحسن السبك ولعل مرجع ذلك إلى ثقافته الأدبية وتلمذه على أكثر أئمة اللغة في مطالعته الأدبية واللغوية..

وللأستاذ عبدالله عناية بالتحقيق الجغرافي ولذلك يعتبر كتابه - معجم الحمامة - من أدق المراجع وأوثقها عن هذا الجزء الغالي من بلادنا .. كما تمثل مقالاته وأبحاثه ودراساته الموزعة في الصحف والمجلات صورة مشرقة عن حياته وبيته وحبذا لو جمعها على غرار ما فعله العقاد .. وأحمد أمين وغيرهم..

ولقد شارك الأستاذ ابن خميس في عدة مؤتمرات أدبية مثل فيها المملكة ومن ذلك مؤتمرات الأدباء العرب ومؤتمرات الشعر وقد اختير لعضوية أحد المجالس اللغوية منذ فترة. وقد التقيت به آخر مرة منذ سنتين بالدمام حينما زار المنطقة ليحاضر في جامعة الملك فيصل وقد وجه إليّ سؤالاً قائلاً:

«أين أنت؟» فرددت عليه بقصيدة شعرية سميتها «أنا في روضتي» مهداة «إلى الذي سألني» ومنها:

أنا في روضتي قريب بعيد      أغرس الحب من بدي وأشيد  
أرقب النجمة المضيئة نشوى      تنبأهي بشعرنا فتميد  
وأرى في الكفاح شرح شباب      قد عرفناه وهو بعد وليد

بارك الله في أدبائنا جميعاً وجعل على لسانهم كلمة الحق وعلى قلمهم نصرة الفضيلة وثبتهم على طريق الإصلاح انطلاقاً من قول الله تعالى ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾..

وبارك الله في مملكتنا العزيزة التي تقدر الأدياء وتكرم أهل العلم .. وإلى لقاء يتجدد كل عام مع جوائز الدولة التقديرية في الأدب..

«اليوم»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ      عبد الرحمن بن عبد الكريم العبد

## ملامح التوجيه والاستقلالية في أدب الرواد

عرض لمواقف وخصوصيات ومناهج التفكير والبحث لديهم

أثق أن هؤلاء الثلاثة - مجتمعين - لن تفهم مقالة كهذه، تتحدث عن أدبهم، وفكرهم، ومنهجهم في الحياة، وعطاءاتهم الفكرية، ومواقفهم .. ولكنها المناسبة التي فرضت علينا - نحن كتاب الصحافة - أن نجترى، ونتخفف من عنت البحث، وكلفته، بهذه المقالات الصغيرة التي اعتادت أن تنشرها صفحات الأدب، ونحن بهذا نبتعد بالقارىء عن منهج البحث العلمي الذي يجب أن نتعود عليه، وأن ندع لمشقتة، وما فيه من الاستقصاء والكشف.

فشخصية الجاسر - مثلاً - لن يكشفها كاتب مقالة عجل .. وإنما شأن من تصدى له أن يستعد لذلك استعداداً وافراً بالمجالسة مع الأستاذ، وقراءة أعماله، ومعرفة أخباره، ومراجعة مقالاته القديمة، وكتابة اعترافاته .. وذلك ما أطمح إليه من زملائي الأدباء الشبان المقبلين على الدراسة العالية أن يتناولوه موضوعاً لرسالة الماجستير أو الدكتوراه. في غير بلدنا يتناولون جانباً واحداً من الشخصية - إن كانت تلك الشخصية متعددة - وبطرقه بالبحث، حتى يتم جمع مادته، وحصر الآراء الدائرة فيه، وما تشتت من سوى ذلك مما يدور حول الموضوع!! أو يتناولون عملاً واحداً فقط .. مثلاً - أتذكر أنني قرأت أن رسالة عالية تحضر في مسرحية «الفرافير» التي كتبها يوسف ادريس .. ورسالة أخرى تحضر في «الثلاثية» لنجيب محفوظ.

وهذا التخصص الدقيق يعطي الأديب مساحة واسعة محددة أمام العين، ويتيح للباحث أن يحسن القراءة المحصورة الواعية.

إذن ما لنا لا ننصف أدباءنا من أنفسنا .. ونقرأ لهم وعنهم حتى تكتمل الصورة ثم نضعها أمام الأجيال التالية .. أليس ذلك العمل مسئولية التاريخ والموقف الذي نعيشه .. وإن لم نفعل، فسيأتي الجيل الذي يحسد الظن فيحسن الصنيع ويأخذ هذه المواضع التي جهلناها .. ثم يعيد دراستها والاعتراف بفضلها.

أقول ذلك لإني أحد الشباب الذي واصل رفض «الصنمية» والاقتداء الأهوج مؤمناً  
أن لكل جيل تطلعه وطموحاته، وأمامه إشكالات وأسئلة لم يعايشها الجيل الماضي من  
الرواد ..!

ولكلا تفهم هذه الدعوة إلى أنها نفس لذلك الجسر الرائع من التواصل والولاء  
والحبة والاعتراف بالفضل بيننا وبين أساتذتنا ومشايخنا من أدبائنا ومفكرينا .. ها نحن  
جميع الشباب .. على اختلاف وجهات النظر في مسائل الأدب .. نصفق بملء أكفنا  
لتكريم الريادة والعطاء .. ونقف .. تملؤنا الرهبة .. أمام جهد هؤلاء .. لنقول في مناسبة  
خالدة، شكراً .. لكم أن واصلتم الجهد على قلة ذات اليد، وشرح وسائل النشر  
والدراسة، وصعوبة بث الرأي .. ثم نقول للحكومة الرشيدة .. شكراً أن عرفت أهل  
الفضل، ومنحتهم ما يستحقونه من التكريم والاحتفال بأشخاصهم ..!

ولكأني بهؤلاء الثلاثة الأساتذة المسنين .. وقد أعياهم الكد، وأتعبهم حمل السنين  
تفتتح قلوبهم من جديد على مجتمعهم، وتمتد آذانهم مرهفة السمع إلى كل قصيدة شكر،  
وكلمة اعتراف بحسن النتائج، وقوته، وصلابة الموقف .. فيشعرون بالزهو، ويمتلئون  
حبوراً ..!!

الإنسان .. مهما كبر .. يبقى طفلاً .. في أعماقه .. يحتاج إلى لمسة وفاء، وهمة حانية  
من صديق، من مقرب، من قارئ ليعرف مكانه في قلبه، فيدع لعواطفه العنان،  
لتنطلق جياشة فياضة .. أرايتم الطفل الصغير حينما تقدم إليه لعبة صغيرة ينسلي بها كم  
يدخله الفرح والانشاء .. وكم يكون محروماً، وبائساً حين تخطف منه ..!!

نحن كذلك .. في البداية كنا أطفالاً .. بنقائنا وصفائنا .. وفي النهاية أطفالاً بحاجة  
إلى هذا الحنان، والاعتراف بالجميل .. لكأن الإنسان في مجمله لا ينفصل عن كونه  
لحمة واحدة فهو من داخله حتى لو كان رجلاً، يحمل في قلبه تأجج رجل، ورغبات  
طفل، وانشاء امرأة!!

هل يتذكر أحدكم ذلك اليوم الذي قدم فيه إلى أبيه بحمل شهادة التفوق في السنة  
الرابعة أو الخامسة من المرحلة الابتدائية .. يحتاج إلى أن يلقي الأب عينيه على عبارة

«ناجح» ثم لا ينسى أن ينسبه إلى (التقدير) ويبقى في انتظار سقوط الكلمات المهتة،  
والعبارات المديجة بالتوفيق من الأب الحاني!! ثم خطوات السباق عودة إلى المدرسة  
ليراها زملاء في الصف، ويتلقى ما بقي بعد من التهانى وقسمات الفرح!!

لماذا لا نرى هذه الحاجة إلى الوفاء تلاحقنا، تطاردنا حتى في سن الشيخوخة!! بل  
.. يجيل إلي أنها في هذا السن أولى وأحق .. لما يخالج المسن من خواطر اليأس، والشعور  
بالتلاشي، والانهاء..!

نحن حين نضع في يديه إكليل الورد، وشيئاً من العبير على راحتيه .. ينضح الشباب  
من جديد في برديه، ويكتسي وشاح الانتصار لكأنه قدم من فتح مدائن النور .. التي  
ولجها ولم يشعر به أحد .. وحين نخرج أقام على الرصيف ليالي الشتاء، وقيلولات الصيف  
.. حتى أحس به من حوله بعد حين..!

#### الجاسر .. من هو؟!

بعد جلسات طويلة مع الرواد الثلاثة، ونقاشات حول تاريخهم، وآثارهم، ثم قراءة  
لبعض أعمالهم .. هاجمتني أسئلة تبحث عن إجابات .. فحين تحدث الجاسر توقف جهاز  
التسجيل الإذاعي الذي أحمله .. وتوقفت أنا .. بقي هو يدور فقط، وأنا منتصب أسمع  
بكل جراحة مني .. صرت جزءاً منه حين تحدث عن بداياته الأولى .. كيف وصل سن  
الرابعة ولم ينطق بحرف واحد!! ثم مطاردة المرضى له حتى حضر قبره أربع مرات!!  
وكيف مات أبوه وأمه، ولم يبلغ الحلم بعد!!

المتجمع حوله لا يشير إلى توجه يخدم طموح هذا الطفل .. كل ما حوله مغلق سوى  
الكتاتيب، ومجالس علماء الدين، يلقون على الناس المواعظ ويسلونهم بقصص الزهاد  
والصالحين، ويخلطون ذلك بشيء من أحكام الفقه، وعلوم الفرائض، كآداب المشي إلى  
الصلاة، وحفظ بعض أحاديث الصحيحين!

ثم هو ذلك الذي ينكب على ما تحت يده من ألوان الأدب القديم، وهو مازال  
حدثاً، فيقرأ المسامرات لأبي حيان، ويحفظ مقامات الحريري (٤٣) مقامه، ويحفظ



الأراجيز، وأخبار حماد عجرد، وحماد الراوية، وما أورده الأصفهاني في الأغاني عن الرواة وعن الشعراء العرب .. ثم يقرأ بتيمة الدهر للثعالبي، ويقرأ الكامل للمبرد ويقرأ خريدة العصر، وجريدة القصر للعماد الأصفهاني، ويقرأ مع ذلك كتب الحديث وعلم السنة .. فهو يتلقى ما يحسن من كل هذا على يد الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - مفتي الديار السعودية سابقاً - ثم يلتقي بنخبة من العلماء في المعهد العلمي السعودي بمكة.

ويواصل من بعد هذه الرغبة - في القراءة - وهو قاض، ومدرس، ومشتول .. ثم وهو صحفي ..! تأخذه الأماكن والبقاع فيرى ضرورة تحديد ما وجعلتها .. ولعل كثرة تنقلاته حين كان قاضياً ومدرساً أطلعتة على مواضع بسمع عنها، ويقرأ ما يكتبه حولها ياقوت بن عبد الله الحموي في كتابه «معجم البلدان» فيطراً على باله هاجس التفصي وإعادة النظر والتبويب من جديد!

فيفعل ذلك فيما بعد حين أصدر كتابه سلسلة معجم البلاد السعودية، وقد أكمل الآن الجزء الثامن عشر بمساعدة نخبة آخرين من الباحثين.

.. الجاسر حين يقف على الموقع، أو على الاسم العلم من الشعراء أو العلماء، لا يأخذه بالقبول وحسن الرضا .. وإنما يستدعي نظرية الشك، ويستحضر ديكارت، فينفي الأقوال القديمة، ويسقط على الموقع أو العلم معلومات الحاضر .. ويقارن بينها وبين ما قيل ويخرج من بعد برؤية مفصلة عن النسب أو المكان.

ونرى ذلك واضحاً في نفيه لبعض المسميات والأوهام التي أوردها ياقوت في معجمه، ودراسته وحسن تحقيقه لأنساب بني خالد، وهي قبيلة كبيرة ذات فروع من قبائل العرب، وإعادة النظر حول الشاعر «جحدر العكلي» وإرجاع نسبه إلى عكل، وتصحيح ما ورد من الخلط حول شعره .. بينما ظهرت أربع دراسات عن الشاعر على أنه أربع شخصيات بأسماء متقاربة .. لا شخصية واحدة.

ثم إن الجاسر قد أخذ بالترحال، وشغف بالزيارة، فكتب عن أدب الرحلات - وهو من أمتع فنون الأدب وأكثرها ثراء وتجربة - وقدم لكتاب «سفر نامة» أقدم رحلة إلى

المشرق - وما كتب عن الحرمين من الآثار التي ذكرها كتاب الرحلات كابن بطوطة وغيره.

ولعل أشهر تحقيقاته الجغرافية ما ورد منها عن الإمامة، وعن مدائن صالح، وعن الرس، وعن الرياض.

أما عن الأعلام فخير دراساته عن الصمة القشيري، وعن بني هزان، وعن جحدر العكلي، وبني خالد، والشاعر عبدالله بن همام السلولي، وعن قطب الدين النهروالي مؤرخ مكة.

ونلاحظ أنه يتقصد المواضع المجهولة، كموقعة «الريذة» وتحديد مكانها .. والشاعر المجهول المغمور النسب مثل القحيف العقيلي.  
هذا عن بعض نشاطه المعجمي والتراثي.

أما عن التجربة الصحفية .. فهو أول صحفي في نجد يكتب إلى صحف الحجاز (صوت الحجاز) أول مقالة له «قل الحق» - كما ذكر لي - نشرها الأستاذ محمد حسن فقي.

ثم هو أول صحفي يسعى في إنشاء مطبوعة دورية (الإمامة) شهرية، ثم أسبوعية .. والرياض - على ما قام حولها من الضجة في بداية الإنشاء.  
وكذلك دار الإمامة للطباعة والنشر.

ولعلي هنا أورد شيئاً من مواقفه - على اختلافها - ليتبين شيء من منهجه في التفكير.  
«حكى لي أنه حين كان طالباً في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة صدر أمر من مجلس الشورى يحدد اللباس الرسمي وهو (الغرة والعقال) وكان الناس وقتها يعتمون، ويطربشون، ويلبسون «المروذن».

فقال له أحد أصحابه من الطلبة ما رأيك يا حمد هل تلبس الغرة والعقال؟  
فأجاب حمد: لو أمرونا أن نلبس لباس الشرطة لما رفضنا.

فنقل صاحبه كلامه إلى أحد المشايخ وزاد عليه تحريفاً بحيث صار «لو أمرونا أن نلبس لبس النصارى لما رفضناه!»

فأمر الشيخ بتأديبه .. وفرشوه أرضاً .. وضرب بالعصا في حضرة المدرسين والعلماء .  
هـ في مدينة ينبع رأى أحد الكتب الأثيرة لديه .. ومانع صاحبه في بيعه رغم إغرائه له بالزيادة في الثمن .. فطلب إعارته ليلة . ونسخه بكامله بخط يده .  
وهو يذكرنا بقصة أحمد بن حنبل في إنتاج الديار البعيدة كاليمن مثلاً حين يذكر له حديث لكي يرويه ، ويحقق عننته .

هـ كان إذا دخل مجمع اللغة العربية بالقاهرة يقول طه حسين جاء عالم جزيرة العرب .. وحين يرد شيء عن الجزيرة ، تحقيقاً ، أو علماً ، أو مكاناً ، يقول : أين الجاسر فهو أحق بذلك .

هـ ولما سعى الوشاة لدى المجمع - حين رشح الجاسر - بغرض إبعاده وإحلال أحد الناس محله من أهل مكة .

صاح طه حسين بذلك السيئ ضوياً مدمع لا لدب مثل أساليك ، الجاسر معروف لدينا . وكان منصور فهمي ، وأستاذ الجيل السيد أحمد السيد يحلانه ويحلانه مكانه من الاحترام والتقدير .

هـ قبل حوالي خمس سنين كنت أطلع في مكتبة جامعة الرياض - سابقاً - جامعة الملك سعود الآن .. والتقط كتاباً من رف إلى رف لتساعدني على بحث أعده .. فرأيت الجاسر .. وقد لوى غترته حول عنقه كالعتاد ، وبانت جبهته من ارتداد الكوفية والغرة إلى الخلف ، ولبس مرآته البيضاء التي لا يكاد يرى بدونها .. وبرزت أذناه لالتقاط الحديث من محدثه .. لثقل في سمعه .. وهو على حاله هذه لا يعتني كثيراً بهيئته - على نظافة ونصاعة في اللباس - أخذ يبحث عن كتاب بين الأرفف ، فلم تساعد عيناه على الحصول عليه .

وكنت وقتها صغيراً - طالباً في الجامعة - أسمع بالجاسر ولم أره ، لكنني عرفته من

هيبته، وتذكرت صورته المحفورة في خيالي لذلك العالم الجليل، فناولني ورقة صغيرة عليها اسم الكتاب لأجيب به .. ولم يكن حظي بأحسن منه في الحصول عليه .. فذهبت إلى المسؤول عن المكتبة، وقلت: الأستاذ الجاسر أعياه البحث عن هذا الكتاب فلماذا لم تعينه!! فأخبروني بعدم معرفتهم له!

ثم أكتب على القراءة والنقل في «مكتبة الجزيرة» - قاعة خاصة بتاريخ الجزيرة - حتى أذان الظهر لم يغير من جلسته، ولم يبرح مكانه.

«على أن الجاسر لم ينل حظاً من فنية الأسلوب ورشاقتة .. فهو مأخوذ بأدوات التحقيق، وأساليب البحث العلمي، ومصطلحات الجغرافيا، وأسماء الأنساب .. فباعده هذا بينه وبين تناول الفني، أو التجويد في الكتابة، فترى لديه شخصية الباحث الجغرافي النسب أكثر مما تجده أديباً صاحب كلمة أو صورة .. مع ما درس عن الشعراء، وحقق حياتهم، وبحث آثارهم.

لكنه ظل من داخله ذلك المنقب عن المعلومة، المتمسك بالرأي وضده، أكثر من كونه الأديب المتدفق، الذي تغالبه عواطفه، وتدفعه إلى أن تجده ناثراً حيناً على ما حوله، فرحاً حيناً وبائساً ضعيفاً متشائماً أحياناً أخرى .. وإنما هو ذلك الرجل الذي لا تكاد تقرأ نفسه ولا تعرف ما في داخله إلا حين تقرأ له ذلك التزر اليسير مما نشره في مجلته «العرب» عن تجربته الصحفية أو بعض رحلاته.

وقد روى لي أنه لا يميل كثيراً إلى الشعر ولا إلى القصة، فقد أنشأ قصائد في بداية حياته، حين كان الناس يحتفلون بالقصيدة الموسيقية المقفاة، ويبلغ فيهم أثرها مداه .. وتأخذه النشوة للتصفيق والاطراء لكنه كف عن ذلك لضعف الشاعرية كما يقول أن الشعر «هو الشعور والخيال، وليس النظم».

وقرأ القصة ولكنها لم تخلق لديه الحس الأدبي الخيالي رغم تأثره بها وقتها فقد ذكر أنه قرأ العبرات، والنظرات وما جدولين من القصص الرومانسي للمنفلوطي .. يقول: «وقرأت رحلة المازني إلى مكة في ليلة واحدة حيث ابتدأت فيها وهي نحو مئتي صفحة من أول الليل، ولم يأت آخره إلا وقد أكملتها» ويذكر إعجابه بخفة روح المازني،

وطرافته، وروح النكتة والمرح، والاعتراف.

لكن الجاسر لم يستفد من كل ذلك .. وبقي الباحث المحقق !! ولكل إنسان شخصيته وطعمه، وهذا لونه لن يستطيع تغييره.

وكم أود لو كتب مذكراته بأسلوبه .. ونهج بها منهج القصة، لا منهج التاريخ ليشمل بذلك حالات المجتمع وقت نشأته، وظروف البيئة، والصراعات، وبداية التحول من قاض إلى رجل باحث متفرغ، وصحفي محترف، ومغامرته في حالة لا تسمح له بالمغامرة، ولا تتيح له الفرصة ليقول كلمة .. ثم كيف اخترق هذا الحجاب الكثيف من الصمت، ليصدر صحيفة، ودار نشر، ومجلة، ويواصل صمته وحديثه المتباعد المرتب، ويتقطع عن الصحف السيارة إلى صومعة البحث بعيداً عن المقالة اليومية الاستهلاكية، فكان أكثر خيراً، وأجدى على تاريخ الجزيرة..  
هذه دعوة لأستاذنا .. لكي تقرأ سيرته الأجيال القادمة..

### السباعي .. ومضت الأيام

دخلت عليه في غرفة أعدت لاستقبال الضيوف .. تتناثر على جوانبها أرفف الكتب .. ومقاعد وثيرة للجلوس .. وقد استند على مخدتين، واتكأ على عدة قوارير من الأودية وأمامه صحف ومجلات.

قال لي أنا اليوم - السابع من ذي الحجة - أجاني مهياً للحديث أكثر من أي يوم مضى، فقد كنت متعباً .. وأدخلت المستشفى، ولم أخرج إلا مساء أمس.

فقلت : حمداً لله .. ودعوت له بدوام الصحة .. ثم أخذ (بخانحاً) في يده اليمنى، وضغط على زر .. ووضعته تجاه فيه واستنشق هواءه بعمق .. فعلمت أنه مصاب بالربو.

وحين أشعل زميلي سيجارته .. أمرني السباعي أن أشعل أنا سيجارة أخرى .. فخشيت أن يكون ذلك مزعجاً له .. لكنه مصر .. وأشفقت عليه، فأخذت نفساً طويلاً !!

ثم رأيتُه يمد بصره إلى أعلى ويقول متعكم الله بالصحة يا أبنائي .. لقد حرم علي الطيب هذه النكهة، فدعوني أستأنس براحتها منكم !!

وأخذ يقول لي كل شيء...!!

ومع قراءتي لثلاثة من كتبه أو أربعة، وخاصة ما أراه لصيقاً به «أيامي» خالتي كدرجان، فكرة، يوميات مجنون، قال وقلت.

إلا أنني أجد متعة في حديثه باللهجة المكاوية المتقطعة، وإشاراته، وحاسته .. وحكاياته .. مقارناً ذلك الجهد الرائع .. وما تحقق من نجاحات لبعض دعواته .. وارتياحه الآن .. وكأنه يستفرغ ما بداخله، ويلقيه في أعماقنا، ليربح ذاكرته - التي بدأت ترتجف - من عناء التجربة الطويلة، والمريرة مع الحياة.

### السباعي :

ليس أستاذاً في فن القصة.

وليس كاتباً بارعاً له أسلوبه الأدبي القوي كأدباء التجديد في بداية البعث الأدبي مثل المازني، أو طه حسين، أو الزيات، وسواهم.

ولكنه كاتب يحتويه الموقف الذي يؤمن به .. يتحول إلى فكرة متدرجة قوية عنيفة، تأخذ حيناً من العامية، ومن لفظ الشارع، ومن معاناة الطارة، ومن السيد في الكتاب .. ومن عقل الطفل الصغير، الذي يضرب على رأسه، وعلى قفاه بعضا المعلم، ويصفع كل حين بألفاظ كالسياط من أبيه.

السباعي عاش يحمل مطالب ..! شكاوى .. قضايا .. حررها في عرائض إلى الناس!

إنه يشكو الناس إلى أنفسهم .. ينتقم من واقعه يجره آخر من هذا الواقع! يشكو الغني إلى الفقير.

ويعتب على الجاهل .. كما يشتد هذا العتب على المجتمع الذي علم هذا الجاهل مزيداً

من الخرافة الفجة. والأسطورة التي تقود إلى الفشل.

يخرج حديثه عن النساء .. فيلومهن .. ويهجرهن .. ثم يعود على إباحداهن ، ويكتب لهن .. داعياً إلى مزيد من التفاؤل ، ومزج رانحتها بأنفاس محيطها. ممن حولها. ولم أكن حريصاً على شيء لأعرفه أكثر من رغبتني بل استكشاف تلك التجربة الفذة .. التي تبناها السباعي لإقامة أول مدرسة مسرحية ، وإنشاء أول صالة عرض مسرحي في بلادنا منذ خمسين سنة.

أشار بيده المرتعشة إلى كرسي الذي اقتعده .. فأعدت نظري إلى لون الكرسي ، وقوائمه .. ونهضت ثم جلست.

قال هذا واحد من ٢٠٠ كرسي جلبتها بمعاونة أحد التجار المثقفين «للمنظارة» أي حضور المسرح .. ووضعتها صفوفاً متتالية ، وأشار إلى برحة كبيرة واسعة نراها من النافذة !

وأوماً إلى سكن الطلبة .. مجموعة من الشقق المتجاورة المتلاصقة ، وإلى غرفة «البروفات» التجارب ، والماكياج ، وإلى خشبة المسرح (لم يبق إلا مكانها) !!

وقال : دعوت معلماً من مصر ... متخصصاً في تدريس المادة المسرحية للطلاب .. ومخرجاً ، وصاحب أصباغ .. أي مزيئاً للممثلين .. ودعوت الطلبة إلى الدرس المسرحي ، فأقبل علي حوالي أربعين تلميذاً نجيباً ممن لديهم الرغبة في التمثيل ، ومكثوا خمسين يوماً تقريباً حتى أنهوا الدراسة المبدئية ، واستعدوا لأول مسرحية .. اخترت أن تكون تاريخية تمثل الانتصار الإسلامي في إحدى المعارك.

ثم حلت لحظة صمت رهيبية .. توقف كل شيء .. وأغمض عينيه .. ثم عدل نظارته .. ومد بصره طويلاً .. وتهد .. قائلاً : ولم يبق إلا أطلال !!

أخذتني التجربة ، وتفاصيلها ، وذلك الجهد المبذول في وقت كان اسم المسرح في حد ذاته مخيفاً في وقت شح المادة وجهل الناس بالسينما ، أو الفيلم التلفزيوني ، أو الفيديو.

كم كان جريئاً .. ورائعاً .. ومتخطياً عصره بنحو أكثر من نصف قرن !!

.. كان السباعي يمثل هذه المواقف.

– التعليم للجنسين.

– المسرح بشكله الحديث..

– الصحافة الحرة الرائدة..

– استخلاص الفكر الثر من التراث العربي، وتفحص هذه الاستقلالية.

– الاستفادة من حضارة العصر قدر المستطاع.

– تقوم التربية ومناهجها .. وانتهاج الأساليب العصرية في اصلاح الناشئة.

.. ولعل ميزة السباعي أنه لم يحترف الأدب لذاته .. وان كانت هذه الرؤية ماثلة

أمامه في بداية تعشقه للأدب .. حين نشر له أول مقال «كان يوماً مشهوداً أقفلت فيه

الباب على نفسي، ورحت أرقص على نغمات المقال، وأنا أقرأ أو أردد ما أقرأ بنزيم

نشوان .. ولكنه يتخذ المنهج الصحفي وسيلة إلى الإصلاح .. يقول: «وكنْتُ أحد

المتحمسين لقضايانا الاجتماعية، أتمنى لو استطعت أن أفرغ كل ما يدور في رأسي من

أفكار شابة، وان أذيتها حروفاً مقروءة في مقالتي الرئيسي، ولكن البيئة لا تميل لمثل هذا

الشطط، فقد عاشت محافظة بكل ما في هذا من معنى، وهي تأبى عليك إلا أن تعيش

رزيناً، وأن تحتق في نفسك صبوة الشباب لئلا ترحف على ما ألفت أو تهاجم ما ورثت.

• أسهم أحمد السباعي في ميدان القصة .. «خالتي كدرجان» «فكرة» مجموعة

قصصية .. ورواية .. أو قصة طويلة .. تقوم على الصراع بين الإضاءة المستنيرة وبين

الجهل والتخلف، المرأة المقبلة على الحياة، وعلى التعليم .. وصعد المجتمع لها .. وإنكاره لما

تبديه من رغبة في تحقيق مطالبها، وأحداث التوازن المطلوب في الإنتاج والعطاء .. لكنه

.. لا يخفي هذه الرغبات لدى أبطال القصة، فيسمح لنفسه بالتخفف من أعباء الفن

وقبوره، وحبكة الدراما العنيفة، وتسلسل الحدث .. فيقحم النقاش، الفكري بين

التقيض وضده، وبين البطل وخصمه .. حتى يخيل إليك أنك تقرأ مقالاً .. لا قصة ..

بل مقالاً عادياً جداً، محشوراً بعبارات الشارع، ومفاهيمه .. فهو واقعي، ينقل الحدث

المادي .. هدوء المجتمع .. الذي يسري فيه التغيير .. وقتها – بأسلوب بطيء ممل ..

فيكون التعبير عن ذلك موازناً لحركة التصاعد والنمو الباردتين .. ينقل ما يدور في الأزقة



.. في الحوار .. لدى الشيخ المسن ، لدى المرأة الأنثى .. كل ذلك يأتي بطريقة فيها شيء غير قليل من الانفعال على نهجه في مقالات «دعونا نمش» يقول عنه د. منصور الحازمي في كتابه «القصة في الأدب السعودي» فصل واقعية السباعي .. إنه يمثل تيار محمود تيمور في القصة المصرية .. في بدايتها، من حيث ميله إلى تصوير الواقع، والابتعاد عن خيوط الفن .. وإجتهاد الكاتب ذاته في سبيل تنميق القصة، وترتيبها، واستخلاص الجيد من العبارات .. والمحافظة على الخط الدرامي الذي يشد بناء القصة .. إلا أن تيمور قرأ في الأدب الأجنبي فتأثر .. بـ «موباسان» من الفرنسيين، وبعض قصص الانجليز الكلاسيكية مثل ديكنز وسواه .. بينما حافظ أدينا على خلفيته التراثية فيما قرأ في الكتابات، وسمع من الشيوخ، ثم ما اختلط في ذاكرته من حديث الشارع، وتجربة الأسرة، وصراع الأفراد .. فلم يخرج عن نطاق البيئة .. ولم يتح له أن يستخدم ثقافة غير عربية فيما كتب.

ويميل كثيراً إلى قراءة السير الذاتية .. فيصح لنفسه أن يكتب عن نفسه في كتابه «أبو زامل» الذي أحب أن يزيده إيضاحاً فأعاد طباعته تحت اسم «أيامي» وهو خير كتاب مختصر، بقص سيرته، وأفكاره .. لكن بأسلوب المقالة لا القصة .. فهو أراد أن يحدث أياماً كأيام طه حسين، لكن هذا الأخير فنان متمكن من القصة .. وقارئ جيد أديب الفرنسي والانجليزي، مما لم يحظ به السباعي، ولا شيء منه .. فتمثلت لديه روح المقالة .. أكثر من القصة.

وفي حياته الكثير من التجربة الصحفية في «صوت الحجاز» «البلاد» الآن، وفي مجلة «قریش» ومطبعتها وما صاحب ذلك من عطاء ثر، واكب فترة البدايات الأولى للنهضة العلمية، والتحقق الصحفي الواقعي.

يكفي أنه كان يقول دائماً بعقلية المفكر المصلح لكل دواعي الجهل والتخلف، لا .. بأي أسلوب كان، وعلى أي نحو .. ويكفي أنه يرفض التقليدية المميتة، ويمزق الخضوع الأجوف للموروث .. 1

إنه شعلة أضاءت للجيل التالي .. منتظراً أن يحمل هذه الروح من هو في مثل شباب السباعي، وتوقد ذهنه، وطموحه، وحدائته.

## ابن خميس .. الراوية .. ابن الجبل

أما أستاذنا عبدالله بن خميس فصاحب تجربة فذة في ثلاثة أنحاء:

— ميدان الشعر الشعبي، جمعه وروايته، ودراسة مصادره .. وله في هذا كتاب «الأدب الشعبي في جزيرة العرب».

وله أيضاً في ذلك كتابه عن «راشد الخلاوي» الفلكي المشهور .. وكتابه «الشوارد» ٣ أجزاء .. خليط من الفصيح والشعبي .. وكذلك في هذا الباب يمكن أن نضيف كتابه «أهازيج الحرب».

— ميدان الصحافة .. أسس جريدة الجزيرة .. وكان صحافياً بارعاً متابعاً لحركة الأدب .. والتحقيق الصحفي، والخبر.

— تحديد الأماكن والأودية مما يدخل في باب «الجغرافيا» وله في ذلك إسهام طيب مع زملائه .. فأصدر كتابه عن الإمامة في مجلدين ضخمين .. وكتابه عن الدرعية .. وكتابه «الحجاز بين الإمامة والحجاز».

وقد أصدر أخيراً ديوانه «على ربي الإمامة» مجلد ضخيم .. جمع فيه جل شعره .. ثم هو نسابة، عليم بفصائل القبائل، وفروعها، ويردها إلى أصولها، وله دراية بالرواية، من حيث هي فن لا يحيد إلا متمكن، أوتي حافظة وموهبة قويتين.

ولعل برنامج الإذاعي «من القائل» الذي يعزم أن يطبع ما قدم منه في جزئين خير دليل على ذلك .. فقد ملأ فراغاً كان قائماً .. حول التساؤل عن مصادر بعض الأبيات الشعرية، أو القصائد، وردها إلى أصحابها.

.. وأفكار الأستاذ عبدالله في الحياة الاجتماعية تميل إلى المحافظة نسبياً .. فهو يؤيد الأصالة والاتزان .. وينهج ذلك الأسلوب في أدبه .. وطريقة تناوله .. لكان التجديد على اختلاف النقاد حول مفهومه يلقي بأصوائه على الشخصية ذاتها، قبل أن يتمثل في الأدب من بعد.

فابن خميس .. يحافظ على نسق القصيدة التقليدية، ولا يرضى أن يخرج بها عن

دائرة البناء العمودي، والتشكيل الموروث .. فهو قد تلقى تركة ضخمة من ابن عسيمين .. آخر الشعراء الطليين في مطلع هذا العصر .. فجدد في أسلوبه، وابتعد عن سبائنه .. لكنه لم يبتعد كثيراً عن روح القصيدة القديمة وقاموسها، وظلالها .. ويظهر ذلك جلياً في قصائده المدحية، التي يسرف فيها، ويكون له فيها حضور دائم .. وكذلك قصائده الوطنية في فلسطين.

وهاجم في عنف وقسوة شعراء القصيدة الحديثة .. حتى أولئك المجددين في اتران وتبصر .. الذين نسجوا خيوط قصيدة التفعيلة، وهي خير ما استقر عليه الذوق الأدبي في ناحية الشكل والموسيقى التي تزعج ابن خميس، ويرى أن الخروج عليها خروج على الأثر العظيم الذي جاء به الخليل، وهو خروج على هيئة القصيدة فتصبح عند هؤلاء الذين يدعون التجديد - حسب قوله - مسخاً لا علامة فيها ولا شكل، ولا غناء ولا روح.

وهو بهذا .. لا يتوقف عند جمود القصيدة أمام هذا الباب الموصد من حوائط الموسيقى والبناء النغمي الثقيل والممل في البحور .. وإنما يكبله أيضاً بتعسفه الشديد في اختيار اللفظة من قاموسه القديم .. العتيق .. فلا يتورع من استخدام الحوشي والغريب. وهو لا ينكر على نفسه ذلك .. حين سأله ووجهت إليه هذه التهمة .. قال: إنه يمتح من إنائه .. وأن الغريب لدى الناس ليس غريباً عنده لمعرفته به، وإلفه، ومجاورته لذوقه.

ربما أن قراءات ابن خميس التراثية ... أسعفته بهذا الثراء اللفظي المتعب للقارئ .. لكنه أفسد على القصيدة تدفقها الشعري، وصنعت من متنها، وحاشيتها دفترًا كبيراً للعرض اللغوي أكثر من كونها سماء عالية رجة فسيحة للخيال، والمشاعر ودفق الروح وغناها ..! اقرأ له من الشعر فأحس أني أقرأ روح الواعظ بقسوة .. كأنه يستخدم عصا اللغة في تأديب واقع خطأ.

فروح البحث التي ذكرتها عند حمد الجاسر وطغت عليه بحيث لم يبرز سواها، هي الأخرى أفسدت على ابن خميس شيئاً من خفة الأسلوب ورشاقتة وإن كان ابن خميس

لا يتخلّى نهائياً عن النعمة الأدبية الراقية في أسلوبه النثري، وقد اقتدى في ذلك بمدرستي (الزيات والرافعي) فأخذ منهما .. من ال دماثة، وبساطته، وسلاسته، وقوة حاشيته، ومن الرافعي قاموسيته، وثرأه اللغوي، وإسرافه في الكلفة اللفظية والصنعة .. يقول: قرأت كتابه «تحت راية القرآن» أربع مرات!! ذلك المهجوم الذي شنه على طه حسين.

• أما عن الأدب الشعبي، فقد دافع عنه واستمات في ذلك، حتى أخذ عليه من يتهمون به بإنفاقه جهده في دراسة معجم اللغة أنه يفسد أذواق القراء بهذا اللفظ من الشعر العامي، وكان أولى أن يرتفع بنفسه عن هذا اللفظ، ويدع ذلك لمن يمتحن ذلك سليقة، ولكن ابن خميس في ذلك استاذ بارع لا يجاري، لا من حيث الرواية، ولا من حيث كونه قارئاً جيداً للشعر الشعبي بلهجاته، ونطقه السليم .. كما يحكيه شعراء البادية، أو شعراء الريف .. وبلسانهم.

وإبن خميس حين ينصرف عن ذلك نخسر - بلا شك - ثروة هائلة من المهزون، ومن البحث لحن في حاجة إليها ... لكنني لا أرى داعياً إلى أن يضع من نفسه حامياً لهذا التراث الشعبي، ويرغب القراء فيه، ويدعوه له، وينصرف - من جهة أخرى قد لا يعلمها - القراء والراغبين عن أدب الفصحى ولغتها - يمكن أن يفيد دون أن يرفع قضايا الدفاع عن هذا الشعر..!

لئلا يخسره محبو الفصحى ومريدوها.

□ وبعد :

هذه انطباعات كتبها عن الثلاثة من صدى جلوسي معهم، واختلاطي بهم، وقراءتي لبعض كتبهم.

ولعل الدراسة الفاحصة عن كل منهم هي أجدى وأوفى مما نفعله في مثل هذه المقالات .. وننتظر ذلك من المتخصصين والباحثين.

محمد عبدالله العوين

«الجزيرة»: ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## مسيرتنا الأدبية .. تنطلق الآن ١

هـ يظل هذا اليوم من أيامنا المشرقة التي سيذكرها التاريخ.

فلاحتفاء بالفرسان الثلاثة في ميدان الأدب، والفكر الاجتماعي والبحث التاريخي  
يحيي متوجاً الجهود والعرق والسفر والجهاد والمعاناة العظيمة التي خاضها فرساننا وقادوا  
عبرها حركة التحديث وإشعال نار الفكر في جسدنا الاجتماعي، وذلك منذ ما يقرب من  
نصف قرن.

هذا هو حال شيخ الصحافة ومحارب الخرافة وغارس القيم الأدبية الجديدة في  
ضميرنا الوطني أحمد السباعي.

إن من بقرأ السباعي في معظم ما كتب من مقالات وما طرح من أوما ديج من  
أبحاث، وما أدهش من قصص، سوف يجد في كل هذا أن غضباً مقدساً قد اشتعل في  
قلب السباعي ابتداء من قصته (فكرة) حتى آخر رأي طرحه في المواجهات الصحافية  
معه .. مؤخراً .. فإذا بنا أمام صيغة أدبية وفكرية جديدة وجذرية وشماء قد انفلتت  
متخطية كل الظروف المتخلفة آنذاك في زمن الفرقة الإقليمية والشتات القبائلي، في زمن  
ما قبل الوحدة الوطنية الذي كان فكر السباعي ومساهماته ركيزة قوية من الركائز التي  
انتبذت الجهل وحاربت الدروشة وانتصرت للصراطية العصرية التي كانت هي الأخرى  
معطى من معطيات الوحدة الوطنية.

أقول هذا، ولا أنسى النبض الحار والرائحة الزكية التي نقلها السباعي في قصصه  
وكتاباتاته، بل حتى في سيرته التي عنونها في البدء بـ «أبو زامل» لكنه وقد أحرقت تلك  
الغضبية هشيم المجاملات وفي جهاده الصحفي فكيف لا يستوي بنفسه على معاناته الخاصة  
فإذا به أمام سيرته وجهاً لوجه متحدياً أخطائه فاضاً ختم سيرته ليكون هو والقارىء مع  
معاناته والمجتمع، وحدة واحدة ركيزتها الكلمة المفلقة والحرف المضيء والإخلاص  
للأمة.

هذا بالضبط ما يواجهك حين تقرأ كتابه «أيامي» الذي كان هو بالضبط كتابه «أبو زامل» وهو بالضبط ما انعكس في معظم كتاباته وأفكاره.

• أما حمد الجاسر، هذا الطود الشامخ، هذا النداء الندي المنطلق من رمال نجد، فهو ظاهرة وحده في حركة من الفكر الاجتماعي والتنقيب عن لآلىء الوطن والغوص على بحار الحقيقة في أمهات الكتب والتاريخ والجغرافيا.

أو قل أنه جغرافية جزيرة العرب القديمة والحديثة.

أو قل أنه الإجابة المنهجية الفعلية التي كان يتبناها معظم دارسي الأدب العربي الجاهلي لإنشاء معجم شعري للصحراء التي ألهمت قرائح أجدادنا بالشعر والحب، أو قل معجم جغرافي للشعر الجاهلي.

الكلام عن الشيخ حمد الجاسر وعليه يقتضي المرء أن يقف بإجلال أمام ما قدمه من تحقيق لأمهات الكتب في جغرافية الجزيرة العربية أو ما كتبه في المعجم الجغرافي وأخص الجزء الخاص بالمنطقة الشرقية الذي كان الجاسر فيه مثلاً للباحث الأكاديمي العالم لا المتحلق ولا المتلحف بالدال.

ولم لا نذكر الإمامة مجلة «فجريدة» التي توجت جهود وجهاد الرجل مؤخراً بمجلته الرائعة «العرب» المختصة في تراث وجغرافية وتاريخ الجزيرة العربية، والتي كانت ملتقى للدارسين المتطلعين إلى منطقتنا من علماء وبحاث ومستشرقين.

• ويبقى عبدالله بن خميس شاعراً نبع من فحولة التراث رفض كل ليونة رفضاً جعله ينكر الشعر الجديد، وهو غير محق في هذا، لكنه على أية حال كان الصوت الشعري المعبر عن حرارة الصحراء في فلسطينياته الشعرية، المتكلم بضمير البدوي في كتاباته عن الشعر الشعبي، المهتم عن طموح الصحراء بأبحاثه في المعجم الجغرافي عن منطقة نجد أو كما حدد نجداً فيما بين الإمامة والحجاز في كتاب يحمل هذا الاسم.

• • •

يظل هذا اليوم مشرقاً ومضيئاً في عمرنا الثقافي، فمن ناحية يرى الفرسان الثلاثة جهودهم يانعة وغراسهم مزدهرة بقطفها جيل التنمية والتحديث.

ومن ناحية أخرى فإن هذا النبات يأتي إبداعاً بمسيرة جديدة للكلمة العربية المشرقة في المملكة في ظل رجل العلم والتربية والثقافة الفهد قائد التحديث والتطوير والفكر.

محمد رضا نصرالله «الجيل» ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

### فهد ومكانة المفكرين الرفيعة

\* تمثل الجائزة التي سيستلمها الأساتذة حمد الجاسر، وأحمد السباعي وعبدالله بن خميس من يد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز اليوم .. تكريماً ليس للأدباء الثلاثة فحسب، وليس لعطائهم الفكري المتميز فقط، وإنما هي تكريم لجيل من الرواد كان فيه الجاسر والسباعي وابن خميس.. أصحاب فكر ساهم في البناء والارتقاء.

ولذلك فإن فهد بن عبد العزيز لا يحتفي اليوم بهذه الطلائع، ولا يفرح بوفرة ما قدمت وأعطت فيه، ولكن يحتفي ويفرح بالجيل الذي أرادت الدولة أن تؤكد إيمانها بدوره وبفعاليته ومشاركته في صناعة فكر الأمة، ومستقبلها..

والذين استمعوا إلى حديث الملك في جامعة الملك عبد العزيز بجدة .. أحسوا بأن فهد قد أعطى المفكرين مكانة رفيعة، وقلدهم مسؤولية عظيمة عندما قال جلالتة، بأن اتخاذ القرار والتصدي لحل مشاكل الأمة.. ليس مسؤولية يتحملها الساسة فحسب وإنما يتقلدها المفكرون والعلماء أيضاً..

فهل هناك أعظم من هذا التكريم .. وأرفع .

هاشم عبده هاشم رئيس تحرير «عكاظ» «الأربعاء» : ١٤٠٤/١/٢٧ هـ

## الفرسان الثلاثة وجيل ما قبل التخصص

لم يكن من قبيل الصدف أن تبدأ جائزة الدولة التقديرية بثلاثة من جيل ما قبل التخصص فهذا هو التسلسل المنطقي والزمني للأشياء.

فالفرسان الثلاثة ليسوا أدباء فقط .. وإنما هم مدرسون وصحفيون في وقت كان فيه المدرس هو الأديب، والصحفي أيضاً هو الأديب.

ولذا فإن تكريم هؤلاء الثلاثة هو تكريم للمدرس والصحفي إلى جانب الأديب، فالمتابع لسيرتهم الذاتية يجد أنهم جميعاً عملوا في التدريس .. كما عملوا في الصحافة. فالأستاذ حمد الجاسر أسس الإمامة جريدة وكابذ وعانى .. حتى أصبحت اسماً معروفاً في تاريخ الصحافة السعودية والأستاذ عبدالله بن خميس أسس الجزيرة مجلة وأعطاه الكثير من جهده وفكره حتى تحولت إلى مؤسسة وصدرت كجريدة يومية لها مكانتها وشأنها في صحافتنا السعودية حتى يومنا هذا.

والأستاذ أحمد السباعي عمل في جريدة صوت الحجاز ثم أسس مجلة قريش التي لم تستمر طويلاً بسبب تطبيق نظام المؤسسات الصحفية .. وظل السباعي يحمل لقب (شيخ الصحافة السعودية) ويعتز بهذا اللقب كثيراً.

من هنا نرى أن الثلاثة كما أشرت من قبل بتمون إلى جيل ما قبل التخصص .. وقد جاء بعدهم .. أو معهم في نفس الفترة الزمنية - جيل غلب عليه طابع التخصص إلى حد ما فالأستاذ أحمد عبيد والأستاذ عثمان حافظ .. من رواد الصحافة لكنهم لم يعملوا بالتدريس ولم تدركهم حرفة الأدب ..

والأستاذ عثمان الصالح عمل بالتدريس ولم يعمل بالصحافة إلا بعد أن ترك التدريس فأخذ يشارك ببعض الكتابات الاجتماعية غير المنظمة.

هؤلاء نماذج لمن سيضمهم التكريم في يوم من الأيام حينما تنوع جوائز الدولة



التقديرية وتتعدد لتشمل مختلف التخصصات .. كما أشار إلى ذلك جلالة الملك المعظم حينما قال في حوارهِ مع طلبة جامعة الملك عبد العزيز يوم الثلاثاء الماضي حينما قال :  
«ليس المقصود نوعاً من العلم أو مشتقاته ويسرني أن تكون هذه بداية لما هو واجب أن يكون بالنسبة للنواحي العلمية الأخرى».

أما عن تكريم الأديب .. الذي نرجو أن يتبعه تكريم الصحفي .. ليكون البدء بحملة القلم .. ثم تتبع التخصصات الأخرى ..

أقول أما عن تكريم الأديب فأود أن أستشهد بما قاله الإمام الشافعي كدليل عن أهمية هذا التكريم.

قال الإمام الشافعي :

أصبحت مطرحاً في معشر جهلوا      حق الأديب فباعوا الرأس بالذهب  
والناس يجمعهم شمل وبينهم      في العقل فرق وفي الآداب والحسب  
كمثل ما الذهب الإبريز يشركه      في لونه الصفر والتفضيل للذهب  
والعود لو لم تطب منه روائحه      لم يفرق الناس بين العود والخطب  
نحية لأدبائنا الثلاثة في يوم تكريمهم الذي هو حملة القلم وأصحاب الفكر أياً  
كان تخصصهم وفي انتظار المزيد من هذه الخطوات التي تتناسب مع عصر العلم والإيمان  
والتخصص وتقدير كل من يعمل لرفعة هذا الوطن بإخلاص.

علي الشدي      «الجيل» : ١٤٠٤/١/٢٤ هـ

## أسبوع الأدب

بالرغم من تواضع ادبائنا الثلاثة الذين سيتسلمون مساء يوم الأربعاء القادم جوائز الدولة التقديرية للآداب من يد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز في أول مهرجان أدبي وثقافي من نوعه تشهده بلادنا .. وقولهم بأن هناك من هو أحق منهم وأجدر بهذه الجوائز

من اضافوا اضافات علمية واسهموا اسهاماً عملياً في خدمة انساننا ، فإن هذا القول من جانبهم لا يغير ولا يبدل من حقيقة مكانتهم في نفوسنا .. ولا يمكن احتسابه إلا على أنه نمط من أنماط «تواضع العلماء» الذي يؤكد الاحقية والجدارة ولا ينفيها أو يسقطها .

فـ «الكلمة» التي كتبها الأستاذ حمد الجاسر في «يمامته» وفي مجلته «العرب» والتي حملتها كتب رحلاته الفذة .. كانت إضافات علمية واسهامات عملية في خدمة انساننا .

و «الكلمة» التي كتبها أستاذنا أحمد السباعي في مجلته «قريش» وجريدته «الندوة» والتي حملتها كتبه الكثيرة بين الإبداع والبحث .. كانت إضافات علمية واسهامات عملية في خدمة انساننا ..

وإلى جانب ما كتبه وأثاراه بـ «الكلمة» .. فقد تعهدا عدداً كبيراً من ناشئة الأدب وشبابه رعاية وتشجيعاً وحثاً .. يضاف إلى ذلك مواقفها كـ «مثقفين» مزجاً بقدر ما سمحت به ظروفها الكلمة بـ «الموقف» في صياغة «الدور» الذي لعباه كأديبين وكـ مثقفين .. لتكون الجائزة لها بعد رحلة العمر الطويلة – بما تحملها من مشقة وعناء ومكابدة – : تحية تقدير وعرفان واعتراف بجهودهما المثمرة ..

ولعل السبب في تخصيص الحديث عن الأستاذين الجاسر والسباعي .. هو أنني قراتهما وتابعتها بأكثر مما قرأت وتابعت الأستاذ ابن خميس . لقد كنت في ذلك قارئاً ادب – لا باحثاً فيه – يقرأ ما يحب لمن يحب .. قبل أن تعلمني الكتابة السياسية قراءة ما يجب حتى ولو كان لمن لا أحب .. وما لا أحب ..

وقد يضاف إلى سبب تخصيص الحديث عن الأستاذين الجاسر والسباعي .. هو أنني تعرفت عليهما عن كثب فشدتني تلك المعرفة إلى الاقتراب من أثارهما .. وإلى حبهما كـ «أديبين» وكـ «موقفين» وكـ «علامتين» من العلامات البارزة القليلة في حياتنا الأدبية حتى وإن لم يحققا انتشاراً وتأثيراً كانتشار – وتأثير «سارتر» في فرنسا و«مورافيا» في إيطاليا و«طه حسين» في مصر على سبيل المثال .

لقد عرفت استاذنا الجاسر .. في مدينة بيروت - قبل أن تحل بها الكوارث - وهو يعمل في اصدار مجلته للفصلية «العرب» .. ورأيت وسط أكاداس مجلته في «مكتب» كأنه «مطبعة» أو «مطبعة» كأنها «مكتب» .. فلم أسعد بحاله وإن سعدت بحديثه وذكرياته وصلابته الواضحة ، ولقد ودعته .. لبقى معي ذلك القلق المضطرب في عينيه وصورة من ذلك التجسيد الأزلي الجامع بين فقر الأديب وكبريائه ..

وبالرغم من سيل القصص والطرائف والذكريات الضاحكة المرحة .. التي تلقفني بها فيما بعد الصديق الأستاذ علي العمير .. عن استاذنا الجاسر وحياته وامتلاشها ووفرتها وحيويتها ، فإن ذلك الذي تبقى في نفسي بعد وداعه . لم يتغير كثيراً أو يتبدل ، لعل ذلك شكل جزء من فرحي عند الإعلان عن نيله جائزة الدولة التقديرية بين أول ثلاثة بنالونها .. لأهتف له مهتاً ومعتراً بحصوله عليها .

ولكنه فاجأني على الهاتف قائلاً : بأن الذين حصلوا على الجائزة لا يستحقونها .. فقلت له ... محاولاً نقل عدوى فرحي إليه : هل هذا تواضع .. أم بداية حملة أدبية ؟

فقال : ليس تواضعاً لأحد .. ولا حملة على أحد ، ولكنني أعتقد أن الأولى بهذه الجائزة هم علماؤنا الشبان الذين يعملون ويثرون حياتنا هذه الأيام .. قلت : ولكنك قدمت الكثير ..

قال - مصرّاً - : لم أقدم شيئاً يستحق .

قلت : اذن فلتسمع لي بأن اهنيء نفسي .. وأن تعطيني موعداً لـ «أقرأ» ..

قال : حاضر ..

... ثم اعطاني موعداً في «الثامنة» صباحاً للحديث الجميل الذي نشر معه في

حينه ..

وإذا كانت معرفتي الشخصية بأستاذنا الجاسر تمتد إلى عشر سنوات .. فإن معرفتي

بإستاذنا السباعي تمتد لأبعد من ذلك .. إلى أيام الدراسة ، عندما كنت طالباً في جامعة الإسكندرية .. ازور زميلي وصديقي الدكتور زهير السباعي - ابن استاذنا السباعي - بين الحين والآخر في شقته بحي المنيرة بالقاهرة .

وفي إحدى تلك الزيارات - فوجئت بأن الأستاذ السباعي قد قدم إلى القاهرة . ونزل بطبيعة الحال في شقة ابنه - التي اظن الآن - تذكرًا - أنها كانت أكبر من شقة - على أن ذلك لم يحرمني من النزول في ضيافته كما اعتدت .. إلا أن الدكتور زهير أوصاني بالترام الهدوء ما استطعت ، وقد فعلت ذلك .. ليقوم بتقديمي لوالده - استاذنا السباعي - بعد ذلك .. لقد كانت تلك هي أول مرة أرى فيها استاذنا السباعي .. وقد هالني انشغاله بما لا ادريه .. وتجهمه - الذي يخالف طبيعته التي عرفتها فيما بعد - والذي ربما كان سببه أنني زميل وصديق لابنه لا يصحح «التبسط» معه .. وقد ضاعف من رهبي في ذلك اللقاء دون شك ان لمحت نسخة من كتاب الأستاذ السباعي «يوميات مجنون» مطروحة على مكتبه .

ولم أر استاذنا السباعي بعد ذلك .. إلا بعد أن تخرجت . وجمعتني به ندوة إذاعية عن المرأة عام ٨٤ هـ . انتهت به وني إلى الحسم من مرتبنا ، وكان مكسبي الحقيقي أنني عرفته خلال وبعد ذلك معرفة مكنتني من رؤية ذلك التجاور المدهش بين «الأديب» و«الصحفي» و«الباحث» والفيلسوف الساخر في شخصه .. الذي يمتلىء سخرية ومرحاً ، ولعل قوله عن نفاد اعظم كتبه «تاريخ مكة» من الأسواق بأنه لا يرجع إلى «هجمة» القراء والمثقفين عليه .. بل إلى «الإهداء الواسع .. والحمد لله» يقدم لحة من سخريته المليئة بروح المرح !!

وإذا كان هناك بعض من الأسى والأسف يتحرك في النفس .. فإن مرده تأخر تقرير جائزة الدولة التقديرية كل هذا الوقت ليسقط من سجلها مفكر عظيم كـ «العواد» وشاعر عظيم كـ «شحاته» ..

ولست أشك - مع هذا - بأن شيوخ ورجال وشباب ونساء هذا الوطن سيعيشون

أسبوع تقديم جوائز الدولة التقديرية - أو أسبوع الآداب - بتلك السعادة التي يطرحها «معنى» التقدير لهاؤلاء الذين اعطوا من ايامهم وجهودهم وجهادهم لخير هذا الوطن وتقدم انسانه ، لأن أبواب العطاء للوطن .. تظل ابداً مفتوحة لكل من أراد

د. عبد الله مناع «إقراء» ع ٤٤٢ ١٤٠٤/١/٢١ هـ

### بين الحين والحين

لماذا لم أكتب من قبل عن فرحتي بهؤلاء الرجال الكبار الذين نالوا جائزة الدولة التقديرية في الأدب ؟ ..

هذا السؤال طرحته على نفسي .. بحسباني كاتباً لبعض الزوايا الثابتة في بعض الصحف المحلية ؟

وكان طرحه وارداً ..

والحق أقول .. بالنسبة لهذه الجائزة ، إن فرحي بها كان متعددًا متنوعًا ..

وإنني أوشكت أن أشرع القلم .. وأن أكتب شيئاً يتعلق بها .. ولكنني خشيت أن أردد هذا الكلام الذي يصح أن يكتبه كل كاتب .. ففكرة الجائزة عظيمة بلا شك ، وإخراج هذه الفكرة ، وفي بداية عهد الفهد ، أطال الله بقاءه ، وعلى يدي أمير الشباب الرئيس العام لرعاية الشباب .. ثم هذا الاختيار الموفق ، لثلاثة نفر الذين فازوا بها - كل ذلك عمل مبهج .. ويستحق الثناء كنت أحدث النفس بأشياء من هذا القبيل .. ثم أعود فأرجىء الكتابة .. حتى نجتمع لدي خمائر جديدة تصلح للتعليق ..

ولا أزعج لنفسي الآن أن تلك الخماير قد تجمعت لدي .. ولكنني رأيت أن أفسح لخواطري الطريق إلى القلم والورق .. قبل أن ينسى الوسط الأدبي ، حرارة الحدث ..

وبالرغم من علمي أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، تفكر منذ سنوات خلت في تنشيط الحركة الفكرية ، وإيجاد الجائزة التقديرية ، فإنني أعد من اليمن أن يتحقق خروج

هذه الجائزة إلى حيز التنفيذ في عهد جلالة الملك فهد ، الذي عرف برعايته للشؤون الثقافية منذ أن كان وزيراً للمعارف .. ولا شك أن استهلال عهده الزاهر إن شاء الله بهذه المبادرة بشرى للعاملين في حقل الفكر والثقافة ، إنهم سينالون رعاية أكبر ، واهتماماً أشمل .. ذلك أن هناك جوانب كثيرة في الحقل الفكري ، تحتاج إلى عناية خاصة ، لتنمو وتزدهر ، ولتضطلع المملكة فيها بدورها المأمول المرتقب ، وهي في مكان الصدارة من حيث مركزها العربي والإسلامي ، ومن حيث قدرتها على بلوغ الهدف ، بما أفاء الله عليها من نعم ..

إن البناء الحضاري ، ليس عمراناً فقط ، ولا تخطيط مدن ، ومد طرق ، والأخذ بوسائل المدنية الحديثة .. بل هو إلى كل ذلك ، كيان متكامل ، يدخل في صلبه العنصر الفكري .. بل إن العنصر الفكري ، هو الذي يكتب له البقاء الحقيقي .. فلقد ذهب - مثلاً - كل ما شيده المأمون العباسي من عمران وبناء ، وبقي ذكره خالداً لأنه أنشأ دار الحكمة ، وعني بالفكر والترجمة .. لذلك ، فإني اعتبر هذه المبادرة في إنشاء الجائزة التقديرية ، مؤشراً جيداً له ما بعده لانعاش الحركة الأدبية والثقافية .. ولرعاية الآداب ، والفنون ، والبلوغ بها إلى المستوى الذي نرتقبه ويرتقبه معنا العالم العربي ، بل العالم الإسلامي ..

وإنني لكبير الأمل - أن تكون المملكة ، في عهد راعيها القائد المثقف في محل الصدارة من القيادة الفكرية .

وإنه لخير كثير أن تأخذ المملكة الآن بزمام المبادرة لهذا الجانب ، لكي لا يفسح المجال ، بأكثر مما انفسح ، للنزاعات الفكرية الطائشة أو المنحرفة ، لتأخذ طريقها إلى التغلغل في المجتمعات العربية ، فتتولى على ساحتنا الفكرية .. مما يحيل فرصتنا في المستقبل ضيقة ، لتعديل المسار الفكري إلى طريق الصواب ..

ولقد شعرت بكثير من الارتياح .. بل بالفرحة الغامرة ، وأنا أرى أن الفائزين بالجائزة التقديرية ، ثلاثة رجال من خيرة أدبائنا ، ومن طلائعهم وروادهم الحقيقيين ..

بل إن لكل منهم ريادته الفكرية الخاصة ..

فالأستاذ السباعي ، رائد كبير في أكثر من ميدان ، وأن اعظم أعماله ، إخراج تاريخ مكة المكرمة ، إخراجاً عصرياً ، منحه من جهده أكبر ما يستطيع .. ثم هو قاص ، وكاتب اجتماعي ، ومرب واذاعي ، وصحفي ..

وكان السباعي ، استاذاً في جميع أوجه النشاط التي افتتحها .. ولقد عرفته - أول ما عرفته - مدرساً بمدرسة الصفا الابتدائية .. وكنت بها تلميذاً في السنة الرابعة أو الثالثة الابتدائية .. وكان يدرسنا المطالعة ، وكنا أيامها ندرس ( القراءة الرشيدة ) .. وقد رأى استاذنا - فيما بعد - بثاقب بصره ، إن هذا الكتاب معنياً بمصر وحدها .. وقد وضع لطلابها .. وكان يشعر أنه لابد من أن يحتوي كتاب المطالعة على معلومات عامة عن المملكة ، وعن البيئة المحلية .. ودفعه ذلك إلى أن يضع كتابه المشهور ( سلم القراءة ) ، الذي ظل الطلاب يدرسون سنوات عديدة .. وكنت أيضاً أحد أولئك الذين درسوا هذا الكتاب .. فوجدوا فيه ثقافة متنوعة ، ومعلومات قيمة .. بل اذكر أن به قصيدة من الشعر الحديث ، وقد تكون هذه المعلومة عجيبة ، بالنسبة لذلك العهد ! .. بل قد يكون الأعجب أن يكون صاحب القصيدة هو الأستاذ السباعي نفسه كما أرجح ! وبذلك فإن من حق السباعي أن يتنافس في أولية الشعر الجديد .. أو بدلنا على قائلها ، ليحتفظ بحقه في المبادرة.

وما زالت ذاكرتي الضعيفة تحتفظ بأبيات من تلك القصيدة الحوارية :

- استاذ .. يا أستاذ ؟

- نعم ..

- هذا أخي يضرني !

- أنت .. ؟ ومن أنت أجب ؟

- أنا .. ابن اغني من هنا .. وإذا كان فقير الكل اخوان هنا ..

كانت هذه القطعة الحوارية المبكرة في كتاب ( سلم القراءة ) الذي قرأناه في

الابتدائية ..

ومن أوليات السباعي البارزة ، أنه ابتنى مسرحاً لو أتيح له أن يعمل ، لكان مدرسة في التمثيل ، سدت حاجة الإذاعة والتلفزيون التي نلمسها الآن في هذا الجانب الفني .. أو سدت بعضها على الأقل .

بكل ذلك الذي ذكرت ، وبغيره مما فاتني أن أذكر .. كان السباعي رائداً عظيماً فذاً .. يقل نظيره ..

وكما كان السباعي ، أستاذي في المدرسة .. وخارجها .. وأقول خارجها ، فقد كان يحتضن فريقاً من الشباب ، وكنت أحدهم وكذلك صديق العمر الأستاذ أحمد محمد جمال .. فكنا نرتاد معاً داره بالشامية أو قاعة الشفاء ، لنحضر جانباً من جلساته الأدبية .. وكانت بعض هذه الجلسات (دسمة) فيها إلى جانب الغذاء الفكري .. (المطبق) الحلو والمالح ..

أقول .. كما كان السباعي أستاذي ، فكذلك كان العلامة الكبير الأستاذ حمد الجاسر ، أحد الفرسان الثلاثة الذين حازوا الجائزة ..

فقد كنت طالباً في السنة النهائية بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ، حين حضر الأستاذ الجاسر مدرساً للمواد الدينية به ، فكان لي شرف الأخذ عنه .. وكان ذلك عليّ هو فضله الأول ثم تالت افضالاته .. حتى لا أحصيها ، وكانت لي به بعد التخرج لقاءات كثيرة بعضها في (مكتبة الحرم) حيث كان يكثر من التردد عليها ، وكنت ارتادها في بعض الاحايين لمطالعة كتاب (الأغاني) للأصفهاني ، الذي كان أيامها يعز وجوده ، ويصعب اقتناؤه على مثلي .. وكنت انتهر فرصة وجوده ، فأستعين به على شرح بعض ما يغمض عليّ .. ولست الآن بصدد الحديث عن شخصية حمد الجاسر ، تلك الشخصية المتميزة الفريدة ، فذلك ما يستدعي حديثاً طويلاً ، وإنما اتحدث عما عرفت من الجوانب الأدبية والفكرية لهذه الشخصية .. بيد أن استاذنا الجليل أصبح مستفيض الشهرة في عالم الفكر .. واجتازت شهرته حدود المملكة إلى الأوساط العلمية خارجها في كل بلد عربي .. بل تخطاها إلى الأوساط الغربية المعنية بالشرق وأدبه وتاريخه ولغته وتراثه



.. ولا تعجب إذا زرت بلد سواء في الشرق أو في الغرب ، وصادفت عالماً متخصصاً في اللغة أو الآثار أو المخطوطات .. فبادر بسألك عن حمد الجاسر .. لتعلم يقيناً أنه معلم بارز من معلمنا بحق لنا أن نفخر بوجوده بيننا أمد الله في حياته ..

يكفي هذا مكانة وكرامة ..

أما إذا أردنا أن نعدد أبحاده بالتفصيل ، فإن ذلك يستدعي الدراسة الواعية ، التي تخصي وتدقق ، لكي تفي هذا العلم الفرد حقه من الترجمة ..

باختصار شديد أستطيع أن أقول: إنه علامة بحق .. عاشق لبلده وآثارها ومعالمها ، باحث ، منقب ، رحالة ، صحفي ، معجمي ، ناشر ، محقق ..

ولو لم يكن في حياة استاذنا الكبير إلا مآثرته العظيمة ، موسوعته في فهرسة أسماء الأماكن ، وتفصيل الحديث عنها ، والتحقيق فيها ، لكفاه ذلك مجداً .. وهذا العمل وحده جدير بأن يرشحه للمخلود ..

أما الأستاذ عبد الله بن خميس .. الفارس الثالث .. وهو أصغر الفرسان الثلاثة سنّاً .. وهو مثلها : كاتب ، وصحفي ، ومؤرخ ، وبشترك مع الأستاذ حمد الجاسر في إنه معجمي ، مجمعي ، متتبع للآثار ، معني بالأماكن ، وينفرد عنها متميزاً بشاعريته فهو شاعر مجيد ، وله ديوان مطبوع .. كما أنه صاحب أولية تبعية بالشعر النبطي .. وله فيه مؤلف معروف مشهور أصبح مصدراً من مصادر دراسته .. بل لقد أقرّد كتاباً لأحد مشاهير الشعراء النبطيين ..

وليس من قبيل المصادفة ، أن نتذكر أسماء هؤلاء الثلاثة كلما تردد اسم بعض صحفنا المائلة .. فالندوة ، تذكر بالسباعي .. وإيمامة المجلة تذكر بالجاسر .. والجزيرة تذكر بـابن خميس ..

حقاً .. لم تكن ريادة هؤلاء اعتباراً .. فقد كان وراءها الجهد والمثابرة ، والعلم ، والفكر ، والمواطنة الصادقة ..

ولا يعني هذا البتة ، نكران صدارة الفرسان الآخرين من كبار رواد الفكر في بلادنا .. فهم في الساحة ذور عدد .. والقافلة تسير .. والعقبى للصابرين !!

عبد العزيز الرفاعي

«الأربعاء» ع ٣٤ - ١٤٠٤/٢/٦ هـ

الملحق بمحاور الأدباء الحائزين على جائزة الدولة

السباعي : تكريم الأحياء هو تكريم للحياة .. تكريم للوطن

ابن خميس : هذه بداية خير ..

الجاسر : لا يضيف الإكرام للميت شيئاً ..

□ في حوار هاتفي أجرته جريدة «الرياض» مع الأديب الكبير أحمد السباعي تحدث فيه بصراحة ووضوح عن مجموعة من اشكاليات وواقع الحركة الثقافية في المملكة وعن شعوره تجاه تقدير الحكومة الرشيدة واحتضانها للأدب ورعايتها للأدباء .. وفيما يلي نص الحوار :

« اعتاد الوسط الأدبي على تكريم الأدباء بعد وفاتهم . لكن حكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة أسست تقليداً رائداً وظاهرة جديدة بتكريمها للأدباء والمفكرين خلال حياتهم . كيف تقيمون هذه الظاهرة ؟ »

\* هذا يعني أننا بدأنا نفهم الحياة على حقيقتها .. ونحترمها ونوليها غاية الاهتمام إن تكريم الأديب بعد موته ليس إلا تحصيل حاصل ، وتكريم الأديب الراحل نوع من تكريم الذات وزجها تحت الأضواء .. لكن تكريم الأحياء هو تكريم للوطن .. وتكريم للحياة ..

لندخل إلى مشاعركم قليلاً وعميقاً ونسأل : كيف كان أثر هذا التقدير عليكم ؟

\* الذي أعرفه عن نفسي أنني بذلت من جهدي المقل ما استطعت فإذا وجدت بعد هذا الجهد المحدود من يقدر ذلك فتلك إنسانية عالية من المقدرين .. ولا أخفى عليك أنني

أحسست بسعادة ذات طعم فريد وخاص ..

\* هل تعتقد أن هنالك أدباء آخرين كان من الممكن أن بنالوا هذا التكريم معكم ؟!

\* نعم في بلدنا كثيرون يستحقون ذلك .. واعتقد أن اختيارنا كان بناء على أساسين ربما يكون أهمها السن المرتفع وعلى هذا الأساس فثمة من هم موازون لي وللآخرين الجاسر وابن خميس في السن كالأساتذة العمودي وعبد القدوس والانصاري والعتار - وثانيهما قد يكون في إتاحة الفرصة لتجديد هذه المناسبة .

\* من هم المؤهلون لحمل عبء تقديم الأدب العربي السعودي في مستقبله إلى العالم .. ؟

\* إذا كان لابد من ذكر أسماء فلا شك أن الإخوة الأدباء محمد حسن فقي وحسن عبد الله القرشي ، وطاهر زحشري ، وسمو الأمير عبد الله الفيصل .. وأبو (تراب؟) الظاهري .. و ..

\* الشعر الحديث . كيف تنظرون إليه ؟ كيف تقيمون حضوره ؟

\* الشعر الحديث الذي يحتوي روح الشعر وهو ضروري للحياة ، الشعر الحديث شيء جديد يجب الاهتمام به وإفساح المجال له .. والعناية بكتابه .. لأقول ذلك لأنه التيار الماشي بل لأنه هذا الشعر جاء نتيجة تطور .. وثمة كتابات تنسب نفسها إلى هذا الشعر ولكنها تفتقد روح الشعر .. لا شيء فيها .. مجرد كلام أقول أنا لست مع هذه النماذج الاعتبارية . بل إنني خصم لها تقريباً .

(الجديد يا أخي سيجد من يحاربه .. وإذا كان يملك مبررات وجوده سيفرض نفسه وسيثبت كفاءته أو يمضي كما الزبد الذي لا يملك في الأرض .

• النقد الأدبي . أين هو ؟ كيف تثنى بأحكام دقيقة وصرحة ؟

\* النقد غير موجود وما نراه من محاولات تحتاج إلى سنوات حتى تنضج . ولابد أن نسهل كثيراً قبل أن نحكم أو نصدر حكماً .. هنالك بعض الأصوات القليلة جداً تستدعي شديداً الاحترام .. لكنها لا تشكل حالة قابلة لإصدار حكم عام ..

• لما لا نسمع بوضوح اصوات الأدباء من المملكة العربية السعودية خارجها وتحديدًا في بقية أقطار الوطن العربي ؟!

\* لا تزال نظرة الاشقاء العرب إلينا على أساس أننا (أمة جديدة) أو (أبناء صحراء) والمسؤول عن ذلك الاعلام .. يوم كنت أصدر جريدة قريش جريت ارسال بعض الاعداد إلى بعض الدول العربية عن طريق وسائط اعلامنا لكنها لم تصل إليهم .. وما وصل أخيرًا كان متأخرًا فلم يستطع أن يقنع الآخرين بنا ومخطواتنا وإني آمل أن نحقق الانتشار الجيد لوسائل اعلامنا .. عندئذ سيصل صوت الأدب السعودي إلى العالم وسنلقى من يقدرنا ويفهمنا ..

• كيف ننظر إلى الأدب العربي الذي يتجه أدباء غير سعوديين سواء في المملكة أو خارجها ..

\* احترامه .. واجله .. ويحب أن نجله ليجلوا هم ما نكتبه .

□ أما الأستاذ العلامة الأديب حمد الجاسر فقد أجاب عن اسئلة الملحق . وفيما يلي إجابته :

• الجائزة في منظور حمد الجاسر ..

\* بالنسبة إلى جائزة الدولة للأدب لا تعني شيئًا فأننا منذ أن عرفت نفسي وأنا اتمتع بتقدير الدولة إذن فما كنت لأنظر لهذه الجائزة حينما اضيفها إلى نفسي ما كنت اعتبرها شيئًا . الجائزة قيمتها أعم وأشمل . حمد الجاسر فرد من طائفة من المثقفين يدعون الأدباء . الدولة رمزت بحمد وباخويه إلى شيء أهم وهو (الأدب) وإذا أردت التوسع في الأمر أقول : الدولة أكرمت جانبًا من جوانب الفكر في هذه الأمة حياة الأمم تقوم على الفكر السليم المنتج للعمل النافع الصالح للمجتمع .. وإذن فالجائزة بالنسبة إليّ أراها أهم وأعظم وأنا وإن كنت ممن يشكر النعمة لصاحبها إلا إنني أراها بالنسبة إليّ من الأمور البسيطة لما اتمتع به من الدولة منذ أن عرفت نفسي ..

من المعروف أن كثيراً من الدول تكرم الفنانين والأدباء بعد رحيلهم .. ولكن خطوة الجائزة في المملكة جاءت مغايرة ..

\* اعتقد أن الذي أعرفه أن كثيراً من دول العالم ولا أقول الدول العربية تكرم الأحياء والأموات .. في بلادنا العربية الأخرى تمنح الدولة جوائز للتقدير ولا تختص بفئة من فئات المفكرين .. تكرم العلماء تقدر الأدباء والفنانين في مختلف أنواع الفنون بل قد ينجر هذا التقدير إلى المنتجين من الصناع والفلاحين وغيرهم . فإذن ليس صحيحاً ما يقال هناك فارق بين ما تقوم به دولتنا الكريمة وما تقوم به غيرها من الدول من حيث المبادرة إلى إكرام الأحياء فالإكرام للحَي هو الأمر الصحيح المنتج أما الميت فقد قدم على ما قدم ولا يضيف إليه الإكرام شيئاً واعتقد أن منح السمات والجوائز والتقدير هو من قبيل الأمر الذي لا فائدة منه إذا أرادت الدولة أن تكرم الميت فلتكرم بالإنعام والنظر إلى من خلقهم نظرة عطف ورعاية .

• صوت الأدب السعودي خافت نسبياً في الأوساط الثقافية العربية .. كيف نعطي هذا الأدب حقه من الانتشار؟

\* إن هذه أسباباً : السبب الأول أن التعليم في البلاد العربية السعودية إذا قيس بمدته في البلاد الأخرى كمصر والشام وغيرها من الاقطار العربية فإنه يعتبر حديثاً أو قصير المدة وكما يعرف كل قارئ أن الأدب مظهر من مظاهر الثقافة .. الثقافة ما هي سوى أثر من آثار التعليم .. والتعليم المنظم لم يدخل في هذه البلاد في وسط هذه البلاد إلا قبل خمسين سنة بينما دخل في بعض الاقطار الأخرى منذ مئات السنين ولهذا فليس غريباً أن يوصف الأدب السعودي بأنه خافت الصوت .. وأنا لا اعتقد أن هناك أدباً سعودياً وأدباً غير سعودي الأدب سواء في بلادنا أو في أقصى بلاد تتكلم اللغة العربية هو أدب عربي إسلامي .. كأن يقال هذا أدب مصري .. أدب عراقي .. أدب سعودي .. هذا لا يصح .. لماذا ؟ .. لأن مقومات الأدب العربي هي مقومات واحدة .. الثقافة العربية .. اللغة العربية .. الآداب الإسلامية .. الآداب الموروثة .. إذن نتج عن هذا شيء اسمه الأدب العربي وإن اختلفت الاقطار . وما اعتقد أن هذه التقسيمات إلا أثر من الآثار التي أريد

منها تقسيم الأمة وإيجاد فوارق بينها .

حقيقة أن كل مثقف يتخذ من بيئته وسيلة من وسائل التعبير عن افكاره . فأننا عندما نقرأ شعراً وأجد فيه تغريد الاطيار وحرير الأنهار إلى ما هنالك .. اعتقد أنه ليس شعراً لشاعر عاش في الصحراء .. ولو كان كذلك لقلت : إنه مقلد .. فهذه تصلح لبلاد فيها أنهار وأشجار ولو سمعت شاعراً يصف اصطخاب الأمواج والخيتان اعتقد أن هذا شاعر عاش في البحار .

« لا زال الشعر الحديث في المملكة غير معترف به تقريباً . ما تعليقكم .. »

\* أولاً يلاحظ أن ما يسمونه بالشعر الحديث هو نوع من النثر يصح أن يسمى النثر الفني خاصة إذا كان مفهوماً وصادراً عن تأثر عاطفي ، بحيث عندما يقرأه القارئ يحس أنه نابع من نبضات قلبه ، هذا النوع يصح أن نقول بأنه نثر فني وقد عرفه العرب منذ أقدم العصور . كتابات الجاحظ تجد فيها مثل هذا النوع ، وكتابات غيره تجد الشعر كثيراً .. أما الشعر عند العرب فهو يشترطون له شروطاً ذلك أن الشعر عند العرب لا يقتصر على معانيه .. الشاعر العربي القديم يتخذ من الشعر وسيلتين اثنتين .. وسيلة الافهام به وبما يأتي من معان .. ووسيلة الاطراب فالشاعر العربي يقول :

نغن في كل شعر أنت قائله إن الغناء لهذا الفن مضار

والعرب كانوا يتخذون موسيقاهم من الشعر وكانت أدوات الغناء عندهم قليلة لكن يقف الشاعر ويترنم بقصيدته فيؤثر في السامعين في اسماعهم وفي عقولهم .. إذن التوازن الموسيقي للشعر قاعدة أساسية من هنا جاء التحليل وقومه ومن سار على طريقته ووضعوا هذه التفاعيل .. أي المقاطع الموسيقية التي عندما يسمعها الإنسان يجدها تسير على طريقة رتيبة تحدث في نفسه شيئاً من التأثير وضعوا له بحور الشعر .. واستنكار هذه البحور نشأ قديماً .. شاعر في عهد الخليل يقول :

منفععلن فاعلن فعول مسائل كلها فضول  
قد كان شعر الوري صحيحا من قبل أن يخلق الخليل

هذا الشاعر لم يدرك أن التحليل أراد تسجيل النغمات والاهتزازات والدقات التي تحدث في السمع نوتراً واهتزازاً ولذة عند السماع فهناك ميزتان في الشعر العربي .. ميزة في معانيه والميزة الثانية هي في الاطراب به .. فإذا فقدنا هاتين الميزتين فليس شعراً .. ويصح أن نسميه اسماً آخر .

• الدول الأوروبية قبلت التطور في شعرها وأصبح لديها شعراء عالميون معروفون في كل العالم .. فلماذا لا نقبله نحن ؟

\* يا سيدي .. الشعر هو ما هزك واثّر في نفسك وحرك أوتار قلبك سواء أكان على محور التحليل أو محور أخرى .. إذا وجدنا الرنات الموسيقية والتقاطيع الموسيقية والاطراب في هذا بحيث يكون على نغمات متناغمة متناسقة فهذا صحيح .. أما إذا نجد المعاني .. والالفاظ لا تؤثر في السمع .. الشعر مأخوذ من الشعور .. أي علم أدق من الشعرة .. الشعرة دقيقة .. ومنه اشتق الشعور ومنه اشتق الشعر .. أنا أقرأ أشياء من هذا النوع الذي يسمونه شعراً لا أحس بأي أثر عند قراءته .. اذن لماذا تجعلني اسميه شعراً .. أنا اسميه نثراً .. والغريب أن هذا النوع يعتمد اصحابه إلى المبالغة في التعمية والرمزية .

• يقال: إن الرواية في المملكة مازالت متأخرة .. عن الاقطار العربية .. ما مدى صحة هذا القول ؟

\* كما قلت حقيقة كل دروب الأدب الحديثة من رواية من مقالة محكمة من أدب فني نثر فني .. هي حديثة بالنسبة لبلاطنا ولا تزال نسير على الطريق .. ومن سار على الدرب وصل ثم هناك شيء آخر .. الرواية تنمو والقصة بمجملها تنمو ناحية الرمزية .. والطبيعة العربية بطبيعتها واضحة أو سهلة .. ولا يعتمد الإنسان إلى الرمز إلا حينما لا يستطيع أن يكون مفصلاً عن كلامه يضاف إلى هذا أن بلادنا لها أوضاع خاصة .. فالرمزية في الشعر أو الرواية أو القصة قد لا تستساغ عند كل قارئ لسبب واحد وهو عدم تغلغل الثقافة في بلادنا وحداثة عهدها .

• لو طلب إليك أن تختار الفائزين في الجائزة للعام المقبل .. فن ترشح من الأدباء ؟..

\* أولاً إنني لن أزكي اسماء بعينها .. ولكنني أرى أن الأديب الحق الذي يستحق الجائزة هو الذي يدرك أن الأدب هو الصورة أو المرآة التي تعكس حياة هذه الأمة ويدرك أن الأدب وسيلة من وسائل البناء لا وسيلة من وسائل التسلية .. ويدرك أنه مطالب أمام أمته على خير ما يجب أن يتصف به .. الكلمة التزمية والفكر التزيم والعمل المنتج أسس ثلاثة لمن يستحق أن يمنح الجائزة .. ليس كثرة التأليف أو كثرة دواوين الشعر أو كثرة الكتابة في الصحف أو ملء المكتبات بالمؤلفات هو الذي يجعل الإنسان يحكم أن هذا الإنسان يستحق الجائزة .. هناك إناس قد يتصفون ببعض هذه الصفات ولكنهم يجب أن يحرموا من الجائزة لأنهم ليسوا صادقين مع أنفسهم وأدبهم مزيف .. وأدبهم أدب نفاق ومخاتلة .. أدب يقصد به التضييل .. هؤلاء لا يستحقون أن يعدوا أدباء ولو ملأوا لنا المكتبات بالمكتب أو ملأوا الصحف باسمائهم .. الأديب حقاً هو من يعمل لأمته عمل الإنسان المدرك بأنه جزء من هذه الأمة التي يجب أن تكون قوية وحية وأن تعيش على صدق الكلمة والفكر الحر التزيم .

• وماذا عن الشعر الشعبي :

\* لي رأي في هذا الشعر الشعبي نشرته قبل حوالي ٤٠ سنة .. هذا الشعر منظوم بلهجة البلاد .. لكن لهجات الأقطار العربية متنوعة .. هناك لهجة في مصر .. ولهجة العراق .. ولهجة الشام .. ولهجة في نجد .. بل لهجات كثيرة في المملكة .

القائلون أن هذا النوع من الشعر فيه أثر على اللغة العربية كرافد معهم حق .. والقائلون بأنه لا أثر له ولا خوف منه على اللغة العربية معهم حق .. كيف هذا ؟ .. كان إلى ما قبل أربعين سنة في هذه البلاد لهجة مقتبسة من اللهجات العربية الفصحى الأولى .. ولا نجد فيها كلمات اعجمية .. ثم كان هناك شعر متوارث عن العامة يصل في عمقه إلى القرن السابع الهجري والثامن الهجري وما دونه ابن خلدون من هذا النوع من الشعر إذا اردت أن تطبقه على قواعد اللغة من حيث المفردات والمعاني ومن حيث الإيضاح عن الغايات وجدته مستقيماً ..

ألا أنه ينفرد بعدم سيره على القواعد النحوية هو في الحقيقة سجل بلهجة هذه البلاد



.. ولهجة هذه البلاد منذ أقدم العصور اللهجة العربية الفصيحة .. منذ أن وجدت اللغة في مهد العربية .. لأن الاعاجم لم يقيموا فيها إقامة تلوّثها تفسد هذه اللغة .. هذه ناحية أما في لهجة الاقطار العربية الأخرى الشام كان يسكنه أمم قبل الإسلام وقبل العرب ولهم لهجات ليست عربية ولا تزال بقيتها باقية فإذا أحيينا تلك اللهجة أوجدنا عامل هدم في اللغة العربية لأننا أوجدنا عنصراً غريباً عن اللغة العربية وكذلك القول في اللهجة المصرية واللهجة السودانية واللهجات العربية الأخرى التي هي بعيدة عن قلب الجزيرة العربية أما الجزيرة وسطها . نفسها قبل أن تلوث وتنتشر فيها العجمة وقبل أن يأتي هؤلاء المدعون الذين افسدوا لنا هذا النوع من الشعر .. هؤلاء المدعون الذين افسدوا لنا هذا النوع من الشعر .. هؤلاء الذين يكتبون في الصحف ونسمعهم في الإذاعة ادخلوا فيه .. دنسوه .. زيفوه .. غيروا فيه كثيراً من الكلمات ، يلقي أحدهم القصيدة .. فيغير بها ليجعلها تناسب السامعين .. ويأتي بأخبار خرافية ويغير في موضوعها ويجعلها مطابقة لمعنى يريد في نفسه .. لماذا ؟ .. نحن لا نذيع إلا الشيء الذي يصح أن يذاع .. لماذا تفضل الناس ؟ .. اتركها لا تدعها .. اذن الشعر الشعبي العامي كان رافداً من روافد الأدب العربي وروافد التاريخ وروافد دراسة اللهجات .. أنا كنت اتخذه وسيلة في دراسة اللهجات .. كثير من اللهجات نجدتها في هذا الشعر البدوي .. مثلاً .. يقال طاروا .. صَلاَهُنْ فطرَعَلَاها .. أي أن اللهجة العامية النجدية كانت إلى عهد قريب تحد الدارسين للهجات العربية بشواهد قوية أما الآن فاختلط الحابل بالنابل ولهذا كثير ما ينشر في الصحف .. هراء لا فائدة منه ..

وبإيجاز : إن الشعر العامي قبل أن يدخله التزييف وقبل أن يدخل فيه نوع من أنواع الخداع والغش كان رافداً .. أي ما كان مسجلاً منه قبل أربعين سنة ينبغي أن يدرس ويقرأ في الصحف الآن أرى أكثره غثاً لا فائدة منه .

• الملاحق الأدبية في المملكة كيف يقيمونها :

\* أولاً الشيء الذي أشاهده فيما تصدره صحفنا من ملاحق أدبية أنا أراها بادرة طيبة لأن الصحافة الأدبية في بلادنا لا تزال مفقودة ليس لدينا أية مجلة متخصصة في الناحية

الأدبية وإنما نجد مزيجاً من الأفكار والآراء والكتابات خذ مثلاً مجلة العرب .. لقد خصصتها للناحية الجغرافية والتاريخية والأدب العربي القديم .. لكن القارئ بحاجة إلى دراسة أدبية عميقة .. لهذا أرى أن إيجاد مثل هذه الملاحق مفيد جداً ، ولي ملاحظتان ..

وهما أن حظ الأدب في الملاحق قليل نجدها مملوءة بكتابات غير أدبية .. وكنت أتمنى أن يخصص الملحق لهذه الناحية ثم إنني أفقد فيها أهم عنصر من العناصر المقومة للأدب وهو النقد .. والسبب في ذلك أن أكثر الباحثين والمؤرخين والشعراء وغيرهم ممن لا تسع صدورهم للنقد فقد يتخذون منه وسيلة لأشياء أخرى .. لذا نجد أصحاب الملاحق يتباعدون عن إثارة هذا النوع كنت من خمسين سنة أكتب نقداً في بعض الصحف .

« من من ادباء المملكة الشباب يلفتون نظرك ..

\* إن إنتاج الأدباء الشباب لا يزال هزياً وسبب ذلك ضعف اللغة العربية لديهم التي هي ركيزة من ركائز الأدب ويجب أن تقوم الكتابة عليها .

ومن الناحية الفكرية - يجب أن يتغذى بالغذاء الفكري الدسم لكي يتكون له ملكة يستطيع الكتابة بها .. أنا لا أشجع على قراءة الكتب المترجمة لأن ترجمتها سقيمة لذلك لو يغذي الشباب فكراًهم بالثراث القديم لاصبحت لديهم ثقافة قوية .

□ وقد أجاب الأستاذ الأديب عبد الله بن خميس على اسئلة الملحق فقال :

« ماذا تعني الجائزة لعبد الله بن خميس ؟

\* شعوري شعور المواطن الذي فاز بهذه الجائزة وشعوره حينما نالها بشعور يتتاب كل مواطن مخلص لأمتة وبلاده .

كان الشعور من ناحية أن تعطي هذه الجائزة لمن يرشح لها . وليس المراد أن تعطي لشخص أو لاشخاص فحسب وإنما المراد ما وراء ذلك وهو أن ينظر إلى الجانب الفكري

والأدبي والثقافي بهذه البلاد ينظر إليها نظرة خاصة . ويرفع من مقامها ومن مستواها وينظر إليها نظرة التبجيل والتقدير .

ويراها المواطنون تحولاً في جانب بلادهم في جانب فكرهم ثقافتهم ويدلون بهذه الظاهرة تكون بهذه المثابة لأن الجانب المادي قد طغى وكثر وكبر حتى ليكاد يغطي على الجوانب الروحية والفكرية والثقافية والأدبية فهذه بداية خير تبدأ من هذه الجائزة ونبدأ نعطي للأمم الوجه الحقيقي عن هذه البلاد وعن أدبها نعطيهم الوجه الذي يحرصون عليه تمام الحرص وينشدونه ويحاولون أن يقفوا على حقيقته فما الجوانب المادية إلا جوانب طلاء ويريق سرعان ما تتلاشى وتضمحل وتذهب ويبقى ما هو الخالد وما هو الذي يستحق النظرة والتبجيل والتقدير . هكذا نظرت إلى آخذي الجائزة ونظرت إليها من هذه الزاوية التي أؤمن بها كما يؤمن بها كل عربي من هذه البلاد وفي غير هذه البلاد من المخلصين لها .

« هل في ذهنكم أدباء آخرون تتوقعون لهم نيل الجائزة في العام المقبل ؟

« لا شك أن هناك أدباء لهم جانب الاستحقاق وجانب التقدير وقد عملوا وعملوا واثروا المكتبة السعودية بمؤلفاتهم وبعطائهم ولا أدعي أنني أنا ولا من فاز بالجائزة أننا قد سبقناهم في هذا المجال واعطينا ما يفوق عطاءه أو يبرزه .. ولكن هي الظروف التي واثت والصدف التي اعطتنا هذه الجائزة .

أرشح من بين أئمتنا الذين أترقب إن شاء الله أن يفوزوا بهذه الجائزة أرشح الشيخ (ناصر العبودي) فهو ممن أعطى وأعطي واجزل العطاء وألف ولا شك أنه من الناس الذين يستحقون هذه الجائزة . كما أرشح الأستاذ عبد الغفور عطار وهو له باع طويل في التأليف والبحث والنشر كما أرشح الأستاذ الشاعر (الفتي) فقد أعطى وأعطي وكان له في الشعر باع طويل . هؤلاء أرشحهم لجائزة السنة الآتية وسوف يكون إن شاء الله من نصيبهم أن يفوزوا بهذه الجائزة كما يكون أيضاً من نصيب أشباههم ممن اعطوا وأكثروا العطاء لهذه الأمة وهذه البلاد .

« ما هي الكلمة التي تنصحون بها الشباب الأدباء .

\* كلمتي لأخواني الشباب هي أن يكرسوا جهودهم ويبدلوا من أوقاتهم ويعطوا من أنفسهم ما يستحق العلم والتقدير في هذا الباب .. العلم شمس لا ينقاد لأدنى سبب (لو اشتغلت ببصلة ما حفظت من العلم مسألة).

(آيت سهران الدجى وتبته نوما وتبغى بعد ذلك الحاقى)

لا .. لا يمكن للمتباطيء والكسول والمتخاذل أن ينال حظه من العلم .. لابد للشباب أن يكرس للعلم جهده ويعطيه من نفسه القدر الذي يستحقه ..

العلم لا يدرك بالتمني .. يدرك بالتكرار والتأني .. كم اعجمي الكن احن أدرك بالتكرار كل فن .. انصح إخواني أن يبدلوا مسطاعهم للعلم وحق العلم .. فهو السلاح الذي يعول عليه وهو النور الذي يسار في ضوئه وهو الحقيقة الواقعة الذي يجب أن يتبناها الشباب من أجل أن يعطوا لامتهم وبلادهم ولجتمعههم ما هو جدير منهم .

\* ما هي السبل الكفيلة بانتشار الأدب السعودي في البلدان العربية بشكل جيد ؟

\* لا شك أن انتشار الأدب السعودي في البلدان العربية وغيرها وحتى انتشاره في نفس البلاد يحتاج إلى جهود .. أولاً جهود الشخص المكرسة .. ويبدل مسطاعه على أساس نشر نتاجه .. ثانياً أن تكون المؤسسات المعنية بالنشر والتوزيع متوفرة . وقينة بأن تتولى هذا الجانب وتشجعه وتبذل من نفسها ونفيسها في نشر إنتاج ادبنا داخل البلاد وخارجها .

غير هذا فإني اطالب برعاية الدولة لأن للدولة دالتها ولها اثرها ووضعها المادي والمعنوي في نشر أدب البلاد داخل محيطها وخارجها . هذه العناصر مجتمعة إذا تضافرت الجهود من أجلها فإنها كفيلة وقينة وجديرة بنشر الأدب السعودي في الداخل والخارج .

\* دارت نقاشات كثيرة حول الشعر الشعبي .. ترى نود أن نسمع رأيكم في دور الشعر الشعبي في المسيرة الأدبية ؟

\* الشعر الشعبي لا شك أنه رافد من روافد الأدب القديم . وجدير بالمبحث والتحقيق والنشر والتحصيل والفهم الحقيقي لمغزاه ومعناه ومبناه .

فهو يدون شك رافد يمد اللغة العربية ويمد فكرنا وأدبنا بما هو قمين بها .. هذا الشعر سجل من المعلومات طيلة ما يزيد عن الألف عام من التاريخ من العادات والتقاليد والأيام والأحوال والأمور التي لولا أن الشعر الشعبي حفظها لضاعت ولما نعثر عليها لعين أو لأثر .

يجب أن نرعاها ألا وقبل كل شيء من أجل هذه الناحية .

ثانياً : نرعاها لأنه رافد من روافد ادبنا الحقيقية التي يجب أن نرعاها لاجلها .

نرعاها لأنه انطلاق من شعرنا العربي الفصيح لأنه انطلاقاً منه لان العربي مغن بطبعه ، شاعر بطبعه مبال إلى الشعر أينما كان وحيثما كان . ولما كان الشعر قبل يصدر عن لهجة سليمة قوية مستقيمة كان شعراً مستقيماً . ولما داخل اللغة العربية ما داخلها فصيحاً سليماً داخل الشعر العربي ما داخله وأصبح ينطق على وضعه القائم الآن ولكنها تمت إلى صلة بصلة بل بصلات .. وهو امتداد بلا شك للشعر العربي الفصيح ولو شئنا لالتقينا امثلة من هذا الشعر تدل دلالة واضحة على أنه امتداد للشعر العربي الفصيح .

إذا ما انقضى النور فيها وخوضت      مطافل غزلان المها كل خابع  
شعاعها الحيا في ليلة بعد ليلة      من المزن هتاف حقوق الروامع  
وقول آخر :

إذا نبحتنا من قريب كلابه      ودبت من البغضا علينا عقارب  
نحسناه بأوراك المطايا ويمت      بنا صوب حزم صارخات ثعالبه

الآيات السابقة إذا قرئت باللهجة العامية أو قرئت باللغة العربية الفصيحة قلن تجد أي فرق بينهما ، إلى آخر ما هنالك من الأمثلة بل من الوف الأمثلة التي ترجع إلى أصلها الأصيل وهو الشعر العربي الفصيح انجز مع هذا الشعر فبدأوا يقولون هذا الشعر بلغتهم وبلهجتهم التي يحيدونها فمنها ما يصادف الشعر العربي الفصيح فيقولونه بها ومنها ما يقعد دونه بموجب ما ارتضخت اللغة العربية من عجمة . فلا يهولنك ما تسمع من بعض الكتاب الذين جاءوا متأخرين وقالوا إن هذا داء وإن هذا معول هدم . هؤلاء لن يعرفوا

الحقيقة ولن يعرفوا عنه خصوصاً من عاش في البيئة ومن أدرك ما أدرك من مرامي هذا الشعر ، وهؤلاء وإن أدركوا ما أدركوا فإنهم لن يميزوا الحقيقة ولن يعرفوها حتى معرفتها هذه نظرتي إلى الشعر الشعبي .

• وماذا عن الشعر الحديث ؟

\* في نظري ليس الشعر الحر شعر .. بل هو كسل وخمول وظاهرة جاء بها من تسموا بهذا الشعر كالياني ونزار وادونيس واشباههم ممن تبنا هذا الشعر وقذفوا به في الأوساط العربية . وقالوا لهؤلاء الشباب : إنكم بمجرد ما ترصفون ألفاظاً متناسقة رتيبة وتضعونها في جريدة وتضمنونها معاني سواء أكانت هذه المعاني مفهومة أو غير مفهومة فإنكم تصبحون شعراء واتخذ ينظم الشعر من يعرفه ومن لا يعرفه ، فهذا شيء مؤسف ومعول هدم وشيء جدد على الفصحى . ولا يمكن للمتحمس للفصحى أن يتساهل في حقه أو أن يقلل من شأنه كمعول هدم يهدم بناء هذا الصرح والطود المشمخر الذي نشأ مع العربي أول ما نشأ في الجاهلية ولم يزل معه حتى يومه هذا .. بقوله بوجوداته وعاطفته وبحقيقته التي لا غبار عليها أما أن يأتي هؤلاء بهذه البدعة ويريدون أن يروجوها ويروجوها بسبب أنهم يقولون لهؤلاء الفتيّة وهؤلاء الاغليمة اننا نطمح أن نكونوا شعراء على هذه الطريقة .. فأنا لا أومن بهذا الشيء ولا اسميه شعراً ولا اركن إليه وسوف أجاهد في سبيل دحره وسحقه ومحقه .

(ملحق «ادب وثقافة» الرياض) ع ٥٥٤٥ - ١٤٠٣/١١/٢١ هـ

### مع الأساتذة الثلاثة .. وجائزة الدولة !

مع شعوري بأنني سأتناول هذا الموضوع متأخراً ، ورغم الكتابة حوله ، إلا أن المعنى يستحق الشرح والتحليل ، انطلاقاً من المبدأ الذي انطلقت منه هذه الجائزة الكريمة ، ولأن مرحلة الجائزة مرحلة استكمال للقواعد العلمية وأسسها الأكاديمية والثقافية ، ومرحلة ترسيخ لهذه الحقول المتوازية بكل إنجازاتها وفوائدها الجمّة لجبل هذا البلد في الماضي والحاضر والمستقبل . والرئاسة العامة لرعاية الشباب بإيجابيتها ، ومبادرتها الخيرة

دائماً، عودتنا السبق إلى تقدير من يستحقون التقدير، وفتحت منفذاً لشحذ الهمم نحو الاقتداء الطيب، وهو سبيل مثالي للبناء والإضافة المتجددة علمياً وثقافياً. فإذا ما قدمنا الشكر والامتنان لهذا المرفق الفاعل في حياتنا العامة، ولسمو رئيسه بكل ما قدمه ويقدمه لشباب بلادنا ومثقفينا، وما توجه من تقدير تفضل به القائد الأب جلالة الملك المعظم، وهو من ساير ويساير قافلة التعليم الأكاديمي، والثقافة العامة برعايته وحرصه ومتابعته، فإننا نؤكد اطمئناننا، ونجدد عزمنا على التمسك بهذه الانطلاقة الموفقة نحو التقدم العلمي بكل متيسراته وحقوقه البناءة..

ومن باب الاعتراف بالجميل الذي استحق عليه هؤلاء جميعاً جائزة الدولة التقديرية، وهم يمثلون ركيزة مستمرة ومضيئة للطريق الحاد والهادف، فاني سأتناول بعض المعلومات الأساسية عن كل من: الأستاذ حمد الجاسر، والأستاذ عبدالله بن خميس، والأستاذ أحمد السباعي، ولكل منهم صلة مباشرة وغير مباشرة بمرحلة تكويني الثقافي والعلمي، وقد أثروا جميعاً - أسوة بحيلي - على اتجاهاتي الثقافية خاصة، بكل ما أوتوه من معرفة وحكمة وصدق وإخلاص.

فضيلة الشيخ حمد الجاسر احتضن قدراتي المبتدئة ورعاها رعاية جادة ومشجعة لإثراء الأرضية الثقافية المتواضعة التي كنت أنميها ولما أزل على مقاعد المدرسة الثانوية، فقد كتبت أول مقال نشر في جريدة سيارة هي جريدة (الإمامة) الأسبوعية، فاعتبرته منطلقاً طيباً للمواصلة وهكذا كان. ثم أولاني فضيلته ثقته الكريمة حين أسند إلي الإشراف على صفحة (الجيل) بنفس الجريدة، فكانت خطوة استشعرت معها القوة والعضوان (القرائي) فأقبلت على المطالعة والاستنتاج في مرحلة مبكرة، حتى كنا أقضي الجزء الأكبر من الليل في القراءة والإلمام بكل جديد في أكثر من مجال كنت أستطيع فهمه واستيعابه، وهذا - وایم الحق - عامل مهم في اجتيازي مراحل الدراسة الأكاديمية بسهولة ويسر وتبصر، مع توجيه لا أنساه إبان الدراسة أيضاً، وكجهد مخلص متزامن مع هذه المرحلة من قبل فضيلة أستاذي الشيخ عثمان الصالح. وقد كانت جريدة (الإمامة) من تلك الصروح الثقافية التي مارس غيرها كثير من الأساتذة قدراتهم العلمية، وكان

تنافسهم منبراً للعديد من المبتدئين الذين أصبح منهم حالياً العالم والدكتور وأستاذ الجامعة، والكاتب الاجتماعي... الخ حيث صدر أول عدد منها بمدينة الرياض كمجلة شهرية في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٢ هـ وقد تمت طباعته بمصر لعدم توفر المطابع بمدينة الرياض آنذاك، ثم طبعت في مكة المكرمة فلبنان، وفي عام ١٣٧٥ هـ صدرت كجريدة أسبوعية طبعت لأول مرة في مدينة الرياض بعد أن أنشئت أول مطابع فيها هي مطابع (الرياض) ومازالت قائمة إلى هذا الحين...

وفضيلة الشيخ عبدالله بن خميس، بدأت معه كتلميذ ناشيء أيضاً، أمارس الكتابة في مجال بعض القضايا الاجتماعية الجارية، وقد حظيت بحسن رعايته وتوجيهه إلى أن أصبحت عنصراً (صحفياً) يعتمد عليه في كثير من الجوانب الفنية سواء ما يتعلق منها بالأعداد الصحفي، أو مسائل الأخراج و(التوضيب). وكانت مجلة (الجزيرة) التي صدرت بمدينة الرياض كمجلة شهرية في شهر ذي القعدة من عام ١٣٧٩ هـ مدرسة متنوعة الخبرات والتجارب الناضجة، فقد كانت بداية مرحلة الانطلاقة التي اجتازتها علمياً وثقافياً، وتكونت معها رؤية واضحة لكل الأبعاد الفكرية التي كانت تتناولها صحافتنا آنذاك في مجالات الأدب، والصحافة، والاجتماع، والاقتصاد، كما استفدت من تجارب نخبة من الزملاء الذين كانوا يعملون بجهاز تحريرها. وقد حالفني الحظ حين التحقت بجهاز مصلحة مياه الرياض تحت إشراف مديرها العام وهو فضيلة أستاذي الشيخ عبدالله بن خميس، ثم أحد أعضاء مؤسسة الجزيرة الصحفية حيث مازلت ولم أزل أعترف لفضيلته بكل التقدير والاحترام والإكبار على ما قدمه لجيل بلاده من خدمات استحق معها تقدير الدولة.

وإذا كان تأثير كل من شيخينا الجليلين حمد الجاسر وعبدالله بن خميس مباشراً على مجمل تكويني الثقافي والعلمي، فإن الفارس الثالث وهو الأستاذ أحمد السباعي قد أثر في كثير من جيلي وأنا منهم تأثيراً غير مباشر، عبر جهوده التي نقرأها في مجلة (قريش) التي كان يصدرها بمكة المكرمة بدءاً من عام ١٣٧٩ هـ وكانت مجلة جامعة لامة، انتظم في سلك تحريرها مجموعة من الشباب المذنب نجد منهم العديد ممن هم أثرهم في مجالات



## الأدب والصحافة السعودية حالياً..

وفي مقال صحفي - مقتضب - طبيعي لا أحيط بجميع المراحل وجميع النشاطات التي أحرزها هؤلاء الثلاثة الكرام، ولذا اتخذت (المنطلقات) الصحفية الواسعة كعمود فقري للحديث عنهم، مع أن الجانب العلمي (المتعمق) والغزير عبر مؤلفاتهم في مجالات التاريخ والأدب هو السمة التي لا ينكرها المطلع والدارس لتاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، كما أن كلاً منهم يمثل مدرسة اقتدى ومازال يقتديها شبابنا كمبدأ جدي وصادق للمنهجية (العملية) في مجال البناء العلمي والثقافي، وإثراء الحصيلة المتواصل من جداول المعلومات المتدفقة، وهي خير سلاح نستطيع من خلاله تشييد دراسات أساسية في جميع المجالات الحيوية دونما حاجة إلى استمراء كثير من الدراسات الوافدة والتي ترنو إلى الأخطاء عن عمد وغير عمد، ولتيني بهذه المناسبة أستطيع تناول كتاب قدم على شكل رسالة دكتوراه في إحدى الجامعات الأجنبية حول تاريخ مدينة (الرياض) ومقدم الأطروحة أحد الأخوة من بلد عربي، حيث اطلعت على بعض معلوماته لدى أحد المسؤولين، وعسى أن أتمكن من دراسته وتقديمه قريباً كمثال من الأمثلة الحية على جهالة بعض الدارسين (الأكاديميين) لأبسط قواعد البحث والاستقصاء حول المعلومات المتعلقة بموضوعات بحوثهم ولا سيما إذا كان أحد هذه البحوث حول بلد عربي آخر غير موطن الباحث. وإذا كانت الثقافة العامة عملية تربية غالباً ما تبدأ مبكرة، وتحيط بالحلقات التاريخية كدائرة معلومات عامة، ثم تنحو منحى علمياً مؤصلاً عند النضوج، فإن هؤلاء وغيرهم من روادنا الفضل كل الفضل على جيلنا حينما كسبنا الميزتين الثقافة والعلم، فشكراً للرئاسة العامة لرعاية الشباب ممثلة في سمو رئيسها الذي طالما كانت مبادراته إيجابية ورائدة في مضمار النشاطات العلمية والثقافية والرياضية..

ومن هنا أيضاً، اغتنمها فرصة كي أتمنى من جامعاتنا انتهاج خطوات مماثلة من حيث إشراك هؤلاء وغيرهم من أدبائنا ومثقفينا في الدراسات ومراحل التعليم الجامعي كأساتذة لا شك أن عطاءهم العلمي والثقافي على درجة عالية من النضوج والإلمام،

وسيفيد في تكوين أراضيات علمية قوية لجميع الدارسين والباحثين في جامعاتنا السعودية، كما سيثرون مكتبات البحث بمعلومات هي بحاجة إليها، ولنا في هذا عودة قريبة تتناول النشاطات العلمية التي مازالت تتطلب التغطية من قبل جامعاتنا، كما أتمنى أن أسمع بأن أحد هؤلاء الأساتذة وغيرهم قد أخذ وضعه الطبيعي كمحاضر دائم، بل ومشرف وموجه للدارسين ورواد البحث (المنهجي) مع تزامن ضروري لتأصيل كثير من الدراسات العليا بجامعاتنا كي تجري في ربوعها، ولا سيما الدراسات التاريخية وبعض الدراسات الاجتماعية في جوانبها الاقتصادية، والإدارية، والنفسية..

«الجزيرة»: ١٦/١١/١٤٠٣ هـ محمد بن عباس

## رأي اليوم

### تكريم الأدباء

ليس الأمر غريباً أن يتجسد التلاحم البناء في ربوع هذه الأرض الطيبة في هذه الصورة ذات الشمول الواضح في تعزيز قدرة الأدب والأدباء، وتكريم الرعيل الأول من الأدباء في هذه الصورة التي جلت الكثير من المواقف حول دور الأدب والأدباء في مجتمعنا.

والسباعي والحاسر وابن خميس، هؤلاء الذين شاركوا بإنتاجهم الفكري في إثراء ساحتنا العربية الأدبية وجاء هذا الإنتاج ليكون أداة فعالة من أدوات التراث الأدبي في مجتمعنا، فجاءت الجائزة، كما جاء التكريم، كلاهما عنوان لموقف كريم تجاه الأدب والأدباء في وقت حاول البعض فيه التناول على الأدب والأدباء، متناسين بذلك البذل المستمر والعطاء الفكري الذي ما فتئوا يقدمونه إسهاماً منهم في رفعة وتقدم هذا البلد.

تكريم الأدباء .. هذه المكرمة الملكية الكريمة، هو في الحقيقة تكريم لكل أبناء هذه الأرض. وهو في تقديره استمرار للعطاء المتدفق الذي يحرص عليه قائدنا ومليكننا المقدي في دفع كل قنوات العمل البناء، وخاصة تلك التي تهتم ببناء الإنسان. ومسألة (الفكر)

و(الأدب) من أكثر المسائل اهتماماً بالإنسان كقيمة .. وكدور .. وكأمل تنبثق من خلاله عوامل الترابط الأساسية في مجتمعنا .. هذا الترابط الذي انطلق عبر خطوط إيجابية ليؤكد القيمة الفعلية للإنسان السعودي وارتباطه بقضايا المصيرية.

عبد القادر شرم

«المدينة المنورة»: ١٤٠٣/١١/١٥ هـ

## أصوات مضيئة في تاريخنا الأدبي

السباعي والحاسر وابن خميس:

أصوات مضيئة في تاريخ هذا البلد الأدبي والثقافي .. لعبوا أدوارهم بكل إخلاص وتفان .. همهم الأول هو خدمة الكلمة والرفق بها إلى سقف المسؤولية ولإثبات حقيقة علمية وأدبية هي أن هذا البلد يستطيع أن يخرج من رحمته الأعلام والمفكرين والكتاب الكبار .. ونحن إذ نقول هذا لا نقصد حصر ريادة الأدب والفكر في هؤلاء الثلاثة بل إن هذا التراب يحمل أصواتاً كثيرة خدموا ومازالوا يخدمون الثقافة والفكر وفي تكريم السباعي والحاسر وابن خميس تكريم للأدب والثقافة والفكر.

رائع جداً أن يرتبط اسم كل واحد من هؤلاء بالصحافة فلقد كانوا من الأوائل الذي أسسوا الصحف والمجلات في المملكة وخدموا في السلك الصحفي سنوات طويلة في الوقت الذي كان البلد في حاجة إلى مثل هذه الوسيلة الإعلامية الهامة .. وهذا يدل دلالة واضحة على فاعلية الصحافة في حياة الأمم باعتبارها قناة ثقافية وفكرية.

تحية إلى شيوخنا وتهنئة صادقة، مع أمنياتنا لهم بطول العمر ومزيد من العطاء..

وتحية أخرى لرعاية الشباب على ثقتها بمؤسساتنا الصحفية والدور الذي تقوم به

لخدمة الثقافة والفكر.

« جريدة «الرياض» »

يقف المرء موقف إجلال وإكبار لهؤلاء الرجال الذين حملوا لواء النهضة، بالفكر والأدب في هذه البلاد، وكانت الدولة قد أحسنت صنعاً بإيجاد «جائزتها التقديرية في الأدب» لتقديرهم وهم أحياء بيننا، ونرجو من الله أن يمد في حياتهم وحياة كل من يسعى بجد وإخلاص وتفان لخدمة هذا الوطن، فنحن العرب قد اعتدنا على تكريم المرء بعد مماته: فلا نذكر محاسنه، ولا نبحت عنه، ولا نؤلف ونكتب عنه إلا بعد أن نفقده، وهذه طريقة تكاد تكون متبعة.

أعود فأقول بأن من يقف على مناحي الإبداع عند هؤلاء لا يملكه إلا شعور الإجلال والإكبار لهم، فالمكتبة تزخر بالكثير من مؤلفاتهم، والصحافية السعودية تنم بالجميل والعرفان لهم، وليس هناك من مجال إلا ولهم دور راشد فيه، ولذلك فإن هؤلاء قد أثروا الحركة الفكرية في البلاد من خلال مؤلفاتهم المتعددة، ومشاركاتهم في مجالات مختلفة: فأحمد السباعي: فوق أنه يعتبر عميداً للصحافة خاصة في المنطقة الغربية من هذه البلاد فكلنا يعلم بأنه كان:

• محرراً بجريدة صوت الحجاز، ثم رئيساً لتحريرها.

• ثم أسس صحيفة «الندوة» ورأس تحريرها.

• ثم إن له مساهمات عدة في الصحف السعودية وغير السعودية منذ مدة طويلة، كما أن له من المؤلفات ما يزيد على خمسة عشر مؤلفاً هي كالتالي:

— فكرة — وهي قصة الفتاة التي عاشت لآرائها الحرة في الحياة.

— فلسفة الجن — مقارنات بين عالمنا في الأرض ومثل الجن السائدة وراء المجهول.

— المرشد إلى الحج والزيارة: عبارة عن معلومات عامة عن البلاد المقدسة وآثارها التاريخية، وخلاصة عن مناسك الحج فيها.

— مطوفون وحجاج — مجموعة دراسات تبحث شؤون المطوفين، وتدلي بآراء جريئة في شؤون مهمتهم.

– سلم القراءة العربية – وهو أول مؤلف وطني وضع لتدريس القراءة العربية في المدارس السعودية ومكوّن من ٦ أجزاء.

– أبو زامل – قصة الجيل القديم، وعرض شامل لأرائه في التعليم والتربية، ونظراته العامة في الحياة.

– صحيفة السوابق – وهي عرض للجريمة وتحليل للظروف التي تهيئ للإجرام ومدى مسؤولية الجمهور عنها.

– يوميات مجنون – مجموعة بحوث في فلسفة الحياة تتناول ألواناً من غرائب المفارقات فيها كتبت على لسان مجنون.

– دعونا نحشي – دعوة صارخة للعمل في نواحي الحياة بقوة الرجل المتوثب للنهوض فيها.

– تاريخ مكة – وهو عبارة عن مجموعة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران في هذه البلدة المباركة.

– أبامي – قصة تحدث فيها المؤلف عن مراحل الحياة التي عايشها.

– قال: وقلت.

– نخالتي كدرجان – مجموعة قصص.

– أوراق مطوية.

– الأمثال الشعبية في مدن الحجاز.

– سباعيات.

ومن هذه المؤلفات سألني بعض الضوء على كتابه «تاريخ مكة» لأعزّف القارىء على فصوله وما يحتويه هذا الكتاب من معلومات حول مكة المكرمة والذي يعد بحق مرجعاً لأي باحث يجد نفسه مضطراً لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المدينة الطاهرة.

فالكتاب طبع عدة مرات نظراً للحاجة الماسة إليه من قبل الدارسين كان آخرها طبعة نادي مكة الثقافي لهذا الكتاب ، وهي الطبعة الرابعة ، والكتاب يقع في جزأين وهو مثل ما ذكرت سابقاً عبارة عن «مجموعة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران» أخذت من الصفحات ما يزيد على (٧٠٠) صفحة من القطع المتوسطة شاملة للموضوعات التالية :

\* تضاريس مكة.

\* أسماء مكة - نشأة مكة.

» مكة في عهد اسماعيل عليه السلام ، وفي هذا العهد تطرق للنقاط التالية :

- أمر مكة في عهد أبناء اسماعيل.

- ثم الخلاف بين جرهم وقطورا وهما من بطون مكة.

- ثم ولاية مضاض. وهو حفيد اسماعيل عليه السلام.

ثم حكم خزاعة - وهم من القحطانيين - لمكة المكرمة.

» مكة في عهد قريش ، وفي هذا العهد تطرق للنقاط التالية :

- ولاية قصي بن كلاب لمكة المكرمة.

- ثم أولاده من بعده عبد الدار وأولاد أخيه عبد مناف هاشم وأمية وأخيراً عبد

المطلب بن هاشم الذي من أهم أعماله :

» كشفه عن بئر زمزم بعد أن كانت قد خفيت معالمها ومحيت آثارها بتقادم السنين.

» دعوته لقريش بحجر إبلهم وحمايتهم وحماية أهلهم من طغاة الأحباش «أصحاب

الفيل» ، أما أمر البيت فدعاهم لترك أمره لربه بقوله «فإن للبيت ربا يحميه».

- مولد رسول الله ﷺ.

- عمارة الكعبة.

— أما النواحي العامة في هذا العهد فتتمثل في الآتي :

- الناحية العمرانية من حيث بناء البيوت وتبويبها، ومنازل القبائل في مكة.
- الناحية الدينية مثل عبادة الأصنام، والذهرية، وعبدة الكواكب والنجوم، واليهودية والنصرانية.
- الناحية التجارية وازدهارها وذلك بفعل موقع مكة المكرمة وكثرة الوافدين والمغادرين منها.
- الناحية الاجتماعية والعقلية إذ أن مكة أخذت في هذا العهد بطرف غير يسير من أسباب الحضارة الخاصة بحيلها الذي تعيش فيه.
- الناحية الأدبية فقد اشتهرت قريش بشعرائها المبرزين في العهد الجاهلي، وقد تطرق لسوق عكاظ ذلك السوق الأدبي والتجاري أيضاً.
- الناحية العلمية مثل العناية بأنساب العرب وأخبارهم ودراسة مواقع النجوم، والتوسع في فهم الأنواء والأمطار، وممارسة الملاحة في البحر الأحمر، ومعارفهم في القيافة والفراسة والرياضة إلى غير ذلك من النواحي العلمية التي ذكرها كخاصية اختص بها سكان مكة المكرمة التي تشتمل على بطون مختلفة من قبائل العرب.
- الناحية الفنية فقد حفلت مكة في جاهليتها بفن اللهو.
- الناحية الإدارية وقد ركز فيها على عهد قصي والذي سمي (مجمعاً) لأنه جمع قريشاً بمكة فأسس (دار الندوة) لشورى قريش لا يدخلها إلا من بلغ الأربعين عاماً، كما عني بسقاية الحجاج وبالرفادة.

« مكة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تناول في هذا العهد نقاطاً هامة تتمثل في الآتي :

— بعثة النبي<sup>\*</sup>، ومن ثم هجرته وقتاله لقريش وبالتالي فتح مكة المكرمة.

ثم تطرق لأول أمير على مكة في عهد الرسول ﷺ ذلك هو «عتاب بن أسيد» وذلك حينما توجه الرسول ﷺ إلى هوازن وثقيف التي تتخذ من الطائف مقراً لها.

— وأيضاً تطرق لأول أمير للحج ذلك هو (أبو بكر الصديق).

— ثم لحجة الوداع وما حدث فيها.

— أما عن النواحي العامة في هذا العهد فقد عرض للنواحي الآتية:

☐ الناحية الدينية وما طرأ فيها من تغير عن ذي قبل (الجاهلية).

☐ الناحية الاجتماعية وما طرأ فيها من تغير عن ذي قبل (الجاهلية):

☐ الناحية العلمية وما طرأ فيها من تغير عن ذي قبل (الجاهلية).

• مكة في عهد الخلفاء الراشدين.

حيث تطرق لجميع ما حصل في عهد الخلفاء الأربعة:

— أبو بكر الصديق.

— عمر بن الخطاب.

— عثمان بن عفان والفتنة.

— علي بن أبي طالب.

— ثم لمكة بين علي ومعاوية.

— ثم اغتيال علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

— أما عن النواحي العامة في هذا العهد فقد تطرق للآتي:

☐ الناحية الدينية والعلمية وما حصل من توسع سبل الثقافة.

☐ الناحية الاجتماعية إذ اتسعت في هذا العهد هجرة المكين باتساع الفتوح وعظم

تراثهم فبدت رؤوس الأموال تتضخم عما كان عليه الأمر في حياة النبي ﷺ.

☐ الناحية العمرانية وما تنتج من تراحم المساكن حول بيت الله الحرام.



هـ ثم تطرق للإصلاحات التي حصلت حول الكعبة مثلاً حصل من توسعة في طريق المسمى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهدمه دار آل الخطاب وجعلها مناسخاً للحجاج ، وما عمله عثمان رضي الله عنه من توسعة للمسجد الحرام الأمر الذي جعله يشتري دوراً حوله وهدمها لتوسعة المسجد ، ثم اتخذ له رواقاً مسقوفاً وهو أول رواق أظلم المسلمين وكسا الكعبة.

هـ مكة في عهد الأمويين.

حيث تطرق فيه للنقاط التالية :

- مبايعة الحسن وتنازله عن الخلافة.
- خلافة معاوية.
- إمارة مكة في خلافة معاوية.
- ثم عن ولاية العهد ليزيد وعصيان أهل الحجاز.
- ثورة الحسين وقتله.

— ثم لولاية مكة في عهد يزيد مثل عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق لفصاحته ، والحارث بن خالد بن العاص المخزومي ، والوليد بن عقبة بن أبي سفيان وغيرهم.

— حركة ابن الزبير وما حدث من قتال في مكة بين عبدالله بن الزبير وجند يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة ومن ثم الحصين بن نمير وفي هذه الزاوية تطرق لوفاة يزيد وبالتالي نجاح ابن الزبير — واستتاب الأمر له في مكة وما والاها وفي المدينة والبصرة ، والكوفة ومصر واليمن وخراسان وفلسطين والعراق وسائر بلاد الشام إلا (دمشق).

— ثم عودة القوة للأمويين في عهد عبد الملك بن مروان وبالتالي انتهى ابن الزبير وعادت مكة إلى الأمويين في ١٧ جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ بعد مقتل عبدالله بن الزبير.

— أما عن النواحي العامة في هذا العهد فقد تطرق للآتي :

□ الناحية السياسية وما حدث من جراء انتقال الخلافة إلى الشام، ومحاولة خلفاء بني أمية من تعويض لمكة والمدينة لما فقدناه من السلطة فأصبحت تابعة بعد أن كانت متبوعة.

□ الناحية العلمية والدينية وما حصل في هذه الفترة من زهد في الحياة وانقطاع للعبادة والعلم.

□ الناحية الفنية: وهي ناحية مضادة للناحية العلمية والدينية فهناك العديد من الأفراد في هذا العهد ممن استسلم إلى كثير من الترف والفنون واللعب.

□ الناحية العمرانية وما حصل من توسع في مكة.

— اما الإصلاحات العامة في هذا العهد فقد تناول فيه — الإصلاحات الإدارية، وإصلاحات المسجد، وبناء الكعبة.

### مكة في عهد العباسيين

العهد العباسي الأول حيث تطرق فيه للنقاط الآتية:

— سقوط الأمويين.

— العلويون والخلافة.

— خلافة العباسيين والدعوة للعباسيين في مكة.

— ظهور النفس الزكية في مكة «محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب — الملقب بالنفس الزكية» واختفاؤه.

— عمال العباسيين في مكة.

— ثورة العلويين «ووقعة الشهداء» بينهم وبين العباسيين. ومن ثم عودة العباسيين إلى مكة للمرة الثالثة ووقعة الأحباش وثورة العلويين للمرة الثالثة بقيادة الأفتطس، ثم ثورة الديباجة في مكة وعودة العباسيين للمرة الرابعة، وثورة علوية رابعة.

- تأمير الأتراك، ثم غارة بني سليم.

وقد تحدث المؤلف عن النواحي العامة في هذا العهد «العباسي الأول» من حيث النواحي السياسية إذ ظلت مكة طوال هذا العهد مسرحاً للثورات والفتن ومع هذا فإن الخلفاء العباسيين يعطفون على مكة بالرغم من ثوراتها عليهم وذلك ناتج من تفريقهم بين عامة أهلها وغيرهم من رجال السياسة العلويين، أما العملية فقد تطور التشريع في بعض الأمصار الأخرى غير مكة مثل العراق، ولم ينس أن يتحدث عن النواحي الفنية والعمرانية في هذا العهد.

أما العهد العباسي الثاني فلم يكن بالنسبة لمكة المكرمة بأحسن حال من العهد الأول ففيه حصلت عدة ثورات للعلويين، ومن ثم القرامطة وما أحدثوه في مكة من هرج ومرج، ثم جاء الأخشيديون إلى مكة وتآمروا عليها وذلك في حوالي سنة ٢٣١ هـ.

### مكة في عهد الفاطميين «حكومة الأشراف»

وفيها ركز على النقاط الآتية:

- تأسيس عبيد الله المهدي «وهو أول الخلفاء الفاطميين» لدولته الكتامية نسبة إلى كتامة بالمغرب ثم سميت فيما بعد بالفاطمية والذي استطاع توسعة رقعة هذه الدولة حتى استطاعت أن تشمل البلاد المصرية عام ٣٥٨ على يد (المعز) الخليفة الفاطمي الثالث وبقيادة كاتبه جوهر الصقلي.

- أما في مكة فقد ثار كثير من أشراف الحسينيين بقيادة جعفر بن محمد بن الحسين على الأخشيديين وبذلك استقلوا بالحجاز عام ٣٥٨ هـ وهي السنة التي سقطت فيها مصر على يد الفاطميين وبذلك أسست حكومة الطبقة الأولى من الأشراف ويسمونها «بالموسويين» - نسبة إلى «موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومن هنا أصبح منبر الحرم المكي الشريف مكاناً لإلقاء الخطب التي تمجد بالعباسيين وبالفاطميين.

ولقد جاءت الطبقة الثانية من الأشراف وهم أولاد سليمان بن عبدالله بن موسى الجون ويحتمعون في (موسى) مع الطبقة الأولى وحكموا مكة بعدما ثاروا على (عبد شكر بن أبي الفتوح)، ثم بعد هذا جاءت الطبقة الثالثة من الأشراف التي أسسها أبو هاشم محمد بن جعفر بن محمد حفيد الحسين الأمير وحكموا فترة تميزت بعدم الاستقرار إلى أن لمع نجم الدولة الزنكية في نواحي الشام بقيادة محمود نور الدين الزنكي ومن ثم بدأ الخطيب فوق منبر مكة يدعو للزنكيين بجانب الفاطميين ودب الخلاف بين الزنكيين والفاطميين فنع الدعاء للفاطميين على المنابر في مصر وفي مكة ثم سقطت الدولة الفاطمية وقامت الدولة الأيوبية على أنقاضها في مصر والشام حوالي عام ٥٦٨ هـ فشرعت الخطبة في مكة تدعو لصالح الدين الأيوبي بالتوفيق والسداد، وقبل البدء في عهد هذه الدولة وأحوال مكة لا بد من الذكر من أنه قد تمت عدة إصلاحات في مكة في عهد الدولة الفاطمية منها:

□ إصلاحات عمرانية وإدارية.

□ إصلاحات في المسجد.

### مكة في عهد الأيوبيين

وقد تناول فيه النقاط التالية:

- حكم عيسى بن فليته وأبنائه داود ومكثر وما حدث لمكة وأهلها.
- ظهور قتادة بن ادريس وحكمه لمكة المكرمة وبظهوره ظهرت طبقة الأشراف الرابعة.

- وما حصل بين قتادة وبين الخليفة في بغداد من مناوشات أدت في النهاية إلى استخفافه ببغداد وبحلب وصاحبها فهو الذي قال في كتاب أرسله للخليفة في بغداد:

ولي كف ضرغام أدل ببسطها وأشرى بها عز السورى وأبيع  
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها! وفي بطنها للمجدبين ربيع

أَجْعَلْهَا تَحْتَ الرِّجَا ثُمَّ أَتْبَغِي خِلَاصاً لَهَا إِنِّي إِذَا لَوْضِيع  
وَمَا أَنَا إِلَّا الْمُسْكُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ يَضُوعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَيَضِيعُ !!  
الأمر الذي أدى إلى غضب الخليفة فأرسل بجيش ولكنه هزم من قبل قتادة وآل  
المهنا في المدينة.

- النفوذ العباسي في مكة بعد قتادة، ثم الأيوبي أيضاً وبالتالي سقط الأيوبيون  
والعباسيون وظهر بعدهم المماليك، فكان لهذا العهد على مكة محاسن ومساوئ وشابه  
نوع من عدم الاستقرار شأنه شأن العهود السابقة.

### مكة في عهد المماليك الأتراك والشراسة

وفيه تناول العناصر التالية:

- حالة من عدم الاستقرار وذلك في عهد «أبو نجي الأول وأولاده».
- ثم عجلان بن رميثة وإخوانه والقبض على ملك اليمن في منى «علي بن المؤيد»  
وذلك من قبل عجلان بن رميثة وأمير الحج المصري.
- سجن عجلان وثقبة وهو أخ لعجلان.
- أولاد عجلان من بعده.

- ثم حكم عنان بن مغامس لمكة المكرمة وظهر أولاد عجلان من جديد علي  
ومحمد وحسن بمباركة من الشراسة في مصر، ثم ظهور الخلاف بينهم وبين بني عمومهم  
من أولاد رميثة المقيمين في مصر، ثم بركات وأبناؤه من بعده.

- أما الأحوال العامة في هذا العهد فلم تكن بأحسن من سابقه بالنسبة للعمران  
والناحية الاجتماعية وذلك بفعل عدم الاستقرار وظهر الخلاف وكثرة الأطماع من  
الجيران، إلا أن الناحية العلمية كانت من الحسن بمكان.

## مكة في عهد العثمانيين «العهد العثماني الأول»

لم تكن علاقة العثمانيين بمكة المكرمة وليدة اتصالهم بمصر على أثر سقوط الشراكسة فيها، ولكن الواقع أن العثمانيين اتصلوا بأصحاب مكة قبل ذلك بما ينيف عن قرن كامل.

— فالسلطان محمد الأول جعل من أمواله جزءاً وقفه على فقراء الحرمين.

— وابنه السلطان مراد الثاني عام ٨٢٤ هـ رتب لفقراء الحرم من ماله الخاص راتباً سنوياً مقداره ٣٥٠٠ دينار كان يرسله سنوياً إلى مكة.

— وان فاتح القسطنطينية محمداً الثاني وكان يعيش قبل عهد السلطان سليم بنحو ٧٠ سنة كان يتعهد فقراء مكة بهداياه.

— وان السلطان بايزيد والد سليم فاتح مصر حج في السنة التي تولى فيها ملك آل عثمان وتوثقت أسباب مودته بأمير مكة لذلك العهد محمد بركات، كما توثقت مودته بكبار العلماء وأعيان الأهالي وأجزل عليهم من عطاياه فهو الذي قال عنه الشاعر شهاب الدين بن الحسين العليق الملقب بشاعر البطحاء:

هو البدر إلا أنه كامل الضيا      وذاك حليف النقص في معظم الشهر  
هو الغيث إلا أن للغيث مسكة      وذا لا يزال الدهر ينهل بالقطر  
هو السيف إلا أن للسيف نبوة      وفلا وذا ماضي العزيمة في الأمر  
وإني لصوان لدر قلائسدي      عن المدح إلا فيك يا ملك العصر

أما عن أحداث هذا العهد فقد تناولها الباحث بتوسيع نذكر منها:  
— زحف البرتغال على جدة عام ٩٤٨.

— الحسن بن أبي نمي وفترة الاستقرار التي تمت بها مكة في عهده، ثم أولاده من بعده (أبو طالب وادريس).

— أحمد بن عبد المطلب وإمارته على مكة وما أحدث فيها من قتل وسلب وفوضى.

- ثم قتل أحمد بن عبد المطلب على يد (قانسوه) وهو قائد من قادة العثمانيين وذلك عام ١٠٢٩ هـ. وتولى الأمر بعده مسعود بن ادريس بمباركة من العثمانيين وأن تدخلوا في شؤونه خاصة قانسوه، ثم أتى بعده عبدالله بن حسن بن أبي نمي وهو ابن عمه .. وهكذا جاء خليفة بعد خليفة في هذا العهد حتى ظهور الدولة السعودية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد.

أما الأحوال العامة فقد تبدت بين حسنة وبين سيئة بفعل محاولة بعض ولاية الأمر آنذاك من إصلاح لشؤون مكة والحجيج وأهل مكة أيضاً والبعض الآخر تتميز ولايته بالضعف، وعلى كل حال فلقد كانت أحوال مكة أحسن حالاً في هذا العهد من العهود السابقة بفعل الاستقرار الذي تمتعت به في بعض عهود ولايتها فكسوا الكعبة وجددوا بابها وبنوها وجددوا المسجد وذلك بمباركة من الخلفاء في الدولة العثمانية.

### العهد السعودي الأول

ظهر آل سعود في نجد، وظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بمباركة من حكام نجد (آل سعود) وكانت أخبار هذه الدعوة قد وصلت إلى مكة في عهد الشريف مسعود بن سعيد بن زيد وترامت أنباؤها إلى بعض أقطار الإسلام، وقد حارب فكرتها بعض العلماء ووقف بجانبهم رجال السياسة من أنصار تركيا وبذلك شاع العداء بين الفريقين حتى أنهم رفضوا حجهم إلى مكة وبالتالي بدأت المناوشات والقتال بين الفريقين حتى تم الصلح بين الشريف غالب بن مساعد «شريف مكة آنذاك وحاكمها» وبين السعوديين وكان محمد بن عبد الوهاب قد قدم إلى رحمة الله بعد أن انضم تحت لواء دعوته مئات الألوف، وبعد أن تم الصلح بدأ حجاج نجد يفقدون إلى مكة في موسم عام ١٢١٣ وعلى رأسهم نفر من كبار علماء آل الشيخ.

وفي هذه الأثناء وفي الأعوام التالية بدأت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تؤتي ثمارها فقد اتصلت دعوة الشيخ بجنوب الحجاز فانضم إليها كثير من القبائل هناك الأمر الذي جعل غالب يتهم حاكم نجد بأنه هو الذي أغرى القبائل عليه وبالتالي التمرد عليه

إلا أن سعود بن عبد العزيز حاكم نجد آنذاك أكد له أن لا صلة له بذلك ومن هناك كان التناحر بينهما حتى استولى آل سعود على (الطائف) ثم توجهوا إلى مكة وهناك فر غالب ومن ثم وافق ابن سعود على بقاء (عبد المعين وهو أخ لغالِب) والياً على مكة وتحت إشراف حكومة نجد، إلا أن غالباً ظهر من جديد إلا أنه بقي في إمارته تابعاً للنجديين.

إلا أن غالباً هذا بقي يضمر حقداً في نفسه فقد تعاون مع جند محمد علي باشا حتى استولوا على مكة ومن هنا ظهر عهد جديد على مكة هو:

### مكة في عهد محمد علي باشا

بعد أن استولى محمد علي باشا على مكة بدأت الخلافات تدب بين الشريف غالب (الذي استعان بالمصريين على آل سعود) وبين المصريين أنفسهم وكذا الدولة العثمانية، حتى أن محمد علي باشا استطاع القبض على الشريف غالب وأولاده ورحلهم إلى مصر ثم بالتالي إلى تركيا، وقد تولى على إمارة مكة بعد الشريف غالب أخوه (يحيى بن مروان) يعاونه عدد من الأشخاص عيّنهم محمد علي باشا، وفي هذه الأثناء وقع قتال بين محمد علي وآل سعود في نجد التي زحف إليها على أثر فراغه من الحج عام ١٢٢٨ هـ ومن ثم استولوا على نجد فيما بعد وقامت عدة ثورات في مناحي متفرقة من البلاد مناهضة للحكم العثماني وحكم أمراء مكة مثل ثورة عسير أدى الأمر في النهاية إلى نهاية الحكم المصري للحجاز عام ١٢٥٦ هـ الأمر الذي هباً لظهور (العهد العثماني الثاني) الذي لم تكن الأحوال فيه بأهدأ من سابقه فحدثت عدة ثورات في نجد وفي عسير وظهرت فتن جديدة ودب الخلاف بين جند الدولة العثمانية والضعف والوهن وأصبحت الدولة التركية ككل في حاجة لإصلاح حكمها مما أدى إلى إعلان (تأسيس حزب الأحرار) الذي انضم إليه كثير من رجال الدولة على رأسهم «مدحت باشا» وكان من المتحمسين للحرية والإصلاح والذي كان همهم إقصاء الخليفة عبد العزيز، ودب الخلاف أيضاً بين أفراد هذا الحزب الأمر الذي جعل عبد الحميد (السلطان عبد الحميد) يقبض على مدحت باشا وكثير من



زملائه ونفاهم إلى الطائف وسعى في تعقبهم وتعقب كل من يدعو للحرية ويحاول القضاء عليه وظهر في هذه الفترة حكام جدد لمكة المكرمة والمدينة والطائف خاضعين لأوامر السلطان عبد الحميد وسياسته القاسية، إلا أن أنصار الدستور «دستور الحرية» الذي ألغاه حاصروا عبد الحميد في قصره بالآستانة وأكروهه على قبول الدستور مع بقاءه على العرش فوافقهم على ذلك وأعلن الدستور على جميع الولايات التابعة في ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٢٦ هـ، وبذلك عاد الدستوريون لحكم البلاد بعد أن عاقبوا أنصار الملكية «عبد الحميد» وأقصوهم من مراكزهم واستولوا على مقدرات البلاد وحكامها، أما حالة مكة العامة فقد كانت أحسن حالاً من العهود السابقة فقد اتسع العمران، وتأسس أول مجلس للبلدية عام ١٣٢٦، وزاد عدد السكان، ونشأت الصحافة إذ أن الدستوريين في مكة أنشأوا جريدة تعبر عن آرائهم فكانت تطبع في (مطبعة الحكومة) التي سميت فيما بعد بهذا الاسم وسموها (جريدة الحجاز) تصدر باللغتين العربية والتركية، ثم صدرت جريدة أخرى هي (شمس الحقيقة) أصدرها أحد موظفي الأتراك آنذاك.

وفي أثناء حديث المؤلف عن حالة مكة في هذا العهد تطرق لذكر بعض العوائل مثل (آل الشبيبي) الذين يتولون الحجابة لمكة المكرمة وهم ذرية شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحنظلي من أولاد عبد الدار، ومثل (آل نائب الحرم)، وبواصل المؤلف الحديث عن هذا العهد وما أنجز فيه فقال بأن من ميزات هذا العصر سعي الخلفاء إلى راحة الحجاج مثل ما فعل السلطان عبد الحميد من تأسيس خط الحجاز الحديدي حيث دعا العالم الإسلامي لمحاولة مساعدته في إنشائه وفعلاً تم بين دمشق والمدينة. ففي عام ١٣٢٦ وصل أول قطار إلى المدينة في اليوم الثالث من شهر شعبان، ثم امتد إلى سورية، إلا أن للحرب الأولى وآثارها السلبية على هذا الخط أدت به إلى ما صار إليه الآن، وغير الطريق: فتحت المدارس بمكة تعني بتعليم اللغة التركية مثل «المدرسة الرشدية»، إلا أن هذا لم يكن حياً للغة العربية فظهر الشيخ محمد رحمة الله العثماني الذي أسس (المدرسة الصولتية) لتعليم اللغة العربية والدين .. وهكذا انتشر التعليم وتعددت الكتابيب لتعليم القراءة والهجاء على أيدي علماء أجلاء، ووصل المكان بالمؤلف إلى «مدارس الفلاح» التي أسسها الحاج (محمد علي زينل) للعناية بشؤون التعليم في مكة وجدة وقد بقيت هذه

المدارس حتى في عهد الحكومة السعودية وتولى إدارتها مربون أجلاء وتخرج منها علماء في مختلف العلوم.

ثم بعد هذا يصل المؤلف إلى الثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية التي انطلقت أول رصاصاتها من مكة في فجر اليوم التاسع من شعبان عام ١٣٣٤ هـ أطلقها (الحسين بن علي الشريف) بيده من قصره في مكة فكانت إيذاناً بالثورة وبمساعدة من البريطانيين، واتسعت دائرة الثورة العربية حتى شملت معظم البلدان العربية التي تناهض العثمانيين، وكانت مكة (في عهد الحسين) على ما كانت عليه في عهد العثمانيين وإن كانت هناك بعض الإصلاحات في الحرم، وفي هذا العهد ظهرت جريدة (القبلة) للدفاع عن حركة الحسين والدعاية لها، إلا أن حكام نجد (آل سعود) قد زاد نفوذهم في نجد وفيما حولها في هذه الأثناء وقد قامت عدة حملات من قبل الحسين الذي يساعده العثمانيون ضد آل سعود ومن قبل الإمام عبد العزيز الذي خضعت له العديد من القبائل حتى وصل الأمر أخيراً إلى خروج الحسين من مكة ودخول الجيش إلى مكة في ١٧ ربيع الأول عام ١٣٤٣ هـ وبالتالي انتهت الحكومة الهاشمية وبدأت حكومة جديدة عرفت مكة في عهدها الاستقرار منذ ذلك التاريخ وإلى الآن، هذا وقد تناول المؤلف عدة نقاط في هذا الموضوع مثل المكاتبات السرية بين الحسين والانجليز إلى غير ذلك مما له علاقة بهذا الموضوع.

أما حمد الجاسر : فهو فوق مؤلفاته وأبحاثه المتعددة في مجالات مختلفة يعد رائداً من رواد الصحافة في المنطقة الوسطى .

ولعل «صحيفة الرياض» ومجلة «العرب» ودار الإمامة للبحث والترجمة والنشر ، خير شاهد على ذلك ، إلا أن شهرته في مجال الاهتمام بالتراث والبحث في تاريخ هذه البلاد وجغرافيتها قد غطى على كل ذلك وعلى مشاركاته الأخرى سواء هنا في البلاد أم في خارجها بصفته عضواً في عدة مجامع لغوية، وكونه يعمل استاذاً غير متفرغ في جامعة من جامعاتنا السبع.

أما مؤلفاته فتريد على العشرين مؤلفاً هي كالتالي :

\* «شمال المملكة» تأليف الجاسر وقد صدر ضمن سلسلة المعجم الجغرافي المفصل الذي يشرف عليه.

\* المنطقة الشرقية تأليف الجاسر وقد صدر ضمن سلسلة المعجم.

\* «المعجم الجغرافي المختصر للبلاد العربية السعودية» ويقع في ثلاثة أجزاء شاملة حوالي (١٩٩٠) صفحة.

\* «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ».

\* «مع الشعراء - مختارات ومطالعات».

\* «المغائم المطابة في معالم طابة» تحقيق حمد الجاسر.

\* «كتاب الناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» تحقيق حمد الجاسر.

\* «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع».

\* «أدب الخواص...» نشره حمد الجاسر.

\* «أشهر رحلات الحج - ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي».

\* «الأيناس في علم الأنساب» تحقيق حمد الجاسر.

\* «مختلف القبائل ومؤلفها» تحقيق حمد الجاسر.

\* «البرق اليمني في الفتح العثماني» تحقيق حمد الجاسر.

\* «بلاد العرب» تحقيق حمد الجاسر.

\* «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

\* «رحلات».

\* «رسائل في تاريخ المدينة».

وبعد فسألني الضوء أو جزءاً منه على كتابه المعنون باسم «مع الشعراء مختارات ومطالعات» والذي تأثر فيه بمطالعة كثير من المؤلفات القديمة فعرض فيه لقسمين آخذاً من الصفحات ما يزيد على ٣٩٠ صفحة من القطع المتوسط، فالقسم الأول ذكر فيه (شعراء مترجمون) وهم:

— عبدالله بن همام السلولي فتطرق لقبيلته وشعرائها ثم عاد للشاعر فعرّفنا على اسمه وحياته ووفاته، ثم عرض لشعره بشيء من التفصيل فأورد عدة قصائد منها قوله في المال:

فأُخلف، وأُتلف، إنما المال عارة فكله مع الدهر الذي هو أكله  
فأهون مبنقود، وأيسر هالئشٍ على الحي من لم يبلغ الحي نائله

— الصمة القشيري الشاعر، فعرض المؤلف لطرف من أخبار قبيلته وشعره، فعرّفنا على القبيلة، ثم على بلاد بني قشير وموقعها، وتعرض لبعض النواحي الخاصة بهم كالناحية الاجتماعية والثقافية، ولعدد من شعرائها، ثم عاد للشاعر الصمة وعشقه لابنة عمه، وموطنه وبعض المواقع الأخر من بلاد بني قشير، ثم جاء إلى شعر الشاعر فقال بأنه لم يجد شعر الشاعر مجموعاً ولعل من عبون شعره قصيدته العينية التي منها:

أُتَبَكِّي على ربا ونفسك بأعدت مزارك من ربا وشعبا كما معا  
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع أن داعي الصبابة اسمعا  
كأنك لم تشهد وداع مفارق ولم تر شعبي صاحبين تقطعا  
تحمّل أهلي من قُنَيٍّ وغادروا به أهل ليلى، حين جيد، وأمرعا

— جحدر العُكْلِيّ، فتطرق فيه لنسب الشاعر وعصره وحياته وشعره على نحو من التحقيق وذلك بعد أن اطلع على مقالة حول الشاعر كتبت في مجلة (العربي الكويتية) فرد على كاتبها بشيء من البحث العميق حول ما يتعلق بالشاعر الذي من شعره قوله:

وركب تَعَادُوا بالنعاس كأنما تساقوا عقارا خالطت كل مفصل

فقد أجاد في وصف السجون في شعره وما يقاسيه أهلها من العذاب.

– الشاعر يزيد بن الطثرية – وهو من أبرز شعراء نجد في آخر العهد الأموي، بحث المؤلف عن نسبه وقبيلته وما عثر عليه من شعره والذي منه قوله:

ألا يا صبا نجد، لقد هجرت من نجد      فهيج لي مسراك وجدا على وجدي  
ألا هل من البين المفرق من بد      وهل لليال قد تسلفن من رد  
وهل مثل أيامي بنعف سويقة      رواجع أيام كما كن بالسعد  
وهل أخوأي اليوم إن قلت عرجا      على الأثل، من ودان والمشرّب الورد

– الشاعر القحيف العقيلي: كطريقته في سابقه تعرض لأخباره ولقبيلته ولطرف من أشعاره، وكذلك الشعراء عروة بن أذينة ومحمد بن صالح الحسني ومحمد بن عبد الملك الأسدي وابن المقرب الأحساني.

أما القسم الثاني من الكتاب فقد استغرق من الصفحات ما يزيد على ١٦٠ صفحة إذ شمل الصفحات من ٢٣٥ – ٣٩٢ تعرض فيه:

– لطبقات فحول الشعراء وهو كتاب حققه وشرحه محمود شاكر وما حصل بين المحقق وبين الجاسر من مجاذبة تنحصر في مسألة واحدة هي «موقف الباحث من تحديد العلماء المتقدمين لأي موضع من المواضع» وذلك بعد الطبعة الأولى من هذا الكتاب.

– ثم بعد هذا أورد ما أبداه من ملاحظات حول كتاب «شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين».

– ثم ما أبداه من ملاحظات حول ديوان «حاتم الطائي» بتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال.

– ثم ما لاحظته حول كتاب «زهير بن أبي سلمى – حياته وشعره – للدكتور إحسان النص».

– ثم أيضاً ما كتبه عن «ديوان شعر الحادرة» تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد.

– ثم أيضاً ما كتبه حول «ديوان زبد الخيل الطائي» تحقيق الدكتور نوري حمودي

القيسي، وما أورده من ملاحظات.

- وأيضاً ما أبداه حول «شعر المتوكل الليثي» وحول ديوان «أبي دهبيل الجمحي» تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، وأيضاً عن كتاب «شعر عبدالله بن الزبير» جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري، وأخيراً ما أبداه من رأي حول «ديوان جميل» الذي أخرجه الدكتور حسين نصار في طبعته الثانية، وكذا (ديوان الطرماح) تحقيق الدكتور عزة حسن وما أبداه من ملاحظات حوله.

وما يذكر أن هذا كله قد ورد على صورة مقالات في مجلته التي تعنى بشؤون الثقافة والفكر في العالم العربي مجلة (العرب).

أما عبدالله بن خميس:

فلم يكن دوره مقتصرًا على إثراء المكتبة السعودية بالعديد من المراجع الهامة، والتي تعد بحق إضافة جديدة، وإنما كان له دور رائد في مجال الصحافة السعودية فقد شارك فيها ولعل خير شاهد على ذلك تأسيسه لهذه الصحيفة «صحيفة الجزيرة»، كما أنه عضو في مجامع لغوية، وفي المجلس الأعلى للإعلام.

أما عن مؤلفات الأستاذ ابن خميس فإنها تزيد على الاثني عشر مؤلفاً هي كالتالي:

- شهر في دمشق.
- الأدب الشعبي في جزيرة العرب.
- راشد الخلاوي.
- الهجاز بين اليمامة والحجاز.
- الشوارد ثلاثة أجزاء.
- معجم اليمامة.
- من أحاديث السمر.
- أهازيج الحرب «شعر العرضة».

— من جهاد قلم.

— بلادنا والزيت.

— على ربا الإمامة.

وذلك بخلاف الكتب غير المطبوعة.

ومن هذه المؤلفات سألتني بعض الضوء على كتابه «المجاز بين الإمامة والحجاز» وهو عبارة عن مجموعة أبحاث تتبع الباحث فيها الديار في هذا البلد، فالوقوف على المنازل والديار يعد ثروة من ثروات تراث العرب الأدبي تخزن رصيذاً من علوم العرب، وأيامهم، وأخبارهم، وأنسابهم الأمر الذي دفع الباحثين للاهتمام والاحتفاء به، وابن خميس واحد من هؤلاء ألف كتابه هذا فجاء مشتملاً على ذكر مواضع عدة وأسماء لأعلام عرّف بها القارئ وكذا قبائل استغرقت من الصفحات ما يزيد على ٣٨٠ صفحة من القطع المتوسط بادئاً إياه بالوقوف على (الإمامة) أحد طرفي كتابه هذا فأعطانا فكرة عن: اسمها، ثم اختلاف علماء المنازل والديار في تحديد الإمامة حتى أن بعضهم جعل نجداً كلها من أعمال الإمامة كالبكري في «معجم ما استعجم»، وتوسع بعضهم فجعلها شاملة لجزء من اليمن والحجاز والبحرين والعراق وأطراف الشام كصاحب «بلاد العرب» إلى غير ذلك من الاختلافات، وقد جاء المؤلف ليبيدي رأيه حول الموضوع في تحديد الإمامة فقال:

«والذي يظهر لي أن حدود الإمامة التي ذكرها من يتوسع في تحديدها حدود إدارية تمتد وتنكمش باعتبار ما يواليها من بلدان وأماكن قلة وكثرة، واتساعاً وانكماشاً وان حدود الإمامة الطبيعية:

جبلها الحدود جنوباً بالربع الخالي من تحت (نجران) وشمالاً (بالثويرات) شمالي الزلني، وما صاقب الثويرات شرقاً حتى (السياريات) و(الدهناء) وما صاقبها غرباً حتى (المستوي) أما حدود الإمامة شرقاً (فالدهناء)، وأما حدودها غرباً (فهضبة نجد) أو ما يُسمى (بالدرع العربي)، بمعنى أن (السر) و(العرض) و(الوشم) و(الريب) و(وادي

الدواسر داخلية في حدود الإمامة». وبعد التحديد للموقع جاء ليصف (جبل الإمامة) وقد  
 لمح إلى جبال الجزيرة ومكانتها عند العرب وحفاوتهم بها، وبعد الجبل جاء (لتاريخ  
 الإمامة) فقال بأنه حافل منذ العصور الموعلة في القدم، ثم جاء ليصف (خصبها وقوتها  
 ومنعتها) ويستعين بآراء عدد من الباحثين السابقين كصاحب (مختصر كتاب البلدان)  
 وصاحب (كتاب بلاد العرب)، ثم جاء للشعر فأورد عدداً من القصائد للعديد من  
 الشعراء الذين تغنوا بالإمامة وبطبيعتها مثل قول الأعشى:

شأقتك من قسلة أوطانها الشط قالوتر إلى حاجر  
 فركن مسهراس إلى مسارد فقاع مسنفوحة فالخائر  
 وهناك شاعر آخر يدعى (زياد بن منقذ) يحن إلى وطنه الإمامة وكان متغرباً في اليمن  
 فيقول:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نغم  
 إذا سقى الله أرضاً صوب غادية فلا سقامن إلا النار تضطرم  
 وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وقتيان به هضم  
 متى أمر على الشقراء معسفاً خل النقا بمروح لحمها زيم  
 والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم يقلها ثرم

وللمؤلف عن الإمامة قوله متشوقاً إليها وكان بالطائف آنذاك:

من لصب ضاعف النأي هيامه مدنف حن إلى حجر الإمامة  
 كلما رق له ربح الصبسا عاج تواء عله يروي هيامه  
 وإذا مسا المجدت مساريسه حمل البرق مسناه وسلامه  
 حبذا حجر ومن يسكنه وأهسيل الود من وادي ثمامه

وبعد هذا تطرق لأقاليم الإمامة فقال بأن بها ثلاثة عشر إقليماً لكل إقليم حاكم وصفة  
 إدارية وكلها تتبع حاكم (الرياض الإداري) ومن أقاليمها - الرياض وهي عاصمة  
 المملكة وقاعدة لأقاليم الإمامة، وفي هذا الموضوع وقف على اسم الرياض قديماً وأنها



كانت تسمى (حجرا) ولم يأت هذا الاسم إلا متأخراً ووقف على وديان الرياض مثل وادي حنيفة ذاكرًا الأماكن الأخرى المتفرقة حوله، ثم جاء إلى جبل (طويق) ثم إلى (البطين) ثم إلى (العوبند والبيرة) ثم إلى (الغزير) ثم إلى (الرغام) وبعدها من (مراة إلى الدوادمي) فبلاد (الوشم) ثم (التسرير والدوادمي) ثم من (الدوادمي إلى عفيف) ووقف هنية عند (جبله وأيامها) وبعد جبله عرفنا على ثلاثة بطون من قبيلة (لام) وهم (كثير، ومغيرة وفضل) فذكر منازلهم ثم ذكر بعض القبائل الأخرى كعنزة ومطير وعتية، ووصل إلى (عالية نجد) فذكر جبل كويكب وجبال ذُرَيْع وجبل الخَوَار وجبل (النَّير) وغيرها من الجبال والأودية (وبين عفيف وحِمَى كليب) ذكر الحنفسيات أو (الحنفسية)، وحشة الجعار، وبلدة عفيف، ثم جبل عفيف المعروف بأصفر عفيف، ثم العكلية، ثم هضاب طوال تسمى بـ(العسيبيات) ثم جبل الستار الذي قال عنه الشاعر:

ما هاج عينيك من الديار بين السلى وقُنتِ الستار

ثم (الشبرمية)، إلى غير ذلك من الهضاب والجبال والأماكن التي مر بها ثم يصل به المطاف إلى (جبال سجا وما حولها)، ثم إلى (وادي نخثل وظلم) وما حولها فمران والسِّي ووجرة؛ فحضر وما حوله، ثم يصل إلى (عكاظ فيحدد مكانه ويتحدث عن سكانه وما حوله، وبعدها بواصل المسيرة فيذكر ما يمر به من أماكن وجبال وأودية حتى يصل إلى (الطائف) فيتحدث عنها وبعدها يأتي للحديث عن الأماكن بين (الطائف ومكة) ويصل إلى المشاعر المقدسة وما حولها ثم يأتي إلى الشطر الثاني من الكتاب (الحجاز):

فتحدث عن تسمية (الحجاز) وطبيعته وما قاله الشعراء عنه.

وبهذه الإلمامة مني التي تكاد تكون مغلّة في حق الكتاب فما عليّ إلا أن أطلب المَعذرة من المؤلف، ذلك لأنني لو تتبعته ما ذكره حول كل واد وجبل وهضبة وإقليم يمر به منذ أن انطلق من الرياض حتى وصل إلى الأماكن المقدسة من كلام العرب ومن تعليقاته لما اتسع المجال، فالهدف إعطاء القارئ لمحة موجزة وجديدة عن كتاب يعد رافداً من روافد المكتبة السعودية كذلك الشأن في كتاب (تاريخ مكة) وكتاب (مع الشعراء - مختارات

ومطالعات) وكل ما أقوله لهؤلاء: نحية إجلال وإكبار، ونرجو من الباري أن يمد في أعماركم خدمة للوطن والعلم وطلابه ونحن نفخر بكم وبأمثالكم مثل العطار وزيدان والعقيلي والسنوسي وسرحان والرفاعي. وآخرون لازالوا مثلاً للعطاء، ونبراساً يستضاء به وباض التوفيق.

عبدالله علي ثقفان

الجزيرة: ١٤٠٣/١١/٨ هـ

### تكرم الأدباء الثلاثة بين المعنى .. والمدلول

تكرم المملكة في شخص جلالة الملك للأدباء الثلاثة أحمد السباعي وحمد الجاسر وعبد الله بن خميس بمنحهم جائزة الدولة التقديرية في الأدب .. يعني اهتمام جلالتهم .. بالفكر والأدب وإيمانه بأن المفكرين والأدباء هم الصفوة التي أثرت وتثري كيان الأمة ووجدانها .. فلا أحد منا ينكر ما للأدباء والمفكرين من دور هام في حياة المجتمع فكثير من النهضةات عمرانية كانت أم سياسية أو اجتماعية أو غيرها في معظم البلدان كان وراءها صفوة من المفكرين والأدباء الذين دفعوا بأحاسيس شعبيهم نحو التقدم والعمران والمزيد من العمل للنهوض بالبلاد .. وأسوق بعض الأمثلة على ذلك .. فالشعب اليوناني وهو أحد الشعوب المتقدمة الآن لم يغفل دور هوميروس في ملحمة الشهيرة «اللياذة والأوديسة» فما زالوا يتغنون بها بعد أن ادركوا أنها الأصالة التي دفعتهم نحو التجديد والابتكار ..

ولم ينس الأوروبيون دور أدباءهم ومفكرهم أمثال روك وروسو وغيرهم .. وغيرهم الذين بشروا بنهضة عمرانية كان لها أثرها في دفع عجلة التقدم في البلاد ..

وما زلنا نحن العرب نذكر الملاحم الشعبية العظيمة أمثال «عنترة بن شداد» وغيرها التي تذكرنا بشهامة العربي وكبريائه ومواقفه البطولية ..

وكما يعرف الاقتصاديون مدى ارتفاع اقتصاد أي بلد عن طريق عملتها .. يعرف أيضاً مستوى فكر وثقافة أي بلد بما تجود به أقلام أدبائها ومفكرها من نهضة فكرية وثقافية ..

وتكريم الأدباء الثلاثة الكبار بمنحهم جائزة الدولة له «دلالة» واضحة وهي تشجيع الأدباء والمفكرين عامة نحو نمو الأدب وتزايد في المملكة والارتقاء به إلى المستوى العالمي الجيد .. ونستطيع أن نجزم أن ذلك يجعل الأدباء المكرمين مسؤولين أكبر نحو العطاء حفاظاً على هذا التكريم .

فهنيئاً للأدب .. وهنيئاً للأدباء ..

سعيد عبد العزيز

«المدينة» : ١٤٠٣/١١/٧ هـ

### نهانينا لفرساننا الثلاثة

جائزة الدولة للأدب :

كنت ذات مرة كتبت مقالاً أحسد فيه الشباب .. بل اغبطهم على الإدارة التي هي رعاية الشباب على إدارتهم التي تهتم بشئونهم .. وترعى توجيههم .. وتحتضن النابيين منهم في شتى المجالات النافعة لهم ولبلادهم ..  
وتساءلت في ذلك المقال .. ألا يحق للشيوخ أن يحفظوا برعاية وعناية كما حظي الشباب ..

ومر هذا التساؤل .. دون أن يحس به أحد .. وتطلعت إلى أن يكون له رد فعل في وقته .. ولكنني لم اسمع ولم أر له رد فعل آن ذاك .

ولكن هذا التساؤل كان قد وجد اذاناً صاغية .. وقلوباً واعية .. فلم أشعر بعد فترة من الزمن إلا برعاية الشباب تعلن عن جائزة الدولة التقديرية للأدب .. وهي خاصة بالشيوخ فقط .. فقلت في نفسي لقد أثرت كلمتي وآتت اكلها .. وبرزت فكرة تقدير الشيوخ من إدارة رعاية الشباب .. وأنا لا أدعي السبق لهذه الفكرة فقد تكون موجودة في اذهان المسؤولين قبل نشر كلمتي .. وقد يكون ذلك من باب توارد الخواطر كما يقع الحافر على الحافر وقد تكون كلمتي من البواعث التي بعثت هذه الفكرة أو هذا الاتجاه الحميد الذي نشكره لحكومتنا الرشيدة ..

وما دمتنا في الحديث عن هذه الجائزة فإني أقترح ألا تقتصر على من عمره ستون سنة فما فوق .. وبما حبذا لو خفض هذا العمر إلى الخمسين .. ثم إلى الأربعين .. أو لو جعل لمن دون الستين إلى الأربعين جائزة خاصة .. بهم .. لأن الإبداع والعبقريّة ليست مقصورة على الشيوخ دون الشباب والكهول .

وبعد هذه اللقطة العابرة أعود إلى جائزة الدولة ومن حظي بها في هذا العام .. من ادبائنا الذين نعتبر فوزهم فوزاً لنا وتقديرهم تقديرًا لنا .. والذين نعتبر الدولة قد وفقت كل التوفيق .. لحسن اختيارهم ليكونوا هم الطليعة لنيل هذه الجائزة ولتقلد وسامها الرفيع .

وأول هؤلاء الفرسان الثلاثة الأستاذ السباعي .. والسباعي غني عن التعريف .. فقد كان أديباً بارزاً عندما كنا في دور الطلب .. وله أسلوب جذاب في الكتابة .. وله مؤلفات متعددة .. ولديه أفكار بناءة .. من أبرزها فكرة إنشاء مسرح يكون ميداناً لذوي المواهب في مجال التمثيل .

هذا هو أحد الفرسان الثلاثة .

أما الثاني فهو الأستاذ الجليل الشيخ محمد الجاسر رفيق الصبا وصديق الشيخوخة الذي لقبه محبوه والمعجبون به بعلامة الجزيرة وهو بحق يستحق هذا اللقب بكل جدارة .. فهو مؤلف .. وهو مرب .. وهو صاحب المطبعة الأولى والصحيفة الأولى في المنطقة الوسطى .. وهو وهو إلى ما لا يستطيع أن استقصيه في هذه العجالة ..

ويبقى الفارس الثالث الذي هو الأستاذ عبد الله بن خميس أصغر الفرسان الثلاثة سنًا .. ولا أقول أصغرهم قدرًا هذا الفارس الذي بدأ بعد زملائه .. ولكنه استمر يكده ويكده .. ويواصل ليله بنهاره حتى لحق من قبله .. وسبق من بعده وصار يأتي سابقاً في بعض المجالات ومصلياً في بعضها الآخر .

فإلى هؤلاء الفرسان الثلاثة نبعث بتأيننا القلبية وإلى حكومتنا الرشيدة نبعث شكرنا وتقديرنا لهذا التقدير الموفق الذي لا اعتقد أن أحداً من المرشحين لهذه الجائزة .. أو غير

المرشحين لها سوف يجد ما ينتقص به هذا الترشيح الذي سررنا به جميعاً .. واعتبرناه  
تقديرًا لنا جميعاً .

عبد الكريم الجهمان

«الجزيرة» - ١٤٠٣/١١/١ هـ

### جائزة الدولة التقديرية للأدب تكريم للأديب السعودي

جائزة الدولة التقديرية للأدب وسام يعطي للأدباء الذين اثروا الحركة الأدبية في  
بلادنا . وإسهاماً من الدولة لتكريم الأديب السعودي وحفزه على مواصلة العطاء وتقديرًا  
لجهوده لذا برزت فكرة تكريم الأدباء .

واليوم يتشرف ثلاثة من الأدباء المبرزين في الأدب والذين قدموا الشيء الكثير من  
الجهـد والعمل والبحث بشرفون بالحصول على وسام التكريم من يد باني وقائد نهضة  
هذه الأمة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز أيده الله .

وهي منحة مالية تعطى للفائز سنوياً مدى الحياة ومسكوكة ذهبية وبراءة في الأدب  
ويتم هذا في حفل كبير سيرعاه صاحب الجلالة الملك بحضور عدد من كبار الشخصيات  
في الدولة وعدد من رجال الفكر والأدب من جميع الدول العربية الشقيقة وفيما يلي لمحة  
عن الجائزة والمرشحين .

الأستاذ أحمد محمد أحمد السباعي :

ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٣ هـ ويسكن الآن في حي جرول - البيان - بمكة  
المكرمة وهو متزوج ولديه ولدان وبتان .

نبذة عن حياته :

عاش في مكة المكرمة والتحق بكتاتيبها وعندما أسس الملك حسين بن علي مدارسه  
في مكة المكرمة التحق بالمدرسة الهاشمية أمام باب السلام بعدها انتقل إلى المدرسة  
الراقية في جبل الهندي منتظماً في فصل حفظه القرآن الكريم .

وقد حفظ القرآن وانتقل إلى الصفوف التعليمية . وبعد مضي ستين توفي والده  
- رحمه الله - وكان هذا إبان الحرب العالمية الأولى .

ونظراً لظروف الحرب اضطر إلى ترك المدرسة بحثاً عن مصادر الرزق واشتغل عدة  
أعمال حتى طلبته مديرية المعارف للعمل مدرساً في إحدى مدارسها وظل في هذا العمل  
حتى انتقل إلى مدرسة «دار الفائزين» حيث عمل مديراً لها عام ١٣٤٢ هـ وأثناء هذه  
الفترة يقول الأستاذ أحمد السباعي أنه عشق الكتابة واخذ يكتب كثيراً ولم يكن ينشر ما  
يكتب حتى شجعه أحد المهتمين بالثقافة فنشر مرة في «صوت الحجاز» وانطلق في  
الكتابة حتى صار رئيساً لتحرير هذه الصحيفة والتي أوقفت بعد نشوب الحرب العالمية  
الثانية وكان هذا من عام ١٣٥٣ هـ حتى ١٣٥٥ هـ .

ويقول الأستاذ السباعي مضيفاً أنه كان لديه فكرة إنشاء مسرح للتمثيل الإسلامي  
تحت اسم «مسرح قريش» ولكن هذه الفكرة لم تنفذ .

وبعد إيقاف صحيفة صوت الحجاز أخذ السباعي يبحث عن عمل فعين مفتشاً في  
وزارة المالية عام ١٣٦٢ هـ وحتى عام ١٣٧٠ هـ وفي السبعينات كان عضواً بتأسيس  
نظام المطبوعات . وفي عام ١٣٧٧ هـ قام بتأسيس صحيفة (الندوة) وأصبح رئيساً  
لتحريرها حتى عام ١٣٧٩ هـ وعمل رئيساً لها حتى عام ١٣٨٢ هـ .

#### « مؤلفاته :

قام الأستاذ أحمد السباعي بتأليف ما يقرب من خمسة عشر مؤلفاً هي : كتاب  
«فكرة» وموضوعه قصة الفتاة التي عاشت لآرائها الحرة في الحياة وكان عام ١٣٦٨ هـ .  
- «فلسفة الجن» وموضوعه بدور حول مقارنات بين عالمنا في الأرض ومثل الجن  
السامية وراء المجهول وألف هذا الكتاب عام ١٣٧٠ هـ .

- المرشد إلى الحج والزيارة يحتوي على معلومات عامة عن البلاد المقدسة ونخلاصات  
عن مناسك الحج فيها . ألف عام ١٣٧٢ هـ .

- مطوفون وحجاج وهو دراسات تبحث شؤون المطوفين وفيه آراء جريئة عن شؤونهم

ومهمتهم كان هذا عام ١٣٧٥ هـ .

- سلم القراءة العربية وقد رُدس هذا الكتاب في المدارس السعودية عام ١٣٥٣ هـ .

- تاريخ مكة وهذا الكتاب يتحدث عن تاريخ العاصمة المقدسة منذ انشائها إلى العصر الحاضر وقد طبع مرتين الأولى عام ١٣٧٢ هـ والثانية عام ١٣٩٩ هـ .

- أبو زامل وبدوور حول قصة الجيل القديم وأدواره في التعليم والتربية عام ١٣٧٦ هـ .

- صحيفة السوابق وموضوع الكتاب عرض للجريمة وتحليل للظروف التي تهيء لها ألف عام ١٣٧٦ هـ .

- يوميات مجنون بحث في فلسفة الحياة على لسان مجنون ١٣٧٤ هـ .

- دعونا نمشي وفيه حث على العمل بقوة الرجل المتوثب للنهوض فيها ١٣٧٨ هـ .

- أيامي وهو صورة اجتماعية عن البيئة التي عاشها المؤلف ١٤٠٢ هـ .

- قال وقلت حوار يتناول من خلاله دروسًا هامة لبعض جوانب الحياة عام ١٤٠١ هـ .

- خالتي كدرجان وهو مجموعة قصص ألف عام ١٤٠١ هـ .

- أوراق مطوية وهو ألوان من المشاهد التاريخية والاجتماعية للبيئة السعودية ١٤٠٢ هـ .

الأمثال الشعبية في مدن الحجاز وهذا الكتاب يجمع الأمثال التي تداولها الحجازيون وهي مرتبة ترتيبًا هجائيًا . ألف عام ١٤٠١ هـ .

**المحاضرات التي ألقاها :**

قدم الأستاذ السباعي مجموعة من المحاضرات كان أهمها :

- منبر المسجل الحرام ، وأثره في تاريخ مكة السياسي وألقاها في جامعة الملك سعود

(الرياض سابقاً) عام ١٣٩٠ هـ .

— محاضرة عن مقتطفات من تاريخ جدة القيت عام ١٣٩٥ هـ في نادي الاتحاد بجدة .

— محاضرتان عنوانهما «أما لهذا الليل من آخر» عام ١٣٨٧ هـ . والأخرى «أثر الإسلام في الحضارة» عام ١٣٨٨ هـ . القيتا في رابطة العالم الإسلامي بمكة .

— محاضرتان بنادي الوحدة عام ١٣٨٥ هـ وعام ١٣٨٦ هـ .

### مشاركات عامة والأوسمة :

شارك السباعي في جمعية الاسعاف عام ١٣٥٥ هـ حتى عام ١٣٥٦ هـ حيث كان عضواً فيها .

وأصبح عضواً في جمعية تشجيع الطيران عام ١٣٥٦ هـ إلى ١٣٥٨ هـ وخلال عام ١٣٨٠ هـ شارك السباعي في الوفد الذي هنأ رئيس جمهورية العراق بمناسبة عيد الثورة أثناء عهد عبد الكريم قاسم . كما شارك في وفد المملكة في مؤتمر الأدباء العرب بالكويت .

ونال براءة تكريم الأدباء السعوديين أثناء المؤتمر الأول للأدباء السعوديين لتكريم الأدباء في ١٣٩٤/٣/٥ هـ . وكذلك ميدالية الاستحقاق بنفس المؤتمر .

### الشيخ عبد الله بن محمد ابن خميس :

ولد الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس في «الملقى» من ضواحي الدرعية قرب الرياض متزوج ولديه سبعة أولاد . ويسكن في مدينة الرياض وحاصل على الشهادة العالية من كلية الشريعة واللغة بمكة المكرمة .

وكا يشغل مديراً لمعهد الإحساء العلمي بعدها أصبح مديراً لكلية الشريعة واللغة العربية بالرياض مدة من الزمن ثم عين مديراً عاماً لرئاسة القضاء ثم أصبح عضواً في



مجلس إدارة شركة الكهرباء بالرياض ثم وكيلًا لإدارة منطقة الرياض .

بعدها رئيسًا لمصلحة مياه الرياض وكان هذا آخر منصب تولاه الشيخ ابن خميس حيث أحيل للتقاعد ومازال يساهم في عدة مجالات ثقافية واجتماعية .

والأستاذ عبد الله بن خميس من الأعلام الشوامخ في جزيرتنا العربية فله دوره البارز في العديد من المجالات الثقافية والفكرية وله اسهاماته التي تميزت بالأصالة والحفاظ على التراث واحياء ما اندثر منه واثرت فيه عوامل الهدم والتغيير .

إلى جانب ذلك فالشيخ ابن خميس شاعر ممتاز وعالم بحاث وأديب مبدع وشارك في الكثير من المجالات الأدبية في ميادين الفصحى والتراث الشعبي على السواء وهو من الأدباء الذين لم يكتفوا بالبقاء في ابراجهم العاجية بل ساهم في خدمة المجتمع فهو عضو في مجموعة كبيرة من الجمعيات واللجان التي تخدم المواطن اجتماعيًا حيث أنه عضو في جمعية البر بالرياض واللجنة الشعبية لجمع التبرعات للمجاهدين الفلسطينيين وجمعية الدرعية .

وإضافة إلى هذا فهو عضو في المجمع اللغوي بالقاهرة والمجمع العلمي بالعراق ومجلس الاعلام الأعلى ومجلس إدارة مؤسسة الجزيرة الصحفية ومجلس إدارة المجلة العربية ومجلس إدارة مجلة الدارة ولجنة تقويم أم القرى .

#### مؤلفاته :

قدم ابن خميس العديد من المؤلفات إلى جانب ما يكتبه في الصحف المحلية والمجلات الداخلية والخارجية .

فله اثنا عشر مؤلفاً هي : الأدب الشعبي في جزيرة العرب - الشوارد من ثلاثة اجزاء - المجاز بين اليمامة والحجاز - شهر في دمشق - على ربي اليمامة ، وهو ديوان شعر - راشد الخلاوي - بلادنا والزيت - من احاديث السمر - معجم اليمامة وهو جزآن - من جهاد قلم - الدرعية - اهازيج الحرب ، أو شعر العرضة .

كما أن له تحت الطبع - على ربي الإمامة وهو ديوان شعر من جزأين - من القائل  
جزءان - فوائح الجزيرة .

وشارك في الكتابة بصحف : المدينة - البلاد - عكاظ - الندوة - الجزيرة -  
الرياض - العرب - الإمامة - القصيم - الحرس الوطني - الدارة - المجلة العربية - الفيصل  
- الدفاع - الثقافة السعودية - الآداب اللبنانية - مجلة الخليج الدورية - اليوم .

### المحاضرات التي ألقاها :

- محاضرة عن الأدب الشعبي في جامعة الملك سعود .
- محاضرة عن العيد في الجزيرة العربية بجامعة الملك سعود .
- محاضرة عن محسن الهزاني في جمعية الثقافة والفنون بالرياض .
- محاضرة عن الأدب الشعبي في قطر .
- محاضرة عن الملك عبد العزيز في أبها .
- محاضرة في طالبات جامعة الملك سعود .
- محاضرة عن راشد الخلاوي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- محاضرة عن النخلة في جامعة الملك فيصل بالدمام .

### ابن خميس دولياً :

شارك ابن خميس في العديد من المؤتمرات واللقاءات الدانخية والدولية . منها  
مشاركته في مؤتمر بغداد الأول للأدباء . وبغداد الثاني وشارك في مؤتمر الأدباء بتونس  
ومؤتمر ابن زيدون في المغرب وأحيا عدداً من الأمسيات الشعرية بالمغرب وشارك في مؤتمر  
الأدباء السعوديين بجامعة الملك عبد العزيز وانتخب أميناً لمؤتمر الأدباء السعوديين في  
أحياء عكاظ .

## حمد الجاسر

ولد حمد الجاسر في قرية البرود من قرى اقنيم السر في نجد حوالي عام ١٣٢٨ هـ .  
بعدها انتقل إلى الرياض عام ١٣٤١ هـ وفي الرياض درس العلم على يد مجموعة من  
المشائخ وفي عام ١٣٤٨ هـ ترك الرياض متجهًا إلى مكة المكرمة حيث التحق بالمعهد  
الإسلامي السعودي .

وجاء في مؤلف للأستاذ يحيى محمود ساعاني عن حياة حمد الجاسر قال فيه :  
إن حمد الجاسر بعد أن أنهى مرحلة الدراسة في المعهد السعودي تحول إلى الخدمة  
فعمل مدرسًا في ينبع من عام ١٣٥٣ حتى عام ١٣٥٧ هـ . ثم انتقل إلى سلك القضاء  
فعمل قاضيًا في ظبا بشمال الحجاز وذلك عام ١٣٧٥ هـ .

ويستطرد المؤلف عن حمد الجاسر فيقول - سافر حمد الجاسر إلى القاهرة عام  
١٣٥٨ هـ ليلتحق بكلية الآداب في الجامعة . ولم يتمكن من اكمال الدراسة نظرًا  
لظروف الحرب العالمية الثانية فعاد إلى المملكة .

وشغل مناصب تربوية عديدة منها رئيس مراقبة التعليم في الظهران ثم مديرًا للتعليم في  
نجد عام ١٣٦٩ هـ كما عمل مديرًا لكليتي الشريعة واللغة في الرياض وانشأ إدارته للتعليم  
بنجد مكتبة لبيع الكتب هي «مكتبة العرب» .

وبعدها ترك العمل الوظيفي واختار العمل الصحفي حيث زاوها مهنة وعملًا فأصدر  
عام ١٩٧٢ هـ صحيفة «اليمامة» وفي عام ١٣٨٥ هـ رأس تحرير صحيفة الرياض  
وأصدر حمد الجاسر عام ١٣٨٦ هـ مجلة العرب . ويعتبر حمد الجاسر أول من أنشأ  
مطبعة في نجد حيث أسس عام ١٣٧٤ هـ مطبعة وفي عام ١٣٨٦ هـ أسس دارًا للنشر  
تحت اسم «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر» .

وكانت بداية حمد الجاسر في الكتابة عام ١٣٤٩ هـ حيث كتب مقالاً نشر في  
صحيفة (صوت الحجاز) .

## مؤلفاته :

منهج الجاسر بالتأليف والتحقيق يمتاز بالتفصي والدقة . فهذا أسلوب علمي بحت ، يجمع بين المشاهد الفعلية والنقل الدقيق عن المؤلفات القديمة المطبوع منها والمخطوط مع العناية بالفهارس بأنواعها المختلفة .

ومن أهم أعمال الشيخ الجاسر متابعته للمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . وصدر له منها : شمال المملكة ثلاثة أجزاء .

— المنطقة الشرقية — البحرين قديماً — وصدر منه ثلاثة أجزاء في ١٣٧٦ صفحة

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ويقع في ثلاثة أجزاء من الكتب التي ألفها .

— أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع صدر عام ١٩٦٨ م .

— الإمام أبو إسحاق الحربي وكتابه في المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة — صدر عام ١٣٨٩ هـ .

— بلاد ينبع لهات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة .

— رسائل في تاريخ المدينة صدر عام ١٩٧٢ م .

— سوق عكاظ صدر عام ١٩٥٠ م .

— في شمال غرب الجزيرة نصوص مشاهدات ، انطباعات عام ١٩٧٠ م .

— مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ عام ١٩٦٦ م .

هذه بعض المؤلفات التي قام علامة الجزيرة بتأليفها وهناك العديد من الكتب والمقالات التي نشرت في العديد من الصحف المحلية والمجلات ومازال الشيخ العلامة يساهم بفكره وعلمه في الجميع .